

البيان المفيد في علم التجويد

لتعلم تجويد القرآن وتعليمه
على رواية حفص عن عاصم

الطبعة الثالثة

١٤٢٩هـ

إعداد وتأليف

أ. أماني بنت محمد عاشور

دار القاسم للنشر والتوزيع

الرياض: ١١٤٤٢ ص.ب: ٦٣٧٣

ت: ٤٠٩٢٠٠٠ ف: ٤٠٣٣١٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ح دار القاسم للنشر والتوزيع، ١٤٢٨ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عاشور، أماني محمد

البيان المفيد في علم التجويد/ أماني محمد عاشور. ط٣

الرياض، ١٤٢٨ هـ

٥١١ ص، ٢٤×١٧

ردمك: ٣- ١٨٢ - ٥٣ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١- القرآن. القراءات والتجويد أ. العنوان

١٤٢٨/٥١٤٥

ديوي ٢٢٨.٩

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٥١٤٥

ردمك: ٣- ١٨٢ - ٥٣ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

الصف والمراجعة والإخراج بدار القاسم

فروع دار القاسم

جدة، هاتف: ٦٠٢٠٠٠٠ - فاكس: ٦٣٣١٩١

بريدة، هاتف: ٣٢٦٢٨٨٨ - فاكس: ٣٦٩٢٨٨

الدمام، هاتف: ٨٤٣١٠٠٠ - فاكس: ٨٤١٣٠١١

خميس مشيط، هاتف: ٢٢٢٢٢٦١ - فاكس: ٢٢٢٣٠٥٠

موقعنا على الإنترنت: WWW.dar-alqassem.com

البريد الإلكتروني: Sales@dar-alqassem.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا

الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ

فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿

A decorative border with a floral and leaf pattern, forming a rounded rectangular frame around the central text.

**تقاريف
الكتاب**

تقريب

تقريب

الحمد لله الذي هيا لعباده فرص الطاعات وجعلها مشروعة في جميع الأزمان والأوقات.
الحمد لله القائل ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أَنَّهُمْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾. والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كبيراً.

أما بعد:

فقد قرأت عليّ أبتنا الذكيّة/ أمهني بنت محمد المشهور كاتبها (البيان المفيد في علم التجويد) والذي من الله عليها فيه بحسن البيان والوضوح والإتقان في هذا العلم الذي يجب أن يسمى وراءه كل صاحب لب وحنان لا يرتباطه بخير كتاب أنزل وهو القرآن.

وقد أحسنت وأجادت في هذا الكتاب قسمته إلى أبواب تميزت بوحدة الموضوعات المدرجة تحت كل باب مما يسهل على القارئ والباحث الوصول إلى غيته دون كد أو عناء.

كما أنها فصلت حين احتاج الموضوع إلى تفصيل وأوجزت عند الحاجة لذلك فكان الكتاب بعيداً عن التفصيل الممل أو الاختصار المخل وكان إدراجها للأسئلة من الآيات واضحة وصحيحة فخرج الكتاب بحق بياناً مفيداً ولكل من لديه علة في التجويد شافياً ومبيناً.

وكان لعلها من القراءات وأحكامها الأثر الكبير في إجلاله الكثير من أحكام التجويد وما وقع فيه البعض من لبس أو خلط في الأحكام.
وقد قرأت عليّ خمسة كاملة بقراءة حفص عن عاصم من طريق طيبة النشر بقصر المنفصل كما أنها قرأت عليّ حالياً القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرّة بالجمع بعد أن أفردت قراءتها على الشبخة أم السعد، وقد أجزتها بالقراءة والإقراء فهي أهل لذلك.

أسأل الله العليّ القدير أن يشهدنا على جهدها وأن يجعله في موازين حسناتها وأن يلهمنا وإياها الرشد والرشاد وأن يهدينا إلى الحق والسداد إنه رب الأرباب ومسبب الأسباب وهادي العباد.

الشيخ/ محمد عبد الحميد عبد الله

شيخ مقارئ الإسكندرية

بوزارة الأوقاف

وقارئ بإذاعة الإسكندرية



تقريظ

تقريظ

الحمد لله القائل في محكم التنزيل ﴿ يَا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ والصلاة والسلام على أكرم وأشرف خلق الله محمد بن عبد الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل السلام وأتم التسليم...
أما بعد:

فمن رحمة الله على خلقه أن سخر بعضاً من عبادته لحفظ كتاب الله وإتقانه وحمل منهم من تكون غايته وسعادته في تعلم أحكام تلاوته وتعليم تجويده...
...

فإن تلميذتي وأبنتي الشيخة/ أماني بنت محمد عاشور تقدمت إلي بكتابها (البيان المفيد في علم التجويد) وقرأت علي ما تضمنه الكتاب فوجدته والله الحمد والمثمة مطاباً لما تعلمناه وعلّمناه وما أخذته عني وقد أجادت وأحسنّت وبيّنت، وكانت قد قرأت علي القراءات العشر من طريق الشاطبية وأجزأتها بها قراءة وإقراءً لما وجدته فيها من إتقان وحرص، أسأل الله لها التوفيق والهداية...
...

وكان هذا الكتاب بحق كافيًا لمن أراد تعلم هذا الفن ومضيفاً لمن كان لديه العلم، وإنني أدعو كل من يرغب في إتقان هذا الفن إلى الحرص على إتمام القراءة لهذا الكتاب وما جاء فيه من شرح وتفصيل وأن يدعو لنا ولصاحبة الكتاب ولكل من أعان على هذا العمل الخيّير والجهد النبيل...
...

وأسأل الله العليّ القدير أن يوفق ابنتي أماني لما يحبه ويرضاه وأن يجعل عملها منطوياً على سلامة النية وحسن الظنوية وأن يجعله في موازين حسناتها...
... آمين...
...

الشيخة/ أم السعد محمد نجم



شيخة قراء زمانها بالإسكندرية

تقريب جديد للشيخ " محمد عبد الحميد "

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أشرف خلق الله المبعوث رحمة للعالمين ونوراً وهدى للمتقين سيدنا محمد ﷺ وبعد:

فقد أعانت ابنتي المجتهدة/ أماني بنت محمد عاشور - وقفا الله ورعاها - عرض كتابها (البيان المفيد في علم التجويد) وذلك بعد صدور الطبعة الثانية وقد وحدته من الناحية العلمية والله الحمد والمنة قد حوى من علوم التجويد ما ينفع ويفيد لكل مبتدئ أو مجيد . حيث نقلت فيه ما تعلمته من مشايخها وأضافت إليه ما أتقنته من إقراءها وتجربتها في عرض شيق وترتيب جيد .

أما ما حوى الكتاب من مراجع أو نقل أو استعانة فقد أدرج ووضّح تحت مسؤوليتها وحدها وأن ثقني فيها كبيرة أن تكون قد أدرجت وأوضحت ما رجعت إليه أو استعانت به.

وأسأل الله العليم رب العرش العظيم أن ينفع بهذا الكتاب وأن يجزي ابنتنا أماني وكل من أعانها على هذا الكتاب الخير والثواب وأن يكون من العلم الذي ينتفع به.

والله ولي التوفيق،،

الشيخ | محمد عبد الحميد عبد الله

شيخ مغربي الإسكندرية

وزارة الأوقاف

وهي: بإذاعة الإسكندرية

صدر في الإسكندرية يوم: الإثنين.

بتاريخ: ١٩ / ٣ / ١٤٢٧ هـ

الموافق: ١٧ / ٤ / ٢٠٠٦ م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي أورث كتابه من اصطفى من عباده وعدها إلى معرفة نطقه وتعلم أدائه كما أنزله مع أمين وحيه على أعز أحبائه وصفوة أنبيائه ، ولشهد أن لا إله إلا الله إضاءة بالقرآن القلوب سبحانه أنزله بأجزل لفظ وأعذب أسلوب ولشهد أن سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله الله بالنور الساطع والضياء اللامع فهدي به الأمة وتم به النعمة.

كما بعد ..

فإن أعلى العلوم قدرا وأرفعها شأنا ومنارا ما كان متعلقا بكلام الله الحكيم ولا سيما ما كان متعلقا ببيان أحكامه وكيفية تلاوته وأدائه والصحيح من روياته مما لا مجال فيه للعقل بل المعمول عليه التوقيف والنقل لأن القراءة منه متعبة يتلقاها الخلف عن السلف وقد قلم على البحث في هذا العلم كثير من العلماء وطلاب العلم في الماضي والحاضر وكل يدلى بدلوه ويبدل قصارى جهده ومن هؤلاء الأئمة الفاضلة أماتي محمد عثمان فتي أطلعت على كتابها الموسوم (البيان المفيد في علم التجويد) فرأيت أنها أحسنت وأجادت ولتقتت وأفادت فهذا الكتاب يسهل فهمه ويفهم درسه .

وبدلت فيه جهدا طويلا وقد أبدت لها بعض الملاحظات في هذا الفن وأبدت أنها سوف تضعها في اعتبارها في الطبعة القادمة للكتاب والكتاب في مجلة جيد في بابها غني بمعلوماته ثرى بما جمعت فيه زاد الله مؤلفته من إحصائه وإفضاله وأكثر من أمثالها ، ولرجو الله أن ينتفع بهذا الكتاب طلاب العلم وأن ينفع به الإسلام والمسلمين وأن يجعله زخرا مساجدته عند الله إنه نعم المولى ونعم النصير .

حادم القرآن الكريم

فضيلة الشيخ

حسن سعيد السكندري

في ٢٨ ربيع أول ١٤٢٧هـ





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأولين والأخيرة سيد محمد النبي الأمين
وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

بإيد الله عز وجل على هذه الآفة خير نبي أرسل واختصها وأرسلها خير كتاب أنزل
وهو كتاب كريم «البيان الباطن» منه بيده ولاسه خلفه تنزيل من حكيم حميد
وليس هناك كتاب قطور لائق منه الاختصاص والثناء والرحابة منه أتقنا عد مثل ما لاق
هذا الكتاب منذ أن تلاه الروح النبوية خير من غير من غير لعلنا نعلم على هذه الصفة والسلام
على الآفة وإن أم يربح الله الأبرار ومنه عليهما
ولقد كلف الله عز وجل حفظ هذا الكتاب منه أنه محمد النبي المصطفى والتميز والتبديل
وهذا له من يقوم بحفظه تلاوة وتعلما وتعلما

عبد عثمان بن عفان الدعي قال: قال علي بن أبي طالب: «در فيكم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري
وعنه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الاهل بالقرآن مع النبوة
الكرام البررة» والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاك له أجران «أرواه مسلم
وعناية الأئمة بهذا الكتاب الكريم متنوعة ومتعددة فمنه الأئمة من عني بحفظه وتفسيره
ومنهم من تناول جانباً منه كقصاص القرآن وأحكام القرآن ومنهم من اهتم بحفظه
في الصدور وكلمة وكلمة وتبديله وفي كل حين

وما أكثر الكتب التي ألفت علم التجويد قديماً وحديثاً . وكنا «البيان المفيد في علم التجويد»
الذي يبيد الفارسي الكريم هو من الكتب الحديثة كتبه جمع بين الحديث والتجويد وهو
محمد بيبي بن سعيد في هذا العلم وقدر رأته واستفدت منه كثيراً فجزى الله أمتنا الفاضلة
«أما في بليت محمد عاشر» التي أعربت هذا الكتاب غير الجزاء على ما قام به من جهود وتكرار
وعمل نافع مقبول بإذن الله

والكتاب منزه بكثير من الجداول المعقدة والمعرفة برفعة وإتقان وهذا هو الحديث في هذا
المؤلف الحديث . مما يبعث على تعلم هذا الفن وتلق هذا العلم بسهولة ويسر ولما هو
معلوم أنه هذا العلم لا يؤخذ بالقرأة من الكتب وإنما لا يرفيه من الأخذ والتلفن عن
التجويد المستقين .

وإما من طم لا يدريه كلمة أخيرة أقول يا سيدي الفارسي الكريم - أقول جزى الله أمتنا
الفاضلة على هذا المؤلف المفيد غير الجزاء وبإذن الله جهودها وفضلها ونفعها
للإسلام والمسلمين ورحمهم الله والرحمة وأسكنه فسيح جناته والحقنا به وبسائر الصالحين
في سفر الرحمة في الجنة . آمين وأخبر دعواتنا أم محمد رب العالمين

السيد رضا بن السيد الثالث
من علماء الأزهر الشريف
الشيخ والشيخ
٥٥ ربيع الأول ١٤٢٤ هـ
٢٣/١٠/٢٠٠٣

حاصل لنا لجزءه العالي في تفسير الحديث منه ما به المؤثر
ومحمد المعتمد الذين لفتوا بالأسئلة كثيرة . من حيث
للراوية عليه بالملكة العربية السعودية . وكثير من طاقم وزارة الشؤون
للإسلام والوقاية من دولة الإمارات العربية . كما محمد بن علي
وسيدنا رضي الله عنه في أمير دولة الكويت والكويتية والصديق من دول
أوروبا وأمريكا وأستراليا .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خصنا بخير كتاب أنزل وأكرمنا بأفضل نبي أرسل وفضلنا بأعظم منهاج شرع وهو منهاج الإسلام والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وسيد الأولين والأخريين سيدنا محمد النبي المصطفى الأمين خير من تخلق بالقرآن الكريم.

قال سعد بن هشام^١ : دخلت على عائشة - رضي الله عنها - وعن أبيها، فسألتها عن أخلاق رسول الله (ﷺ) فقالت: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: كان خلق رسول الله (ﷺ) القرآن. اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ربوا على مائدة القرآن فأخذوا بأهدابه وتأدبوا بأدابه فأصلح الله لهم الأحوال وحقق لهم الآمال وكتب لهم الفوز في الدنيا والفلاح في العقباء فرضوان الله عليهم أجمعين وعلى كل من سلك سبيلهم وترسم منهجهم واتبع آثارهم إلى يوم الدين.

أما بعد...

فقد أنزل الله القرآن على النبي (ﷺ) ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم وقد جعل الله القرآن مصدر هداية ومنهج حياة للناس، قال تعالى " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبيّن المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً".

وبين الله في القرآن كل ما يحتاجه البشر من خير الدنيا والآخرة حتى لا تكون لهم حجة على الله يوم القيامة، قال تعالى " ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين". من تمسك به نجا ومن حاد عنه ضل وغوى.

وقد اهتم سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم - بالقرآن فعكفوا عليه حفظاً وضيماً وعملاً وتخلّقوا. يقول صاحب مناهل العرفان : أما الصحابة - رضوان الله عليهم - فقد كان كتاب الله في المحل الأول من عنايتهم يتناقسون في استظهاره وحفظه، ويتسابقون إلى مدارسته وتفهمه ويتفاضلون فيما بينهم على مقدار ما يحفظون منه. وربما كانت قرّة عين السيدة منهم أن يكون مهرها في زواجها سورة من القرآن يعلمها إياها زوجها وكانوا يهجرون لذة النوم وراحة الهجود إيثاراً للذة القيام به في الليل، والتلاوة له في الأسفار، والصلاة به والناس نيام، حتى لقد كان الذي يمر ببيوت الصحابة في غسق الدجى، يسمع فيها دويًا كدوي النحل بالقرآن وكان الرسول (ﷺ) يزكي منهم هذه العناية يبلغهم ما أنزل إليه من ربه ويبعث إلى من كان بعيد الدار منهم من يعلمهم ويقرئهم كما بعث مصعب بن عمير وابن أم مكتوم إلى أهل المدينة قبل هجرته، يعلمانهم الإسلام ويقرئانهم القرآن، وكما أرسل معاذ بن جبل إلى مكة بعد هجرته للتخفيف والإقراء^٤.

ويصور لنا هذا الحديث الذي رواه البخاري وغيره حرص السلف على ضبط القرآن (أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله (ﷺ) فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئها رسول الله (ﷺ) فكذبت أساوره في الصلاة، فتربصت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟ قال : أقرئها رسول الله (ﷺ). فقلت : كذبت، فإن رسول الله أقرئها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله (ﷺ)، فقلت : يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان

^١ رواه مسلم / ٧٤٦ في صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض.

^٢ الإسراء / ٩

^٣ النحل / ٨٩

^٤ مناهل العرفان في علوم القرآن / ١ / ٢٤٦

البيان المفيد في علم التجويد

على حروف لم تفرئنها، فقال رسول الله (ﷺ) : أرسله، اقرأ يا هشام" فقرأ عليه القراءة التي كنت سمعته يقرأ. فقال رسول (ﷺ) : " هكذا أنزلت ثم قال رسول الله (ﷺ) : " اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقراني ، فقال رسول الله (ﷺ) " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرءوا ما تيسر منه " .

أما حرص السلف على العمل بالقرآن فقد نقل القرطبي في مقدمة تفسيره أن أبا عمرو الداني ذكر في كتابه البيان بإسناده عن عثمان وابن مسعود وأبي : أن رسول الله (ﷺ) كان يقرئهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل ، فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً. وذكر عبد الرازق بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : كنا إذا تعلمنا عشر آيات من القرآن لم نتعلم العشر التي بعدها حتى نعرف جلالها وحرامها وأمرها ونهيها . وإذا أردنا أن نعلمها ونصلح حالنا فلننسلك سبيلهم لأنه لن يصلح هذا الأمر إلا بما صلح به أوله .

هذا .. ويخطيء من يظن أنه بحصوله على شهادة من الشهادات العلمية أو بمعرفة بالقراءة والكتابة أنه يحسن تلاوة القرآن، كلا ، فإن للقرآن طريقه في الأداء ليست لكتاب آخر من الكتب ونحن المسلمين مأمورون بقراءة القرآن على خير وجه وأحسن أداء قال تعالى : " ورتل القرآن ترتيلاً " وتجويد القرآن يحتاج إلى معلم يتلقى عنه الطالب كيفية قراءة القرآن الصحيحة سواء كان هذا المعلم شيخاً حاضراً أو معلماً اعتبارياً كالأشرطة المسجلة مثل المصحف المعلم أو المرتل، فهذا تستقيم قراءة القرآن أما الذي يبادر إلى القراءة بنفسه بدون علم لقواعد التجويد أو سماع لكيفية التلاوة الصحيحة فإنه يقع في الخطأ من غير أن يشعر .

والخطأ في القرآن قسمان : خطأ محرم ، وخطأ مكروه وقد بينته صاحبة كتاب " البيان المفيد في علم التجويد " أجلى بيان .

وأقول ينبغي على كل قارئ توفيراً للقرآن وإجلالاً له أن يقرأه على شيخ حافظ أو يسمعه من متقن له اقتداءً برسول الله (ﷺ) فقد أخذ النبي القرآن عن جبريل ، كما سمع جبريل القرآن من رب العالمين وكذلك أخذ الصحابة القرآن عن رسول الله (ﷺ) .

أما سماع جبريل القرآن من الله فقد نقل صاحب مناهل العرفان عن البيهقي في معنى قوله تعالى " إنا أنزلناه في ليلة القدر " يريد والله أعلم إنا أسمعنا الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع .

ومعنى هذا أن جبريل أخذ القرآن عن الله سماعاً . ويؤيده ما أخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمان مرفوعاً إليه (ﷺ) " إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع أهل السماء صعقوا وخروا سجداً فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل ، فيكلمه الله بوحيه بما أراد فينتهي به إلى الملائكة فكلما مر بسماه سألها ما قال ربنا ؟ قال : الحق ، فينتهي به حيث أمر .

أما كيفية أخذ النبي القرآن من جبريل فقد ذكره الله في قوله تعالى : " فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدني علماً " قال الحافظ ابن كثير : وقوله " ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه " كقوله تعالى في سورة - لا أقسم بيوم القيامة - " ولا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرءانه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا

^٥ صحيح البخاري / ٩ / ٢٠ ، ٢١ في فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف وفي مواضع أخرى ، مسلم ٨١٨ في الصلاة ، باب بيان أن لقرآن أنزل على سبعة أحرف ، وأبو داود رقم ١٤٧٥ في الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف وغيرهم .

^٦ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١ / ٢٤

^٧ الترمذي / ٤

^٨ مناهل العرفان ١ / ٤٨

^٩ طه / ١١٤

بيانه^{١٠} " وثبت في الصحيح عن ابن عباس أن رسول الله (ﷺ) كان يعاني من الوحي شدة فكان مما يحرك به لسانه فأنزل الله هذه الآيات^{١١}، يعني أنه عليه السلام كان إذا جاءه جبريل بالوحي، كلما قال جبريل آية قالها معه من شدة حرصه على حفظ القرآن، فأرشده الله إلى ما هو الأسهل والأخف في حقه لئلا يشق عليه فقال " ولا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه " أي أن نجتمع في صدرك ثم تقرؤه على الناس من غير أن تتسى منه شيئاً " فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه " وقال في هذه الآية " ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه " أي بل أنصت فإذا فرغ الملك من قراءته عليك فاقرأه بعده " وكل رب زدني علماً " أي زدني منك علماً ، قال ابن عيينة - رحمه الله - ولم يزل (ﷺ) في زيادة حتى توفاه الله عز وجل. أ.هـ.^{١٢}

وأما كيفية أخذ الصحابة القرآن من رسول الله فقد أخذوه سماعاً منه (ﷺ) فقد أمره الله أن يقرأ القرآن على الصحابة بتؤدده وتمهل وذلك في قوله تعالى " وقرآننا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً^{١٣} " .

والدليل على ذلك ما رواه قتادة - رحمه الله - قال: سألت أنسا عن قراءة رسول الله (ﷺ)؟ فقال: كان يمد مداً، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: يمد بيسم الله، ويمد الرحمن، ويمد بالرحيم. هذه رواية البخاري، وأخرجه أبو داود والنسائي، وانتهت روايتهما عند قوله: " يمد مداً " ^{١٤}. وعن أم سلمة - رضي الله عنها - سألتها يعلى بن مملك عن قراءة رسول الله (ﷺ) وصلاته؟ قالت: ما لكم وصلاته؟ ثم نعتت قراءته، فإذا هي نعتت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً^{١٥}.

هذا ... وقد ألف العلماء في علم التجويد كتباً كثيرة، وأرى أن من خيرها هذا الكتاب الذي أقدم له وهو كتاب " البيان المفيد في علم التجويد " لمؤلفته / أماني بنت محمد عاشور فهو كتاب يمتاز بالبساطة والسهولة والشمول بحيث يفهمه كل من قرأه وتأمله، فهو كتاب جامع لكل ما اشتمل عليه علم تجويد القرآن الكريم وحري بكل من يريد أن يصحح قراءته وأن يحسن أداء تلاوته أن يقرأ هذا الكتاب.

نسأل الله أن ينفع به كل من قرأه أو اطلع عليه وأن يجعله في ميزان حسنات مؤلفته، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أ.د محمد أحمد طه علي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

بكلية أصول الدين بالقاهرة

جامعة الأزهر

هـ كتبه

محمد أحمد طه علي

٢٠٠٧/٢٠ / ١٣/٢٧٠

^{١٠} القيامة / ١٦ : ١٩

^{١١} في البخاري ٨ / ٥٢٣ ، ٥٢٤ في تفسير سورة القيامة، باب إن علينا جمعه وقرآنه وفي مواضع أخرى ، مسلم / ٤٤٨ في الصلاة، باب الاستماع للقراءة، والترمذي / ٣٣٢٦ في التفسير، باب ومن سورة القيامة.

^{١٢} تفسير القرآن العظيم ٣ / ١٦٦ ، ١٦٧

^{١٣} الإسراء / ١٠٦

^{١٤} البخاري ٩ / ٧٩٩ في فضائل القرآن، باب مد القراءة، وأبو داود رقم ١٤٥٦ في الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، والنسائي ٢ / ١٧٩ في الصلاة، باب مد الصوت بالقراءة.

^{١٥} النسائي ٢ / ١٨١ في الصلاة، باب تزوين القرآن بالصوت ورواه غيره.

تقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ذا الجلال والإكرام ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسوء ما علينا ، ولا تظلمنا ولا تظلمنا ، ولا تظلمنا ولا تظلمنا ،
والله أعلم بالصواب ، والحمد لله رب العالمين

فإن الله تعالى شرف هذه الأمة وتفضل عليها بهذا القرآن العظيم ليكون نوراً
وهداية لمن تمسك به واعتصم به ، وهو كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه ، يقول من حياهم حميد
خضع سبحانه وتعالى ناساً من خلقه يتعلمه وحفظه وتعلمه ، فكانوا هم
أهل الله فحاصرتهم ، وأفضل خلقه فصالحاً القول ^{الذي} وهو من تعلم
القرآن وعلمه .

وقد شرفتموه الأستاذة أمانى محمد عاشور بالتقديم لكتابها المسمى البيان
المفيد في علم التجويد الذي جهته فيه فأجادت ، وكنت فأحسنه ،
وهو كتاب واضح العبارة ، سهل اللفاظ ، حسن التقسيم ، لا يخلو المطالع عليه
من الخرج بفوائده ونكته عظيمة .
فأشاد به تعالى أن يرحمها الممتوية ، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتها
فيعود لا ينفع منه مال ولا ينوبه إلا من أتى الله بقلب سليم

والحمد لله رب العالمين

كتبه
د. فتوة بنته الله لطيف

في شهر

بينا في ١٣/٥/١٤٤٧ هـ

مُتَكَلِّمًا

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحبُّ ربنا ويرضى،
والصلاة والسلام على حبيبنا وقرّة أعيننا نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن
اهتدى بهديه وسار على دربه واستنَّ بسنته إلى يوم الدين ومن معهم بمنك وكرمك
يا أرحم الراحمين.. أما بعد:

إنَّ أشرف ما يشتغل به العبد في هذه الدنيا هو كتاب الله ﷻ قراءة وإقراءً وفهماً
وتدبراً وحفظاً وعلماً وعملاً وتعلماً وتعليماً، فيقدر ما تعنى الأمة بكتاب الله ﷻ
بقدر ما يرتفع شأنها، وتقرب من رضا ربها، وإنَّ من أهم مجالات الاعتناء بالقرآن
العظيم إتقان تلاوته وترتيله على الوجه الذي نزل به على نبينا محمد ﷺ وتلقاه عنه
الصحابة الكرام ﷺ وتلقاه عنهم الجيل بعد الجيل حتى وصلنا متواتراً رواية وأداء.
ومن هنا فقد عُني علماء الإسلام بالكيفية التي نزل بها القرآن الكريم على النبي ﷺ،
وبذلوا كل الجهد في خدمة كتاب الله ﷻ وقاموا باستقراء الروايات القرآنية الواردة
عن النبي ﷺ، وقعدوا بهدي منها قواعد علمية لضبط الكيفية التي نزل بها القرآن،
فنشأ " علم التجويد " وهو من أشرف العلوم قدراً لكونه حفظ لنا كفيات أداء
الكلمات القرآنية.

وقد يسّر الله ﷻ أن قمت بتدريس هذه المادة المباركة " التجويد والتلاوة
والحفظ " ولا أدعي أنني قد جئت بجديد، غير أنني أرجو الله ﷻ أن أكون وفققت في
عرض المادة العلمية عرضاً منهجياً يتناسب ومستوى الطالبات.

فإنَّ من منّة الله عليّ وفضله أن استعملني في طاعته وجعلني من قرّاء كتابه ويسر لي
طلب علومه، فنذرت نفسي للقرآن قراءة وإقراءً بعد أن طلبت علم التجويد
والقراءات على الشيوخ المحققين المتقنين رجاء أن أكون ممن وصفهم الله تعالى في

قوله : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ .
 ثم إنِّي لما تصدّيت لهذا العلم الشريف دراسة وتدریساً، وجدت أنّ المصنّفات فيه قد
 كثرت من القديم والحديث بين مختصر ومبسوط ومنظوم، فوجدت حتى الذي قارب
 على الكمال فيه محلّ لقول، فاستخرت الله تعالى أن أضع لأخواتي وإخواني من طلبة
 هذا العلم كتاباً ليس بالمطول فيعمل ولا بالمختصر فيخلّ، ابتعدت فيه عن كثرة التفریع
 الذي لا طائل تحته، وعن ذكر مواطن الخلاف التي تُشتت الطالب، ثم إنِّي لما فرغت
 منه عرضته على مشايخي - حفظهم الله - فأبدوا النصح فاستجبت لنصح راجية وجه
 الله الكريم لا أزعم فيه البراءة من الخلل ولا العصمة من الزلل.
 وإنِّي أسأل الله أن يتقبل عملي هذا ويجعله صالحاً ولو جهه خالصاً ينتفع به على مدار
 السنين والقرون، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله
 بقلب سليم.
 كما أسأله ﷻ أن يثيب كلّ من ساهم في إخراج هذا الكتاب أو أسدى إليّ نصحاً،
 فجزاهم الله عني وعن المسلمين خير الجزاء وأجزل لهم العطاء، إنّه وليّ ذلك والقادر
 عليه.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

﴿ أ/ أماني محمد عاشور ﴾

مُتَلَمَّتْ "الطبعة الثانية"

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على نبيه الذي هو أسبق الخلق إلى الطاعات نبينا محمد صلوات الله وسلامه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه وعمل بسنته إلى يوم الدين ؛؛؛ وبعد تم بحمد الله وعونه نفاذ الطبعة الأولى من هذا الكتاب المتواضع في زمن قصير مما يبعث في النفس السعادة والشكر لله على آلائه وإنعامه لتوفيقه عز وجل في إصدار هذا الكتاب في طبعته الثانية باذلة جهدي لتنقيحها من الأخطاء المطبعية وتوضيح النقاط التي قد تصعب على القارئ والتي استشفيتها من خلال تدريسي للمادة ليكون أيسر للمتعلم وأوضح للمعلم، فظهر بحلته الجديدة سफراً للعارفين .

هذا وإني لأسأل الله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كل الدارسين وأن يجعله مرجعاً مفيداً لكل الباحثين .

وإني لأسأل كل من قرأ هذا الكتاب أن يذكرني ووالديَّ بالدعاء وكل يدٍ خفيه معطاءة ساهمت في هذا الجهد المتواضع .

المؤلف

الرياض - رمضان ١٤٢٦هـ

مُكَلِّمَةٌ "الطبعة الثالثة"

أحمد الله تعالى وأشكر له هدايته وفضله ، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على هديهم ، وبعد ..
فإني أحمد الله عز وجل على تيسيره ، وامتنانه ، وتوفيقه أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وأحمده سبحانه حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه كما يجب ربنا ويرضى ، فقد عظمت نعمة الله عليّ إذ وفقني سبحانه لإصدار الطبعة الثالثة التي تميزت بحلتها الجديدة وثوبها القشيب بعد أن كاد له أولئك الذين تملك قلوبهم الحسد فأرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم فرموه بما يقشعر منه الأبدان وتشمئز الأنفوس عدواناً وظلماً وكذباً وافتراءً.

فبتوفيقه وامتنانه سبحانه يسر أمر هذا الكتاب ، وسهل طبعه ونشره ، وأقبل عليه المعلمون والمتعلمون حتى نفذت طبعته الثانية في مدة وجيزة ، وهذا من فضله ومنتته وسابغ نعمته على أمته التي أقبلت على كتابه وجعلت تعليمه شغلها الشاغل في الحياة . ولا يزال المرء تلميذاً ، ومتعلماً من الآخرين ومن التجارب التي تمر به ، والمهم أن يستفيد ليفيد ، ويعتبر ليعلم ، ويمثل للحق ، ويحمد ويشكر ، فقد راجعت الكتاب مرة أخرى ، واستفدت من ملاحظات المشايخ الفضلاء الذين تكرموا بمراجعة الكتاب وقرظوا له ، ومن خلال التدريس والتعميق في مسائله أيضاً وما تلقيته من تعقيبات وتعليقات من بعض الأخوات المتصديات لهذا العلم - جزى الله الجميع خير الجزاء- ودعمته أيضاً بما يلزم من مقدمة الجزرية والتحفة والشاطبية.

واستفدت من ملاحظات أخرى من خلال النقاش حول مسائل وردت في الكتاب ومن خلال التعليم والتطبيق عليها ، ولم أرها عولجت في الكتب الحديثة الخاصة بالتجويد بل وقفت عليها في بعض الكتب القديمة من شروح الجزرية ، فاستدللت

بها في هذه الطبعة ، مثل التعليق على بعض المخارج ؛ مثل مخرج النون ، واللام ، والراء والضاد .

وعدلت شيئاً من منهجية الكتاب عما كان عليه في الطبعتين السابقتين ، بأن بدأت بباب المخارج ، وذلك من خلال تدريسي (لدورة الصعود إلى القمة) - وهي دورة للمبتدئات في حفظ القرآن وتجويدمت فوجدت الثمرة من البدء في تدريس المخارج ؛ لذلك بدأت به في الكتاب ليكون منهجاً للمتعلم والمتعلمين .

كما زودت هذه الطبعة ببيان أخطاء أخرى تقع فيها الدارسات ، وقابلتها بالصحيح منها ، ليكون ذلك عوناً للقارئ في التحصيل والتدقيق ، والتعليم والتطبيق ، وبالإضافة إلى ما أشير إليها في كتب أخرى أثبتت في المراجع ؛ وزودته أيضاً بعدة أمثلة في باب الوقف لكثرة التساؤلات في هذا الباب خاصة

ولم أوافق على مقترحات تدعو إلى كتابة أسئلة في آخر كل باب بحجة أنه ادعى إلى المدارس والمتابعة ؛ وأنه أسلوب تربوي يُقرب إلى الفهم ويساعد على الحفظ ؛ فكل منهج خَطُّه وخِطَطُهُ ، والأصل هو الكتابة المنهجية ، مع أمثلة وتطبيقات كافية وأسلوب تعليمي سهل متتابع ، ولعل هذا ما يساعد على الفهم أكثر من الحفظ .
وبالإمكان الاستفادة من الكتاب - لمن يرغب في ذلك - بأن يكتب لنفسه ما شاء من أسئلة ويحيب عليها ، وليس هذا تقليلاً من شأن الأسلوب المقترح ، لكن المقصود أن لكل ميزته .

والله أسأل أن يتقبل منا ويزيدنا علماً وفهماً ويجعل ذلك عوناً لنا على تقواه وطلب رضاه ، والحمد لله وحده .

كها المؤلفته

جَدَّالْأَوَّل - ١٤٢٨هـ

الباب الأول

القرآن الكريم وآداب تلاوته وحفظه

وفيه سبعة فصول

الفصل الأول : نزول القرآن الكريم .

الفصل الثاني : كيفية وصول القرآن الكريم إلينا .

الفصل الثالث : جمود الحروف وحكم من جملها .

الفصل الرابع : فضل تلاوة القرآن الكريم .

الفصل الخامس : فضل حفظ القرآن الكريم .

الفصل السادس : آداب تلاوة القرآن الكريم .

الفصل السابع : آداب معلم القرآن ومتعلمه .

أربعة تؤدي إلى أربعة..
الصمت إلى السلامة
والبر إلى الكرامة
والجود إلى السيادة
والشكر إلى الزيادة.

الفصل الأول نزول القرآن الكريم

أولاً: نزل القرآن الكريم عن طريق وحي الله ﷻ إلى رسوله ﷺ.

قال الله ﷻ: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١).

ثانياً: والراجع عند العلماء أن للقرآن الكريم تنزيلاً: (٢)

عن ابن عباس موقوفاً: (أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر ، ثم أنزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (٣) ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ (٤) وفي رواية (فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي ﷺ)

قال السيوطي: « قيل: السر في إنزاله جملة من السماء تفخيم أمره وأمر من نزل عليه، وذلك بإعلام سكان السماوات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم...».

وقال السخاوي في [جمال القراء]: «في نزوله إلى السماء جملة تكريم بني آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة ، وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ، ولهذا المعنى أمر سبعين ألفاً من الملائكة أن تُشيع سورة الأنعام».

(١) سورة الشورى: ٥١.

(٢) انظر الوسيط في علم التجويد / د. محمد خالد عبدالعزيز منصور ٣١ | مباحث في علوم القرآن / د. مناع

القطان (١٠١-١٠٢)

(٣) سورة الفرقان ٣٣

(٤) سورة الإسراء ١٠٦

ثانياً: الحكمة من نزول القرآن منجماً ، فهي على النحو التالي^(١) :

- ١- تثبيت قلب النبي ﷺ مما كان يلاقيه من أذى قريش وتكذيبهم ومعاندتهم .
قال تعالى ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾
- ٢- إظهار التحدي والإعجاز ، ذلك أن المشركين كانوا يسألون الرسول ﷺ بعض الأسئلة المعجزة ، فيأتيهم الجواب يحمل في طياته التحدي والإعجاز في آن واحد.

٣- تيسير حفظه وفهمه على المسلمين .

٤- مسابقة الحوادث والتدرج في التشريع .

ثالثاً: نزل القرآن على الرسول ﷺ بواسطة جبريل ملك الوحي على عدة هيئات^(٢) :

- ١- أن يأتيه مثل صلصلة الجرس وهي أشدها على الرسول ﷺ حيث إن الصوت القوي يثير عوامل الانتباه فتتهياً النفس بكل قواها لقبول أثره .
- ٢- أن يتمثل له الملك رجلاً ويأتيه في صورة بشر وهذه الحالة أخف من سابقتها ، حيث يكون التناسب بين المتكلم والسامع ويأنس رسول النبوة عند سماعه من رسول الوحي - عليها السلام - ، ويطمئن إليه اطمئنان الإنسان لأخيه الإنسان .

- ٣- ودليل الصورتين السابقتين حديث الحارث بن هشام - رضي الله عنه - حينما سأل رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله ﷺ " أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس ، وهو أشده علي ، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال ، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني ، فأعي ما يقول "

(١) انظر مباحث في علوم القرآن . د / مناع القطان ص " ١٠٧ / ١١١١ الوسيط في علم التجويد ص ٣٢

(٢) انظر مباحث في علوم القرآن . د / مناع القطان " ص " ٣٨ ٣٩ "

الفصل الثاني

كيفية وصول القرآن الكريم إلينا^(١)

أولاً: بُعث النبي ﷺ في أمة أمية لا تكتب ولا تقرأ ولا تكاد تعرف الكتابة إلا قلة قليلة في جزيرة العرب عرفوا الخط والكتابة قبل البعثة ، منهم: " أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعليُّ بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله وأبو سفيان بن حرب وابنه معاوية وأبان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وعبد الله بن عمرو بن العاص من أهل مكة ، وعمرو بن سعيد وأبي بن كعب وزيد بن ثابت والمنذر بن عمر من أهل المدينة " وبقيت الكتابة محصورة في أفراد قلائل إلى أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فشجع على الكتابة وحثَّ على تعلمها حتى إنَّه جعل مقابل فك أسير واحد من أسرى قريش في بدر أن يُعلِّم عشرة من صبيان المدينة ، وبذلك راجت سوق الكتابة في المجتمع الإسلامي.

ثانياً: كتابة القرآن في عهد النبوة :

بدأ الله تعالى إنزال القرآن على رسوله ﷺ في الرابع والعشرين من رمضان في السنة الثالثة عشرة قبل الهجرة في غار حراء بمكة ، وتابع إنزاله على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة.

وبعد ذلك أنزله مرتباً كترتيبه في المصاحف في العرضة الأخيرة التي عرضها جبريل - عليه السلام - على النبي ﷺ مرتين ، وقد كان الصحابة يكتبونه لأنفسهم وللرسول فيما يجدونه من الصحف واللخاف^(٢) والأكتاف.

(١) من كتاب "هذا القرآن فأين منه المسلمون ص ٢١ لمحمد زكي الدين

و حق التلاوة . حسني شيخ عثمان . ص ٢٠٢ " بتصرف "

(٢) اللخاف : جمع لخُفّه وهي الحجارة الرقاق ا وتُجمع على لُخُف بضمين

وكان منهم من يكتب الآيات والسورة والسور، ومنهم من كتب جميعه وحفظه كله كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت وأبي هريرة ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان - رضي الله عنهم - وغيرهم من أجلاء الصحابة^(١).

وكان رسول الله ﷺ يأمر بكتابة القرآن ، وقد كتب القرآن كله على عهد الرسول ﷺ في الصحف والألواح والجلود والأحجار وجريد النخل والخشب ؛ فالقرآن الكريم تكفل الله بحفظه بطريقتين :

١- حفظه في الصدور . ٢- حفظه في السطور

فكان رسول الله ﷺ يدعو الصحابة - رضوان الله عليهم - ليكتبوا ما نزل من القرآن فور نزوله وهؤلاء سُموا بـ "كُتَّاب الوحي" فكانوا يكتبون القرآن بين يدي النبي ﷺ إلى أن انتهى نزول القرآن ، فكان مفرقاً ولم يكن مجموعاً في موضع واحد.

ثالثاً : جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق^(٢) :

بعد أن توفي الرسول ﷺ وقام أبو بكر إثر مقتل كثير من حُفَاط القرآن في حروب الردة بجمع القرآن موافقة لما أشار به عليه عمر، وانتدب زيد بن ثابت لمهمة كتابته وجمعه في مكان واحد ، وذلك لمداومته على كتابة الوحي وشهوده العرضة الأخيرة للقرآن في حياة النبي ﷺ ، وقد ثبت أنه قرأه مراراً على رسول الله ﷺ وكتبه لنفسه وللرسول ولكونه عاقلاً ورعاً كامل الدين والعدالة مأموناً غير متهم في دينه ولا خلقه ، قال زيد: " فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن".

وقد راعى زيد في كتابة هذه الصحف أن تكون مشتملة على ما ثبتت قرآنيته متواتراً واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته وأن تكون مجردة عما كانت روايته

(١) حل المشكلات وتوضيح التحريات في القراءات . للعلامة محمد عبد الرحمن الجليجي ص ٤

(٢) حق التلاوة . حسني شيخ عثمان ص ٢٠٣ ت ٢٠٥ بتصرف

آحاد وعمما ليس بقرآن من شرح أو تأويل أو حديث قدسي وأن تكون مرتبة الآيات والصور، وظلت هذه الصحف التي جُمع فيها القرآن في رعاية أبي بكر مدة خلافته ثم في رعاية عمر مدة خلافته ثم عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها إلى أن طلبها عثمان رضي الله عنه.

رابعاً : تدوين القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه :

في سنة خمس وعشرين من الهجرة رأى حذيفة بن اليمان كثرة اختلاف المسلمين في وجوه القراءة ففرع إلى عثمان وقال له: «أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى» ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا الصحف لننسخها ثم نردها إليك فأرسلتها إليه ، فأمر زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث وعبدالله بن الزبير أن ينسخوها في المصاحف وقال إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم فكتبوا منها عدة مصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة على الرسول ﷺ ^(١) ، فاجتمع رأيهم على نسخ عدة مصاحف يرسل كل مصحف منها إلى كل مصر من الأمصار يكون مرجعاً للناس عند الاختلاف ، وعلى إحراق ما عداها.

خامساً : المصحف الإمام والمصاحف العثمانية :

المصحف الإمام هو المصحف الذي أمر بكتابة نسخ منه عثمان بن عفان ، ووَزَعَهَا على الأمصار، وأصح الأقوال في عددها وأولها بالقبول أنَّها ستة: " البصري، والكوفي ، والشامي ، والمكي ، والمدني العام ، والمدني الخاص " ، وهو الذي حبسه عثمان لنفسه ، وسمي (المصحف الإمام) ^(٢)

(١) حل المشكلات وتوضيح التحريفات في القراءات/ للعلامة محمد عبدالرحمن الجلنجي ص ٥ بتصرف

(٢) حق التلاوة . حسني شيخ عثمان . ص ٢٠٦ بتصرف

سادساً : كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا^(١)

نقل وجوه القراءات المختلفة للقرآن عدد كبير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كبار أئمة المسلمين ، ثم صارت القراءة في الأمصار على ما يلي :

في المدينة : أبو جعفر ونافع .

في مكة : عبدالله بن كثير حيث قرأ على مجاهد تلميذ عبدالله بن عباس وغيره .

في الكوفة : صارت القراءة لعاصم بن بهدلة ثم تلاه حمزة ثم الكسائي .

في البصرة : صارت القراءة لأبي عمرو بن العلاء ومن بعده يعقوب الحضرمي .

في الشام : صارت القراءة لعبد الله بن عامر الدمشقي وهو أسنُّ القراء السبعة وأعلامهم إسناداً .

سابعاً : فائدة اختلاف القراءات^(٢) :

- ١- التيسير والتسهيل والتخفيف على الأمة .
- ٢- نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز فكل قراءة بمنزلة الآية .
- ٣- لم يتطرق إليه التضاد ولا التناقض رغم كثرة هذه الاختلافات وتنوعها بل كلُّ يُصَدِّقُ وَيَبَيِّنُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ وَأَسْلُوبٍ وَاحِدٍ .
- ٤- سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة .
- ٥- إعظام أجور هذه الأمة حيث أَنَّهُمْ يُفْرِغُونَ جِهْدَهُمْ وَهَمَّهُمْ فِي تَتَبِعِ مَعَانِي تِلْكَ الْقِرَاءَاتِ وَاسْتِنْبَاطِ الْحُكْمِ وَالْأَحْكَامِ مِنْ دَلَالَةِ كُلِّ لَفْظٍ وَاسْتِخْرَاجِ كَمِينِ أَسْرَارِهِ وَخَفِيِّ إِشَارَاتِهِ .

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١٤/١) . بتصرف

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٥٢/١) . بتصرف

٦- بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقي أبنائها كتاب الله هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال والبحث عن لَفْظِهِ لَفْظَةً لَفْظَةً ، والكشف عن صِيغِهِ صِيغَةً صِيغَةً ، وبيان صوابه وصحيحه وإتقان تجويده حتى صانوه من خلل التحريف ، فلم يهملوا تحريكاً ولا تسكيناً ولا تفخيراً ولا ترفيقاً حتى ضبطوا مقادير المدّات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات ، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم.

٧- من أعظم الفوائد وأفضلها إعظام أجور هذه الطائفة (الحفاظ والقراء) حيث يقال لهم يوم القيامة كما رواه عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ يقال لصاحب القرآن " اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عن آخر آية تقرأها".

إذا فالذي يقرأ القرآن على رواية حفص فهو يرتقي ٦٦٦٦ درجة في الجنة والذي يقرأ القراءات السبع والعشر ، أي للقراء العشر مع روايتهم فتبلغ عدد القراءات إلى ثلاثين فيرتقي بعون الله وفضله وكرمه ١٩٩٩٨٠ درجة في الجنة - والله يضاعف لمن يشاء- لأنه يقال كما كنت ترتل في الدنيا ففي الدنيا نقرأ بالقراءات العشر - اللهم اجعلنا منهم واعطنا ما وعدتنا على لسان رسولك ولا تخزننا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد^(١) .

(١) جبرة الجراحات في حجة القراءات . صهيب أحمد زياد. ص ٩٤

ثامناً : الفرق بين القراءة والرواية والطريق وأوجه الدراية والرواية^(١) :
القراءة : كل خلاف نُسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فيقال :
قراءة نافع وقراءة أبي عمرو ... وهكذا .
الرواية : كلُّ ما نُسب للراوي عن الإمام ولو بواسطة ، يقال : " رواية حفص عن
عاصم... وهكذا " .
الطريق : كلُّ ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فيقال : " طريق عبيد ابن
الصَّبَّاح عن حفص .. وهكذا " .
وجه الرواية : هو المنقول عن الشيوخ بسند متصل إلى رسول الله ﷺ وهو وجه
إلزام .
وجه الدراية : هو عبارة عن القياس العلمي واجتهاد العلماء .

(١) البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة ص ٩ للشيخ/ عبد الفتاح القاضي .

الفصل الثالث

جود الحروف وحكم من جدها*

من المعلوم أن الدين يرفض الطعن في الحروف رفضاً باتاً كما روي عن أبي هريرة

قال : قال رسول الله ﷺ " أنزل القرآن على سبعة أحرف ، ومراء في القرآن كفر"^(١)

وروي عن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : (أنزل القرآن على سبعة

أحرف على أي حرف قرأتم فقد أصبتم فلا تتماروا فيه فإن المراء كفر)^(٢).

وروي أبو جهيم : (أن رجلين اختلفا في آية من القرآن فقال هكذا تلقيتها من

رسول الله ﷺ فقال الآخر : هكذا تلقيتها من رسول ﷺ ، فسألا النبي ﷺ فقال :

القرآن يُقرأ على سبعة أحرف ، فلا تماروا في القرآن فإن مراء في القرآن كفر)^(٣)

وروي عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله قال : (أنزل القرآن على سبعة أحرف . المراء

في القرآن كفر ، ثلاث مرات فما عرفتم منه فاعملوا ، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه)^(٤)

وروي عبدالرحمن بن عباس قال : حدثنا رجل من همدان من أصحاب عبدالله

وما ساء لنا قال : لما أراد عبدالله أن يأتي المدينة جمع أصحابه فقال : والله إني لأرجو

أن يكون قد أصبح فيكم من الفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من الدين والفقهِ

والعلم بالقرآن ، إن هذا القرآن لا يختلف ، ولا يستثنى ولا يتفه لكثرة الرد ، فمن

قرأه على حرف فلا يدعه رغبة عنه ومن قرأ على شيء من تلك الحروف التي علم

رسول الله ﷺ فلا يدعه رغبة عنه فإنه من يجحد بأية منه يجحد به كله)^(٥)

(*) جيرة الجراحات في حجية القراءات لصهيب أحمد زياد ص ٩٥-٩٧

(١) حق التلاوة لحسي شيخ عثمان ص ٢٠٣ ت ٢٠٥ بتصرف

(٢) انظر: فتح الباري (٢١/٩) ومسنند أحمد (٢٠٤، ٢٠٥/٤)

(٣) انظر: مسنند أحمد (١٦٩/٤) وفضائل القرآن ص ٦٤-٦٥

(٤) انظر: مسنند أحمد (٣٠٠/١) وابن حبان رقم ١٧٣ وتفسير ابن كثير (١٠٢/٢) وفضائل القرآن ص ٦٣

(٥) انظر : مجمع الزوائد (١٥٣/٧)

وروي عن حذيفة قال : لقي رسول الله ﷺ جبريل وهو عند أحجار المري فقال :
 (إن أمتك يقرؤون القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما علم
 ولا يرجع عنه)^(١) وفي بعض الروايات فمن قرأ على حرف فلا يتحول إلى غيره رغبة
 عنه ، وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه : (إن من كفر بحرف فقد كفر به كله)^(٢)
 إذ لما كانت أحاديث إنزال القرآن على سبعة أحرف متواترة فإن مُنكر الأَحرَف
 السبعة أصلاً مع علمه بتواتر أحاديثها كافر لاشك ولا ريب .
 وأما من أنكر بعض ما جاءت به الأَحرَف السبعة من قراءات محكمة فعلى
 التفصيل ، إما أن تكون القراءة قطعية الثبوت فيكفر جاحداً إن علم بقطيعتها
 وأقيم عليه الحجة ، وإما أن تكون ظنية ولا يكفر ، كما قال ابن حزم رحمه الله تعالى :
 واتفقوا أن كل ما في القرآن حق وأن من زاد فيه حرفاً ما غير القراءات المروية
 المحفوظة المنقولة نقل الكافة أو نقص منه حرفاً أو بدل منه حرفاً ، مكان حرف وقد
 قامت عليه الحجة أنه من القرآن فتهاذى متعمداً لكل ذلك عالماً بأنه بخلاف ما فعل
 فإنه كافر^(٣) .

وقال مُلّا علي القاري : من أنكر آية من كتاب الله وعاب شيئاً من القرآن أو
 أنكر كلمة أو قراءة متواترة أو زعم أنها ليست من القرآن الكريم كفر إذ كان كونه
 من القرآن مجمعاً عليه

(١) انظر : مجمع الزوائد (١٥١/٧) وأيضاً النشر في القراءات العشر (٥١/١)

(٢) انظر : تفسير الطبري (٥٤/١) والأبحاث في القراءات ص ١١٨ ونكت الانتصار للباقلاني ص ٣٦٤

(٣) انظر : مراتب الإجماع ١٧٠

وقال ابن الجزري : إن الإجماع منعقد على من زاد حركة أو حرفاً في القرآن أو نقص من تلقاء نفسه مصراً على ذلك يكفر^(١).
لأن النبي ﷺ قد أثبت الكفر للماري بكل حرف من الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن^(٢)

إذاً فلا يجمل بنا أن نسلم للطاعنين ونستسلم لآرائهم بل يجب علينا الدفاع عن كتاب الله المقدس دفاع المستميت ولا نتكاسل ولا نتخاذل عنه بل نجاهد ونجالد هذا التيار الجارف العنيف . فالقراءات تواترها أظهر من الشمس فمن لا يرى ضوء هذه الشمس نقول فيه كما قال الشاعر:

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

وكما قال الشيخ عبد الرؤوف : (إن الذين يؤمنون بالله لا حاجة لهم إلى أي برهان ، وأما الذين لا يؤمنون بالله فلا يهديهم أي برهان)

(١) منجد المقرئين ص ٩٧ | ٢٤٤

(٢) انظر : المرشد الوجيز لأبي شامه ص ١٤٩

الفصل الرابع

فضل تلاوة القرآن الكريم

إنَّ من أجلِّ العبادات^(١) وأعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى تلاوة القرآن الكريم فقد أمر بها سبحانه وتعالى في قوله: ﴿فَأَقْرءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^(٢) ، كما أمر بها النبي ﷺ فيما رواه أبو أمامة رضي الله عنه حيث قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(٣)

وقد أخبر رضي الله عنه بما أعده الله لقارئ القرآن الكريم من أجر كبير وثواب عظيم فيما رواه عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿الْم﴾ حرف ولكن ألف حرف ولا م حرف وميم حرف»^(٤) كما بين - صلوات الله وسلامه عليه - أنَّ من جوّد القرآن وأحسن قراءته وصار متقناً له ماهراً به عاملاً بأحكامه فإنه في مرتبة الملائكة المقربين لقوله: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقُّ له أجرًا)^(٥)

ذكر لنا الله عز وجل في كتابه أجر من داوم على تلاوته في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾^(٦) لِيُؤْفِقَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَبْزِدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ

(١) غاية المرید ص ١١ للشيخ/ عطية قابل نصر.

(٢) سورة المزمل : ٢٠

(٣) جزء من حديث أخرجه مسلم في باب (فضل قراءة القرآن)

(٤) أخرجه الترمذي ج رقم ١٩١٢، ورواه أيضاً الدرامي وغيره وهو حديث صحيح | انظر جامع الأصول ج ٨ ص ٤٩٨

(٥) أخرجه البخاري ومسلم | وكذا أبو داود والترمذي برواية أخرى | انظر جامع الأصول ج ٨ ص ٥٠٣

(٦) سورة فاطر: ٣٠، ١٢٩.

وفي جامع الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يقول الله عزوجل (من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ "أفضل العبادة قراءة القرآن" ، وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ "أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن" أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، وعن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحناني سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرئ القرآن فقال يقرئ القرآن لأن النبي ﷺ قال "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" .

الفصل الخامس

فضل حفظ القرآن الكريم (*)

إن الإنسان لا يشرف إلا بما يعرف ، ولا يفضل إلا بما يعقل ، ولا ينجب إلا بمن يصحب ؛ ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب مُنزل ، كان المنزل عليه ﷺ أفضل نبي أُرسل ، وكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس من الأمم ، وكان حملته وقراءه ومقرءوه أشرف هذه الأمة وأفضلها .

فالتمسك بالقرآن يكون بالإيمان والتصديق والتدبر والتلاوة والحفظ ، فقد أخبر الرسول ﷺ أن من فضائل حفظ القرآن كما جاء في الحديث عن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - « من حفظ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه »^(١) ، وقد كان النبي ﷺ يمايز بين المسلمين بحمل كتاب الله ﷻ ، وذلك أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول: « أيهما أكثر أخذاً للقرآن؟ » فإن أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد .

وفي هذا بين النبي ﷺ فضل حامل القرآن بقوله: « إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين »^(٢)

وتدبر الآيات يعين على فهم معناها وسهولة حفظها وهو يلين القلب ، لقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾^(٣)

وهو أيضاً واجب من واجبات تلاوة القرآن وحفظه ، لقوله تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

(*) النشر في القراءات العشر / الحافظ أبي الخير الجزري (١/١)

(١) رواه الحاكم وصححه الذهبي

(٢) رواه مسلم

(٣) سورة محمد: ٢٤

وأيضاً تعلم القرآن وتعليمه له أهمية كبرى لكي يقرأ القرآن على الوجه الصحيح كما أنزل دون تحريف أو خطأ، وقد أخبر النبي ﷺ بفضل تعلم القرآن في قوله «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١)

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ " أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل " كذا رواه البيهقي في شعب الإيمان وهو الصحيح ، وروي فيه عن ابن عباس أيضا قال : قال رسول الله ﷺ " ثلاثة لا يكثرثون للحساب ولا تنزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر : حامل القرآن يؤديه إلى الله يقدم على ربه سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ، ومن أذن سبع سنين لا يأخذ على أذانه طعما ، وعبد مملوك أدى حق الله من نفسه وحق مواليه "

وما أجمل ما قال الإمام الشاطبي في حفظ القرآن الكريم :

وَأَغْنَى غِنَاءٍ وَاهْبَاءً مُتَفَضِّلًا	وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ
وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً	وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يَمْلُ حَدِيثُهُ
مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلَّلًا	وَحَيْثُ الْفَتَى يِرْتَاعُ فِي ظَلَمَاتِهِ
وَمِنَ أَجَلِهِ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى	هَنَالِكُ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةٌ
وَأَجْدَرُ بِهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوَصَّلًا	يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ
مُجَلَّلًا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبْجَلًا	فِي أَيِّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا
مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَا	هَنِيئًا مُرِيئًا وَالدَّاكَّ عَلَيْهِمَا
أَوْلِيكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَأَ	فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جِزَائِهِ

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٦٧، ٦٦/٦) وأبو داود رقم ١٤٥٢ باب ثواب قراءة القرآن

(الترمذي رقم ٢٩١٠، ٢٩٠٩) في ثواب القرآن (انظر جامع الأصول ج ٨ ص ٥٠٨)

الفصل السادس (*) آداب تلاوة القرآن الكريم

لتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة وعديدة ، حسبنا أن نشير إلى طائفة منها باختصار ، وينبغي على قارئ القرآن أن يتأدب بها ، وهي نوعان قلبية وظاهرية .

فالآداب القلبية عشرة هي : معرفة أصل الكلام ، التعظيم ، حضور القلب ، التدبر ، التفهم ، التخلي ، التخصيص ، التأثر ، الترقى ، التبري .

أولاً : معرفة أصل الكلام : وهو التنبه إلى عظمة الكلام المقروء وعلوه وإلى تفضل الله سبحانه وتعالى ولطفه بخلقه حيث خاطبهم بهذا الكلام الشريف وتكفل - تفضلاً منه ورحمة - بتيسير إفهامهم إياه .

ثانياً : التعظيم : وهو استحضار عظمة مُنزل القرآن في القلب وأن ما يقرؤه ليس من كلام البشر، ويتوصل إلى هذا الكلام بالتفكر في صفات الله وجلاله وأفعاله ، وأن يخلص النية لله ، والتجرد عن الأهواء والرغبات والأغراض الدنيوية الزائلة .

ثالثاً : حضور القلب : فيطرد حديث النفس أثناء التلاوة ويتأهب لقراءة القرآن كأنها يسمعه من الله تعالى ، روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : «إذا أحب أحدكم أن يُحدِّث ربه فليقرأ القرآن»^(١) ويتولد هذا من التعظيم ، فإن المعظم لكلام الله يستبشر به ويأنس له ولا يغفل عنه .

رابعاً : التدبر : إذ لا خير في عبادة لا فقه فيها ، ولا في قراءة لا تدبر فيها ، وهو محاولة استيعاب المعاني ، لأنها أوامر رب العالمين التي يجب أن ينشط العبد إلى تنفيذها بعد فهمها وتدبرها .

(*) انظر حق التلاوة لحسني شيخ عثمان ص ٢٣٧-٢٣٩

(١) أخرجه الخطيب في التاريخ والديلمي في مسند الفردوس .

خامساً: التفهم : وهو أن يتفاعل قلبه مع كل آية بما يليق بها ، فيتأمل في أفعاله معاني أسماؤه ، ليستدل من عظمة الفعل على عظمة الفاعل ، ويتأسى بأحوال الأنبياء وكيف كذبوا وضربوا وقُتِل بعضهم ، وكيف لم يزد هذا في ملك الله جناح بعوضة ، ولم ينقص ، إذ الله غني عن العالمين وعن تقوى المتقين وفجور الكافرين ، ويعتبر من أحوال المكذبين وأنه إذا غفل وأساء الأدب فربما أدركته النعمة وهكذا .

سادساً: التخصيص : وهو أن يستشعر القارئ بأن كل خطاب في القرآن موجه إليه شخصياً - على وجه الخصوص - فعليه أن يقرأه كما يقرأ العبد كتاباً خصه به مولاه يأمره فيه وينهاه .

سابعاً: التأثر : فيتجاوب مع كل آية يتلوها ، فعند الوعيد : يتضاءل خيفة ، وعند الوعد يستبشر فرحاً وعند ذكر الله وصفاته وأسمائه يتطأطأ خضوعاً ، وعند ذكر الكفار وقلة أدهم في دعاويهم يخفض صوته وينكسر في باطنه حياءً من قبح مقالتهم ، ويشتاق للجنة عند وصفها ، ويرتعد من النار عند ذكرها .

ثامناً: الترقّي : فتصبح حالته وكأنه يقرأ القرآن على الله عز وجل واقفاً بين يديه ، وهو ناظر إليه ، ثم تصبح حالته أن يشهد بقلبه أن الله عز وجل يراه ويخاطبه بلطفه ويناجيه بإنعامه وإحسانه ، ثم يصبح وكأنه يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات والصفات .

تاسعاً: التخلي : وهو تحاشي موانع الفهم (مثل أن يصرف همه كله إلى تجويد الحروف ، أو أن يتعصب لآراء الرجال ، أو أن يصر على ذنب ، أو يتكبر ، أو يعشق الدنيا) والتخلي أيضاً عن اعتقاده أن معاني آيات القرآن منحصرة فيما تلقنه من تفسير .

عاشراً: التجرّي : وهو أن يتبرأ من حوله وقوته إذ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ويتحاشى النظر إلى نفسه بعين الرضا والتزكية .

وأما الآداب الظاهرية فهي :

أولاً : التطهر ، والتطيب ، نظافة المكان ، ولبس جميل الثياب ، والسواك ، واستقبال القبلة ، والجلوس بسكينة ووقار ، والقراءة على ترتيب المصحف ، والبكاء والتباكي فإن لم يحضره البكاء فليبك على قسوة قلبه .

ثانياً : تحسين الصوت بالقرآن الكريم وتجويده وترتيبه ترتيباً حسناً والتغني به ، قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾^(١) ، وقال رسول الله ﷺ :

«زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حَسَنًا»^(٢) .

ثالثاً : الاجتماع للقراءة وتوسيع المجلس ليتمكن القراء من الجلوس فيه ، لما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» .

رابعاً : الإنصات والتفكير في الآيات حال سماعه للقرآن الكريم ، سواء كان يسمعه من قارئ أو من مذياع وغيره قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾^(٣) .

خامساً : على القارئ التوقف عن القراءة إذا عرض له تثاؤب حتى ينقضي تثاؤبه .

سادساً : يكره اتخاذ القرآن معيشة ، وتكره قراءة منتجس الفم ، وكذلك القراءة الجهرية في الأسواق وفي المقاهي والمحلات العامة وفي مواطن اللغو واللهو ومجمع السفهاء حيث لا تسمع القراءة بل يتلهى عنها .

(١) سورة المزمل : ٤ .

(٢) ذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٣٥٨١

(٣) سورة الأعراف : ٢٠٤ .

الفصل السابع

آداب معلم القرآن ومتعلمه

أخبر النبي ﷺ أن خير الناس في الناس هو من تعلم القرآن الكريم ابتغاء وجه الله الكريم ، وقام ببذل تعليمه لعامة المسلمين إقرأءً وتفسيراً وبياناً لحلاله وحرامه وعملاً به رجاء ما أعدّه سبحانه لخدام كتابه ، فهم أهل الله وخاصته ، فإنَّ لله أهلين هم أهل القرآن.

يقول ﷺ فيما رواه عنه ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١) وهناك آداب لا بد منها لقارئ القرآن عالماً كان أو متعلماً وهي بصورة موجزة على النحو التالي :

أولاً: أن يقصد المقرئ والقارئ ابتغاء رضى الله تعالى قال تعالى :

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾^(١) وهي الملة المستقيمة.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «إنما يحفظ الرجل على قدر نيته» وعن غيره: «إنما يعطى الناس على قدر نياتهم»، فينبغي على طالب العلم وطالب القرآن ، ألا يقصد بتعلم القرآن التوصل إلى غرض دنيوي زائل من مال أو رياسة أو جاه أو ارتفاع على أقران أو ثناء عند الناس أو صرف وجوههم إليه.

ثانياً: ينبغي على المعلم أن يتذكر قول النبي ﷺ : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» فليحذر طلب كثرة المشتغلين عليه والمختلفين إليه ثم لا بد أن تكون طويته سليمة على إخوانه من المعلمين فلا يجوز لأن من يقرأ عليه يقرأ على غيره من إخوانه المعلمين ، بل علامة الإخلاص أن يُسرَّ ويفرح بفضل الله العظيم الذي شمل جميع المشتغلين بكتاب الله تعالى.

(٢) سورة البينة: ٥.

(١) رواه البخاري.

ثالثاً: ينبغي للمعلم أن يتخلق بأخلاق القرآن والحلال الحميدة التي جاء بها الشرع ويأتمر بأمره وينتهي بنهيه ، وأن يتصف بمحاسن الأخلاق من طلاقة الوجه بغير مبالغة ، والحلم والصبر على المتعلم ، وعليه أن يكون ذاكراً لله ﷻ في كل أحيانه لا سيما أذكار الصباح والمساء ، وغيرهما من أنواع الذكر المأثور عن النبي ﷺ .

رابعاً: ينبغي على المعلم أن يرفق بالمتعلم ، وأن يرحب به ويحسن إليه ، وأن يبذل طاقته ومبلغ علمه في إرشاد طالبه ، وأن يُراعي الفروق الفردية بين المتعلمين لكي ينتفع الجميع منه .

خامساً: ينبغي على المعلم أن يهتم بشئون ومصالح الطالب كاهتمام الأب بابنه وأن يعذره إن جفا أحياناً ، وليقم بتأديبه بتوجيه لطيف لين مع التواضع وعدم التعالي على المتعلم .

سادساً: على المعلم أن يعوّد طالبه على الآداب السنيّة ، والشّيم الرّضية ، ويحثه على الصدق ، والإخلاص ، ومراقبة الله ﷻ في جميع أحواله .

سابعاً: ينبغي على المتعلم أن يتواضع للعلم والمعلم ، وأن ينقاد لمعلمه وألا يناقشه إلا بأدب جم ، فإنّ المعلمين هم ورثة الأنبياء ، وبقدر ما يقدر المتعلم معلمه بقدر ما ينتفع بعلمه ، وأن ينظر لمعلمه بعين الوقار .

ثامناً: ينبغي على المتعلم ألا يرفع صوته في حضرة معلمه رفعاً بليغاً لغير حاجة ، ولا يضحك ولا يكثر الكلام من غير حاجة ، وأن يكون مصغياً له كلّ الإصغاء ، ثم عليه أن يصبر على جفاء معلمه فقد قالوا : "من لم يصبر على ذلّ التعلّم بقي عمره في عمية الجهالة ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الدنيا والآخرة" .

تاسعاً: على طالب العلم المواظبة على حضور الدرس وأن لا يتغيب إلا لعذر قاهر أو حاجة ماسة .

عاشراً: ينبغي على المتعلم أن يحمّد الله ﷻ إن أصاب خيراً ، وأن لا يغترّ فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

الباب الثاني

مدخل إلى علم التجويد
وفيه تسعة فصول:

الفصل الأول : تعريف علم التجويد.

الفصل الثاني : أساليب القراءة غير الجائزة

الفصل الثالث : أركان القراءة الصحيحة.

الفصل الرابع : الرواية التي نقرأ بها.

الفصل الخامس : مراتب القراءة.

الفصل السادس : اللحن في القرآن .

الفصل السابع : آلية حدوث الحرف.

الفصل الثامن : النبر في تلاوة القرآن الكريم.

الفصل التاسع : أحكام الاستعاذة والبسملة.

من طلب الدنيا بعمل الآخرة فقد
خسرهما ، ومن طلب الآخرة بعمل
الدنيا فقد ربحهما .
اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا
مبلغ علمنا ، ولا إلى النار مصيرنا

الفصل الأول تعريف علم التجويد

أولاً : معنى التجويد :

في اللغة : التحسين.

في الاصطلاح : هو إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات.

حُقُّ الحرف : أي حقه من الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بحال من الأحوال مثل : " الجهر ، والشدة ، والقلقلة ، والإطباق " .

مستحقُّ الحرف : أي مستحقه من الصفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحيان مثل : " التفخيم ، الترقيق ، المد ، القصر ، السكون ، السكت... " الخ

قال الإمام ابن الجزري :

والأخذ بالتجويد حتمٌ لازم	من لم يجوِّد القرآنَ آثمٌ
لأنَّه به الإلهُ أنزل	وهكذا منه إيناصل
وهو أيضا حليَّةُ التلاوة	وزينةُ الأداء والقراءة
وهو إعطاء الحروف حقهها	من صفة لها ومستحقها

ثانياً : مبادئ علم التجويد :

موضوعه^(١) : الكلمات القرآنية يعني حروفها ، وفيه نظر ، لأنه يُبحث فيه عن أحوال الحروف أينما وقعت ، فلعله من علوم العربية ، وداخل في التصريف ، ولذا جعل جزءاً من بعض كتبه ككتاب (الشافية) ، ولما أفرد العلماء من كتب التصريف لمعرفة أحوال حروف القرآن لا يُبعد أن يصطلحوا على أنها موضوعه .

(١) جُهد المقل محمد بن أبي بكر المرعشي ص ١٠

حكمه: العلم به فرض كفاية ، والعمل به فرض عين ، قيل ^(١) : أراد من العمل به تجريد الكلمة عن اللحن الجلي ، وإن قلتَ : العلم تابع للمعلوم ^(٢) فيلزم أن يكون هذا العلم فرض عين ، قلتُ : ذلك فيما إذا توقف تحصيل المعلوم على ذلك العلم ، وتجويد القرآن قد يُحصله الطالب بمشاهدة الشيخ المجود بدون معرفة مسائل هذا العلم ، بل المشاهدة هي العمدة في تحصيله ، لكن بذلك العلم يسهل الأخذ بالمشاهدة ، ويزيد به المهارة ويُصان به المأخوذ عن طريان الشك والتحريف كما صرح به في "الرعاية" ^(٣)

وأيضاً في كتاب الحواشي المفهمة لابن الناظم قال "العمل به فرض عين لازم لكل قارئ قرأ القرآن ، ثم أخبر أن من لم يصحح القرآن آثم أي : من لم يراع قواعد التجويد في قراءته عاص آثم بعصيانه ، والآثم معاقب بفعله ، فعُلم أن ترك التجويد حرام ؛ لأن الحرام هو الذي يُعاقب على فعله ويثاب على تركه" ^(٤) فضله: هو من أشرف العلوم وأفضلها ؛ لتعلقه بأشرف الكتب.

(١) جهد المقل محمد بن أبي بكر المرعشي ص ١٠ و ١١

(٢) قال المرعشي في جهد المقل : يعني إن كان المعلوم فرضاً فعلمه فرض إ وإن كان واجباً فواجب إ وإن سنة فسنة إ وإن مستحباً فمستحب إ وإن مباحاً فمباح إ وإن حراماً فحرام إ أو مكروهاً فمكروه إ ولذا حرم تعلم السحر إ أما علم التحرز عن الحرام ففرض إ وعن المكروه فواجب إلخ .

(٣) قال مكي : ومنهت أي القراءت من يعرفه سماعاً وتقليداً فذلك الوهن الضعيف لا يلبث أن يشك ويدخله التحريف والتصحيف إذ لم يبين على أصل إ ولا نقل عن فهم إ فنقل القرآن فطنة ودراية أحسن منه سماعاً ورواية الرعاية : ٢٢ ط دار الصحابة .

(٤) لم يثبت عنه ﷺ أنه قرأ القرآن بغير تجويد إ أو عن صحابته إ أو عن جيل التابعين وتابع الأتباع إ ولا يلتفت للفتوى المنتشرة بين طلبة العلم في عصرنا بعدم وجوب التجويد إ فهي فتوى مخالفة لهدي النبي ﷺ في القراءة إ والأصل والواجب على المسلم أن يقتدي بما جاء عن النبي ﷺ إ فنحن متعبدون إلى الله بما صحت به الرواية عنه وكلام ابن الناظم واضح وبين في وجوب التجويد.

"الحواشي المفهمة لابن الناظم" تحقيق "أ/ فرغلي سيد عرباوي" ص ١٦٧

واضعه : كلام الله تعالى منزل على نبيه محمد ﷺ.

فائدته : الفوز بسعادة الدارين.

استمداده : من كيفية قراءة رسول الله ﷺ ، وهذه الكيفية وصلت إلينا عن طريق

الصحابة ثم التابعين ثم المشايخ والعلماء المتصل سندهم برسول الله ﷺ.

ثمرته : صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى.

ثالثاً : طريقة أخذ علم التجويد عن الشيوخ على نوعين^(١) :

١- أن يسمع الآخذ من الشيخ وهي طريقة المتقدمين وهو " العرض "

٢- أن يقرأ الآخذ في حضرة الشيخ وهو يسمع له ويصحح وهو " التلقين "

والأفضل الجمع بين الطريقتين ، وذلك من أجل أن يجود المتعلم قراءته ، فالناس في

قراءتهم للقرآن على أحد ثلاثة أنواع :

أ- محسن مأجور: هو الذي تلقى القراءة بسند صحيح.

ب- معذور: من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب.

ج- مسيء آثم: من قدر على التصحيح باللفظ العربي الصحيح وعدل إلى اللفظ

الفاسد.

رابعاً : الدليل على وجوبه :

١ كك الدليل من الكتاب : قوله تعالى : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾^(٢) والأمر هنا

للو جوب إذ لم يصرفه صارف عن الوجوب إلى الاستحباب أو الندب أو

الإباحة ، وفي تفسير قوله تعالى : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ قال الإمام علي

رضي الله عنه : " الترتيل : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف " .

(١) حاشية حق النلاوة لحسني شيخ عثمان ص ٢٥ " بتصرف "

(٢) سورة المزمل : ٤

٢- الدليل من السنة : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به»^(١) .
وثبت عن أم سلمة - رضي الله عنها - أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ بأنها قراءة مفسرة حرفاً حرفاً .

وما رواه الطبراني من حديث موسى بن يزيد الكندي رضي الله عنه قال : كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرئ رجلاً فقراً الرجل : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) - مرسلة - فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرئها النبي ﷺ فقال : وكيف أقرأها؟ قال : أقرئها ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ فمدّها .

٣- الإجماع : لم يرد عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة والتابعين أو أئمة القراءة أنهم قرؤوا بدون مد أو غنة أو أحكام التجويد المتعارف عليها ، وقد أجمع الأئمة على عدم جواز القراءة بغير تجويد ؛ لذلك لا بد من الحرص على تعلم التجويد وبعده علم الوقف لأهميته .

كما قال ابن الجزري:

وبعد تجويدك للحروف لا بد من معرفة الوقوف
فينبغي لكل قارئ أن يجتهد في معرفة الوقف والابتداء ، إذ لا يتحقق فهم كلام الله ولا يتم إدراك معناه إلا بذلك ، فربما وقف القارئ قبل تمام المعنى ولا يصل ما وقف عليه بما قبله حتى ينتهي إلى ما يصح أن يقف عنده ، وبذلك لا يفهم المعنى ولا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة .

ومن المسائل المهمة في علم التجويد معرفة الوقف والابتداء بعد معرفة المخارج وتحقيق الحركات .

(١) متفق عليه .

الفصل الثاني

أساليب القراءة غير الجائزة^(١)

نهى أهل العلم عن أساليب في القراءة وصّرّحوا بعدم جوازها ؛ لأنها لا تلتزم بالترتيل الذي أمر الله سبحانه به ؛ فقال عمر رضي الله عنه : (شر السير الحقة وشرة القراءة الهذمة) وجاء رجل إلى ابن مسعود رضي الله عنه فقال : قرأت المفصل الليلة في ركعة ، فقال : (هذ كهذ الشعر !؟) وقالت عائشة - رضي الله عنها - سمعت رجلاً يهذر القرآن هذراً : (إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت) وفيما يلي الأساليب غير الجائزة في القراءة نعرضها لتجنبها واستنكارها على فاعليها ، وهي :

- ١- **التطريب** : وهو أن يتبع القارئ صوته فيخل بأحكام التجويد وأصوله فهذا حرام.
- ٢- **الترجييم**^(٢) : وهو تمويج الصوت في أثناء القراءة ، وبخاصة في المدود (أو هو رفع الصوت ثم خفضه وإعادة الرفع والخفض في المد الواحد عدة مرات) وهذا غير المعنى الاصطلاحي في ترجيع الأذان الذي فيه تكرار لكلماته .
- ٣- **الترقيص** : هو أن يزيد القارئ حركات بحيث يصير كالراقص يتكسر ، أو هو يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه إلى حركة في عدو وهرولة .
- ٤- **التحزين** : هو أن يترك القارئ طبعه وعادته ويأتي بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع بقصد الرياء والسمعة (أما إذا أتى القارئ بتلاوة حزينة في خشوع وتدبر ومحافظة على الأحكام والأصول فهذا ليس بممنوع)

(١) انظر حق التلاوة الشيخ / حسني شيخ عثمان ص ٣٣ ٣٤١

(٢) فيه خلاف بين العلماء في جوازه وعدم جوازه والأولى تركه في مقام التعليم .

- ٥- **الترعيد** : هو أن يأتي القارئ بصوت كأنه يردد من شدة برد أو ألم أصابه .
- ٦- **التحريف** : هو أن يجتمع أكثر من قارئ ويقرؤون بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر ليحافظوا على الأصوات ولا ينظروا إلى ما يترتب على هذا من إخلال بالثواب فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبار.
- ٧- **التلاوة مع الآلات الموسيقية** : ومن أقبح البدع وأشنع الضلالات المركبة تلاوة القرآن مع مصاحبة الآلات الموسيقية ؛ فاستعمال الآلات الموسيقية وحدها حرام ، ومع مصاحبة الغناء حرام ، وهي مع تلاوة القرآن بدعة مركبة وضلالة أبشع وأشنع وينبغي ردها ومعاقبة القائمين عليها والمروجين لها .
- قال رسول الله ﷺ : (اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيجيء أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنه)^(١)

(١) أخرجه الطبراني والبيهقي

الفصل الثالث

أركان القراءة الصحيحة (*)

مقدمة :

تقدم أن الأخذ بقواعد التجويد واجب شرعي في قراءة القرآن الكريم يشاب القارئ بفعلها ويأثم بتركها، ولا يكفيه مجرد العلم بها من الكتب، بل لا بد له من الرجوع إلى الشيوخ المتقين الذين أخذوا ذلك عن أمثالهم ممن اتصل سندهم برسول الله ﷺ، والأخذ عنهم والسماع من أفواههم لأنَّ هناك أموراً لا تدرك إلا بالسماع منهم ورياضة اللسان عليها المرة تلو المرة أمامهم، كالرُّوم والإشمام والإدغام والإخفاء والمد والقصر والإمالة والتسهيل إلى آخر ما هنالك، وبهذا يكون القارئ سليم النطق حسن الأداء بعيداً عن اللحن، ويعتبر الأخذ عن الشيوخ هو أحد أركان القراءة الثلاثة التي يجب على القارئ معرفتها، وهي كالآتي :

أولاً : موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية.

ثانياً : موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالاً.

ثالثاً : صحة السند.

قال ابن الجزري في "طبيبة النشر":

فكل ما وافق وجه نحوي	وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هو القرآن	فهذه الثلاثة الأركان
وحيث ما يختل ركن فثبت	شذوذه لو أنه في السبعة
وأصل الاختلاف أن ربنا	أنزله في سبعة مهوننا

(*) حق التلاوة . حسني شيخ عثمان . ص ٢٨ بتصرف

أولاً : موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية

المقصود بأوجه اللغة العربية هي : وجوه الاختلاف والتغاير في اللغة وهي لا

تخرج عن سبعة :

- ١- اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع مثل : ﴿ مَسْكِينٌ ﴾ ؛ ﴿ مَسْكِينِ ﴾
- ٢- اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر مثل :
﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ ﴾^(١) تُقرأ بالماض عند البعض ومنهم حفص ، وقراءة (فَمَنْ يَطَّوَّع)
بالمضارع لغير حفص .
- ٣- اختلاف وجه الإعراب مثل : ﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾^(٢)
في قراءة ، (ولا تُسأل عن أصحاب الجحيم) في قراءة أخرى .
- ٤- الاختلاف في التقديم والتأخير مثل : ﴿ وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا ﴾^(٣)
في قراءة ، (وقتلوا وقتلوا) في قراءة أخرى .
- ٥- الاختلاف في الإبدال مثل : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾^(٤) قراءة ، (فتوكل على الله)
قراءة أخرى .
- ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾^(٥) قراءة ، (إن جاءكم فاسق بنياً فتثبتوا) قراءة ثانية .
- ٦- الاختلاف بالحذف والإثبات كحذف حرف أو إثباته مثل :
﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾^(٦) قراءة .
(سارعوا إلى مغفرة من ربكم) قراءة أخرى بحذف (و) .

(١) سورة البقرة: ١٨٤ .

(٢) سورة البقرة: ١١٩ .

(٣) سورة آل عمران: ١٩٥ .

(٤) سورة الأحزاب: ٤٨ .

(٥) سورة الحجرات: ٦ .

(٦) سورة آل عمران: ١٣٣ .

٧- اختلاف اللهجات: بالفتح والإمالة والتفخيم والترقيق والمد والقصر وغيرها

مثل: ﴿ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا ﴾^(١) قراءة لحفص

(ويزداد الذين آمنوا إيمانا) قراءة أخرى يمد فيها البدل ست حركات.

﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ ﴾^(٢) قراءة لحفص فيها الفتح في المد الطبيعي

"أي تصعد الألف"، وقراءة أخرى لغير حفص فيها إمالة المد الطبيعي.

ثانياً: موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالاً^(٣)

إن من ينظر إلى نسخ المصحف الإمام مجتمعة يجدها مشتملة على الأحرف السبعة، ويجد هذه الأحرف مبثوثة فيها؛ ذلك لأن الصحابة الذين كتبوا المصحف الإمام نسخوا منه مصاحف متعددة، وجعلوها متفاوتة في الحذف والإثبات والنقص والزيادة غير ذلك لأنهم قصدوا اشتغالها على الأحرف السبعة، وربما كتبوا اللفظ الواحد صالحاً لها جميعاً، وربما تخالفت المصاحف تبعاً لاختلاف القراءات.

وتنحصر هذه القاعدة في ثلاث أقسام :-

القسم الأول: صلاح الرسم للقراءتين :-

قد تكتب الكلمة بدون ألف فتكون صالحة لقراءتها بالألف، وصالحة لقراءتها

بدون ألف نحو (فكهين) التي كتبت بدون ألف بعد الفاء فهي صالحة لقراءتها

﴿ فِكْهَيْنَ ﴾ كما أنها صالحة لقراءتها ﴿ فِكْهَيْنَ ﴾ وكذلك ﴿ مَلِكٌ ﴾ ﴿ زَكِيَّةٌ ﴾ فعلى قراءة

من قرأها بالألف يقول: هي محذوفة رسماً ثابتة لفظاً، وهذا النوع في القرآن كثير

جداً، فلا تكاد تخلو آية من كلمة صالحة لقراءتين.

(١) سورة المدثر: ٣١.

(٢) سورة الضحى: ٢١١.

(٣) حق التلاوة . حسني شيخ عثمان . ص ٢٣٤

القسم الثاني: اقتصار الرسم على إحدى القراءتين :-

وهذا القسم يغلب جانب إحدى القراءات على بقيتها فترسم الكلمة صالحة للقراءة المغلبة ، وذلك ككتابة الصاد في ﴿ الصَّرَطُ ﴾ كيفما وقع نحو ﴿ أَهْدِنَا الصَّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ونحوها ، وكالألف المرسومة في : ﴿ لَأَهَبَ لِكَ غُلَمًا زَكِيًّا ﴾^(١) مع أنه قرئ بالياء (ليهب) ومثله : ﴿ لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾^(٢) تغليباً لقراءة (لتتخذت)

القسم الثالث: القراءات المختلفة بزيادة لا يحتملها الرسم :

ويظهر اختلاف القراءة في هذا القسم اختلافاً بيناً بزيادة حرف لا يصلح رسم الكلمة معها للقراءة الأخرى ، أو بزيادة كلمة ثبتت في قراءة ولم ترد الزيادة في القراءة الأخرى ، فكتبوها في بعض المصاحف العثمانية على قراءة الزيادة ، وكتبوها في مصحف عثمانى آخر على قراءة الحذف نحو ﴿ وَوَصَّى ﴾ و ﴿ وَأَوْصَى ﴾ ، ﴿ تَجْرَى تَحْتَهَا ﴾ و ﴿ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا ﴾ ، ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ و ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ ، ﴿ وَمَا عَمَلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ و ﴿ وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ وكل ذلك وجد في المصاحف العثمانية .

(١) سورة مريم ١٩

(٢) سورة الكهف ٧٧

ثالثاً : صحة السند

هو أن يأخذ القراءة عن شيخ متقن فطن لم يتطرق إليه اللحن على مرّ الزمن واتصل سنده برسول الله ﷺ بخلاف من أخذ من الكتب وترك الرجوع إلى الشيوخ فإنه يعجز لا محالة عن الأداء الصحيح ويقع في التحريف الصريح الذي لا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة ، والله در القائل :

من يأخذ العلم عن شيخٍ مشافهةً يكن عن الزّيف والتّصحيف في حرمٍ
ومن يكن آخذاً للعلم من صحفٍ فعلمه عند أهل العلم كالعدم

وقد أورد العلامة الدكتور عبد الله الطيب المجذوب "أن الأخذ من الصحيفة والكتاب يولد في النفس الغرور كأن الأمر قد انتزع انتزاعاً ، بينما الأخذ من المشيخة فيه بركة المشافهة ، ويزعمون أنها هي التي تُعلّم إذ إنّ فيها مسألة اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى".

وهذا الركن شرط لصحة الركنين السابقين.

* قال بعض السلف : "الإسناد من الدّين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء".

الفصل الرابع

الرواية التي نقرأ بها^(١)

الرواية التي نقرأ بها القرآن الكريم ، هي رواية حفص عن عاصم من طريق " حرز الأمانى ووجه التهاني " المسماة بالشاطبية في القراءات السبع ، وهي الرواية التي نقرأ القرآن الكريم بأحكامها وقواعدها ، مضبوطة محررة بسند صحيح عن النبي ﷺ ، وعاصم : هو أحد القراء العشرة المشهورين الذين تواترت قراءتهم وصحت القراءة بها وهو عاصم بن أبي النجود ، ويقال له : ابن بهدلة ، ويكنى أبا بكر ، وهو من التابعين ، وتوفي بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومائة ، وراويه شعبة ، وحفص .

والراوي حفص : هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي ، ويعرف بحفيص ، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم ، ولد سنة تسعين من الهجرة ، وتوفي سنة ثمانين ومائة من الهجرة ، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته ، قال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص ، وقال ابن المنادى : كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم ، وأقرأ الناس دهرًا .

ومعلوم بأن عاصماً قرأ على زر بن حبيش وأبي عبدالرحمن السلمى ، وهما على عبدالله ابن مسعود ، وعلي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وقرأ هؤلاء الصحابة الكرام ﷺ رضوا عنهم رضوا عن النبي ﷺ .

هذا .. وإن قراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية هي قراءة عامة المسلمين في عصرنا الحاضر ، ومعظم طبعات المصحف الشريف بمضمن رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية .

(١) الوسيط في علم التجويد د/ محمد خالد عبد العزيز منصور ص ١٠٣

الفصل الخامس

مراتب القراءة^(١)

المرتبة الأولى: الترتيل :-

وهي القراءة بتؤدة واطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه مع تدبر المعاني.

المرتبة الثانية: التحقيق :-

وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئناناً وهو المأخوذ به في مقام التعليم ، ولكن لا بد أن يحترز معها من التمطيط أو الإفراط في إثبات الحركات حتى لا يتولد منها بعض الحروف.

المرتبة الثالثة: الحدر :-

وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام ، وليحترز القارئ حيثئذ من بتر حروف المد ، وذهاب صوت الغنة ، واختلاس أكثر الحركات ، ومن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة.

المرتبة الرابعة: التدوير :-

وهي مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها كذلك ، وأفضل هذه المراتب " الترتيل " والدليل قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾^(٣).

(١) حق التلاوة لحسني شيخ عثمان ص ٣٣، ٣٢ بتصرف.

وقيل: إنها ثلاث مراتب: الترتيل والتدوير والحدر وإليها أشار صاحب كتاب "آلي البيان" بقوله:

حدر وتدوير وترتيل ترى
جميعها مراتباً لمن قرا

وقيل: إنها ثلاث مراتب: التحقيق الحدر والتدوير والترتيل ليس له مرتبة خاصة ولكنه يشمل المراتب الثلاثة السابقة أي أنه لفظ يعم التحقيق والتدوير والحدر ويعم تجويد الأداء بتطبيق الأحكام وتحسين اللفظ بحسب الاستطاعة كما يعم مراعاة الوقوف والابتداء بتدبر المعاني.

(٣) سورة الفرقان ٣٢

(٢) سورة المزمل: ٤

الفصل السادس اللحن في القرآن الكريم

سخر الله تعالى لهذا القرآن جنوداً، كلٌّ في ميدانه يخدمه ويدافع عنه، ومن هؤلاء الجنود علماء النحو، فجاء عملهم في الميدان مع القرآن متعلقاً باللحن الجليّ، مثل: تغيير حركة بحركة، أو إبدال حرف بحرف، وقد وفقهم رب العالمين إلى وضع قواعد وأسس صانوا بها بنية الكلمة القرآنية عن التصحيف أو الخلل، يتلوهم في الرتبة علماء القراءات والتجويد وجاء عملهم في الميدان متعلقاً باللحن الخفي بعد اهتمامهم البالغ باللحن الجلي.

والأصل في باب اللحن الجلي في قراءة القرآن ما رواه الحاكم في مستدركه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً قرأ فلحن، قال صلى الله عليه وسلم "أرشدوا أخاكم". وهذا اللحن بمعنى الخطأ في القراءة مع ندرة وقوعه في جيل الصحابة - إذ كانوا فصحاء - فإن هذا الحديث يدل على ذمه ^(١).

قال أبو مزاحم الخاقاني في قصيدته مشيراً إلى اللحن ^(٢).

فأول علم الذكر إتقان حفظه معرفة باللحن فيه إذا يجري
فكن عارفاً باللحن كيما تزيله فما للذي لا يعرف اللحن من عذر

تعريف اللحن: هو الخطأ والميل عن الصواب في قراءة القرآن الكريم.

أقسام اللحن

* لحن جليّ.

* لحن خفيّ.

(١) شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة. العلامة إبراهيم بن عمر الجعبري. ص ١٧

(٢) شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة. العلامة إبراهيم بن عمر الجعبري. ص ٢٤

أولاً : اللحن الجليّ :-

هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلّ بالقراءة سواء أخلّ بالمعنى أم لم يخلّ .
ويقع اللحن الجليّ في :

الحروف	الحركات	الكلمات
١- إبدال حرف مكان حرف، نحو: ﴿ يَطْبَعُ اللَّهُ ﴾ ^(٦) تقرأ: (يتبع الله) ٢- زيادة حرف:	إبدال حركة بحركة: أ- ما يخلّ بالمعنى: ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ^(٤) تقرأ (أنعمت). ب- ما لا يخلّ بالمعنى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ^(٥) تقرأ: (الحمد لله).	١- إبدال كلمة بكلمة : ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ ^(١) تقرأ: (والله غفور رحيم). ٢- زيادة كلمة : ﴿ فَاَمْسَحُوا بوجوهكم وَأَيْدِيكُمْ ﴾ ^(٢) تقرأ: (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه). ٣- إنقاص كلمة : ﴿ أَمْرٌ لَهُم مَّلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا ﴾ ^(٣) تقرأ: (أم لهم ملك السموات والأرض فليرتقوا).
٢- زيادة حرف: ٣- إنقاص حرف: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ ﴾ ^(٨) تقرأ (إذا جاءت الطامة). ٤- تخفيف الحرف المشدد: ﴿ إِيَّاكَ ﴾ ^(٩)		

مواضع اللحن الجلي

(١) سورة البقرة: ٢٢٥ . (٢) سورة النساء: ٤٣ . (٣) سورة ص: ١٠ . (٤) سورة الفاتحة: ٧ .
(٥) سورة الفاتحة: ٢ . (٦) سورة الأعراف: ١٠١ . (٧) سورة المائدة: ١٢٠ . (٨) سورة النازعات: ٣٤ .
(٩) وقد كره ذلك بعض المتأخرين لموافقة لفظه لفظ إيا الشمس وهو ضياؤها. (النشر في القراءات العشر (ص ٤٣)

سُمِّيَ جَلِيًّا :

لأنَّه ظاهر يعرفه علماء القراءة وغيرهم من عامة الناس .

حكم اللحن الجلي :

التحريم ، يأثم القارئ بفعله إن تعمده أو تساهل فيه ؛ ولكن إذا كان ناسياً أو جاهلاً فلا إثم عليه ، فإذا كان جاهلاً بالحكم وأهمل التعليم فإنَّ الإثم يلحقه ، أما إذا كان في سبيل التعلم وأخطأ فهذا- والله أعلم- هو المقصود بالقول جاهلاً .

ثانياً : اللحن الخفي :-

معناه : هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى .

سُمِّيَ خَفِيًّا : لأنَّه لا تعرف كلفيته ولا تدرك حقيقته إلا بالمشافهة وبالأخذ من أفواه أولي الضبط والدراية ، وذلك نحو : مقادير المدات ، وحدود الممالات والمُلطَّفَاتِ والمُسْبَعَاتِ والمُخْتَلَسَاتِ ، والفرق بين النفي والإثبات ، والخبر والاستفهام ، والإظهار والإدغام ، والحذف والإتمام ، والروم والإشمام ، إلى ما سوى ذلك من الأسرار والتي لا تتقيد بالخط واللطائف التي لا تؤخذ إلا من أهل الإتقان والضبط^(١) .

حكم اللحن الخفي : مختلف فيه ما بين محرم ومكروه ، وإذا تعمده القارئ أو استهان به أصبح حراماً .

(١) شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة . العلامة إبراهيم بن عمر الجعبري ص ١٨

الفصل السابع

أولاً : آية حدوث الحرف

تعريف الصوت :

هو تخلخل وتموج في طبقات الهواء ناجم عن أسباب كثيرة منها ما يلي :

- ١- تصادم بين جسمين بقوة "مثل اصطدام الكرة بالحائط".
- ٢- تباعد بين الجسمين "مثل كسر الزجاج أو قطع الورق".
- ٣- الاهتزاز مثل "اهتزاز الأحبال والأوتار".
- ٤- الاحتكاك مثل "جر صندوق خشبي على الأرض".

كيفية حدوث صوت الحرف :

من المعروف ، أن الحروف إما أن تكون ساكنة أو متحركة :

١- الحروف الساكنة :

- أ- تخرج^(١) بالتصادم بين طرفي عضوي النطق " كحروف الرخاوة والتوسط ".
- ب- تخرج بالتباعد بين طرفي عضوي النطق ، " كحروف القلقلة ".
- ج- تخرج باهتزاز الأحبال الصوتية ، " كحروف المد ".
- د- تخرج بالاحتكاك : " كحروف الهمس ".

٢- الحروف المتحركة :

تخرج بالتباعد بين طرفي عضوي النطق مع مراعاة تحقيق الحركة (الفتح أو الضم أو الكسر).

(١) أي يخرج صوت الحرف عند إحدى تلك الحالات وليس معاً.

ثانياً : كيفية إتمام الحركات

يكون إتمام الحركات بضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم ، إذ إنَّ كل حرف مضموم لا يتم ضمه إلا بضم الشفتين وإلا كان ضمه ناقصاً ، ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته ، فإن لم تتم الحركة لا يتم الحرف ، وكذلك الحرف المكسور لا يتم إلا بخفض الفك السفلي وإلا كان كسره ناقصاً ، وكذلك الحرف المفتوح لا يتم إلا بفتح الفم وإلا كان فتحه ناقصاً ، فإنَّ الحروف تنقص بنقص الحركات وتزيد بزيادة الحركات فتكون حينئذ من اللحن الجلي ؛ لأنَّ النقص من ذات الحروف أقبح من ترك الصفات ؛ فمثلاً عند النطق بالقاف المضمومة (قُ) : نضم الشفتين ، فإذا قلنا (قُو) ازداد ضم الشفتين ؛ لأنَّ الضمة عبارة عن (واو) قصيرة ، وكذلك الفتحة عبارة عن (ألف) قصيرة ، وكذلك الكسرة عبارة عن (ياء) قصيرة .

من الأخطاء الشائعة في إتمام الحركات :

- ١- عدم تحقيق الحركة التي بعدها سكون : كنطق الضمة التي بعدها سكون بحركة بين الضمة والفتحة كما في : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾ ولتلافي ذلك لابد من ضم الشفتين عند كل ضمة بعدها سكون وعدم تسمين صوت الضم في المخرج إن كان الحرف مرققاً ؛ وكذلك الكسرة التي بعدها سكون فإنها تنطق بحركة بين الكسرة والفتحة نحو : ﴿الْمُدَّتْ﴾ ولتلافي ذلك نحقق الحركة من غير إفراط ولا تفريط .
- ٢- عدم تحقيق الحركات المتوالية : الحركات الثلاث المتوالية فأكثر يستثقل اللسان العربيُّ نطقها لذلك يختلس بعض الحركات فلا تكون حركة كاملة نحو الضمة في : ﴿يَعِدُّكُمْ﴾^(١) وللتخلص من ذلك لابد من التدقيق في الحركات كلها بحيث يكون الزمن واحداً في الجميع ، ولكن لا ينبغي الزيادة في التدقيق لئلا يتولد بعدها حرف مد ؛ وكذلك لا ينبغي التساهل في الأمر لأن بعض الاختلاسات

قد تؤدي إلى تغيير في المعنى فتصبح لحناً جلياً مثل ﴿ فَفَعُّوا لَهُ ﴾ لو اختلست فتحة القاف لأصبحت من (الفقع) ، ومثل ﴿ أَفَلَا يَعْلُونَ ﴾ لو اختلست فتحة الفاء أو اللام لأصبحت من الفعل (أفل) ، فلذلك يجب على القارئ التنبه لذلك حتى لا يقع في اللحن الجلي .

٣- إشباع الحركة إذا جاورت حرف مجانس لها :

أ - الكسرة التي بعدها ياء: فإنَّ الياء والكسرة متجانستان غير أن الياء أقوى فتشبع الكسرة ويتولد منها ياء مديّة كما في ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(١) ، فيلزم تحقيق الكسرة من غير إشباع .

ب - الضمة التي بعدها واو: فالواو والضمة متجانستان غير أن الواو أقوى من الضمة ، فتشبع الضمة ويتولد منها واو مديّة ، كما في ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾^(٢) فيلزم تحقيق الضمة من غير إشباع

٤ - إبدال السكون : نحو قلقله الهاء الساكنة ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ وللتخلص من ذلك لا بد من إعطاء الحرف الساكن زمن جريان صوته .

٥ - إشباع الحركة : فيتولد بعد الفتحة ألف ﴿ عَمَّ ﴾ تقرأ (عَمَّا) ، ويتولد بعد الضمة واو نحو ﴿ وَيَعْفُ ﴾ تقرأ (ويعفو) ، ويتولد بعد الكسر ياء نحو ﴿ رَبِّي ﴾ تقرأ (ربي) ، لذلك لا بد من تحقيق الحركات من غير إفراط ولا تكلف حتى لا تذهب الحركة أو بعضها ، ولا يتولد بعدها حرف مد مجانس لها .

٦ - عدم تحقيق الحرف إذا توالى : ويكون باختلاس بعض الحرف إذا توالى سواء في كلمة واحدة كما في ﴿ تَتَمَارَى ﴾ ، أو في كلمتين كما في ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ ، لهذا لا بد من إحداث توازن بين الحرفين بحيث يستغرق نطق أحدهما زمن نطق الحرف الآخر نفسه .

(١) سورة الفاتحة: ٤

(٢) سورة الفاتحة: ٥

الفصل الثامن النبر في تلاوة القرآن الكريم

يعد فرع الصوتيات فرعاً من فروع اللغات ، ومن جملة الأبحاث التي يدرسها هذا الفرع بحثُ النبر .
أولاً : معنى النبر في علم الأصوات الحديث :

هو الضغط على مقطع أو حرف معين من حروف الكلمة بحيث يكون صوته أعلى مما يجاوره من الحروف .

مثال: لو قيل لأحد : أحضرت الكتاب "بالإخبار" ، وقيل له أيضاً "بالاستفهام" أحضرت الكتاب؟ ففي كلتا الحالتين نطقت الجملة نفسها ، لكن في المرة الأولى بأسلوب إخباري ، أما في المرة الثانية بأسلوب صوتي يجعل السامع يفهم معنى الاستفهام ؛ فاستخدام هذا الضغط على مقطع معين إنما هو بحث لغوي يختلف من لغة لأخرى ، لكن بعض المشتغلين بهذه الدراسات الصوتية اللغوية صاروا يتساءلون : هل في تلاوة القرآن الكريم نبرٌ؟ أي هل فيه ضغط على مقطع معين لا بد للقارئ من أن يأتي به؟ أم هو أمر متسامح فيه لا يضر الخلاف في مثله؟ وأكثروا من هذا الكلام ، وصار بعضهم يأتي بأمثلة يعتبر أنه لا بد للقارئ من الإتيان بها هكذا .

ثانياً : مواضع النبر في تجويد القرآن :

والحقيقة أن هذا الكلام ليس له صدى في كتب التجويد ، ولا في كتب اللغة القديمة ، ولكن الملاحظ أن النبر يكون من جملة أحكام القراءة في أربعة مواضع :

الموضع الأول :

الوقف على الحرف المشدد مثل: ﴿ أَلْحَىٰ ﴾ ﴿ عَدُوًّا ﴾ ﴿ مُسْتَمِرًّا ﴾ وما شابه ذلك لأنَّ الحرف الأخير من هذه الكلمات مشدد في الوصل ، أي أنه مكون من حرفين الأول ساكن والثاني متحرك :

* الأول منهما : " الساكن " فيخرج بالتصادم بين طرفي عضوي النطق.

* والثاني : " المتحرك " فيخرج بالتباعد بين طرفي عضوي النطق ، وهذا في حالة الوصل ؛ أما في حالة الوقف على الكلمات السابقة فإننا نقف بحرف واحد مسكّن يخرج بالتصادم بين طرفي عضوي النطق ، وكأنه سقط من التلاوة حرفٌ ، لذا فإنَّ القراء ينبهون على ضرورة الضغط على هذا الحرف الذي وقف عليه بالسكون " أي بالتصادم " ولو وصل لكان مشدداً بزنة حرفين .

ويستثنى من هذا :

* النون والميم المشددتان لما فيهما من الغنة ، إذ إنَّ تلك الغنة التي هي أكمل ما تكون تشعر السامع أنَّ النون أو الميم الموقوف عليها في الوصل مشددة ؛ فمثلاً الوقف على ﴿ لَيْكِنِ ﴾ غير الوقف على ﴿ وَلَيْكِنَنَّ ﴾ والوقف على ﴿ كَانَ ﴾ غير الوقف على ﴿ جَانٌّ ﴾ ؛ والوقف على ﴿ هَاؤُمُ ﴾ غير الوقف على ﴿ فِي آيَةٍ ﴾ .

* وقيل أيضاً باستثناء حرف القلقة المشدد لوجود القلقة ، وسبق أن ذكرت ذلك في الطبعة السابقة ولكن تراجعته عنه لأنه عملياً لا يوجد بها استثناء ؛ فلو وقف القارئ على الحرف المشدد المقلقل بحرف واحد لا بد من التنبيه عليه من الضغط في المخرج بالثبوت أولاً على الساكن ثم الخروج بالحرف الثاني مقلقل .

إذاً هناك ضغط ليتضح أنَّ الحرف مشدداً وذلك لعدم وجود زمن في الشديد مثل المغنون ؛ فالمغنون فيه زمن في الغنة وليس ضغط على المخرج .

الموضع الثاني :

- ١- عند النطق بواو مشددة قبلها مضموم أو مفتوح مثل: ﴿الْقُوَّةَ﴾ و﴿قَوَّامِينَ﴾.
 - ٢- وكذلك عند النطق بياء مشددة قبلها مكسور أو مفتوح مثل: ﴿شَرَقِيًّا﴾
- ﴿مُيِّنَّتِ﴾ و﴿سَيَّارَةٌ﴾ لأنَّ الحرف الأول من المشدد هو "الواو الساكنة والياء الساكنة" مسبوق بحركة تجانسه في نحو ﴿قُوَّةَ﴾ و﴿شَرَقِيًّا﴾ فيخشى من المد؛ لأنَّ المد يُذهب الإدغام أي "التشديد"، ولامد هنا مطلقاً لأنَّ الواو والياء الساكنتين مدغمتان في الواو والياء بعدهما، فإن لم يوضح الإدغام ستخرج الواو والياء ممطوطين، فحرصاً على عدم المد لزم الضغط على هذه الواو وتلك الياء، لأنَّ الضغط على الحرف يقصر زمنه فيمنع المد الذي لا يجتمع مع الإدغام، والمقصود بالضغط هنا هو "توضيح أنَّ الحرف مشدّد وليس شديداً".

الموضع الثالث :

يكون في الباء الأولى من نحو ﴿دَابَّةٍ﴾ والقاف الأولى من ﴿الْحَاقَّةُ﴾ ونحو ذلك من المد اللازم الكلمي المثقل، أي عند الانتقال من حرف المد إلى الحرف الأول من المشدد، وذلك أنَّ الحرف الساكن يخرج بالتصادم بين طرفي عضوي النطق، ولما كان الفم مشغولاً بإخراج حرف المد فلا بد عند الانتقال منه إلى نطق الساكن الذي بعده من الحرص على تصادم طرفي عضوي النطق تصادماً يسمع أثره، فيبرز الحرف الساكن إلى الوجود واضحاً، أما إذا ضعف التصادم فصار تلامساً فإنَّه يضعف صوت الساكن حتى لا يكاد يسمع.

وكثيراً ما نسمع من بعض الناس في التلاوة قولهم: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ بلام واحدة مكسورة، وسبب ذلك هو ترك النبر في هذا الموضع.

ملاحظة :

يلاحظ أن المواضع الثلاث السابقة خاصة بالحرف المشدد .
يفهم من هذا أن النبر يكون على المشدد في جميع مواضعه لكي يراعى تحقيق الشدة
في حروف الكلمات القرآنية .

الموضع الرابع :

يكون في الوقف على همزة بعد مد مثل : ﴿ جَاءَ ﴾ لأنَّ الهمزة ليست مقلقلة وهي
شديدة ومجهورة وساكنة فتخرج بالتصادم وقرع الصوت قرعاً يدركه السامع .

وقيل موضع خامس :

وهو ألف المثني عند التقائها بساكن مثل : ﴿ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾
﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ ﴾ يكون الضغط على الحرف قبل الألف ؛ ليتضح للسامع أنَّها
للمثني وليس للمفرد (*)... هذا والله أعلم...

(*) أشرطة محاضرات الشيخ أيمن سويد.

الفصل التاسع الاستعاذة والبسمة أولاً: الاستعاذة

١- تعريفها:

لغةً : هي طلب العوذ والعياذ.

اصطلاحاً : هي الالتجاء والاعتصام والتحصن بالله من الشيطان الرجيم.

٢- صيغ الاستعاذة :

أ - «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وهي الصيغة الأساسية ، واتفقت^(١) الأئمة عليه لجميع القراء ، ونقل عن حمزة : "استعيذ" و"نستعيذ" و"استعدت" ، بدل "أعوذ".

* وعن حمزة أيضاً "بالسميع" بدل "بالله".

* ونقل عن حمزة وورش : "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم".

* وورد عن حفص أيضاً في بعض الطرق ، ونقل عن ورش وابن كثير :

"أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم".

* وروي عن أبي عمرو ونافع وابن عامر والكسائي وحمزة : "أعوذ بالله من

الشيطان إن الله هو السميع العليم".

* ونقل عن ورش وحفص وقنبل "أعوذ بالله العظيم السميع من الشيطان

الرجيم"

* ونقل عن ابن كثير "أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع

العليم".

(١) الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء . أحمد بن ثابت التلمساني ص ١١٤ ١٧

* ونقل عن خلف عن حمزة : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأستفتح الله وهو خير الفاتحين " .

* وقيل ^(١) " أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم " جاز ذلك كله إن شاء الله مادام المصدر في هذا التنزيه سنة رسول ﷺ الصحيحة ، قال الإمام ابن الجزري في طبيته .

وقل أعوذ إن أردت تقرا
كالنحل جهراً لجميع القرا
وإن تغير أو تزد لفظاً فلا
تعد الذي قد صح مما نقلنا

وقال الإمام الشاطبي :

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعد
على ما أتى في النحل يسراً وإن تزد
وقد ذكروا لفظ الرسول فلن يزد
جهازاً من الشيطان بالله مسجلاً
لربك تنزيهاً فليست مجهلاً
ولو صح هذا النقل لم يبق مجملاً

يريد لو صحت الصيغة التي نزهت بها ربك وتعالى من سنة رسول ﷺ لم يبق مجملاً ولا مفصلاً في الثناء والمديح ، والتسبيح والتقديس إلا ذكرته ، ودعوى أن ذلك شاذ لا يقوم عليها دليل ؛ لأن الشاذ هو قراءة الآية من القرآن بقراءة غير متواترة ولا صحيحة ، والتعوذ ليس من القرآن بحال والله أعلم .

٣ - محلها : عند البدء في القراءة .

٤ - دليلها :

من الكتاب : قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ^(٢) من السنة : روي عن نافع بن مطعم عن أبيه أن الرسول ﷺ إذا تلفظ بهذا اللفظ يقول : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » .

(١) الأنوار البهية في حل الجزرية . عبدالباسط حامد محمد ص ٤٨

(٢) سورة النحل ٩٨

٥ - حكمها : اختلف القراء في حكمها

* فجمهور العلماء أجمعوا على أنَّها مستحبة عند افتتاح القراءة.

وعليه فالأمر الوارد في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ محمول على الندب ، وعلى هذا المذهب لا يَأْتُمُّ القارئ بتركها.

* وقال غير الجمهور بالوجوب أي أنَّ الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة.

وعليه فالأمر الوارد في الآية المذكورة محمول على الوجوب ، وعلى هذا المذهب يَأْتُمُّ القارئ بتركها، والمأخوذ به هو مذهب الجمهور.

٦ - الجهر بالاستعاذة والإسرار بها :

حكم الجهر بالاستعاذة : الجهر بها هو المستحب ؛ لأنَّ جميع القراء السبعة كانوا يجهرون بها عند افتتاح القراءة إلا ما روي عن نافع وحمزة أنَّهما كانا يُسرَّان بها.

فائدة الجهر بالاستعاذة : أنَّ السامع للقراءة ينصت من أولها فلا يفوته منها شيء وهذا خارج الصلاة ، أما في الصلاة فإنَّ المختار هو الإخفاء بها.

حالات الجهر بالاستعاذة :

١- في المحافل.

٢- في دور العلم.

٣- إذا كان القارئ في حلقة وكان هو المبتدئ.

حالات الإسرار بالاستعاذة :

١- إذا كان القارئ في جماعة ولم يكن هو المبتدئ.

٢- إذا كان القارئ يقرأ خالياً سواء سراً أو جهراً.

٣- إذا كان القارئ في الصلاة.

٧- متى يعيد القارئ الاستعاذة ومتى لا يعيدها؟

لو قطعها إعراضاً عن القراءة أو لكلام لا علاقة له بالقراءة فإنه يستأنف الاستعاذة.^(١)

ولا يعيد القارئ الاستعاذة في الحالات التالية :

- ١- إذا قطع القارئ قراءته ثم عاد إليها لأمر اضطراري مثل: "سعال ، أو عطاس ، أو ضيق نَفَس ، أو وقف اختياري جائز ، أو وقف اضطراري".
- ٢- إذا انتقل من سورة إلى ثانية إلى ثالثة حين القراءة فلا إعادة عليه.
- ٣- إذا قرأ مع جماعة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

(١) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ على محمد الضباع.

ثانياً : البسمة

١- تعريفها وصيغتها ومحلها:

تعريف البسمة : هي مصدر :-

(بَسَمَلَ) إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم .
من (حَوَّقَلَ) إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .
ومن (حَسَبَلَ) إذا قال : حسبي الله .

صيغتها : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

محلها : عند افتتاح القراءة بأول السورة عدا سورة (براءة) .

٢- حكمها :

الوجوب عند افتتاح السور عدا سورة براءة ، وفي خلال السور إذا كان القارئ يقرأ بوجه الوصل و كانت الآية تحمل اسماً لله أو رسوله .
رأي العلماء في كونها آية من السور :

١ . وهي تعتبر أول آية من السور " وفيه خلاف بين القراء العشر " .

٢ . وقال البعض إنها أول آية من سورة الفاتحة فقط " وفيه خلاف بين المذاهب " .

٣ . ولا خلاف في كونها بعض آية من سورة النمل .

٣- دليلها :

من الكتاب : قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(١)

الدليل من السنة : كان رسول الله ﷺ لا يتيقن بانتهاء سورة إلا إذا قرأ البسمة .

وقول الرسول ﷺ « كل أمر لا يبدأ ب (بسم الله الرحمن الرحيم) فهو أقطع " أبتر " »^(٢) .

وروي " كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع " »^(٣)

(١) سورة النمل: ٣٠

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه

(٣) أخرجه أبو داود

٤ - حكم الجهر بالبسملة :

الوجوب إذا جهر في قراءته لوجودها في رسم المصحف ، أما في الصلاة الجهرية فهي على مذهبين :

١ . الجهر بها وهذا مذهب أهل مصر .

٢ . الإسرار بها .

٥ - أوجه الإتيان بالاستعاذة والبسملة في أول السورة :

* الاستعاذة . * البسملة . * أول السورة .

١ . قطع الجميع : أي الوقف على الاستعاذة ، والوقف على البسملة ، ثم الابتداء بأول السورة .

٢ . وصل الجميع : أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة بنفس واحد .

٣ . قطع الأول ووصل الثاني بالثالث : أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة .

٤ . وصل الأول بالثاني وقطع الثالث : أي وصل الاستعاذة بالبسملة وقطع أول السورة .

٦ - أوجه الابتداء بسورة براءة :

١ . وصل الجميع : أي وصل الاستعاذة بأول سورة براءة .

٢ . قطع الجميع : أي الوقف على الاستعاذة عند أول سورة براءة .

حكم الابتداء أثناء سورة براءة فيه التخيير : وهو أن يأتي بالبسملة أو لا يأتي بها ، وذهب بعض العلماء إلى منع البسملة أثناءها كما مُنعت من أولها .

٧- أوجه الإتيان بالبسملة عند الجمع بين السورتين :

١. قطع الجميع : الوقف على آخر السورة السابقة ، ثم الوقف على البسملة اللاحقة ، ثم الابتداء بأول السورة اللاحقة.
٢. وصل الجميع : أي وصل آخر السورة الأولى بالبسملة بأول السورة اللاحقة.
٣. قطع الأول ووصل الثاني بالثالث : أي الوقف على آخر السورة السابقة ، ثم وصل البسملة بأول السورة اللاحقة.
٤. وصل الأول بالثاني و قطع الثالث " وجه ممنوع " : هذا الوجه ممنوع ولا يجوز لأن في هذا إيهاماً للسامع بأن البسملة لآخر السورة السابقة ، والحال أنّها لأول السورة اللاحقة.

٨- أوجه وصل سورة الأنفال ببراءة :

١. الوقف : على ﴿عَلِيمٌ﴾ مع النَّفْس ثم الابتداء بأول سورة التوبة مع مراعاة أوجه الوقف على ﴿عَلِيمٌ﴾ بالعارض للسكون ، والروم ، والإشمام .
 ٢. السّكت : على ﴿عَلِيمٌ﴾ بسكته لطيفة من غير تنفس والابتداء بـ ﴿بَرَاءَةٌ﴾
 ٣. الوصل : وصل ﴿عَلِيمٌ﴾ بـ ﴿بَرَاءَةٌ﴾ مع مراعاة الإعراب وحكم الإقلاب ، أي قلب التنوين إلى ميمٍ مخففة عند الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء .
- ٩- أوجه وصل آخر أيّ سورة بسورة براءة :

الأوجه الثلاثة التي بين آخر الأنفال وأول براءة التي ذكرناها آنفاً لم تكن مقيدة بهذا المحل فحسب بل تجوز بين آخر أيّ سورة وأول براءة بشرط أن يكون آخر هذه السورة قبل سورة براءة في ترتيب المصحف الشريف ، فمثلاً لو وصل آخر سورة آل عمران بأول سورة براءة جازت تلك الأوجه الثلاثة للجميع ، بخلاف ما إذا كان آخر السورة بعد أول سورة براءة في ترتيب المصحف الكريم كأن وصل آخر سورة الكهف بأول سورة براءة فلا يجوز حينئذٍ إلا الوقف بدون بسملة ،

ويمتنع الوصل والسكت لأنَّهما خاصَّان بمواصلة القراءة المتتالية ؛ كذلك إذا كرر القارئ سورة براءة كأن وصل آخرها بأولها فليس له في هذه الحالة إلا الوقف بدون بسملة أيضاً.

١٠ - أوجه الإتيان بالاستعاذة والبسملة في أثناء السورة :

والمراد بقولنا : في أثناء السورة ، وهو ما كان بعيداً عن أولها ولو بآية فللقارئ حينئذ التخيير في أن يأتي بالبسملة أو لا يأتي بها ولكن الإتيان بالبسملة أفضل .
* فإن أتى بالبسملة فله الأوجه الأربعة السابقة .

* وإذا لم يأت بالبسملة بعد الاستعاذة فله حينئذ وجهان :

- ١ . قطع الجميع : أي الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول الآية ، وهذا هو الوجه المقدم في الأداء .
- ٢ . وصل الجميع : أي وصل الاستعاذة بأول الآية .

ملاحظة جامعة :

إذا كان أول الآية اسماً لله أو لرسوله أو صفةً لله أو لرسوله أو ضميراً يعود على الله أو على رسوله ، فعند ذلك يستحب الإتيان بالبسملة حتى لا يؤدي إلى بشاعة المعنى وخاصة إذا وصلت الاستعاذة بالاسم أو الضمير ، مثل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(١) ، وفي بعض الأحوال يكون الامتناع عن البسملة أولى من ذكرها لما فيه أيضاً من البشاعة ، مثل : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾^(٢) .

(١) سورة فصلت : ٤٧

(٢) سورة البقرة : ٢٦٨

وقد^(١) كان الشاطبي يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة في قوله تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وقوله ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ونحوه لما في ذلك من البشاعة وكذا كان يفعل أبو الجود غياث بن فارس وغيره وهو اختيار مكِّي في غير التبصرة (قلت) وينبغي قياساً أن ينهى عن البسملة في قوله تعالى ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ وقوله ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ ونحو ذلك للبشاعة أيضاً .

(١) النشر في القراءات العشر على محمد الصباغ ص ٢٦٦

الباب الثالث

مخارج الحروف

وفيه سبعة فصول :

الفصل الأول : التعريف بالمخارج.

الفصل الثاني : مخرج الجوف.

الفصل الثالث : مخرج الحلق.

الفصل الرابع : مخرج اللسان.

الفصل الخامس : مخرج الشفتين.

الفصل السادس : مخرج الخيشوم.

الفصل السابع : ألقاب الحروف.

العلم دواء القلوب العليلة
وشحذ للأذهان الكليلة
ونور في الظلمة ، وأنس في
الوحشة ، وصاحب في الوحدة
من تحلى بغيره فهو معطل
ومن تعطل منه فهو مقفل .

الفصل الأول التعريف بالمخارج أ. التمهيد

أولاً : أهمية دراسة مخارج الحروف:

هذا الباب من أهم أبواب التجويد ، فيجب أن يعتني بدراسته وإتقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن الكريم مجوداً.

قال ابن الجزري:

إذ واجد يجزئ عندهم محيتم مخارج الحروف والخصفات
قبل الشخوع أولاً أن يعلموا
ليلفظوا بأفصح اللغات

فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾^(١).

ثانياً : مكونات الجهاز الدماغي اللغوي :

ويتكون الجهاز الدماغي الخاص بعمل اللغة للإنسان من أربعة مراكز على ما ساقه الأطباء المتخصصون :

مركز اللغة المكتوبة	مركز اللغة الكلامية
مركز اللغة المقروءة	مركز اللغة المسموعة

- ١ . مركز اللغة المكتوبة في المخ : الذي يضبط عمل اليد أثناء الكتابة.
- ٢ . مركز اللغة الكلامية : الذي يضبط عمل الحنجرة والفم واللسان.
- ٣ . مركز اللغة المقروءة : الذي يفسر الرموز المكتوبة التي تنقلها العين إلى الدماغ.

(١) سورة التين : ٤ .

٤ . مركز اللغة المسموعة :

الَّذِي يَحُولُ الْمَوْجَاتِ الصَّوْتِيَّةِ الَّتِي تَتَلَقَّاهَا طَبْلَةُ الْأُذُنِ إِلَى كَلِمَاتٍ وَصُورٍ سَمَاعِيَّةٍ مَفْهُومَةٍ ، فَكُلُّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَهْجَائِيَّةِ لَهُ مَكَانٌ خَاصٌّ لِخُرُوجِهِ ، وَهِيَ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ .

عملية خروج الحرف في الإنسان : .

يُخْرِجُ الْهَوَاءَ مِنَ الرَّئْتَيْنِ مَنْدَفِعًا إِلَى الْأَوْتَارِ الصَّوْتِيَّةِ بِالْحَنْجَرَةِ فَيَنْتِجُ عَنْهُ اهْتِزَازٌ يَصْدُرُ مِنْهُ صَوْتٌ ؛ هُنَا تَسَاوَتْ سَائِرُ الْمَخْلُوقَاتِ فِي إِخْرَاجِ الصَّوْتِ ؛ وَلَكِنْ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - الَّتِي لَا تَحْصِي أَنَّه قَدْ جَاءَ الْإِنْسَانَ الْمَقْدِرَةَ عَلَى إِصْدَارِ أَعْدَادٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ عَلَى شَكْلِ حُرُوفٍ هِيَ الْحُرُوفُ الْمَهْجَائِيَّةُ ، حَيْثُ يَتَّجِهُ الصَّوْتُ النَّاتِجُ مِنْ اهْتِزَازِ الْأَحْبَالِ الصَّوْتِيَّةِ مُصَاحِبًا لِلْهَوَاءِ الْمَنْدَفِعِ مِنَ الرَّئْتَيْنِ إِلَى مَكَانِ خُرُوجِ الْحَرْفِ الْمُرَادِ نَطْقَهُ فَيُخْرِجُ حَرْفًا ، وَالْحَرْفُ يَتَكُونُ مِنْهُ كَلِمَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ يَتَكُونُ مِنْهَا الْجُمْلَةُ ؛ وَهَكَذَا تَتِمُّ الْقِرَاءَةُ وَالْكَلَامُ .

ب . تعريف المخارج

المخرج لغة : مكان الخروج .

اصطلاحاً : محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره ، "أي عند انقطاع صوت الحرف"

١ . فائدة المخارج :

المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتميز عن بعضها .

٢ . تعريف الحرف :

لغةً : حافة الشيء "الطَّرْف" ، وجمعه أحرف .

اصطلاحاً : صوت يعتمد على مخرج محقق أو مقدر .

وعلى هذا تكون المخارج قسمين :

٣ . أقسام المخارج :

١- المخرج المحقق : هو الذي يعتمد على جزء معين من الحلق أو اللسان أو الشفتين .

٢- المخرج المقدر : هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين ، وهو الهواء الواقع داخل الحلق والقصم ويخرج منه الألف والواو والياء المدية ؛ لذلك قبلت الزيادة على المقدار الطبيعي .

٤ . تحديد مخرج الحرف يكون بانتظام الآتي :

١ . أن يسكن الحرف المراد تحديد مخرجه ، أو يشدد (والتشديد أي للـحرف) .

٢ . ندخل على هذا الحرف الساكن همزة وصل للبدء بها .

٣ . تحرك هذه الهمزة بأي حركة : (فتحة أو كسرة أو ضمة) .

٤ . نطق الحرف على هذا النحو ونسمع الصوت الذي نطقه .

* فحيث ينتهي صوته فهذا مخرجه المحقق .

وحيث يمكن أن ينقطع الصوت وينتهي الهواء فثمَّ مخرجه المقدر .

٥ . مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف^(١) :

اختلف العلماء في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول :

وهو مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وابن الجزري وهو مذهب الجمهور ، وعدد المخارج عندهم سبعة عشر مخرجاً فقد أثبتوا مخرج الجوف في مكانه وجعلوا حروف المد ثابتة فيه لم توزع ، وكذلك أثبتوا لكل من اللام والنون والراء مخرجاً مستقلاً ، وهذا هو المذهب المختار .

المذهب الثاني :

مذهب سيبويه وهو الذي اختاره الشاطبي ، وعدد المخارج عندهما ستة عشر مخرجاً ؛ لأنهم أسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة ووزعوا حروفه على الحلق واللسان والشفيتين .

* فجعلوا مخرج الألف المدية مع مخرج الهمزة من أقصى الحلق .

* وجعلوا مخرج الياء المدية مع مخرج الياء المتحركة واللين من وسط اللسان .

* وجعلوا مخرج الواو المدية مع مخرج الواو المتحركة واللين من الشفتين .

المذهب الثالث :

وهو مذهب الفراء والجرمي وقُطْرُب ، وعدد المخارج عندهم أربعة عشر مخرجاً .

* فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كما في المذهب السابق .

* وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً "أي جعلوا مخرج اللسان ثمانية

بدلاً من عشرة" .

* وجعلوا المخارج العامة أربعة بدلاً عن خمسة .

(١) هداية القارئ عبدالفتاح السيد المرصفي (ج ٦٥/١)

المذهب الرابع^(١) :

ومن العلماء كابن الحاجب من عدّها تسعة وعشرين مخرجاً ، لكل حرف مخرج خاص به تحقيقاً ، فلكل حرف عندهم مخرج يخالف الآخر وإلا كان إياه . وهذا مذهب جدير بالاعتبار ، لأن المتأمل في الحروف التي تشترك في مخرج واحد كالجيم والشين والياء على رأي ابن الجزري :

يجد أن لكل منها مخرجاً ، فالجيم أدخل ، والياء أخرج ، والشين بينهما ، والثلاثة من وسط اللسان ، وكذا حروف الحلق وطرف اللسان وغيرها .

٦ . أنواع المخارج بحسب المذهب المختار :

١- مخارج عامة .

٢- مخارج خاصة .

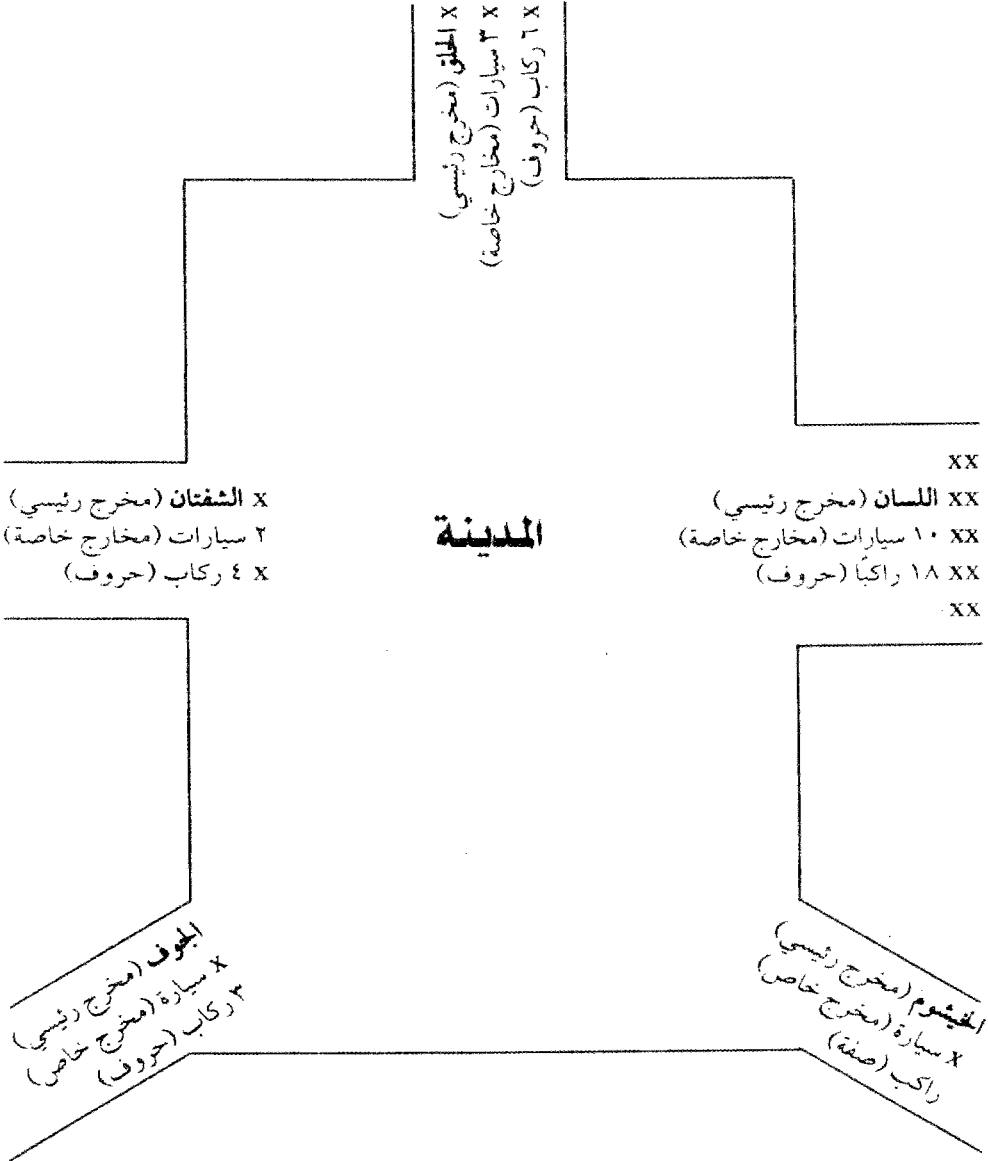
أما المخارج العامة ، فهي ما اشتمل الواحد منها على مخرج واحد فأكثر .
وأما المخارج الخاصة ، فهي ما اشتمل الواحد منها على مخرج واحد فقط ، وقد يخرج منه حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف .
انظر تفصيل المخارج على المذهب المختار أي مذهب الجمهور في الجدول التالي ص (٨٤) والشكل الإيضاحي ص (٨٥)

(١) تيسير علم التجويد الشيخ / أحمد محمد الطويل ص ١٦٥

وقد أشار إليها الحافظ ابن الجزري :
 مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر
 وتنحصر المخارج على هذا المذهب في خمسة مخارج عامة وهي :

المخارج الخاصة	المخارج العامة
مخرج لثلاثة الحروف المدية.	١ - الجوف.
ثلاثة مخارج لسته أحرف.	٢ - الحلق.
عشرة مخارج لـ ١٨ حرفاً.	٣ - اللسان.
مخرجان لأربعة أحرف.	٤ - الشفتان.
مخرج لصفة حرفين.	٥ - الخيشوم.

رسم توضيحي مخارج الحروف على المذهب المختار



رسم توضيحي مخارج الحروف على المذهب المختار

الفصل الثاني

١ - مخرج الجوف

أولاً: تعريفه :-

هو الخلاء الداخل في الحلق والضم : "جوف الحلق والضم".
وهو موضع ومخرج في آن واحد.

س / لماذا يعتبر الجوف مخرجاً وموضعاً في آن واحد؟
مخرجاً : لأنه مخرج حروف المد الثلاثة.

موضعاً : لأن جميع الحروف تثر منه (أي الصوت الناتج عن اهتزاز الأوتار قبل اتجاهه عند الحرف المراد نطقه .)

ثانياً : الحروف التي تخرج منه : تخرج منه حروف المد الثلاثة.

قال الإمام ابن الجزري :

فألف الجوف وأختاها وهي حروف مد للهواء تنتهي

- الألف الساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً مثل : ﴿ قَالَ ﴾ .
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل : ﴿ يَقُولُ ﴾ .
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل : ﴿ قِيلَ ﴾ .

وهذه الحروف ليس لها حيز محقق تنتهي إليه كسائر الحروف غيرها ، بل تخرج باهتزاز الهواء في الأحبال الصوتية وتنتهي بانقطاع الصوت وانتهاء الهواء لأنها لا تصطدم بشيء .

ثالثاً : مسميات هذه الحروف :

- * وتسمى حروفاً جوفية ، مدية ، علة ، هوائية ، مقدره .
- * سميت حروفاً جوفية : لأنها تخرج من الجوف .
- * سميت حروفاً هوائية : لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم .
- * سميت حروف علة : لتأوه العليل المريض بها : (آء، آي، أو) .
- * سميت حروفاً مقدره : لأنَّ مخرجها مقدر .
- * سميت حروفاً مدية : لامتداد الصوت في يسر عند النطق بها .

رابعاً : الألف الممالة :

وهي التي بين الألف والياء ، أي لا هي ألف خالصة ولا ياء خالصة وإنما هي قريبة من لفظ الياء أي مائلة إليها ، وحفص لم يُمِلْ إلا ألفاً واحدة في القرآن الكريم ، وهي ألف ﴿مَجْرِبُهَا﴾^(١) إذ إنَّ الألف الممالة جوفيه مقدره ليس لها مخرج محقق .

قال أبو شامة^(٢) : الفتح في باب الإمالة ضد الإمالة ، يعني : بقسميها ، وهو منقسم إلى فتح شديد وفتح متوسط ، فالشديد هو نهاية فتح القارئ لفمه بلفظ الحرف الذي بعده ألف ، والقراء يعدلون عنه ولا يستعملونه ، وأكثر ما يوجد في ألفاظ أهل خراسان ومن قرب منهم ، وهو في القراءة معيب مكروه ، والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة الصغرى وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء .

وقال في التمهيد : وأما الفتح فهو عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة خالصة غير ممالة وحده أن يؤتى به على مقدار انفتاح الفم ، مثال ذلك (قال) يركب صوت الألف على فتحة القاف وهي فتحة خالصة لا حظ للكسر فيها معترضة على مخرج القاف اعتراضاً وحقيقته أن ينفتح الفم بالنطق "بقال" ونظيره كانفتح الفم في "كان" ونظيره .

(١) سورة هود: ٤١

(٢) جهد المقل محمد بن أبي بكر المرعشي ص ١٠٩

الفصل الثالث

٢ - مخرج الحلق

مخارجه الخاصّة: فيه ثلاثة مخارج لسته أحرف .

قال الإمام ابن الجزري :-

ثم لأقصى الحلق همز هاء ثم لوسطه فعين حاء
أدناه غين خاؤها
.....

أ - أقصى الحلق : يعني أبعد من اللسان مما يلي الصدر، ويخرج منه حرفان هما (الهمزة) و(الهاء).

ب - وسط الحلق : ويخرج منه حرفان ، هما (العين) و(الحاء).

ج - أدنى الحلق : يعني أقرب إلى اللسان مما يلي الفم ، ويخرج منه حرفان ، هما (الغين) و(الخاء).

وتسمى الحروف الستة بالحروف الحلقية ؛ لخروجها من الحلق.

وهناك حرف ليس من الحروف الهجائية يخرج بين مخرجي الجوف والحلق ويتردد بين حرفين وهو (الهمزة المسهلة)

تعريف الهمزة المسهلة :

هي التي لا تكون همزة محضة ، بل هي بين الهمزة وما يناسب حركتها من حروف المد ، فمثلاً تكون بينها وبين الألف في ﴿ءَأْتَجْمِيُّ﴾^(١) وهذا عند حفص وبعض القراء ، وبينها وبين الياء في ﴿ءَأَنَا﴾ ، وبينها وبين الواو في ﴿أُؤْتَبِّئُكُمْ﴾ وهذا عند غير حفص لأنّه لم يسهل إلا همزة واحدة قولاً واحداً ، وهي الهمزة الثانية المفتوحة من كلمة ﴿ءَأْتَجْمِيُّ﴾ ، وثلاث كلمات بخلف - أي بوجهي الإبدال والتسهيل - وهي :

﴿ءَالذَّكْرَيْنِ﴾^(٢) ﴿ءَاللَّهِ﴾^(٣) ﴿ءَالْقَلْبَيْنِ﴾^(٤)

(٣) سورة يونس: ١٥٩ النمل: ٥٩

(٤) سورة يونس: ٩١

(١) سورة فصلت: ٤٤

(٢) سورة الأنعام: ١١٤٣

الفصل الرابع

٣ - مخرج اللسان

(مدخل)

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً ، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه)^(١)

قيل لعيسى عليه السلام دلنا على عمل ندخل به الجنة .. قال : (لا تنطقوا أبداً) قالوا : لا نستطيع ذلك ، فقال : (فلا تنطقوا إلا بخير)^(٢)

مقدمة :

مخرج اللسان فيه عشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفاً موزعة على أربعة أجزاء هي :

أولاً : أقصى اللسان مما يلي الحلق ، وفيه مخرجان لحرفين .

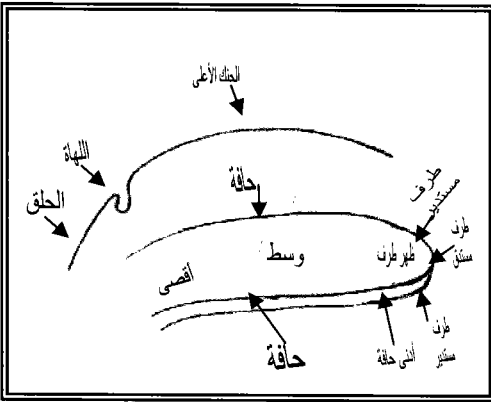
ثانياً : وسط اللسان ، وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف .

ثالثاً : حافتا اللسان من بداية الأقصى حتى نهاية الطرف من الجانب الأيمن والجانب الأيسر ، وفيه مخرجان لحرفين .

رابعاً : طرفا اللسان ، وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً .

وفيماء يلي نتعرف عليها من خلال

رسم توضيحي لأجزاء اللسان



(١) أبو داود والترمذي وقال حديث حسن .

(٢) موسوعة نضرة النعيم (ج٧ / ٢٦٣٩)

أولاً : أقصى اللسان

قال الإمام ابن الجزري:-

أقصى اللسان فوق ثم الكاف والقاف

١. الحروف التي تخرج منه :

أقصى اللسان فيه مخرجان خاصان لحرفين هما :

١- القاف : وتخرج من أقصى اللسان "يعني أبعد مما يلي الحلق" وهي أعلى نقطة في اللسان من الخلف مع ما يقابله من الحنك الأعلى (من المنطقة الرخوة وهي المنطقة القريبة من اللهاة).

٢- الكاف : تخرج من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى ، من المنطقة القاسية تحت مخرج القاف قليلاً ، وهي أقرب إلى مقدمة الفم وأبعد عن الحلق من القاف.

ويسمى هذان الحرفان- أي القاف والكاف- حرفين لهويين ، وذلك لخروجهما من قرب اللهاة ، وهي اللحمية المشرفة على الحلق.

س: لمْ يجعل أقصى اللسان مخرجين ، ولم يجعل مخرجاً واحداً كأقصى الحلق؟
ج: إنَّ هناك فرقاً بين أقصى اللسان وأقصى الحلق، وذلك لأنَّ :

* أقصى اللسان :

فيه طول ، وبين موضعي القاف والكاف مسافة واضحة ، ولذا اعتُبر كلُّ من الموضعين مخرجاً خاصاً لحرف خاص.

* أقصى الحلق :

فيه قصر ، وبين موضعي الهمزة والهاء قرب شديد ، ولذا اعتُبر أقصى الحلق مخرجاً واحداً لحرفين.

ثانياً : وسط اللسان

قال الإمام ابن الجزري :-

..... والوسط فجيم الشين يا

.....

١ . مخرج الحروف الشَّجْرِيَّة :

وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف ، وهي (الجيم ، فالشين ، فالياء غير المدية) من الحلق إلى الفم وهذا ترتيب الشاطبي وابن الجزري في نظمه .
وتخرج من وسط اللسان مع ما يقابلها من الحنك الأعلى .

سبب التسمية : لخروجها من "شجر الفم" هو ما انفتح من منطبق الفم^(١) .

٢ . ملاحظات على حرف الجيم :

عند النطق بالجيم يكون طرف اللسان إلى أسفل ؛ لأنه إذا التصق بأعلى الحنك يعطي صوت الدال ، وتكون حافتا اللسان اليمنى واليسرى ملتصقتين بلثة الأضراس ، ويكون اللسان مقوساً وأصغر حجماً منه في الشين والياء ، ويصحب صوت الجيم صوت العطس الخفيف .

٣ . ملاحظات على حرف الشين :

- طرف اللسان لا يلتصق بالنطق لخروج صفتي التفشي والهمس .
- يكون اللسان مقوساً وأطول من الجيم وأعرض ورخوياً .
- وتكون حافتا اللسان ملامستين للأضراس .
- يتجه الصوت للأمام بعد الجيم لانتشار الصوت و الهواء .

(١) أي عند غلق الفم يوجد منطقة بما تجويف وسط الحنك الأعلى لم تغلق

٤ . ملاحظات على حرف الياء :

- طرف اللسان يتجه إلى اللثة ، ولكن لا يلتصق بالنطع ولا باللثة .
- يكون اللسان منبسطاً أكثر من الجيم والشين ، بحيث تعضُّ عليه الأضراس (أي يمنع الأضراس أن تنطبق).
- يكون اللسان أطول في الياء من الشين ومن الجيم .
- تكون عضلة اللسان مشدودة في الياء .
- يتجه الصوت أمام الشين لكن دون انتشار .

ملاحظة عامة على مخرج وسط اللسان :-

مخرج الثلاثة أحرف واحد لكن نقطة ارتكاز كل حرف على حدة (أي كأنه ثلاثة مخارج في وسط اللسان) وهذا ملموس من خلال التطبيق السليم لكل حرف .

ثالثاً : حافتي اللسان

* الأسنان :

قبل ذكر مخارج حافتي اللسان وطرفه لابد من معرفة الآتي :

أ- عدد الأسنان في الإنسان "اثنان وثلاثون"، وقد ينقص هذا العدد أو يزيد عند

البعض من الناس ، وأقسامها ستة ، وهي مرتبة على النحو التالي :

"الثنايا ، الرباعيات ، الأنياب ، الضواحك ، الطواحين ، النواجذ".

١- الثنايا : وهي أربعة أمامية : اثنان فوق ، واثنان تحت .

٢- الرباعيات : وهي أربعة أيضاً : واحد أعلى وواحد أسفل ، من كل جانب .

٣- الأنياب : وهي أربعة : واحد أعلى وواحد أسفل ، من كل جانب .

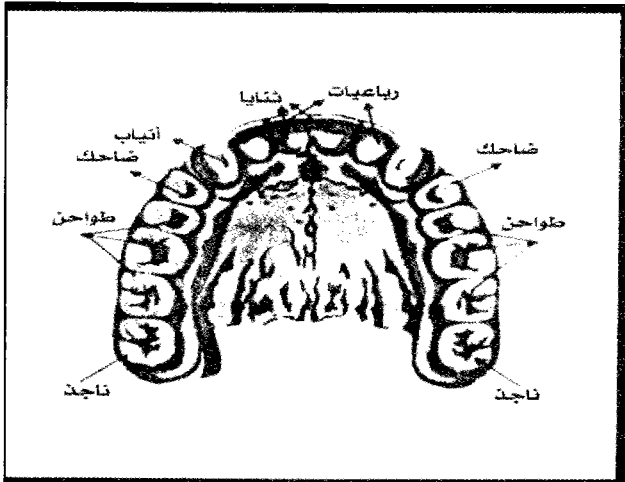
٤- الضواحك : وهي أربعة : واحد أعلى وواحد أسفل ، من كل جانب .

٥- الطواحين : وهي اثنا عشر : ثلاثة أعلى وثلاثة أسفل ، من كل جانب .

٦- النواجذ : "ضرس العقل" وهي أربعة : واحد أعلى وواحد أسفل ، من كل جانب .

وتسمى الضواحك والطواحين والنواجذ "أضراساً"

كما هو في الرسم التوضيحي للأسنان في الإنسان



ب- منطقة الأصول واللثة :

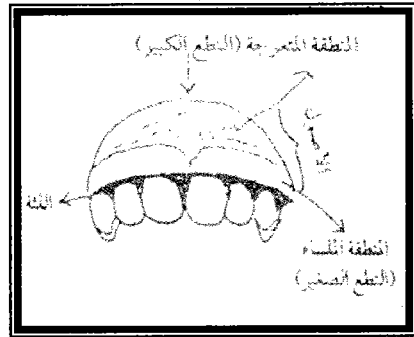
- اللثة : هي منبت الأسنان ، أي اللحم التي تتدلَّى منها الأسنان تسمى في اللغة (عمرو) وفي الرعاية : " اللثة " اللحم المركب فيه الأسنان ^(١)

- الأصول خلف اللثة من الداخل ، وتنقسم إلى قسمين :

أ- المنطقة الملساء "النطع الصغير" .

ب- المنطقة المتعرجة "النطع الكبير" .

رسم توضيحي لمنطقة الأصول واللثة من الخارج والداخل



وحافتا اللسان فيها مخرجان ، هما: الضاد واللام.

التنبية :

هناك من يعبر عن اللثة بالأصول والعكس ، وما ذكرناه هو الصحيح بإذن الله فمثلاً الشجرة جذرها وأصلها يكون في باطن الأرض وليس على سطحها قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ ﴿٢٠﴾ إذا الأصل في الداخل ، وكذلك جذر السن لا يظهر لنا بل يكون بالداخل والسطح الظاهر هو اللثة ، فأطباء الأسنان أطلقوا عليها اللثة وهي أول لحمه تتدلَّى منها الأسنان والتطبيق خير شاهد على صحة ما ذكرنا

(١) جهد المقل محمد بن أبي بكر المرعشي ص ٢٩

وأيضاً الحروف اللثوية سميت بذلك لقربها من اللثة فكيف تكون قريبة من اللثة إلا إذا كانت اللثة أقرب للأسنان من الأصول لأنها تخرج ما بين طرف الثنايا وظهر طرف اللسان ، وكذلك الحروف النطعية فلو أن الأصول هي منبت الأسنان لكانت كلها مهموسة ؛ لأن منطقة الهمس تتحسس من الأمام وهذا خطأ شائع حتى في التاء الساكنة المهموسة إذا تقدم اللسان للأمام أكثر نحو الأسنان أعطى صوت السين ، والأدلة كثيرة على التطبيق ولكن نكتفي بذلك للاختصار .
فلا بد من التنبيه لذلك حتى نحدد مخرج الحرف السليم ولا يؤثر المسمى الخاطئ على صوت الحرف لعدم صحة مخرجه... هذا والله أعلم .

١ - مخرج حرف الضاد :

قال الإمام ابن الجزري :-

والضاد من حافته إذ وليا

.....
الأضراس من أيسر أو يمينها

تخرج الضاد من حافتي اللسان أو إحدى حافتي اللسان مع ما يقابلها من الأضراس ولثة الأضراس العليا .
كيفية النطق بحرف الضاد :

ينضغط اللسان من الحافتين ، والطرف إلى أعلى ، وتلصق الحافتان التصاقاً محكماً بلثة الأضراس والأضراس أيضاً ، وطرف اللسان يكون ملتصقاً كذلك الصاقاً محكماً بأصول الثنايا "المنطقة النطعية" ، ويكون اللسان مقعراً ويندفع إلى الأمام قليلاً ثم يرجع إلى الخلف ، ويجري معه الصوت إلى الداخل فيحدث صوتاً كصوت بلع الماء ، ويكون الصوت مستمراً لزمان ما ، واستمرار الصوت هذا هو "الرخاوة" ، وتحرك اللسان "اندفاعه للأمام ثم رجوعه للخلف" هذا هو الاستطالة .

تنبيهه^(١)

القول بصعوبة الضاد لم يكن موجودا في القرن الأول ولا الثاني ولا الثالث ولا الرابع الهجري .

قال أهل العلم : لا تجوز الصلاة خلف من يبدل الضاد ظاء في فاتحة الكتاب .

ولقد انتشر من خلال استقرائي لكتب المتقدمين في أوائل حقبة الخامس الهجري ، حتى وقتنا المعاصر القول بأن الضاد أصعب الحروف على الإطلاق ، وهذا لا يعني إسقاط التكليف في إخراجها من مخرجها الفصيح كما يتوهم البعض . ومن أدلتهم على ذلك كلام ابن كثير المفسر ؛ بل هم مكلفون بإخراجها من مخرجها ؛ لأننا متعبدون بتلاوة القرآن فهمناه أم لم نفهمه ، كما أننا متعبدون بإقامة حدوده ، فهذه كتلك سواء بسواء . ويظن البعض من الناس أن في إخراج هذا الحرف بالكيفية القديمة للضاد الفصحى يحدث فتنة بين المسلمين . والحق أن الفتنة في مخالفة أمر النبي ﷺ ومخالفة قراءة القرآن بالكيفية التوقيفية التي نزل بها أمين الوحي ، ولم ينص عبد الوهاب القرطبي في كتابه الموضح في التجويد عند تحديده لمخرج الضاد ، عن أي صعوبة في نطقها قال : " ومن أول حافة اللسان ، وما يليها من الأضراس ، مخرج الضاد ، وإن شئت أخرجتها من الجانب الأيمن ، وإن شئت من الأيسر .. " فقله (إن شئت) فيه دلالة أن الضاد بالتدريب والممارسة يسهل التلفظ بها من أي جانب أو من الحافتين معاً . وقيل : لا ينقاد خروج الضاد لكل أحد إلا لصاحب اللسان القيم بالفصاحة ؛ وأين نجد هذا اللسان القيم بالفصاحة في عصرنا ؟ ونجد الإشارة إلى عسر هذا الحرف في أقوال شراح الشاطبية وغيرها من الكتب ، فهل هذا الكلام على إطلاقه أم فيه تفصيل ؟ ولو سألت سؤالاً افتراضياً ، نفترض أن ابن

(١) شرح المقدمة الجزرية عصام الدين بن خليل ص ١٠٦

الجزري بيننا وسألناه هل تجد صعوبة في نطق الضاد أم لا ؟ لقال : لا ، ولأجاب الشاطبي والداني ومكي وغيرهم بنفس الجواب ؛ أن الضاد لا صعوبة ولا مشقة في نطقها ، وخاصة من متمرس متصدر للإقراء والتعليم .

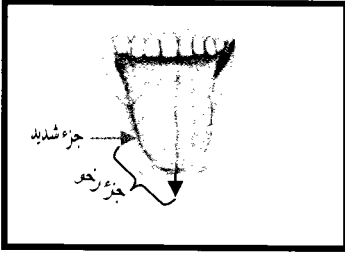
ولكن متى الوقت الذي تكون الضاد فيه أصعب المخارج على القارئ ؟ الجواب هو المبتدئ في القراءة العامي ، وكذلك غير العربي ، نعم هؤلاء الضاد في حقهم أصعب وأعسر الحروف في النطق على الإطلاق ، ويلحق بهم عوام العرب في الوقت المعاصر ، والسبب أن علماء الأصوات قالوا إن العاميات المعاصرة العربية لا يوجد في نطقها ضاد عربية فصيحة ، بل تطورت وصارت مفخم الدال ، فالله المستعان ، كيف نقرأ القرآن ونبدل الضاد العربية الفصيحة بمفخم الدال ؟ وكيف نوافق بعض علماء الأصوات الحدائين مما ينادون بوجود اعتماد الضاد المعاصرة في بطون كتب التجويد ، ولو استجبنا كما وقعت فيه بعض الكتب المعاصرة ، لأوقعنا الناس في اللحن ؛ بسبب اعتماد يترتب على القراءة بها تحريف في الكلمة عن مواضعه .

فلا داعي من إثارة الرعب و الخوف في قلوب من أراد تعلم القرآن من تخويفه بالضاد وصعوبتها وغير ذلك من الألفاظ ، ونجد في بعض الكتب التي صنفت في التجويد من قولهم إن خروجها من الأيمن أيسر ومن الأيسر أعسر ، ومنهما عسير ، فكلا يعبر عن سهولة ما تيسر له وعن عسر ما صعب عليه ؛ وكل هذا الرعب الذي يثيره بعض طلاب العلم وبعض الشيوخ من تخويف الناس من صعوبة مخرج الضاد نردُّ عليهم ونقول : إن رب العالمين من فوق سبع سموات قال (ولقد يسرنا القرآن للذكر) والضاد التي نحن متعبدون بها في فاتحة الكتاب هي من جملة ما يسره تعالى من القرآن

٢ - مخرج حرف اللام :

قال الإمام ابن الجزري :-

واللام أدناها لمتهاها



تخرج اللام من أدنى الحافة وينحرف
الصوت إلى منتهىها (الأسلة) لتحقيق
صفة التوسط

يخرج حرف اللام من أدنى إحدى حافتي اللسان مع أصول إحدى (الثنيتين) و(الرباعيتين) و(النايين) و (الضاحكين) أي المنطقة الملساء تحت مخرج الضاد فتلتصق هذه الحافة بصفحة هذه الأسنان (أي بأصولها) من الداخل ، ومنه تخرج اللام وخروجها من الحافة اليمنى أيسر من الحافة اليسرى.

تنبيهات^(١) :-

- يكون اللسان منبسطاً إذا كانت اللام مرققة وينحرف الصوت إلى منتهى الطرف (الأسلة) من الجانب الأيمن أو الأيسر.
- إذا كانت اللام مفخمة يقعر طرفا اللسان لأداء التفخيم وينحرف الصوت قليلاً إلى بعد الأسلة جهة الطرف الآخر وذلك بسبب التسمين في المخرج.

ملاحظة هامة :-

يقال إن اللام تخرج من حافتي اللسان أو أدنى حافتي اللسان ويستدل على ذلك بقول ابن الجزري ؛ فإن قول الإمام للمفرد وليس للمثنى قال: "أدناها" أي

(١) ينتشر بين كتب التجويد الحديثة القول بأن اللام أوسع المخارج على الإطلاق ؛ وبالاستقراء لمصنفات التجويد القديمة مخطوطها ومطبوعها ؛ لا نجد أدنى إشارة عند هؤلاء الأفذاذ من القول بأن اللام أوسع المخارج بل الرواية الواردة عنهم تقول بأن أوسع المخارج حروف المد ؛ وعلى رأس هؤلاء سيويوه ؛ والبدائي ومكي وعبد الوهاب القرطبي وغيرهم ؛ وقد أدرك علماء التجويد ما لحروف الجوف من تميز في مدارجها ؛ ونصوا على أنها أوسع المخارج/ شرح المقدمة الجزرية لعصام الدين أحمد ص ١٠٨

أدنى الحافة ولم يقل " أدناها " فهذا خطأ كبير يؤدي إلى خطأ واضح في التطبيق ويجب التنبه له ، وألا نفصل بين النظري والتطبيق فهما متلازمان .
ومن قال من أدنى حافتي اللسان أو حافتي اللسان من الأمام وضح بعدها أن خروجها من الحافة اليمنى أيسر بعكس الضاد وهذا قول الشيخ أحمد الطويل في كتابه تيسير علم التجويد صفحة (١٧٣) وقول الشيخ عبده عباس الوليدي في كتابه المجموع المفيد في علم التجويد صفحة (٧١)
وفي شرح الجزرية^(١) " واللام أدناها لمتهاها " أي واللام من أدنى الحافة إلى متهاها مما يلي الحنك الأعلى ، وذلك له حكمة ؛ فإن اللام تأتي في القرآن الكريم على نوعين نوع مغلظ ، ونوع مرقق ، فالمرقق من أدنى الحافة ، والمغلظ من متهاها .
* قال^(٢) أبو شامة الدمشقي عن مخرج اللام أنه " بأدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، ومنهم من يزيد على هذا فيقول فويق الضاحك والناب والرابعة والثنية ، وهو حرف اللام ، قال الشيخ أبو عمرو □ ابن الحاجب □ وكان يعني أن يقال فويق الثنانيا ، إلا أن سيوية ذكر ذلك ، فمن أجل ذلك عدّوا ، وإلا فليس في الحقيقة فوق لأن مخرج النون يلي مخرجها ، وهي فوق الثنانيا ، وكذلك هذا على أن الناطق باللام يبسط جوانب طرفي لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك الآخر ، وإن كان المخرج في الحقيقة ليس إلا فوق الثنانيا ، وإنما ذلك يأتي لما فيها من شبه الشدة ، ودخول المخرج في ظهر اللسان فيبسط الجانبان لذلك ؛ فلذلك عدد الضاحك والناب والرابعة والثنية ..

(١) الأنوار البهية في حل الجزرية عبد الباسط حامد محمد ص ٢٩

(٢) شرح المقدمة الجزرية عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل ص ١١٠

رابعاً: طرفا اللسان

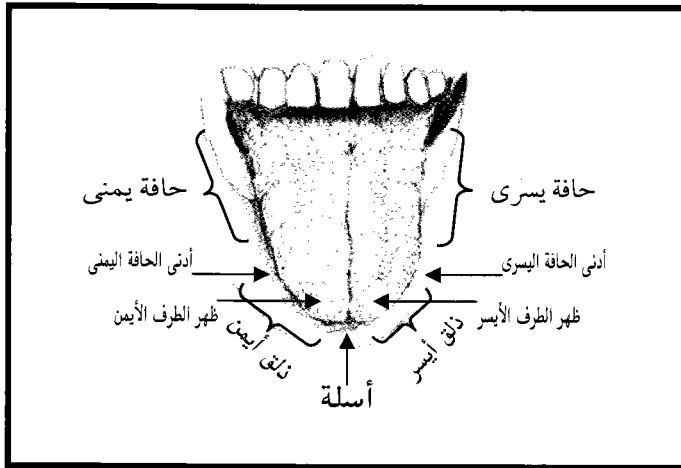
مقدمة:

طرف اللسان فيه خمسة مخارج خاصة لأحد عشر حرفاً.

ينقسم طرف اللسان إلى قسمين:

القسم الأول: طرف مستدير "ذلق" (ذلق أيمن، ذلق أيسر)، وتخرج منه الحروف الذلقية: (النون والراء)، والحروف النطعية: (ط، د، ت)، والحروف اللثوية: (ظ، ذ، ث).

القسم الثاني: طرف مستدق "أسلة" (وهو رأس اللسان بين الذلق الأيمن والذلق الأيسر)، وتخرج منه الحروف الأسلية: (ص، س، ز)، والراء يشترك في مخرجها الطرفين.

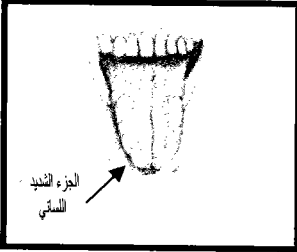


القسم الأول : طرف اللسان المستدير "ذلق"

١- الحروف الذلقيّة :

قال الإمام ابن الجزري :-

والنون من طرفه تحت اجعلوا



أ/ النُّون : وتخرج من طرف اللسان المستدير الأيمن أو الأيسر مع ما يقابله من أصول إحدى الشيتين والرباعيتين العلويتين "أي المنطقة الملساء" تحت مخرج اللام قليلاً بالصاق محكم ، وهذا المخرج خاص بالنُّون الساكنة المظهرة والمدغمة في مثلها والمتحركة.

أما النُّون المخففة فتتحول من طرف اللسان إلى قرب مخرج ما تخفى عنده من الحروف مع بقاء الغنة ، والنُّون المدغمة مطلقاً "أي بغنة أو غيرها" في غير مثلها فتتحول أيضاً من طرف اللسان إلى مخرج ما تدغم فيه من الحروف . وما قيل عن النُّون الساكنة يشمل التنوين أيضاً.

ملاحظة :

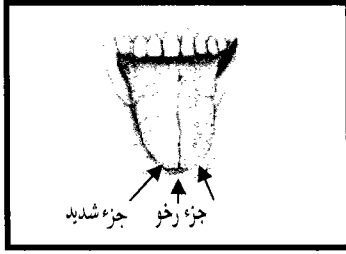
قال ابن الجزري : (والنون من طرفه) وهذا يعني طرف واحد وليس الطرفين فكما أن اللسان في الضاد واللام حافة يماني ويسرى إذاً الطرف له أيمن وأيسر ويتوسطهما الأسلة " أي رأس اللسان " ، وهي تخرج من إحدى الطرفين الأيمن أو الأيسر وليس من الظهر لأن هذا أيضاً يخل بصوت النون السليم فيجب التنبه لذلك ، كما قال الشيخ عبد الباسط حامد^(١) : " والنون من طرفه تحت اجعلوا " أي تحت اللام ، أي اجعلوا يا قراء تحت اللام مخرجها.

(١) كتاب الأنوار البهية في حل الجزرية صفحة (٢٩)

ب/ الرء :

قال الإمام ابن الجزري :-

والرايدانيه لظهر أدخلوا



تخرج بإصطاق الذلقين في
اللثة وفتح الأسللة لخروج
بعض الصوت .

تخرج من طرف اللسان المستدير والمستدق ،
بالقرب من ظهره ، تحت مخرج النون مع ما يقابله
من لثة الثنيتين العلويتين بارتعاد ، ويلاحظ أنّ
النون والرء تقاربا في المخرج ، إلا أنّ الرء
أقرب إلى الأسنان لخروجها من اللثة ، ويشترك
في مخرجها الرأس لجريان بعض الصوت فيه
وأدخل إلى ظهر اللسان من مخرج النون .

أراد^(١) من ظهر اللسان ظهره مما يلي رأسه ، وظهره صفحته التي تلي الحنك الأعلى
قال أبو شامة : أورد أبو عمرو ، يعني الداني ، أنّ كون الرء أدخل إلى ظهر اللسان
يقضي أن يكون مخرج الرء قبل النون ، وأجاب عنه : لأنك إذا نطقت بالنون
والرء ساكتين وجدت طرف اللسان عند النطق بالرء بعد مخرج النون المظهرة ،
هذا هو الذي يجده الطبع المستقيم ، فقد يمكن إخراج الرء مما هو أدخل من مخرج
النون ، أو من مخرج النون لكن بتكلف ، والكلام في المخرج على حسب استقامة
الطبع لا على التكلف . انتهى

(١) جهد المقل محمد بن أبي بكر المرعشي ص ٢٩

ملاحظات على حرف الراء :

* عندما تكون الراء مفخمة يكون طرف اللسان مقعراً مرفوعاً إلى أعلى كالمعلقة ، ويميل الصوت إلى ظهر الطرف .

* وعندما تكون الراء مرققة يكون اللسان منبسطاً ، أي يكون طرفه في وضعه الطبيعي ، ويميل الصوت إلى ظهر الطرف ، ولكن أقلُّ من الراء المفخمة .

* عند النطق بالراء مفخمة أو مرققة يكون الذلقين ملتصقين باللثة والأصول جهة الظهر ويتجه الصوت في اتجاه ذلق واحد فينجس بعض الصوت ويجرى البعض في الأسلة مع اللثة لخروج صوت الراء .

٢- الحروف النطعية (ط ، د ، ت) :

قال الإمام ابن الجزري :-

والطاء والبدال وتا منه ومن عليا الثنايا.....

وتخرج من ظهر طرف اللسان مع إصاقه بأصول الثنايا العليا .
يعبر بعض المجودين عن هذا المخرج بظهر طرف اللسان ، ويقصدون به أول طرف اللسان من جهة الظهر ، وتخرج منه الطاء والبدال والتاء .
وتسمى بالحروف النطعية نسبة إلى غار الحنك الأعلى أي سقفه ، وهذا السقف عبارة عن تحزيز يظهر في أعلى الحنك ؛ أما التاء فيشترك في خروجها النطق الصغير " المنطقة الملساء " ، أي بالاحتكاك فيها ، لخروج صفة الهمس ، ويتضح أكثر إذا كانت ساكنة .

ملاحظات على الحروف النطعية :

أ- حرف الطاء :

* اللسان يكون مقعراً أي كالمعلقة ملتصقاً إصاقاً محكماً بالنطع الكبير ويكون الجزء الملتصق عريضاً.

* يجب مراعاة الإطباق والاستعلاء في الطاء.

* تظهر القلقله فيه أكثر إذا كان ساكناً.

* صفة الإطباق ملازمة له في جميع الحركات بنفس الكيفية.

ب- حرف التاء :

* يكون اللسان في الوضع الطبيعي وملتصقاً بالنطع الكبير إصاقاً محكماً.

* يكون ارتكاز الصوت على ظهر طرف واحد حتى لا تخرج مستعرضة أي شبه مفخمة.

* يمنع التكلف في النَّفس عندما يكون الحرف متحركاً ويجري النفس فيه بوضوح إذا كان الحرف ساكناً.

* يجتأ اللسان في النطع الصغير "أي المنطقة الملساء" في التاء الساكنة أكثر من المتحركة لتتضح فيها صفة الهمس ، والمتحركة يتضح فيها أصل الهمس حتى لا تصبح شديدة مجهورة .

ج- حرف الدال :

* يكون اللسان في الوضع الطبيعي ، ويكون أيضاً ملتصقاً بالنطع الكبير إصاقاً محكماً.

* يكون ارتكاز الصوت على ظهر طرف واحد حتى لا تخرج مستعرضة إي شبه مفخمة .

* تظهر القلقله فيه أكثر إذا كان ساكناً والجزء الملتصق أصغر من التاء والطاء.

٣- الحروف اللثوية (ظ ، ذ ، ث) :

قال الإمام ابن الجزري :

والظاء والذال وtha للعليا

.....

.....

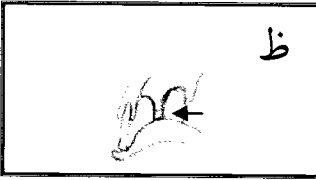
..... من طرفيهما.....

تخرج من ظهر طرف اللسان مع ملامسته رؤوس الثنايا العليا ويخرج منه حرف الظاء باستعلاء ، والذال والثاء بغير استعلاء ، وسُميت بالحروف اللثوية لقرب مخرجها من اللثة لا منها.

قال المرعشي^(١): "وجه الترتيب هنا (ظ ، ذ ، ث) باعتبار قرب اللسان إلى الخارج فاللسان يقرب إلى الخارج في (ث) أكثر مما يقرب في الذال ويخرج أكثر من (ظ). " وذلك لأن (ظ) حرف مطبق يتراجع اللسان أثناء النطق به إلى الخلف قليل لذا قدم على الذال والثاء لأنه أقرب إلى الداخل^(٢).

(١) المرعشي: محمد بن أبي بكر المعروف (باحقلي زادة) أصله من مرعش وهي أحد مدن تركيا، له مصنفات في الأصول والمنطق والفرائض والتجويد منها (جهد المقل) (رسالة الضاد) ا (نشر الطوالع) ا مات سنة (١١٤٥هـ) من الأعلام ٦: ٦٠.

(٢) جهد المقل محمد أبو بكر المرعشي ص ٣٢



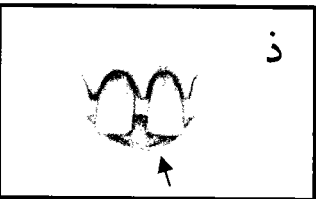
منظور جانبي داخلي يبين ارتفاع اللسان خلف الأسنان على ملتقى الثنيتين



منظور خارجي يبين حجم خروج طرف اللسان بنطق الظاء ، وارتفاع الظهر خلف الأسنان الملتقى الثنيتين .



منظور جانبي داخلي لارتفاع قليل من ظهر اللسان إلى منتصف الثنيتين



منظور خارجي يبين حجم خروج طرف اللسان بنطق الذال وارتفاع الظهر خلف الأسنان لمنتصف الثنيتين وخروج الطرف أكثر من (ظ) بقليل.

ملاحظات على الحروف اللثوية :

أ- حرف الظاء :

* تخرج الظاء بملامسة ظهر اللسان مع ملتقى الثنيتين (أي يرتفع ظهره خلف الثنيتين قرب اللثة لصفتي الجهر والتفخيم).

* نرفع اللسان إلى أعلى ويكون كالمعلقة وتظهر الرخاوة في جميع الحركات.

* يكون فيه الإطباق في جميع الحركات .

* يكون هناك تباعد بين الفكّين في الظاء للاستعلاء.

ب- حرف الذال :

* تخرج بملامسة ظهر اللسان مع وسط الثنيتين.

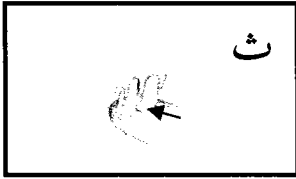
(أي يرتفع ظهره إلى منتصف الثنيتين من الخلف

ليمتنع جريان النفس " صفة الجهر "

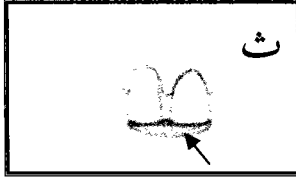
* يكون اللسان منبسّطاً "أي غير مقعر" .

* يكون اللسان ملتصقاً بالأسنان والأضراس

العلوية فقط.



منظور جانبي داخلي يبين انبساط اللسان
دون أي ارتفاع للظهر



ج- حرف الثاء :

* تخرج بملامسة ظهر اللسان مع طرف الثنيتين العلويتين (دون أي ارتفاع للظهر لخروج النفس " صفة الهمس ")

* يكون اللسان منبسطاً أي " غير مقعر " .

* تهمس الثاء مع جميع الحركات ، ويكون أشد وأوضح عند الساكن .

* يكون اللسان ملتصقاً بالأسنان والأضراس العلوية فقط .

ملاحظة :

الخارج من اللسان هو الرأس فقط خاصة في الظاء والذال أما الثاء فأكثر بقليل .

القسم الثاني : طرف اللسان المستدق "أسلة" (ص ، س ، ز)

قال الإمام ابن الجزري :-

..... والصفير مستكن

.....

.....

منه ومن فوق الثنايا السفلى

الحروف الأسلية :

هي التي تنفرد بطرف اللسان "المستدق" مخرجها من طرف اللسان مع ما بين

الثنايا العليا والسفلى قريب إلى السفلى مع إبقاء فرجة قليلة بين طرف اللسان

والثنايا عند النطق وتخرج منه أحرف (الصاد ، والسين ، والزاي)

وسميت أسلية : لخروجها من أسلة اللسان (أي طرفه المستدق ، أي بملامسة

ذلقي اللسان لصفحتي الثنتين السفليتين من الداخل) .

ملاحظات على الحروف الأسيّة :

أ- حرف الصاد :

- * يكون اللسان عريضاً ، وتلتصق حافته بالأضراس ولثة الأضراس .
- * يكون مقعراً نتيجة لصفة الإطباق في الصاد ويراعى الاستعلاء .
- * يجب الحذر من إصاق أسلة اللسان مع اللثة حتى لا يضعع الصغير ، ويكون بملامسة الذلقين فقط من الباطن مع لثة الثنايا السفلى .

ب- حرف السين :

- * يكون اللسان في الحجم الطبيعي والأضراس العلوية قريبة من السفلية دون إطباقها وحافة اللسان ملامسة للأضراس ولثة الأضراس .
- * مراعاة الاستفال والصغير والترقيق .
- * السين أبعد عن الثنايا من الصاد .
- * يحذر من إصاق أسلة اللسان مع اللثة حتى لا يضعع الصغير ، ويكون بملامسة باطن الذلقين فقط مع لثة الثنايا السفلى .

ج- حرف الزاي :

- * تكون الحافتان كالسين ، والطرف كحرف السين تقريباً إلا أنه أبعد عن الثنايا من السين .
- * يكون اللسان أيضاً في الحجم الطبيعي والأضراس العلوية قريبة من السفلية ، وأيضاً حافة اللسان ملامسة للأضراس ولثتها .
- * يراعى الاستفال ، والصغير "الأزيز" ، والترقيق .
- * الزاي أبعد من السين عن الثنايا .
- ووجه الترتيب من الثنايا : صاد ، سين ، زاي لأنّ منطقة النطق هي التي تتحسّس من الأزيز .

الفصل الخامس مخرج الشفتين

وفيه مخرجان لأربعة أحرف:

قال الإمام ابن الجزري :-

.....ومن بطن الشفة

فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة

.....

للشفتين السواو بباء ميم

١ . **المخرج الأول** : حرف الفاء :-

يخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا أي رؤوسها.

٢ . **المخرج الثاني** : " الواو غير المدية ، والميم ، الباء " : وتخرج هذه الأحرف كما يلي

١- الواو غير المدية : تخرج من بين الشفتين معاً بانفتاحهما قليلاً أو بانضمامهما من " ذلق الشفة " .

ملاحظة على حرف الواو :

عندما تكون الواو متحركة بالفتح مثل : ﴿ أَقَوْمٌ ﴾ ، أو بالكسر مثل : ﴿ وَزَرًّا ﴾ ، تخرج بانفتاح الشفتين قليلاً لإعطاء الحركة .

* **مثال مهم** : ﴿ وَاللَّهُ ﴾ نعطي مخرج الواو أولاً بضم الشفتين والفك معاً ، ثم نفتحها للانتقال إلى حركة الفتح حتى لا تخرج الواو مفخمة بسبب تفخيم لام اسم الله بعدها .

وأما انضمام الشفتين فيكون في حالة تحركها بالضم مثل : ﴿ لَتُبْلَوْنَ ﴾ ، أو بالسكون (واو لين) نحو : ﴿ قَوْمٌ ﴾ .

٢- الميم : حرف الميم يخرج من بين الشفتين معاً بانطباقهما وتكون أقرب إلى باطن الشفة السفلى .

٣- الباء : يخرج من بين الشفتين معاً بانطباقهما أيضاً ولكن الباء بانطباق أشد وأقوى وأبعد عن باطن الشفة السفلى من الميم .

الفصل السادس

٥ - مخرج الخيشوم

١ . تعريف الخيشوم :

هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم ، فوق سقف الفم ، وليس بالمنخر ، وقيل : هو أقصى الأنف ، وهو مخرج الغنة .

٢ . مخرج الغنة :

وهو صوت أغنٌ يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه ، وهو صوت للنون والميم في جميع حالاتهما .

ولهذا لو أمسكت الأنف لا يمكن خروجها ، فبذلك يخرج من الخيشوم صوت الغنة لا حروفها .

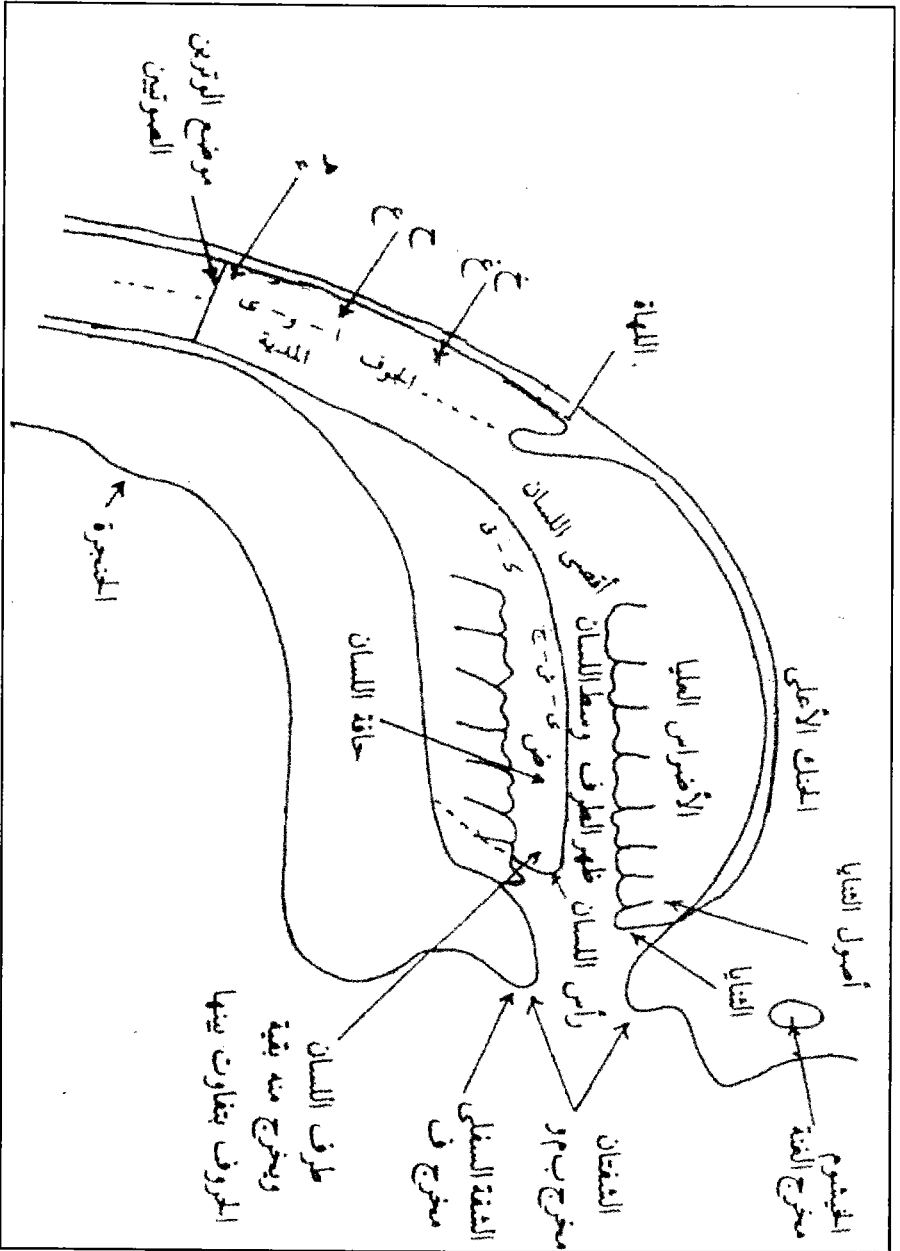
قال الإمام ابن الجزري :

وغنةٌ مخرجها الخيشومُ

٣ . سبب ذكر هذا المخرج في المخارج :

لأنَّ الغنة لها مخرج ثابت ومحقق تخرج منه استقلالاً وليست في ذلك كباقي الصفات كالقلقلة فإنَّها لا توجد إلا بوجود حروفها .

" بمعنى أنه لو أغلقنا الفم دون النطق بحرفي الميم والنون يمكننا خروج صوت من الخيشوم وهو الغنة "



رسم توضيحي لمخارج الحروف

الفصل السابع ألقاب الحروف

ألقاب الحروف : هي أسماء لقبت بها الحروف على أساس مخرج كل حرف ،
وهي تسعة ألقاب :

أولاً : الحروف الجوفية المدية الهوائية :

هي حروف المد الثلاثة :

وتلقب بالجوفية لخروجها من الجوف.

وتلقب بالمدية لقبولها للمد والزيادة.

وتلقب بالهوائية لانتشار هوائها في الفم حال النطق بها حتى تمرَّ على جميع المخارج.

ثانياً : الحروف الحلقية :

وهي (الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء).

* وتلقب بالحلقية لخروجها من الحلق.

ثالثاً : الحروف اللهوية :

وهي (القاف والكاف).

وتلقب باللهوية لخروجها مما يلي اللهاة وهي لحمة مشتبكة بأعلى أقصى اللسان بين

الفم والحلق.

رابعاً : الحروف الشجرية :

وهي (الجيم والشين والياء غير المدية) وأضاف بعضهم الضاد إذ إنَّها تخرج من

الحافتين معاً أي " حافتي اللسان".

وتلقب بالشجرية لخروجها من منطقة الشَّجر، وهي ما انفتح من منطبق الفم.

خامساً: الحروف الذلقية :

وهي (اللام والنون والراء).

ولقبت بالذلقية لخروجها من ذلق اللسان " أي طرفه المستدير " واللام من أدنى الحافة " أول الطرف " والصوت يجري فيه.

سادساً: الحروف النطعية :

وهي (الطاء والتاء والذال).

ولقبت بالنطعية نسبة إلى نطع الغار الأعلى " أي سقفه " لأنها تخرج من منطقة النطع " أي خلف المنطقة الملساء ".
والنطع : هو التحزيز الظاهر في أعلى الفم.

سابعاً: الحروف اللثوية :

وهي (الطاء والذال والتاء).

ولقبت باللثوية لخروجها من قرب اللثة وليس منها.

ثامناً: الحروف الأسلية :

وهي (الصاد والسين والزاي).

ولقبت بالأسلية لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه المستدق " أي مادق منه ".

تاسعاً: الحروف الشفوية :

وهي (الفاء والواو " غير المدية " والباء والميم).

ولقبت بذلك لخروجها من الشفة أو الشفتين معاً.

الباب الرابع

الصفات الأصلية للحروف

وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : التعريف بصفات الحروف.

الفصل الثاني : الصفات الأصلية ، وفيه مبحثان

المبحث الأول : الصفات التي لها ضد

المبحث الثاني : الصفات التي لا ضد لها.

الفصل الثالث : أزمنة الحروف الصحيحة.

الفصل الرابع : الأخطاء الشائعة في النطق بالحرف.

الفصل الخامس : أقسام الصفات الأصلية من حيث

القوة والضعف.

اللهم برحمتك أستغيث
أصلح لي شأني كله
ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين
ولا أقل من ذلك .

الفصل الأول التعريف بصفات الحروف

١ . معنى الصفة :

الصفة لغة : هي ما قام بالشيء من المعاني حسياً كان أو معنوياً " أي موجوداً في الشيء حسياً أو معنوياً "

حسياً : مثل اللمس والبياض والحمرة والصفرة .

معنوياً : مثل العلم والأدب والأخلاق .

الصفة اصطلاحاً : كيفية تعرض الحرف عند النطق به ، مثل :

جريان النَّفَس مع حروف الهمس ، وعدم جريانه في حروف الجهر .

ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستعلاء وانخفاضه مع

حروف الاستفال ، وهكذا ...

٢ . فوائد معرفة الصفات :

١ / تمييز الحروف المشتركة في المخرج :

إذ لولاها لكانت الحروف حرفاً واحداً مثل (الطاء) و(التاء) مثل : ﴿ يَسْتَطْع ﴾

فلولا الإطباق والاستعلاء والجهر في الطاء لكانت تاءً لاتفاقهما في المخرج .

و مثل : (الصاد) و (السين) فلولا الإطباق والاستعلاء في الصاد لكانت سيناً لاتفاقهما

في المخرج مثل : ﴿ سَأَصْرَفُ ﴾ .

٢ / معرفة قوي الحروف وضعيفها :

لنعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز إدغامه من الحروف إذ لا يمكن إدغام حرف له

قوة ومزية في حرف أضعف منه حتى لا تضيع هذه المزية وإذا حدث الإدغام لكان

إدغاماً ناقصاً مثل : ﴿ بَسَطْتَ ﴾ .

٣/ تحسين ألفاظ الحروف المختلفة في المخرج :

مثل (القاف) و(الكاف) فلولا صفات القاف من جهر واستعلاء وقلقلة لشابهت الكاف مثل: ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ ، ومثل (الضاد) و(الذال) فلولا صفات الضاد من جهر وإطباق واستعلاء لشابهت الذال ؛ فيجب أن نعطي كل حرف صفاته القوية حتى لا يفقد قوته وإذا فقدها فإنه يتحول إلى حرف آخر مثل: ﴿وَحُضِّمُ﴾ ﴿فَقَدَّ ضَلَّ﴾ .

٣. عدد صفات الحروف :

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف ، فبعضهم أوصلها إلى [٤٤] صفةً . ومنهم من أوصلها إلى [٣٤] صفةً ، وبعضهم أوصلها إلى [١٤] صفة ، وبعضهم زاد على ذلك وبعضهم نقص ، والمشهور عند جمهور العلماء [١٨] صفة . وهذا ما اختاره ابن الجزري ومن تبعه ، وهو المذهب المختار . وزاد كثير من العلماء صفتي الغنة والخفاء إلى الصفات التي ليس لها ضد فأصبح عدد الصفات [٢٠] صفة .

٤. أنواع الصفات :

١. صفات أصلية لازمة :

أي ملازمة للحرف لا تفارقه بحال من الأحوال (حَقُّ الحرف) مثل: (الجهر، والشدة، والقلقلة ، ... إلخ).

٢. صفات عرضية :

أي تَعْرُضُ للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر (مستحقُّ الحرف) مثل: (التفخيم، والترقيق، والمد، والقصر...)

الفصل الثاني الصفات الأصلية

تنقسم الصفات الأصلية إلى قسمين

صفات ليس لها ضد (٩ صفات)	صفات لها ضد (١١ صفة)
١- الصفير	الهمس × الجهر
٢- التفشي	التوسط
٣- الانحراف	الرخاوة × الشدة
٤- التكرار	استفال × استعلاء
٥- الاستطالة	انفتاح × إطباق
٦- القلقله	إصمات × إذلاق
٧- الغنة	
٨- اللين	
٩- الخفاء	

كل حرف يأخذ خمس صفات من الصفات المتضادة، وأما غير المتضادة فتارة يأخذ صفة أو صفتين وتارة لا يأخذ شيئاً، فلا تنقص صفات أي حرف عن خمس.

فيما يلي نتعرّف على هذه الصفات، وما يتعلق بها.

المبحث الأول الصفات التي لها ضد

مقدمة :

عدد الحروف هنا [٣١] حرفاً :

عبارة عن الحروف الهجائية : [٢٨] حرفاً + [٣] أحرف هي حروف المد.
و الجدول الآتي يبيّن الصفات المتضادة ، ومجموعات الحروف التي تتصف بكلّ منها :

الصفات القوية		الصفات الضعيفة
الجهر : انحباس جريان النفس. (باقي الحروف)	← →	١ - الهمس : جريان النفس. (فتحته شخص سكت)
الشدة : انحباس جريان الصوت. (أجدك تطبق)	→ ←	٢ - الرخاوة : جريان الصوت. (باقي الحروف)
الاستعلاء :	← →	٣ - الاستفال :
ارتفاع أقصى اللسان. (خص ضغط قظ)		انخفاض أقصى اللسان (باقي الحروف)
الإطباق : إطباق اللسان ، أي إصااق أغلبه. (ص ، ض ، ط ، ظ)	← →	٤ - الانفتاح : تجافي اللسان فلا ينحصر الصوت. (باقي الحروف)
وهو خفة أو سرعة النطق بالحرف	الإذلاق	الاعتماد على ذلق اللسان أو الشفة: (فر من لب)
هو ثقل النطق بالحرف.	الإصمات	باقي الحروف

قال الإمام ابن الجزري :-

صَفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقْبَلٌ مُنْفَتِحٌ مُضَمَّةٌ وَالضَّادُّ قُلٌّ
 مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ) شَدِيدُهَا (لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ)
 وَبَيِّنٌ رِخْوٌ وَالشَّدِيدُ (لَنْ عُمَرُ) وَسَبْعٌ عَلُوٌّ (حُصَّ ضَغْطٌ قِظٌ) حَصْرٌ
 وَصَادٌ ضَادٍ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ وَ(فِرَّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفِ الْمَذْلَقَةُ
 صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَائِيٌّ سَيْنٌ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللَّيْنُ
 وَوُؤْيَاءٌ سُكْنًا وَأَنْفَتْحًا قَبْلَهُمَا وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحًا
 فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ بِتَكَرِيرٍ جُعِلَ وَلِلتَّفْشِيِّ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتُطِئِلَ



أولاً : الهمس X الجهر

١ . الهمس :

معناه لغة : الخفاء ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾^(١) .
معناه اصطلاحاً : جريان النَّفْس عند النطق بالحرف فيخرج الصوت ضعيفاً
لضعف انحصاره في مخرجه .

حالته : صفة ضعيفة .

حروفه : عشرة حروف **جمعها ابن الجزري في قوله :**

مَهْمُوسَهَا (فَحَثُّهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)

مثال: ﴿ مَّحِيصٍ ﴾ ، ﴿ أَلْمَسِ ﴾ وأقوى هذه الحروف الصاد لما فيها من إطباق
واستعلاء وصفير، ثم حرف الخاء لاستعلائها ، والكاف والتاء لما فيها من الشدة ،
ثم باقي الحروف

٢ . الفرق بين النَّفْس والصوت^(٢) :

النَّفْس : هو الهواء الذي يخرج من الرئتين دون أن يهتز معه الوتران الصوتيان ، فلا
يولّد صوتاً أي " يخرج من الفم دون أن يُسمع .

الصوت : هو الهواء الذي يخرج من الرئتين بالإرادة ، ويهتزُّ معه الوتران
الصَّوتِيَّان حتى يولد صوتاً مصاحباً للنفس المسموع الخارج من الفم .

فالهواء الخارج من الرئتين نوعين :

١- إن خرج بطبعه فهو نفس .

٢- وإن خرج بإرادة الإنسان واحتك بالحنجرة فهو صوت " كصوت الهمس "

(١) سورة طه: ١٠٨

(٢) انظر تيسير علم التجويد الشيخ /أحمد الطويل ص١٨٧

فالصوت له تموج وتذبذب دون النفس .

٣. الجهر:

معناه لغة : الإظهار والإعلان.

معناه اصطلاحاً : حبس جريان النفس عند النطق بالحرف ، فيخرج الصوت قوياً لانحصاره في مخرجه .

حالته : صفة قوية .

حروفه : واحد وعشرون حرفاً الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط حروف الهمس .

جمعها بعضهم في قول :

"عَظْمٌ وَزَنْ قَارِئٌ غَضُّ ذِي طَلَبٍ جِدِّ"

ولقبت الحروف الجهرية بهذا اللقب لأن الجهر الصوت الشديد القوي فلما كانت في خروجها كذلك لقبت به ، لأن الصوت يجهر بها^(١)

(١) المجموع المفيد في علم التجويد لعبده عباس الوليد ص ٨٥

ثانياً : الرخاوة X الشدة وبينهما التوسط

١ . الرخاوة :

معناها لغة: اللين.

معناها اصطلاحاً : جريان الصوت عند النطق بالحرف فيخرج الصوت ضعيفاً لضعف انحصاره في مخرجه.

حالتها : صفة ضعيفة.

حروفها : ثمانية عشر حرفاً الباقية بعد إسقاط حروف الشدة والتوسط.

٢ . الشدة :

معناها لغة : القوة.

معناها اصطلاحاً : حبس جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه فيحبس الصوت خلف المخرج .

حالتها : صفة قوية.

حروفها : ثمانية أحرف ، **جمعها ابن الجزري في قوله :**

شديدها لفظُ أَجْدُ قَطٍ بَكَتُ^(١)

أقواها الطاء ، ثم القاف ، ثم باقي الحروف.

وقد لقبت بالشدة لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت^(٢)

(١) قالوا في معنى : (أجد قط بكت) أنه كان لبعض العرب محبوبة تسمى "قط" فسمع بكاءً في بيتها فقال :

(أجد قط بكت) . أنظر محمد مكي نصر نهاية القول المفيد ص ٥٢ .

(٢) المجموع المفيد في علم التجويد . عبده عباس الوليدي . ص ٨٦

٣. التوسط "البينية":

معناها لغة : الاعتدال .

معناها اصطلاحاً : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الشدة والرخاوة، بحيث يجري بعض الصوت وينحبس بعضه .

حالته : صفة متوسطة .

حروفه : خمسة حروف **جمعها ابن الجزري في قوله :**

وبين رخوٍ والشديد "لنْ عُمَرُ"^(١)

ويسمى البعض "البينية" وذلك لعدم كمال انحباس الصوت كانهجاسه في حروف الشدة وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخاوة بل حالة متوسطة بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه ، لكن درجة شدتها غلبت على درجة رخاوتها مثال: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ، ﴿مُسْتَقَرُّ﴾ .

إذاً : الحروف الرخوة زمنها في النطق أطول من الحروف البينية ، والحروف البينية زمنها أطول من الحروف الشديدة ، ويتضح ذلك في الساكن .

س : لماذا عد العلماء حروف (لن عمر) بين الرخوة والشديدة؟

ج : اعلم أن صفة التوسط ناتجة عن جزئين في المخرج جزء شديد وجزء رخو؛ فلو تأملنا في مخرج الحرف وكيفية النطق به نجد الإجابة على هذا السؤال فيما يلي :

(١) أي : هو أمر باللين والتواضع أ قيل : أن عمر بن الخطاب ؓ مر على النبي ﷺ ووراه جماعة وهو يمشي الهوينسا وقال له النبي ﷺ : لن عمر أ والله مامن شخص منهم إلا وله حاجة " انظر نهاية القول المفيد ص ٤٧ لمحمد مكّي نصر

١ - اللام :

عند النطق بحرف اللام يندفع الهواء الحامل للصوت ويصطدم بمخرج اللام فيقرع اللسان أدنى إحدى حافتيه مع أصول أحد الضاحكين والنايين والرباعيتين والثنيتين وهذه المنطقة لا يجري فيها الصوت فتكون شديدة ولكنه ينحرف من أدنى الحافة إلى منتهى الطرف المستدق وهذه المنطقة هي الرخاوة ؛ فتألف خروج صوت اللام من شدة ورخاوة فأصبحت متوسطة.

٢ - النون :

مخرج النون يتألف من جزئين لساني وخيشومي فعند النطق بها يقرع طرف اللسان المستدير أصول إحدى الثنيتين والرباعيتين العلويتين وفي نفس الوقت يجري الصوت في الخيشوم فإذا حاولنا سد الأنف نجد الصوت انحبس ؛ لذلك نلاحظ أن المصاب بالزكام عند نطقه للنون ينطقها "دالاً" بسبب انحباس الصوت في الخيشوم ، ولقرب النون من الدال ، معنى هذا أن الجزء اللساني شديد والخيشومي رخو لذلك أصبحت النون متوسطة.

٣ - الميم :

ما ذكر عن النون هو نفسه في الميم إلا أن المخرج الشديد للميم هو الشفتان ؛ لذلك من أصيب بالزكام ينطق الميم "باء" لانحباس الصوت في الخيشوم وخروج الباء من الشفتين أيضاً.

٤ - الراء :

مخرج الراء يتألف من طرف اللسان المستدير والمستدق فعند النطق بها يقرع الطرف المستدير (الذلق) بلثة الثنية ويترك فرجة لجريان الصوت من الطرف المستدق (الأسلة) ينحرف الصوت قليلاً إلى الظهر إذاً الطرف المستدير هو الجزء الشديد والمستدق هو الجزء الرخو فتصبح الراء متوسطة.

٥ - العين :

هي الحرف الوحيد في الحروف المتوسطة التي لا تتألف من جزأين لأنها تخرج من وسط الحلق ومنطقة الحلق صغيرة وقصيرة ويخرج صوتها بضغطة بسيطة فيتصادم الصوت باسطوانة الحلق ويخرج صوت العين ؛ لذلك فإن التوسط في حرف العين رباني لا عمل لنا فيه ؛ فلو لم تخرج من الوسط وارتفعنا بمخرجها للأعلى لأصبحت رخوة ، ولو انخفضنا بصوتها للأسفل لأصبحت شديدة.

علاقة الحروف من حيث جريان الصوت وعدمه ، وجريان النفس وعدمه :
اعلم أن كلاً من الحروف المجهورة والمهموسة تنقسم إلى شديدة ورخوة وبينية.

الحروف

آخرها

إما مهموس
أو مجهور

أولها

إما شديد
أو متوسط
أو رخو

فمثلاً :-

* الحروف الرخوة من أولها يجري معها الصوت مصاحباً للنفس فينتهي صوت الحرف إما مهموساً (أي يحتك النفس في آخره) ، أو ينتهي مجهوراً (أي ينحبس النفس في آخره)

* والحروف المتوسطة كلها تنتهي مجهورة .

* والحروف الشديدة منها مهموس كالکاف والتاء ، وباقي الأحرف مجهورة.

ثالثاً : الاستعلاء X الاستفال

١. الاستعلاء :

معناه لغةً : العلو والارتفاع.

واصطلاحاً : ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، فيتجه الصوت معه لأعلى بتسمينه في المخرج .

إنَّ المُعْتَبَرَ في الاستعلاء هو أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا ، وحروف وسط اللسان هي الجيم والشين والياء لا يُستعلى بها إلا وسط اللسان (أي يرتفع ارتفاع مخرج) ، والكاف لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه أيضاً ارتفاع مخرج ؛ فلذلك لا تعد هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء ، لأنَّ ارتفاع اللسان فيها ارتفاع مخرج وليس صفة ، ومنطقة الاستعلاء خلف مخرج القاف للداخل وليس عنده ؛ لذلك اشتركتا الغين والحاء في الاستعلاء .
حالته : صفة قوية .

حروفه : سبعة أحرف

مجموعة في قول الإمام ابن الجزري :

وَسَبْعُ عَلُوٍّ "حُصَّ ضَغَطُ قَطٍ" حَصْرٌ^(١)

(١) حُصَّ ضَغَطُ قَطٍ:

قط: أمر من قَاطَ بالمكان إذا قام فيه.

حصص: البيت من القصب.

ضغط: الضيق.

المعنى: أقم وقت حرارة الصيف في حُصَّ ذي ضغَطٍ أي اقع من الدنيا بمثل ذلك وما قرب منه أ ولا تغترَّ بها فإن مالك الخروج منها أ وقيل : إن معنى هذه الكلمات : حصص القبر بالضغط والحصر أ أي تيقظ من غفلتك

.. انظر نهاية القول المفيد : محمد مكي نصر (ص ٥٠)

سبب التسمية سُميت هذه الحروف بالمستعلية ، لخروج صوتها من جهة العلو، وارتفاع معظم اللسان يكون عند (ط ، ض ، ص ، ظ)، وأقلُّ عند (ق)، ثم يضعف ارتفاع اللسان عند (خ ، غ).

ويترتب على صفة الاستعلاء ، التفخيم لحروفها دائماً ، سواء كانت ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وإن تفاوتت درجة تفخيمها ، فالاستعلاء هو الصفة ، والتفخيم هو الأداء لأن كيفية الاستعلاء لا تتغير في حروفه في جميع حركاتها ، أما التفخيم فيتفاوت قوته بحسب حركته مثال ﴿ اَلْمَصِيرُ ﴾ ﴿ اَلصَّلِحِينَ ﴾

٢ . الاستفال :

هو صفة ضد الاستعلاء.

معناه لغةً : الانخفاض.

واصطلاحاً : انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى ، عند النطق بالحرف ، فينخفض الصوت معه إلى قاع الفم .
حالته : صفة ضعيفة .

حروفه : أربعة وعشرون حرفاً ، الباقية بعد حروف الاستعلاء :

" حسب ترتيب المخارج "

حروف جوفية (ا ، و ، ي المدية) - حروف حلقيه (ء ، هـ ، ع ، ح) - حروف لهوية (ك) - حروف شجرية (ج ، ش ، ي غير مدية) - حروف ذلقية (ل ، ن ، ر) - حروف نطعية (ت ، د) - حروف لثوية (ث ، ذ) - حروف أسلية (س ، ز) - حروف شفوية (ف ، ب ، م ، و غير مدية)

حكم التفخيمها : هذه الحروف حكمها الترقيق دائماً عدا : (الألف المدية ، اللام ، الراء) ، فتعرض لها صفة التفخيم أحياناً .

ويترتب على صفة الاستفال الترقيق لحروفها ؛ فالاستفال هو الصفة ، والترقيق هو

الأداء مثال : ﴿ جَبَّارٌ ﴾ ، ﴿ كَسْبٌ ﴾

رابعاً : الإطباق X الانفتاح

١ . الإطباق :

معناه لغةً : الإلصاق .

واصطلاحاً : انطباق أو إصاق جملة من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، بحيث ينحصر الصوت بينها .

وليس المقصود بالإلصاق أنه إصاق تام ، لكنه يكاد يلتصق اللسان بالحنك الأعلى لشدة قربيه ، فيكون الإلصاق من جميع الحواف والطرف ، أما الوسط فيكون مقعراً لحصر الصوت فيه وإعطائه قوة الإطباق .
حالته : صفة قوية .

حروفه : أربعة حروف قال الإمام ابن الجزري : وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة .
مراتب حروف الإطباق :

وترتيب الحروف من حيث قوة الإطباق ، كما يلي :

(الطاء) أقوى درجة في الإطباق لجهرها وشدتها ثم (الضاد) ثم (الظاء) ثم (الصاد) مثال : ﴿ الطَّامَّةُ ﴾ ، ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ .

٢ . الانفتاح : " وهو ضد الإطباق " :

معناه لغةً : الافتراق .

واصطلاحاً : افتراق أو تجافي ما بين اللسان والحنك الأعلى ، عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت .

حالته : صفة ضعيفة .

حروفه : [٢٧] حرفاً الباقية من حروف الهجاء بعد إسقاط حروف الإطباق .

وهي مجموعة في (من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث) ^(١)

(١) أي أنه من وجد سعة فأدى زكاة ماله كان على الله حق أن يسقيه من رحمته انظر محمد مكي نصر أ نهاية

٣ . الفرق بين الاستفال والانفتاح :

* في الاستفال ينخفض أقصى اللسان إلى قاع الفم ، أما الانفتاح فهو افتراق اللسان عن الحنك الأعلى ، ولا يلزم انخفاضه إلى قاع الفم كما في حروف (ق ، غ ، خ) فهذه الحروف هي موضع الفرق حيث يفتح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بهذه الحروف .

* الاستفال أخص من الانفتاح ، لأن كل مستفل منفتح ، وليس كل منفتح مستفلاً مثل : (ق ، غ ، خ) .

٤ . الفرق بين الإطباق والاستعلاء :

* الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء ، فكونه أبلغ لأن اللسان عند النطق بحروف الإطباق يرتفع بها إلى الحنك الأعلى وينطبق ، بخلاف الاستعلاء فإن اللسان يرتفع بحروفه فقط ولا ينطبق ، ولذا خُصت حروف الإطباق من بين حروف الاستعلاء بتفخيم أقوى .

* وكون الإطباق أخص من الاستعلاء ؛ لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق ، فكل مطبق مستعل ، وليس كل مستعل مطبق ، والإطباق ليس المراد به إصاق اللسان بما يقابله من الحنك الأعلى حقيقةً ، بل ذلك كناية عن شدة قرب اللسان من سقف الحنك الأعلى عند التلفظ بهذه الحروف ، زيادة عن قربه منه عند التلفظ بغيره من الحروف .

بالنسبة لسبب قوة وضعف الصفة ؛ نسب البعض سبب الضعف لضعف الاعتماد على المخرج في جميع الصفات ، والقوة لقوة الاعتماد على المخرج في جميع الصفات فلو نظرنا لهذا القول نجد أن تطبيق بعض الحروف وجميع صفاتها مخالف لهذا ؛ فمثلاً حرفي (ظ - ص) فالظاء فيها الاستعلاء والإطباق والجهر وهذا كله معناه - مثل ما ذكر- (لقوة الاعتماد على المخرج) لأنها صفات قوية ، وفيها أيضاً رخاوة وهي صفة ضعيفة وقيل سبب ضعفها هو (ضعف الاعتماد على المخرج) فكيف يكون هناك قوة اعتماد وضعف اعتماد في آن واحد؟! وجميع صفات الظاء ينطق بها في آن واحد أي مصاحبة للنطق بالحرف في المخرج ، عكس الكاف والتاء في أولها شديدة ونهايتها مهموسة ، بسبب انجباس الصوت يحدث احتكاك في المخرج وليس ضعف اعتماد ؛ لأن التصادم أقوى من الاحتكاك فلو ضعفنا الاعتماد على المخرج في الاحتكاك لخرج صوت الهمس (هاء) ؛ ومثال ذلك التصفيق باليد يعطي صوتاً قوياً وإذا حُكَّت اليَدان لتدفنتها حُكَّت بقوة لكن صوتها يكون أضعف ؛ لأن الاصطدام أقوى من الاحتكاك وليس لضعف حركة اليدين ، وما قيل عن حرف (ظ) ينطبق على (ص) والأمثلة كثيرة على ذلك ، وإن كان الحرف يجمع الصفات الضعيفة مثل (ف) (ث) لضعف الاعتماد على المخرج لخرج صوت الصفة (الهمس) دون مخرج فيصبح صوت الحرف غير سليم وهذا خطأ شائع في القراءة وملحوظ لدى معلمي هذا الفن .

كما أن هناك سؤالاً بالنسبة إلى حروف المد! أليست هي حروفاً مقدرة؟! فهي لا تعتمد على حيز معين من الفم أو اللسان أي ليس لها عضوي نطق تقوى في الاعتماد عليه ؛ فكيف هي مجهورة وذكر أن صفة الجهر قوية لقوة الاعتماد على المخرج! فأني مخرج محقق تقوى في الاعتماد عليه؟! فهذا ما أراه ويعتمده التطبيق ، والله أعلم .

خامساً : الذَّلَاقَةُ والإصمات

١ . الذَّلَاقَةُ :

معناها لغةً : الفصاحة والخفة ، وذلق الشيء هو طرفه .

واصطلاحاً : خفة الحرف وسرعة النطق به لاعتماده عند خروجه على ذلق اللسان والشفة .

ذلق اللسان : طرفه المستدير .

ذلق الشفاه : "أي من طرف الشفتين" الفاء ليست من ذلق الشفة ولكنها خفيفة في النطق بها" .

حالاته : صفة بين القوة والضعف .

حروفه : ستة حروف **جمعهما الإمام ابن الجزري** :

وَفَرٌّ مِنْ لُبِّ الحروفِ المذلقة .

ملاحظة :

الحروف الذلقية سهلة الخروج لذلك يحتاج إلى الانتباه لها حال الابتداء حتى لا

تخفى ﴿وَلَمَّا﴾ ﴿بِالْحَقِّ﴾ ﴿فَلَمَّا﴾

٢ . الإصمات : "وهي ضد الذَّلَاقَةُ"

معناها لغةً : المنع والحبس يقال : صمت الرجل عن الكلام "أي منع نفسه من الكلام" .

واصطلاحاً : ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيداً عن ذلق اللسان والشفة .

ملاحظة :

منعت حروف الإصمات من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية أو خماسية الأصل لثقلها على اللسان ، فلا بد أن يكون في الكلمات العربية الرباعية والخماسية الأصول حرفٌ من حروف الذلاقة أو حرف مد لتعادل خفته ثقل حروف الإصمات وإلا كانت هذه الكلمة أعجمية .

حالتها : صفة بين القوة والضعف .

حروفها : اثنان وعشرون حرفاً الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الذلاقة ، وأما حروف المد الثلاثة فهي ليست مصممة ولا مذلفة لأنها ليست من حروف الذلاقة ولأنَّ مخرجها مقدر ليس لها عضو نطق يصطدم بها ، وتعتبر الواو من حروف الإصمات مع أنَّها تخرج من ذلق الشفة لأنَّ بها ثقلاً في النطق مثال : [عسجد] اسم الذهب ، [عسطوس] [اسم الشجر] وهذه الكلمات أعجمية ليست أصلية في كلام العرب ونجد أنَّه ليس بها حرف ذلاقة .

بينما (خردل ، وسفرجل) كلمات عربية و بها حروف ذلاقة ، والإصمات والإذلاق مبحثان لغويان غالباً ، لا يظهر لهما أثر في النطق^(١) .

(١) تيسير علم التجويد . للشيخ أحمد الطويل . ص ١٦٢

المبحث الثاني الصفات التي ليس لها ضد

أولاً: القلقلّة :

مجموعات الحروف العربية :

لو نظرنا إلى الحروف العربية من حيث جريان الصوت عند النطق بها وعدم جريانه لوجدناها تنقسم إلى ثلاث مجموعات :

- ١- لا يجري الصوت عند النطق بها ، مثل : حروف (أجد قَطِ بكتْ).
- ٢- يجري الصوت عند النطق بها مثل الحروف "أس ، أه ، أف ، أح ، أث... الخ".
- ٣- لا ينحبس الصوت عند النطق بها كانهجاسه في حروف (أجد قَطِ بكتْ) ولا يجري كجريانه في الحروف الرّخوة وهي (لن عمر) حروف القلقلّة وحروف الشّدة^(١) :

لو تأملنا حروف (أجد قَطِ بكتْ) نجد أنّ حروف القلقلّة من هذه الحروف هي (قطب جد) فحروف القلقلّة محتواة في حروف الشّدة.

فحرف القاف مثلاً: [أق] نجد أنّ المخرج انقل انقل انقل تماماً سبب انزعاجاً لجهاز النطق لأنّ الصوت انحبس خلف المخرج ولو نطقنا هذا الحرف متحركاً (ق) فليس فيه إزعاج لجهاز النطق ؛ لأنّ الحرف المتحرك يخرج بالتباعد بين طرفي عضوي النطق (قأ، قُو، قِي) ، أما إذا نطقنا الحرف ساكناً فيحدث ضغط للهواء في الرئتين : (أق) يريد أن يخرج فيجد الطريق أمامه مسدوداً وبسبب هذا الضيق الذي يحدث عند النطق بهذه الحروف الخمسة خالف العرب القاعدة الأم وهي أن الحروف الساكنة تخرج بالتصادم بين طرفي عضوي النطق.

(١) منقول من أشرطة مسجلة للشيخ / أيمن سويد.

فلشدة انحباس الصوت بهذه الأحرف الخمسة في حالة السكون أخرجها العرب بالتباعد بين طرفي عضوي النطق لا بالتصادم مشابهة بذلك الأحرف المتحركة.

فما الفرق إذاً بينهما؟

بين الحرف المتحرك والمقلقل قاسم مشترك ووجه اختلاف ، أي أنّ بينهما وجه تشابه ووجه اختلاف ..

القاف المتحركة تخرج بالتباعد بين طرفي عضوي النطق ، ولكن هذا التباعد ليس مجرداً بل يصحبه تباعد الفكين عن بعضهما إن كان الحرف مفتوحاً أو يصحبه انضمام الشفتين إلى الأمام ضمّاً محكماً إن كان الحرف مضموماً ، أو يصحبه انخفاض الفك السفلي إلى الأسفل - ولو قليلاً - إن كان الحرف مكسوراً ، أما الحرف المقلقل فيخرج بالتباعد بين طرفي عضوي النطق مشابهاً بذلك الحرف المتحرك ولكن دون أن يصاحبه شيء من الأشياء الثلاثة السابقة.

من هنا نفهم دقة العلماء عندما سمّوا هذا العمل قلقلة.

القلقلة في النطق :

الحركة والاضطراب وبعبارة أخرى "الحركة الاضطرابية" وسميت بذلك لأنّ العرب كانوا يضعون القدر على ثلاثة أحجار، ويسمونها "الأثافي" فعندما يوضع الحطب ويغلي الماء يبدأ القدر بالاضطراب والاهتزاز فيقولون "تقلقلت القدر على النار"، فهذه الحركة يسمونها القلقلة ، ولو افترضنا أنّ ناظرًا ينظر إلى القدر وهي في هذه الحالة وسأله سائل :

هل هذه القدر ساكنة؟ يقول: لا...

هل هذه القدر متحركة؟ يقول: لا... باعتبار أنها لم يتغيّر مكانها.

إذاً هي مقلقلة فكأن القلقلة حالة اضطرابية بين السكون المحض والحركة المحضة.

إذاً تعريف القلقلة هو :

لغة : الاضطراب .

اصطلاحاً : ظهور اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه حتى يسمع له نبرة قوية ويظهر كاملاً وذلك بالتباعد بين طرفي عضوي النطق دون أن يصاحب ذلك انفتاحٌ للفم أو ضمٌّ للشفتين أو انخفاض للفك السفلي .

من يفهم هذا الكلام يعرف أن القلقلة لا هي أقرب للفتح ولا هي أقرب للضم ولا هي أقرب للكسر ، فبعضهم ذهب إلى أن القلقلة تتبع الحرف الذي قبلها فإن كان مفتوحاً كان الحرف أقرب للفتح ، وإن كان ساكناً وقبله مضموم كانت القلقلة أقرب إلى الضم ، وإن كان قبله مكسوراً كانت القلقلة أقرب إلى الكسر... وذهب بعضهم إلى أنها أقرب إلى الفتح مطلقاً .

* فإذا قرأنا قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾^(١)؛ إن قلنا : تتبع ما قبلها فما قبلها مفتوح ، وإن قلنا : تتبع ما بعدها فما بعدها مفتوح ، وإن قلنا : تُمال إلى الفتح مطلقاً فسيختل المعنى: "من خلق من؟" أستغفر الله! فهذا لا يجوز في كلام الله .
ومثل هذا أيضاً يكون تبعيضاً للحركة وهو ما يسمى بالاختلاس .

حرف القلقلة وسط الكلمة أو متطرفٌ موصول :

﴿يَقْطَعُونَ﴾ القاف مقلقلة ولكن الفم لا بد أن ينتقل إلى وضع آخر لنطق الطاء .

﴿فَسَقٌ﴾، ﴿الْحَرِيقُ﴾ القاف ليس بعدها شيء عندما يخرج تكون النهاية .

وعلى هذا الأساس تكون مراتب القلقلة هي :-

مراتب القلقة :

- ١- حرف القلقة إذا كان موقوفاً عليه "تكون كبرى".
 - ٢- إذا كان غير موقوف عليه أي كان وسط الكلمة أو الكلام "تكون صغرى".
- قال المرعشي : وينبغي أن يبالغ في إظهار القلقة عند سكون الوقف .

وهذا ما قاله الإمام ابن الجزري :

وَيَبِينُ مُقْلَقاً إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا

فهذه "إن سكنا" ... توضح أنّ القلقة لا تظهر بوضوح إلا في الساكن ، ولكن المتحرك فيه أصل القلقة.

* وقيل : إنّ للقلقة أربع مراتب باعتبار أنّ المدغم "المشدد" له قلقة أكبر من الكبرى ، والمتحرك قلقة أصغر من الصغرى تشبه بذلك مراتب الغنة .. فإذا تأملنا الشرح التالي نعلم صحة ما ذكرناه والله أعلم.

كيفية نطق حروف (قطب جد) عندما تكون مدغمة :

يعني قوله: ﴿الْحَقُّ﴾ فهي عبارة عن (الحَقُّ) فالقاف الأولى ساكنة ، والقاف الثانية مضمومة وصلأ ، ساكنة وقفاً سكوناً عارضاً ، القاف الأولى تخرج على أصل القاعدة وهي أنّ الحروف الساكنة تخرج بالتصادم بين طرفي عضوي النطق ، فعملياً عندما نقف على كلمة ﴿الْحَقُّ﴾ تُنطق القافين ؛ الأولى ساكنة يحدث فيها تصادم وهي شديدة ينحبس فيها الصوت ، والقاف الثانية ساكنة سكوناً عارضاً وتخرج بالتباعد فيخرج معها الصوت بسبب القلقة ، أما الحرف المقلقل المتحرك ليس له مرتبة مثل حرف الغنة المتحرك ، وذلك لأنّ الحرف المغنون (ن ، م) من صفته التوسط أي أنّه قابل لجريان الصوت ، فمرتبة الغنة هنا هي مرتبة زمن جريان الصوت فيه ، أما الحرف المقلقل فمن صفته الشدة "أي أنّه ينحبس فيه الصوت" ومرتبة القلقة هي قوة أداء وليست زمناً.

ملاحظات :-

١- تضاربت الأقوال في كتب التجويد الحديثة من حيث تقسيم مراتب القلقلة ، فمنهم من عدها ثلاث مراتب ، وبعضهم أربع مراتب ، وغير ذلك ، وكل ذلك محض اجتهاد ، والذي يفهم من ظاهر كلام الناظم أن للقلقة مرتبتين : صغرى وصلأً ، وكبرى وقفاً ، ولا فرق بين الوقف على المشدد والساكن ففي كليهما يقف القارئ على الحرف الأخير من الكلمة ، والحرف الأول من المشدد لا قلقلة فيه بسبب أن التشديد يمنع قلقلة الحرف الأول من المدغم نحو: (الحق) . وهذا الخلاف الدائر بين كتب التجويد الحديثة خلاف لفظي^(١) .

٢- ليس للأوتار الصوتية صلة بالقلقلة فالصوت يخرج منهم متجهاً لحروف القلقلة ثم ينحس خلف المخرج ثم يضطرب المخرج فينتج عنه القلقلة في المخرج وليس في الأوتار الصوتية ؛ لأن ذلك يؤدي إلى صوت همز أو تقيؤ في حروف القلقلة وهذا من الأخطاء الشائعة فيها ، ولو كان لا اهتزاز الأوتار صلة بالقلقلة لكان من باب أولى قلقلة الهمزة لقربها الشديد من الحنجرة .

س: لماذا الهمزة لا تقلقل مع أنها تجمع صفتي الشدة والجره؟

ج : لأنها تخرج من عضو واحد " وهو أقصى الحلق " بضغطة خفيفة في المخرج مع اصطدام الصوت في الحلق ، فلا يعتمد خروجها على الانفتاح والانجاس للمخرج مثل حروف القلقلة ، فكل حرف منها يعتمد في مخرجه على عضوين ، وبالتالي يعتمد على انفتاح المخرج بعد حبسه ، فيحدث الاضطراب ، أي القلقلة ، أي باصطدام طرفي عضوي النطق ، وقيل : لأنَّ قلقلتها تعطي صوت تقيؤ ، وأيضاً للرواية ، فإنَّ من القراء من يتخلص من شدة الهمزة وجرها ، بطرق متعددة مثل :

(١) شرح المقدمة الجزرية . عصام الدين أحمد مصطفى . ص ١٦٦

* الإبدال :

أي إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها مثل ﴿يُؤَيِّدُونَ﴾ تقرأ (يومنون).

* الحذف أو الإسقاط :

مثل: ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ وتقرأ (مستهزون).

* النقل :

وذلك بنقل حركة الهمزة للساكن قبلها مثل: ﴿مَنْ آمَنَ﴾ تقرأ (مَنْ امن).

* التسهيل :

أي تسهيلها بينَ بينَ "أي بينها وبين جنس حركتها" مثل ﴿يُنْفِخُونَ﴾^(١) تسهل الهمزة الثانية بينها وبين الألف فتقرأ: (أعجمي) واتفق حفص في تسهيل هذه الهمزة مع من يسهلها من القراء.

قال المرعشي^(٢): لا يجبس فيها النفس بالكلية كما في القاف بل يلفظها مع جريان النفس ليسهل اللفظ بها ولذا لم يعدوا الهمزة من حروف القلقلة قال الداني: وينبغي أن يخرجها مع النفس إخراجاً سهلاً من غير كلفة ولا عنف وعلماء الأصوات المحدثون يصفها بعضهم بالهمس ويصفها بعضهم بأنها صوت لا مجهور ولا مهموس، وقال عبد الصبور: والهمزة صوت انفجاري غير مجهور، وقد اختلفت تعبيرات المحدثين في صفته إلى من قال أنه صوت لا هو بالمجهور ولا بالتنفسي ومن قال أيضاً أنه صوت مهموس^(٣).

(١) سورة فصلت: ٤٤

(٢) جهد المقل . محمد بن أبي بكر المرعشي . ص ١٤٦

(٣) أثر القراءات في الأصوات : ١٦٧م الخانجي .

وقيل إن من صفات الهمزة صفتين هما (الجرس ، والهمتف)^(١)

١- صفة الجرس : يقال : الهمزة حرف جرس ، وقد وصفت بذلك لأن الصوت يعلو عند النطق بها ، ولذلك استثقلت في الكلام فجاز فيها : التحقيق والتخفيف : بالبدل ، والحذف ، والتسهيل ، إلى غير ذلك .
والجرس في اللغة : الصوت ، وجميع الحروف وإن كان يصوت بها عند النطق ولكن للهمزة مزية على غيرها في ذلك .

٢- صفة الهمتف : يقال الهمزة حرف مهتوف ، وقد وصفت بذلك لخروجها من جهة الصدر فتحتاج إلى ظهور صوت قوي شديد ، والهمتف : الصوت ، يقال : هتف به إذا صوت ، وهو في المعنى بمنزلة تسميتهم الهمزة جرسياً ، لأن الجرس الصوت الشديد ، والهمتف : الصوت الشديد فوصفت الهمزة بذلك لشدة الصوت بها وقوته .

سؤال توضيحي على أداء القلقله ؟

س : ما تأثير حرف القلقله إن كان مستعلياً أو مستفلاً ؟

ج : ١- تؤدي القلقله مفخمة إذا كان الحرف المقلقل مستعلياً مثل : (ط) و (ق)

في ﴿ مَحِيْطٌ ﴾ ﴿ اَلْحَقُّ ﴾ .

٢- تؤدي القلقله مرفقة إذا كان الحرف المقلقل مستفلاً مثل : (ب) و (ج) و (د)

في ﴿ يَبْدِئُ ﴾ و ﴿ تَجْمَعُ ﴾ و ﴿ اَدْرٰنٰكُ ﴾ .

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم . شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري . ص ١٠٩

ثانياً : الصفيير :

١- معناه :

لغةً : حدة الصوت.

اصطلاحاً : هو صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان المستدق يشبه أصوات بعض الطيور عند النطق بحروفه الثلاثة ، ولذلك سميت بحروف الصفيير.

٢- حالته : هي صفة قويّة.

٣- حروفه : ثلاثة أحرف **لقول الإمام ابن الجزري :**

" صفيرها صاد وزاي سين "

* فالصاد تشبه صوت الأوز.

* والزاي تشبه صوت النحل.

* والسين تشبه صوت الجراد.

أقوى حروفه : الصاد لاستعلائها وإطباقها ، ثم الزاي لجهرها ، وأضعفها السين لهمسها ، وعلى هذا ينبغي أن يظهر صفيير السين أكثر من الزاي ، ونظهر صفيير الزاي أكثر من الصاد.

ويظهر الصفيير بقوة في المشدد ثم الساكن ثم المتحرك مثال :

﴿ الصَّالِحِينَ ﴾ ، ﴿ الزَّكَاةَ ﴾ ، ﴿ السَّمَاءِ ﴾

ثالثاً: الانحراف :

١ - معناه :

لغةً : الميل .

اصطلاحاً : ميل أو انحراف صوت الحرف بعد خروجه من مخرجه ، حتى يتصل بمخرج غيره .

٢ - حالته : صفة قوية .

٣ - حروفه : (اللام ، الراء)

كما قال ابن الجزري :

"والانحراف صُحَّحَا فِي اللّامِ وَالرَّاءِ"

ووصفَ هذان الحرفان بالانحراف لأنَّهما انحرفا بصوتها من مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما :

فاللام : فيها انحراف إلى طرف اللسان وعند مخرج النُّون [انحراف صوتي] مثال : ﴿ بَلَّ ﴾ ، ﴿ كَلَّ ﴾ .

والراء : فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام ، ولذلك يجعلها الألتغ لأمّاً مثال : ﴿ يُرَاءُونَ ﴾ .

ويجب الاحتراز من :

١- انحراف اللام [انحراف مخرج] عند مخرج النُّون وخاصة إذا أتى بعدها نون

لثلاثاً تدغم مثل ﴿ جَعَلْنَا ﴾ فالانحراف انحراف صوت وليس مخرج .

٢- انحراف الراء عند مخرج اللام حتى لا ينحصر صوتها .

رابعاً: التكرير:

١ - معناه:

لغةً: الإعادة "وإعادة الشيء أقلها مرة".

اصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف فتتولد عدة راءات

٢ - حالته: صفة قوية.

٣ - حروفه: حرف واحد وهو الراء لقول الإمام ابن الجزري:

"والرَّاءُ بِتَكْرِيرٍ جُعِلَّ"

والتكرير صفة ملازمة للراء ومعرفتها للاحتراز من كثرتها وخاصة إذا كانت الراء مشددة وهذا يضبط بالمشافهة؛ فالواجب على القارئ أن يخفي هذا التكرار ولا يظهره بقوة لقول الإمام ابن الجزري: "وأخفِ تَكْريراً إِذَا تُشَدِّدُ"

* وليس معنى إخفاء التكرير انعدامه بالكلية، بل التكرير مرة في الراء المخففة، ومرتين في المشددة (وهذا يضبط بالمشافهة)

* ويجب تجنب هذه الصفة من حيث:

١ - عدم المبالغة فيها. ٢ - عدم انحباسها.

بل تعطى للحرف بحالة وسط.

٤ - طريقة إخفاء التكرير:

وهو أن يلصق القارئ طرف لسانه [الطرف الذلقي من الجانبين] بأعلى حنكه عند اللثة بعد أن يرتعد طرفه مرة واحدة في الراء المخففة ومرتين في الراء المشددة، ويكون الإلصاق محكماً فقط في الذلق ونترك فرجة بسيطة في أسلة اللسان حتى يخرج منها بعض الصوت وهي صفة التوسط في الراء مثال: ﴿الرَّحْمَنِ﴾ لأنه إذا التصق كل الطرفين (الذلق والأسلة) تسبب في تكرار الراء بشدة، وإذا ارتفعت الأسلة مع الذلقين دون إلصاق محكم تسبب ذلك في همس الراء.

خامساً : التَّفْشِيّ :

١ - معناه :

لغةً : الانتشار والاتساع.

اصطلاحاً : انتشار الريح "الهواء" بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

٢ - حالته : صفة قوية.

٣ - حروفه : حرف واحد وهو (ش).

٤ - سبب التسمية :

سميت الشين متفشية لانتشار الريح في الفم عند النطق بها مثل ﴿ الشَّجَرَةَ ﴾

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾

سادساً : اللَّيِّن :

١ - معناه :

لغةً : السهولة "وقيل في معناه : "ضد الخشونة".

اصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه بسهولة ويسر من غير كلفة على اللسان.

٢ - حالته : صفة ضعيفة.

٢ - حروفه : اثنان هما الواو والياء الساكنة المفتوح ما قبلها.

٣ - سبب التسمية :

لخروجها بلين وسهولة بلا كلفة على اللسان مثال: ﴿ حَوْفٍ ﴾، ﴿ الْبَيْتِ ﴾.

سابعاً : الخفاء

١- معناه :

لغةً : الستر.

اصطلاحاً : خفاء صوت الحرف عند النطق به.

٢- حالته : صفة ضعيفة.

٣- حروفه : أربعة حروف (هاوي)، حروف المد الثلاثة والهاء.

٤- سبب الخفاء :

١- في حروف المد : لسعة مخرجها ، لأنَّ خروجها من الجوف مقدر ، ولذلك تقوى حروف المد عند ملاقاتها بالهمزة.

٢- في حرف الهاء : لاجتماع صفات الضعف فيها، ولذلك تقوى بالصلة إذا كانت ضميراً.

* الفائدة من معرفة صفة الخفاء: تجنبها، وخاصة في حالة سكون الهاء وتطرف

حرف المد ، مثال على المدِّ: ﴿ هَدَىٰ ﴾، ﴿ وَأُمْلِي ﴾، ﴿ قَالُوا ﴾.

مثال على الهاء: ﴿ أَللَّهُ ﴾، ﴿ إِنَّ رَبَّهُ ﴾.

ثامناً : الغنة

١- معناها :

لغةً : صوت هوائي له رنين يخرج من الخيشوم لا علاقة للسان به.

اصطلاحاً : هو صوت لذيذ يخرج من الخيشوم ، مصاحباً خروج النون والميم من مخرجيهما عند النطق بهما.

أي أنَّ صوت الغنة صفة لازمة للنون والميم ولو تنويناً ، سواء كانتا متحركتين أو ساكنتين "مظهرتين ، مدغمتين ، مخفاتين" أو مشددتين ، لأنَّ الغنة صفة أصلية، فيمكن خروج صوتها من الخيشوم دون الاعتماد على مخرج النون والميم.

٢ - حالتها : صفة قوية توجد في حرفي الميم والنون ، ويلحق بالنون التنوين .

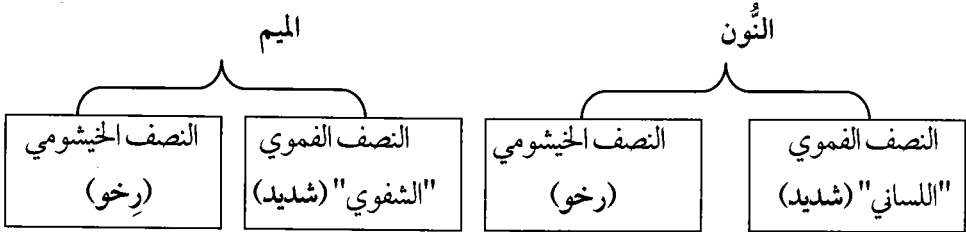
٣ - مخرجها : يخرج صوت الغنة من الخيشوم وليس حرفي الغنة .

وللخيشوم وظيفة صوتية ، وهي أن الله سبحانه وتعالى يمكننا من إخراج صوت من هذا المكان الذي سمته العرب "الغنة" .

وهذا الصوت في اللغة العربية يكون مصاحباً لحرفين لا ثالث لهما ، هما : (ن) ، (م) سواء تحركتا أو سكتتا ظاهرتين أو مخففتين أو مدغمتين في مثلها فلا تخلوان منها ، بل لكل منهما غنة .

سبق أن تكلمنا عن النون و الميم من حيث جريان الصوت وعدم جريانه وقلنا أن النون و الميم حرفان جعلهما العلماء مع حروف التوسط ، وهي حروف : (لن عمر) وتكلمنا عن مخرجيهما .

رسم لثلاثة أصوات يخرج حروف النون و الميم



وبذلك تتألف النون و الميم من نصفين : (رخو) ، (شديد) .

الرخو هو الخيشومي ، والشديد هو الفموي ، ولذلك وضعها العلماء مع الحروف البينية .

ومن هنا نفهم أنه ما دامت النون و الميم فيهما نصف رخو ، فصوتها قابل للمطّ والزيادة ، فكم نمطه ، وكم نمده؟

٤ - مراتب الغنة مع حيث الزمن (١)

أ - أكمل : أي أطول ما تكون . ب - كاملة .

ج - ناقصة . د - أنقص .

أ - أكمل : في النون والميم المشدّتين والميم المدغمة في مثلها والنون المدغمة في حروف "ينمو" سواء كان إدغاماً كاملاً أو ناقصاً .

وهذه المرتبة الوحيدة التي يمكن أن يطلق عليها مقدار حركتين أي زمن حرفين .

قال الشيخ أحمد الطويل في كتابه " تيسير علم التجويد " صفحة ٥٢ (الذي يقدر بالحركات حروف المد وليست الغنة)

ب - كاملة : في النون والميم المخفّاتين إخفاء شفوياً وحقيقاً ، وفي الإقلاب وهي أقل من الأكمل ؛ لأنها ليست غنة إدغام بل زمن انتقال الحرف إلى قرب الحرف المخفى عنده أي في النون المخفّاة عند حروف الإخفاء ، والميم المخفّاة عند الباء .

ج - ناقصة : في النون والميم الساكنتين المظهرتين ، ولا بدّ من هذين القيدين : " قيد الظهور " فقد تكون الميم والنون ساكنتين ولكن غير مظهرتين " وقيد السكون " وقد تكونان مظهرتين ولكنها متحرّكتان .

فلا بد من التقيد بالسكون والإظهار لأنّ أحدهما لا يغني عن الآخر .

مثال : (أَنَمَتَ)

* نون وميم ساكنتان مظهرتان ← مرتبة ناقصة .

* نون وميم حروف توسط ← يجري الصوت جرياناً ناقصاً ،

وهذا توافق بين زمنيها من حيث

صفة التوسط .

(١) أشرطة مسجلة د / أيمن سويد .

د . أنقص : أنقص ما يكون وجود الغنة في النون والميم المتحركتين ، ولكنها موجودة فيهما ، فهما لا تخلوان من الغنة .

وقيل : إن مراتب الغنة خمس ، باعتبار أن المشدد المدغم إدغاماً كاملاً مع الميم والنون مرتبة أولى ، وأن المدغم إدغاماً ناقصاً مع الواو والياء مرتبة ثانية ، والفرق بين المرتبتين ضئيل جداً وغير واضح .

أما الفرق بين مرتبة الأكمل والكامل فهو قليل ولكن واضح ؛ لذلك جمعت المرتبة الأولى والثانية تحت مرتبة الأكمل ، وهذا هو الملموس سماعياً .

وتمتاز الغنة عن باقي الصفات : بأن لها مخرجاً خاصاً غير باقي الصفات ، أي أن باقي الصفات ليس لها مخرج بل تصاحب صوت الحرف في مخرجه .

هـ - كيفية أداء الغنة وما يجب مراعاته :

- ١- يتم أداء الغنة دائماً في وضع السكون ، ويكون ذلك في سلاسة بلا مطّ .
- ٢- عند أداء الغنة : يجب الدخول عليها مباشرة دون مط للحركة السابقة لها مثل قراءة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ﴾ بمط كسرة الهمزة فتتولد منها ياء فتصبح (إِنْ الَّذِينَ) .
- ٣- إذا كان بعدها حرف مستعلٍ مطبق يكون تفخيماً أكثر من الحرف المستعل المنفتح ، أما إذا كان الحرف المستعلي المنفتح مكسوراً - القاف فقط^(١) فحيثد تفخيم تفخيماً نسبياً .

(١) قولنا القاف فقط يخرج من ذلك الغين والحاء لأن حكمهما بعد النون الساكنة الإظهار الحلقسي فلا مجال لتفخيم غنه أو ترفيقها .

٦- س : متى تثبت حروف الغنة في مخرجها؟ ومتى تنتقل إلى مخرج غيرها؟

ج :١- بالنسبة للنون الساكنة :

أ - في حالة النون المشددة ، وكذلك النون الساكنة والتنوين المدغمتين في مثلها مثل : ﴿إِنَّ﴾ ، ﴿إِنْ تَشَاءُ﴾ ، وأيضاً المتحركة والساكنة المظهرة فإن : النون تخرج من مخرجها الأصلي- وهو طرف اللسان مع أصول إحدى الثنيتين والرباعيتين العلويتين □ بإصاق ، وصوت الغنة يخرج من الخيشوم.

ب- في حالة إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (يرملو) :

ينتقل مخرج النون إلى مخرج المدغم فيه ، وليس إلى الخيشوم ، وصوت الغنة

فقط هو الذي يخرج من الخيشوم مع حرفي (و-ي) من حروف (يرملو)

ج- في حالة إخفاء النون الساكنة والتنوين :

لا تخرج النون من مخرجها - وهو طرف اللسان - ولكن تنطق قريبة من مخرج

حرف الإخفاء مع اشتراك الخيشوم لبناء الغنة.

٢- بالنسبة للميم :

أ- في حالة الميم المشددة : ﴿ثُمَّ﴾

ب- في حالة الميم المدغمة : ﴿كَمْ مِّنْ﴾

ج- في حالة الميم المخففة عند الباء "أصلية أو مقلوبة" ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾

فإن مخرج الميم في الحالتين الأولى والثانية يظل ثابتاً في مخرجه الأصلي وهو ما بين

الشفيتين ، باتجاه الصوت بالقرب من داخل باطن الشفة- حيث نقطة ارتكاز

الميم- وعند الإخفاء الشفوي أو الإقلاب ، فإن الصوت يتجه بالقرب من الخارج

- (ذلق الشفة) - حيث نقطة ارتكاز الباء ، لأن الإخفاء يكون عند الحرف بينما

صوت الغنة يخرج من الخيشوم.

موطن الغنة " الكاملة التسعة ^(١)

٥- الإخفاء الحقيقي :

نحو ﴿ مِنْ شَرٍّ ﴾ ﴿ مِنْ قُبُلٍ ﴾
﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾

٦- الإخفاء الشفوي

نحو ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ ﴾

٧- إدغام المثلين الصغير

في النونين نحو ﴿ إِنْ نَحْنُ ﴾
والميمين نحو ﴿ هُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾

٨- إدغام المتجانسين الصغير

المصحوب بغنة : نحو ﴿ أَرْكَبَ
مَعَنَا ﴾ في حالة إدغام الباء في الميم

٩- إدغام اللام الشمسية في

النون :-

مثل ﴿ النَّجْمِ ﴾ ﴿ الثَّوْرِ ﴾

١- النون المشددة :

مثل ﴿ إِنْ ﴾ ﴿ أَلْتَعِمِرِ ﴾ - ﴿ ثُمَّ ﴾
﴿ مِمَّ ﴾

٢- الميم المشددة :-

في كلمة مثل ﴿ عَمَّ ﴾ ﴿ هَمَّتْ ﴾
في كلمتين مثل ﴿ كَمْ مِّنْ ﴾

٣- الإدغام بغنة :- مثل إدغام

النون في الباء ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ وإدغام
النون في الواو ﴿ مِنْ وَلِيٍّ ﴾
وكذلك إدغام النون في الميم في
الحروف المقطعة مثل ﴿ طَسَمَ ﴾ أو
في الكلمات مثل : إدغام النون في الميم
﴿ مِنْ مَّالٍ ﴾ .

٤- الإقلاب:

مثل : ﴿ أَنْبَتَتْ ﴾
﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

(١) تيسير علم التجويد " بتصرف " . أحمد الطويل . ص ٥٤

تاسعاً : الاستطالة

١- معناها :

لغةً : الامتداد.

اصطلاحاً : امتداد المخرج من أقصى حافتي اللسان "أي أولهما من الداخل" إلى آخرهما

٢- حالته : صفة قوية.

٣- حروفه : لها حرف واحد هو الضاد

لقول الإمام ابن الجزري : "ضاداً استطل"

٤- سبب التسمية : وتسمى الضاد بالحرف المستطيل ؛ لاستطالة مخرجها حتى اتصل بمخرج اللام^(١).

٥- فائدة الاستطالة :

أ - بهذه الصفة يتم التفرقة بين الضاد والطاء في الصفات .

ب- تحفظ الحرف من القلقللة أو الهمس مثال: ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ ﴿ يُضَلِّلِ ﴾ .

ج - تساعد على جريان الصوت في المخرج وبلعه ليأخذ زمن الرخاوة في منطقة محصورة.

ملاحظة هامة :

الحرف المستطيل يمتد الصوت به ولكن لا يبلغ قدر الحرف الممدود ؛ لأنَّ المستطيل يجري الصوت في مخرجه ، والممدود يجري الصوت في ذاته حيث أنَّ مخرجه مقدر لذلك فهو قابل للزيادة.

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب: هو مكي بن أبي طالب بن حيوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، ولد بالقيروان سنة (٣٥٥) دخل مصر فتلقي بها علم القراءات وغيرها فصنّف تصانيف باهرة من أشهرها (التبصرة في القراءات) و(الرعاية لتجويد القراءة) و(مشكل إعراب القرآن) و(الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها) ١هـ من كتاب الرعاية تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات مقدمة التحقيق.

والفرق بينهما : مع أن كلاً منهما ممدود ، إلا أن الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه المحقق مع انحصاره فيه ، وأما المد فهو امتداد الصوت عند النطق بحروفه دون انحصار في المخرج ، إذ ليس له مخرج محقق حتى ينحصر فيه بل مخرجه مقدر ، فلا ينقطع المد إلا بانقطاع الهواء .

إذاً : زمن حرف الاستطالة هو نفس زمن الحرف الرّخو . " دون زيادة أو سكت عليه "

٦- الفرق بين نطق حرف الضاد والطاء :

أولاً: اختلاف المخرج .

ثانياً: الاستطالة ، فإن المخرج يمتد والصوت يجري معه ولا يوجد حرف آخر يتحرك المخرج فيه ، ولكن باقي الحروف إما بالتصادم وإما بالتباعد ، فالضاد الساكنة أولاً يحدث التصادم كغيرها من الحروف الساكنة ، لكن يصحب هذا أن اللسان يقع تحت تأثير ضغط الهواء الذي يدفع اللسان إلى مقدمة الفم ببطء إلى الأمام حتى يصل إلى المنطقة الملساء بالقرب من اللثة ، فإذا استمر النطق مع الامتداد يصل اللسان إلى الأسنان من الخلف فتنتطق ضاد مشمة بالطاء ، أو إلى أطراف الثنايا العليا عند مخرج الطاء ؛ فهذا هو الخطأ الناتج عن المبالغة في زمن استطالة الضاد فيصل إلى الطاء ، أو أنه يوضع اللسان عند مخرج الطاء من البداية فتنتطق طاء .

قال فضيلة الشيخ حسني شيخ عثمان^(١) :

"والنطق بالضاد طاءً ، لحنٌ إذا اغتفر للعاصي الذي لا يميز ذلك أو لا يقدر عليه بكلفة ولا تعليم ، فهو لا يغتفر لمن كان قادراً على ترويض لسانه بنطقه نطقاً

(١) في مخطوطة الطبعة العاشرة من كتاب "حق التلاوة" حسني شيخ عثمان صفحة [١٩٣].

صحيحاً محرراً متميزاً من نطق الظاء ، وهو مبطل للصلاة إذا أدى إلى معنى مخالف لما أراد الله كمن قرأ ﴿الضَّالِّينَ﴾^(١) (الظَّالِّينَ).
أو قرأ ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٢) (ظَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ).
لأنَّ (ضَلَّ) هي التي ضدُّ (اهتدى) ، غير (ظَلَّ) التي هي (دام وبقي) "ا.ا.هـ مختصراً.

وقد أوضح الإمام ابن الجزري في متن الجزرية المواضع التي أتى بها حرف الظاء وهي:

والضاد باستطالةٍ ومخرج	ميِّز من الظاء وكلُّها تجي
في الظعن ظلَّ الظهرِ عَظَمَ الحِفظِ	أَيَقْظُ وَأَنْظِرُ عَظَمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ
ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِظِ كَظَمَ ظَلَمَا	أَغْلُظُ ظَلَامَ ظُفْرِ أَنْظِرَ ظَمَا
أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظَ سَوَى	عَضِينَ ظَلَّ النحلِ زُخْرِفًا سَوَا
وِظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبُرُومَ ظَلُّوا	كَالْحَجْرِ ظَلَّتْ شُعْرًا تَظَلُّ
يَظَلِّلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ	وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظْرِ
إِلَّا بَوَيْلَ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهُ	وَالغَيْظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهُ
وَالْحِظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ	وَفِي ضَمِينِ الخِلافِ سَامِي

وأشار إلى التحذير من التناقضها ..

وإن تلاقيا البيان لازم
واضطر مع وعظت مع أفضتم

أنقض ظهرك يعرض الظالم
.....

(١) سورة الفاتحة: ٧.

(٢) سورة الإسراء: ٦٧.

الفرق بين نطق حرف الضاد والطاء^(١)

اشتهر في زماننا هذا من قراءة الضاد المعجمة مثل الطاء المهملة فهو عجب لا يعرف له سبب أما قول زكريا " الأنصاري المصري الشافعي شيخ الإسلام " : ويلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَضْطَرُّ ﴾ فليس في محله ، إذ لا اشتباه بين الضاد المعجمة والطاء المهملة .

وقال : ومنهم من يخرج الضاد المعجمة طاءً مهملة كالمصريين ، وقال ابن الجزري في (التمهيد) : ومنهم من لا يوصل الضاد المعجمة إلى مخرجها بل يخرجها دون مخرجها ممزوجة بالطاء المهملة ، وهم أكثر المصريين ، وبعض أهل المغرب . انتهى .

وقراءة الضاد المعجمة مثل الطاء المهملة فيها مفاسد :

أنه يلزم إعطاء الشدة للضاد مع أنه رخو ، ومن ذلك يستلزم قلقلة الضاد وهي ليست من حروف القلقة .

قال المرعشي : لعل معناه أنهم لما أعطوا الضاد المعجمة إطباقاً أقوى كإطباق الطاء المهملة وصلت رؤوس ألسنتهم إلى مخرج الطاء المهملة وهو أصل الثنيتين العلين ، لأن الإطباق الأقوى وحصر الصوت بالكلية لا يحصل إلا بذلك فمزجوا الضاد المعجمة بالطاء المهملة لكن ذلك في الحقيقة طاء مهملة لأن الحرف إنما يتميز بمخرجه وصفاته ، والمخرج هو الذي انقطع صوت الحرف فيه وصوت الضاد فيما لفظوا به إنما ينضغط بين رأس اللسان وأصلي الثنيتين العليتين لا بين الحافة والأضراس لذا ينضغط صوت الضاد بين حافة اللسان والأضراس لا غير ذلك .

(١) جهد المقل | محمد بكر المرعشي . ص ٥٩ ، ٦٠

الفصل الثالث أزمنة الحروف العديدة

بعد دراسة الصفات الخاصة بالصوت من شدة ، ورخاوة ، وتوسط نوضح مدارسناه في باب آلية حدوث الحرف وربطه بالزمن وهو كالتالي .
فالحروف إما أن تكون متحركة أو ساكنة أو مشددة سواء كانت متوسطة أو متطرفة فأزمنتها في التلاوة كالتالي :

١ ك الحروف المتحركة :

أزمنتها متساوية يتساوى في ذلك الرخو والمتوسط والشديد لأنها تخرج بالتباعد بين عضوي النطق .

٢ ك الحروف الساكنة:

يكون زمن الرخو أطول من المتوسط ، والمتوسط أطول من الشديد ، والشديد ليس له زمن صوت بل زمن ثبوته في المخرج ؛ لأن صوته يخرج إما بالقلقلة أو الهمس وهما أداء وليس زمن .

إذا الساكن المخفف إن كان رخو مثل ﴿ رَسْمٌ ﴾ أو متوسط مثل ﴿ كَتَبْنَا ﴾ يخرج صوت الحرف فيه بالتصادم بين عضوي النطق ، ويصاحبه همس إن كان مهموساً وينحبس فيه النفس إن كان مجهور ، أما إذا كان شديداً مثل ﴿ قَسَدٌ ﴾ فإنه يخرج إما بالتباعد " أي الاضطراب " كحروف القلقللة ، وإما يخرج بالاحتكاك كحروف الهمس الشديدة كالتاء والكاف ﴿ كَتَبْنَا ﴾

٣ ك الحروف المشددة :

نعلم أن كل حرف مشدد عبارة عن حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك فيقوم مقام حرفين عند النطق به لذلك يجب النطق بالحرف الساكن الأول وإعطاؤه زمنه إن كان رخواً مثل ﴿ كَتَبْنَا ﴾ أو متوسطاً مثل ﴿ كَتَبْنَا ﴾

فإن كان شديداً يأخذ زمن ثبوته في المخرج ولا يأخذ أي صفة كالرخو والمتوسط ثم بعد ذلك نأتي بالحرف الثاني المتحرك (المدغم فيه) ويتحرك به المخرج حركة واحدة لخروج صوت الحرف مشدداً لوزن حرفين.

إذاً الحرف المشدد الرخو مثل ﴿السَّيِّئُ﴾ أو متوسط مثل ﴿الرَّحْمَنِ﴾ إن كان موصولاً يخرج صوته أولاً بالتصادم ثم التباعد للنطق بالحركة ، وإن كان موقوفاً عليه فيخرج بالتصادم مع زمن الحرفيين ؛ أما المشدد الشديد فيخرج فقط بالتباعد بوزن حرفين دون صوت في الساكن أي زمن ثبوته في المخرج فقط ثم يخرج صوته كاملاً في الوصل بالحركة وفي الوقف بالقلقة كحروف (قطب جد) أو بالهمس كحرفي الكاف والتاء .

الفصل الرابع

الأخطاء الشائعة في النطق بالحروف (١)

أولاً: الحروف الحلقية :

الحلق ينقسم إلى ثلاث أقسام (أقصى - وسط - أدنى) فكل قسم منهم يحوي حرفين متتالين غير متجاورين كما هو موضح بالرسم

أدنى	خ غ
وسط	ح ع
أقصى	هـ ء

أقسام الحروف الحلقية

ففي المخرج الخاص الواحد كلما نزلنا لأسفل يكون الحرف مجهوراً وبالارتفاع يكون الحرف مهموساً.

* فالهمزة "أقصى الحلق من الأسفل مجهورة ويليهما من الأعلى "هاء" مهموسة.

* "والعين" وسط الحلق من الأسفل مجهورة ويليهما من الأعلى "حاء" مهموسة.

* "والغين" أدنى الحلق من الأسفل مجهورة ويليهما من الأعلى "خاء" مهموسة.

لذلك إذا ارتفعنا بصوت الغين للأعلى صارت خاء لأن منطقة الاحتكاك أي (الهمس) أعلى وهي الصفة الوحيدة المختلف فيها بالنسبة للحرفين ، وكذلك بالنسبة إلى العين إذا ارتفع الصوت بها للأعلى تصبح مشمة بالحاء إذا احتك معها النفس ، أو تصبح وكأنها جوفية رخوة ، وأيضاً الهمزة إذا ارتفع الصوت بها للأعلى تصبح وكأنها مسهلة ، وهذا كله يتضح من خلال الدقة في التطبيق والسماع .

(١) جهد المقل محمد بن أبي بكر المرعشي "ص ١٤٦" ، مع بعض الأخطاء التي لاحظتها على الطالبات خلال التدريس.

١ - الهمزة :

* النطق بها كالمتهوِّع أو المتقيِّء ، وذلك للتكلف ببيان شدتها وجهرها .
* تفخيمها إذا ابتدئت بها القراءة مثل : ﴿أَعُوذُ﴾ ، وإذا جاء بعدها حرف مفخم مثل
﴿اللَّهُمَّ﴾ ﴿أَظْلَمُ﴾ .

* خفاؤها إذا كانت متطرفة موقوفاً عليها : ﴿شَيْءٌ﴾ ، ﴿السَّاءُ﴾ .

* تسهيلها وهذا لا يجوز مثل : ﴿بَارِكُمْ﴾ - إلا فيما أحكمت الرواية تسهيله .

* إبدالها خاصة في كلمة ﴿أَوْلَيْتِكَ﴾ تقرأ (أوليك) وهذا لحن جلي عند جميع القراء ؛
فهي لهجة وليست قراءة .

* قلقلة الهمزة الساكنة في وسط الكلمة مثل : ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ .

قال المرعشي^(١) : لا يجبس فيها النفس بالكلية كما في القاف بل يلفظها مع جريان
النفس ليسهل اللفظ بها ولذا لم يعدد الهمزة من حروف القلقلة .

قال الداني : وينبغي أن يخرجها مع النفس إخراجاً سهلاً من غير كلفة ولا عنف
ويجتنب فيه الكز واللهث ، وعلماء الأصوات المحدثين يصفها بعضهم بالهمس
ويصفها بعضهم بأنها صوت لا مجهور ولا مهموس .

وقال د. عبد الصبور : والهمزة صوت انفجاري غير مجهور وقد اختلفت
تعبيرات المحدثين في صفته إلى من قال أنه صوت لا هو بالمجهور ولا بالتنفسي
ومن قال أيضاً أنه صوت مهموس .

(١) جهد المقل. محمد بن أبي بكر المرعشي . ص ١٤٦

٢ - الهاء :

* إدغامها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين مثل: ﴿وَجُوهَهُمْ﴾ ﴿فِيهِ هَادِي﴾

ولكن إذا سكنت الأولى فلا بد من الإدغام الكامل مثل ﴿يُوجِّهَهُ﴾

* المحافظة على تريقها إذا جاورت حرف مفخم مثل: ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ أو جاء بعدها ألف

مثل ﴿هَاجَرُوا﴾

* خفاؤها إذا جاورت حرف الحاء مثل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ﴿تَسْبِيحُهُ﴾

فيجب إعطاء الحاء زمن رخاوتها في مخرجها ثم الانتقال إلى مخرج الهاء وإعطائها

خفاء سواء حال وصل الكلمة أو الوقف عليها . أو إذا كانت ساكنة و جاورت

ساكناً مثل: ﴿كَالْمُهَيَّبِ﴾ وقفاً .

٣ - العين :

* تفخيمها إذا وقع بعدها ألف أو حرف مفخم مثل: ﴿وَتَذَكَّرُوا الرُّسُولَ﴾

﴿عَاصِفٌ﴾

* إدغامها إذا تكررت مثل: ﴿فَلْيُحْمَلْ عَن قُنُوبِهِمْ﴾

* إذا أتى بعدها هاء وجب الحفاظ على إظهارها لئلا تُشبه التلغظ بالحاء ، وتدغم في

الهاء مثل: ﴿فَأَنْبِئْهُمْ﴾ وذلك بسبب وجود الهمس في الحاء والهاء ووقوع العين

بينهما .

* حصرها وحبس صوتها إذا سكنت أو شددت مثل ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿يُنَادُونَ﴾

وذلك بالنزول عن مخرجها إلى الأسفل قرب الهمزة

* يجب الحفاظ على توسطها بخروجها من مخرجها السليم فإذا نزلت عنه أصبحت

شديدة ، وإذا ارتفعت عنه أصبحت رخوة فتشبه الحروف الجوفية خاصة إذا

كانت ساكنة .

* مراعاة إعطاء زمن توسطها وعدم شدتها إذا كانت ساكنة حتى لا تقلقل .

٤ - الحاء :

* قال في الرعاية : قال الخليل : لولا بُحَّةٌ في الحاء لأشبهت العين في اللفظ انتهى .
بل يصير عيناً لاتحاد مخرجيهما ، ولا فارق بينهما إلا البُحَّة .

قال محمد مكي نصر : لولا الهمس والرخاوة اللذان في الحاء لكانت عيناً^(١) .

* تفخيمها إذا أتى بعدها ألف مثل : ﴿ أَحَاطَ ﴾ أو جاورت حرف استعلاء مثل :
﴿ حَصَّصَ ﴾ .

* إدغامها إذا جاورت حرف العين مثل : ﴿ زُحِرَ عَنِ النَّارِ ﴾ ؛ لذلك لم يتألف في
كلام العرب (عين) و(حاء) في كلمة واحدة .

* إدغامها إذا جاورت الحاء للتماثل مثل : ﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّى ﴾ ﴿ أَلَنِكَاحِ حَتَّى ﴾
ولا ثالث لهما .

* نزول الصوت بها إلى أقصى الحلق فتصبح مشمة بحرف الهاء وخاصة عند النطق
بكلمة ﴿ الحق ﴾ .

٥ - الغين :

* إدغامها إذا سُكنت وأتى بعدها قاف مثل : ﴿ لَا تُرْعَ قُلُوبَنَا ﴾ وذلك بسبب تقارب
المخرج والاشترار بمنطقة الاستعلاء بينهما .

* إذا وقع بعد الغين الساكنة شين وجب بيانها لثلاث تشبه التلفظ بالحاء مثل :

﴿ يَغْشَى ﴾ وذلك بتحقيقها في منطقة ارتكازها أسفل الحاء في أدنى الحلق حتى يتم
جهرها ولا تهمس ، فالحاء أسفل القاف ويليهما الغين .

(١) جهد المقل . محمد بن أبي بكر . ص ١٥٠

٦- الخاء :

* يجب بيان تفخيمها لأنّ الكثير يرققها باعتبار ما فيها من صفات الضعف ، وخاصة إذا كانت ساكنة مجاورة لمستقلين مثل ﴿ تَحْتَاوْنَ ﴾ فالساكن يتبع حركة ما قبله تفخيماً .

* إذا وقع بعدها شين مثل: ﴿ تَحْشَى ﴾ يجب همسها لثلاثي تغلب غيناً وذلك بتحقيقها في منطقة ارتكازها أعلى الغين في أدنى الحلق

ثانياً : الحروف اللهوية :

١- القاف :

* عدم إخراجها من مخرجها ، وإخراجها قرب مخرج الكاف أو منه فتشبه لفظها الكاف خاصة إذا جاءت مكسورة مثل: ﴿ أَلْمَسْتَقِيمَ ﴾ .

* إذا أتى قبلها أو بعدها كاف وجب بيان كلٍّ منهما لئلا يختلط لفظها لقربها مثل : ﴿ حَلَقَ كُلِّ ﴾ ، ﴿ لَكَ قُصُورًا ﴾ ، وذلك بالإحساس بالمنطقة الرخوة والقاسية ليتم النطق بكل منهما سليم ولا يختلطا .

* الرجوع بمخرجها للحلق ، فيحدث احتكاك ويختلط صوتها بالخاء .

* عدم إعطاؤها صفتي الشدة مع الجهر والاحتكاك بها في المخرج فتصبح مهموسة

* ارتفاع اللسان في مخرجها دون ارتفاعه من خلف المخرج لصفة الاستعلاء فيشبه صوتها صوت الكاف المفخمة .

* التكلف في تفخيمها بضم الصوت في مخرجها خاصة إذا أتى بعدها ألف ﴿ قَالَ ﴾ فتشبه الحروف المطبقة .

٢- الكاف :

* يجب الاعتناء ببيان شدتها أولاً ثم بيان همسها إذا جاءت ساكنة سكوناً لازماً أو عارضاً : ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ ، ﴿ نُسِجَحَكَ ﴾

قال ابن الجزري في النشر: وليُعَنَّ بها في الكاف من الشدة والهمس لثلاثا يذهب بها إلى الكاف الصماء الثانية في بعض لغات العجم^(١).

* الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها حرف استعلاء مثل: ﴿ كَطَيْ ﴾ ﴿ كَالطَّوْدِ ﴾ أو أتى بعدها ألف: ﴿ كَظْمِينَ ﴾ .

* الحذر من خلطها بالقاف إذا جاورتها مثل ﴿ لَكَ قُصُورًا ﴾ .

* بعض العامة ينطقها جيماً "مصرية" لعدم الحرص على إظهار همسها إذا كانت ساكنة مثل: التلفظ بكلمة ﴿ يَكْدِبُونَ ﴾ بسبب النطق بها من وسط اللسان مع أعلى الحنك من الأقصى بدلاً من أقصى اللسان .

ثالثاً : الحروف الشجرية :

١- الجيم :

* الاعتناء بتحقيق صفة الشدة إذا سُكِنَتْ وأتى بعدها زاي مثل ﴿ تُجْزَى ﴾ أو سين مثل ﴿ رَجَسًا ﴾ أو سبقها شين مثل ﴿ الشَّجَرَةَ ﴾ لكي لا تخرج جيماً معطشة - أي مخرجها سليم وصفتها خطأ وهي صفة (الشدة) .

* الاحتراز من رفع طرف اللسان وعدم تقوس وسطه وتوجه الصوت للأمام فيختلط صوتها بالشين فتصبح جيماً متفشية مهموسة مثل ﴿ تَجْحَدُونَ ﴾ .

* الاعتناء بالصاق وسط اللسان بقوة في أعلى الحنك لإعطاء صفة الشدة لكي لا تخرج جيم معطشة (شامية) وتصبح رخوة .

(١) انظر النشر (١/١٧٩) وأراد بالكاف الصماء الكاف المجهورة

* إذا ألصق وسط اللسان عند النطق بالجيم بأقصى أعلى الحنك (منطقة خروج الكاف) يخرج صوتها جيماً (مصرية النطق) ؛ فيجب إصاقها بما يقابلها من الحنك الأعلى.

*المحافظة على بيانها إذا جاءت مكررة لقوة اللفظ بها وتكرر الجهر والشدة ﴿حَجَجْتُمْ﴾.

* الاحتراز من اختلاطها بالشين إذا كانت ساكنة وجاورتها تاء مثل ﴿أَجْتَبَهُ﴾ أو دال مثل ﴿مَنْ وُجِدَكُمْ﴾ وذلك لقرب الشين من الدال والتاء أكثر من الجيم في اتجاه الصوت وأيضاً بسبب ارتفاع الطرف وعدم نزوله لأسفل عند النطق بالجيم

* الاعتناء ببيان ترقيقها إذا أتى بعدها ألف مثل: ﴿الْفَجَارَ﴾.

* عدم الاعتماد على حواف اللسان الجانبية حتى لا تخرج جيم سودانية النطق.

* عدم إصاق ظهر طرف اللسان فتخرج شبيهة بالدال .

٢ - الشَّيْن :

* الاحتراز من نطقها جيماً معطشة وخاصة إذا كانت ساكنة مثل ﴿الرُّشْدَ﴾. تنطق (الرجد) وذلك بإعطائها صفة التفشي والتقدم بالصوت أمام مخرج الجيم ل يتم نطقها سليماً.

* بيان ترقيقها إذا جاورها حرف مستعلٍ: ﴿شَقَقْنَا﴾ أو ألف: ﴿سَنَطِي﴾.

* إظهار صفة التفشي فيها إذا كانت مشددة أو ساكنة مثل: ﴿الشَّكِرِينَ﴾

ولا يصاحبها صوت السين وسبب هذا الخطأ تقدم الصوت للأسلة .

* الاحتراز من شد عضلة الحافتين ورجوع الطرف للخلف فتضعف صفة

التفشي وينعدم الهمس فيها فيتغير صوتها ويكون مكتوماً.

* يجب الاحتراز من خروج وانتشار الصوت من الحواف الجانبية للسان فهذا يخل

بصوتها تماماً فيكون كالألثغ .

* الاحتراز من تقوس ذلقي اللسان وتقعر الأسلة بينهما فيخرج معها صفير.

٣ - الياء :

* الاعتناء بترقيقها إذا جاورها حرف مفخم مثل ﴿يَصْطَرِحُونَ﴾ أو ألف مثل :
﴿شَيْطَانِهِمْ﴾.

* مراعاة بيانها إذا أتت مدية آخر الكلمة وبعدها ياء لئلا يذهب المد مثل
﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ وكذلك إذا كانت الأولى مشددة مكسورة ﴿سَبِيلَ الْغَيْبِ يَتَّخِذُوهُ﴾ ،
فإن لم يرَاعِ النبر في الأولى سقطت إحداهما في التلاوة.
* مراعاة النبر فيها بإعطائها زمن حرفين إذا كانت مشددة دون إعطائها صفة
الشدّة حتى لا يخل في زمن جريانها مثل ﴿الْيَنبِتِ﴾ وكذلك عدم المط فيها فيجعلها
كأنها حرف لين لأنها سبقت بفتح.

٤ - الضاد :

* الحذر من استعمال رأس اللسان مع ما يقابله من أطراف الشيا العليا ، فتخرج (ظاءً).
* الحذر من استعمال منطقة الدال فتقرأ دالاً مفخمة خاصة إذا كانت مكسورة مثل
﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ، والعرب لا تفخم الدال أبداً ، ولكن لدى بعض العجم دال مفخمة ؛
والبعض يرققها فتصبح دالاً مرققة ؛ والبعض عندهم حرف الضاد صاد مشمّة
بالزاي ، وهذا كله لحن جلي لا يجوز لأنه يُبدل حرف بحرف آخر
* التكلف في زمن الاستطالة ، فتصبح سكتاً : ﴿الضَّالِّينَ﴾ .
* النطق بالضاد الساكنة مقلقلةً ، خاصة عند الوقف عليها ، والسبب في ذلك عدم
تحقيق صفة الرخاوة مع الاستطالة خاصة إذا جاورت الراء الساكنة مثل ﴿الْأَرْضِ﴾
فلا بد من إعطاء الراء التوسط ، وإعطاء الضاد رخاوتها وصفة الاستطالة .
* البعض يميل إلى إدغامها فيما بعدها ، إذا كان بعدها حرف مطبق مثل :
﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ﴾ أو كان بعدها حرف مستقل : ﴿عَرَّضْتُمْ﴾ . وذلك لقرب المخرج ؛ لأنَّ
اللسان يميل إلى الأخف وهو الإدغام.

- * الحذر من إشراك الخيشوم عند النطق بالضاد الساكنة بسبب حصر الصوت بأقصى اللسان متجهاً إلى أعلى جهة الخيشوم.
 - * الحذر من الخلط بينها وبين الظاء إذا جاورتها مثل ﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ .
 - * الحذر من احتكاك الطرف عند الاستطالة حتى لا تخرج مهموسة .
- وابتداء الحروف الدائرية :**

١- اللام :

- * الحذر من استعلائها أو إطباقها إذا كانت مفخمة في لفظ الجلالة ﴿ اللَّهُ ﴾
 - * الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها لام مفخمة أو حرف مطبق مثل: ﴿ لَسَلَطَهُمْ ﴾
 - ﴿ وَقَالَ اللَّهُ ﴾ ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ .
 - * الحذر من ترقيق اللام الأولى " لام أل " في ﴿ وَاللَّهُ ﴾ فهي مدغمة تأخذ صفات المدغم فيها وكلاهما مسبوق بفتح
 - * الحذر من الاعتماد في خروجها من الحافتين " أي باتجاه الصوت إلى الداخل " وليس من أدنى الحافة ، فتخرج شبيهة بصوت الياء أو الألف .
 - * الحذر من انحرافها " مخرجا " إلى النون ، فتدغم في النون وخاصة في لام الفعل الساكنة مثل: ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ .
- ٢- النون :

- * الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها ألف مثل: ﴿ فَنَاطِرَةٌ ﴾ ﴿ لَنَنْصَحُونَ ﴾
- * الحذر من خروجها من أسلة اللسان أو من ظهره بدلاً من ذلق اللسان ، فيخرج صوتها مستعرض (شبه مفخم) ويصبح صوت الغنة مكتوما
- * مراعاة أزممتها حسب حركتها وأحكامها خاصة عند الوقف عليها مخففة أو مشددة ﴿ لَنَكُنَّ ﴾ ﴿ وَلَنَكُنَّ ﴾ .

٣- الراء :

* إصاق طرف اللسان خلف مخرجها: "المنطقة النطعية" الكبرى أو الصغرى [أي الأصول] يؤدي إلى حصر الصوت ، وهو ما يسميه ابن الجزري في " طيبة النشر " بالحصرة .

* وضع طرف اللسان إلى قرب وسط الحنك الأعلى وزيادة تقعيره فيظهر صوتها كالألغ .

* يجب إعطاؤها زمنها إذا كانت ساكنة وجاورت ساكن وقفاً مثل ﴿وَالْأَمْ﴾ حتى لا تخفى .

* عدم قلقلتها إن كانت ساكنة متوسطة مثل ﴿الْأَرْضِ﴾

* احتكاك الصوت بين أسلة و ذلق اللسان باللثة يؤدي إلى همسها ، فيجب التمكن من خروج الصوت دون همس وذلك بإصاق الذلقين وفتح الأسلة لخروج بعض الصوت ، وإعطاء صفة التوسط .

* إصاق طرف اللسان (الأسلة والذلق) باللثة إصاقاً محكماً يؤدي إلى زيادة تكرارها فيجب التحكم في التكرار وذلك بإصاق الذلق وفتح الأسلة لتحقيق صفة التوسط وعدم التكرار الزائد .

* البعض ذكر أن الراء تشبه الحروف المستعلية والمقصود أنها تشبهها في تفخيمها وليس في صفة الاستعلاء لأن هذا يؤدي إلى خلط الراء بالعين بسبب ارتفاع أقصى اللسان بالنطق بها (فكل مستعلٍ مفخم وليس كل مفخم مستعلٍ) .

خامساً : الحروف النطعية :

١- الطاء :

- * احتكاك ظهر طرف اللسان بالمنطقة الملساء يؤدي إلى همسها بسبب تقدمها عن مخرجها في المنطقة المتحرزة ، لأن الهمس يتحسس من الأمام .
- * إذا كُسرت يحذر من ترقيقها وجريان النفس مع صوتها مثل : ﴿ طِبَاقًا ﴾ .
- * مراعاة إعطاؤها صفة الاستعلاء والإطباق دون تكلف بضم المخرج أو الشفتين فهذا خطأ مخل بالقراءة .
- * الحذر من الرجوع بصوتها إلى الخلف فتصبح طاء مستطيلة .

٢- الدال :

- * إهمال بيان جهرها وشدتها عند نطقها يؤدي للتلفظ بها كالتاء مثل :
﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ تنطق (التين) .

- * إذا تكررت وجب بيانها لصعوبة تكرارها مثل : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ ﴾
- * الحذر من تفخيمها إذا أتى قبلها حرف مفخم مثل ﴿ صُدُورِ ﴾ أو ألف مثل ﴿ أَلْدَاذِ ﴾ أو وقعت بين مفخمين : ﴿ يَصْدُرُ ﴾ ..
- * الحذر من نطقها من الأسئلة مع النطق بدلاً من ظهر الطرف فيغير صوتها ، أو نطقها بعرض اللسان كله فيكون صوتها مستعرض (شبه مفخم) .

٣- التاء :

- * مراعاة شدتها قبل همسها وذلك في التاء الساكنة لثلاث تصير رخوة .
- * مراعاة احتكاكها في المخرج عند همسها إذا كانت ساكنة وعدم انفتاح المخرج فذلك يؤدي إلى جريان الصوت معها من الحلق كصوت الهاء .
- * الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها حرف مطبق مثل ﴿ وَتَصْلِيَةً ﴾ خاصة حرف الطاء لمشاركتها لها في المخرج : ﴿ أفتطمعون ﴾ .
- * الحذر من الرجوع بالمخرج عند النطق بها فيمتنع أصل الهمس فتشبه الدال .

* الحذر من نطقها بعرض ظهر طرف اللسان كله (أي ظهر طرفي الذلقين)
فيخرج الصوت مستعرض (شبه مفخم)

* الحذر من إظهار الهمس فيها بقوة أو تفشيها إذا كانت مكسورة : ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ .
وذلك بسبب الاعتماد على الظهر من الخلف قرب وسط اللسان وتفشي الهواء فيها .

سادساً : الحروف اللثوية :

١ - الظاء :

* الحذر من ترقيقها حتى لا يؤدي إلى نطقها ذالاً مثل : ﴿ مَحْظُورًا ﴾ تنطق (محذورا).

* الحذر من خروج اللسان أكثر مما يجب أو الضغط بالأسنان على ظهر اللسان
فيخرج معها النفس فتصبح مهموسة .

* الحذر من إدغامها إذا أتى بعدها تاء : ﴿ أَوْعَطَّتْ ﴾ ولا ثاني لها في القرآن .

* الاعتماد على حافتي اللسان فتنتطق ضاداً .

* الاعتماد على أسلة اللسان بتوجيه الصوت إليها دون الظهر وأطراف الثنايا
فتخرج صاد مشمة بالزاي (ظاء مصرية وشامية وسودانية) .

٢- الذال :

* مراعاة بيان جهرها ورخاوتها إذا سكنت حتى لا تهمس ولا تقلقل مثل : ﴿ وَإِذْ قَالَ ﴾

* الحذر من تفخيمها إذا جاورت حرفاً مفخماً حتى لا تقلب ظاءً مثل : ﴿ وَذُرُوا ﴾ ﴿ الْأَذْقَانِ ﴾ .

* الحذر من إدغامها إذا أتى بعدها زاي وذلك بإعطائها زمناً يسيراً يجري فيه

الصوت ثم النطق بالزاي مثل : ﴿ وَإِذْ رَيْنَ ﴾ لوجوب الإظهار برواية حفص

* الحذر من همسها إذا أتى بعدها حرف مهموس مثل : ﴿ وَادْكُرُوا ﴾ وذلك بسبب

الضغط بأطراف الثنايا على ظهر طرف اللسان بقوة فيؤدي ذلك إلى الشدة في

المخرج فتهمس .

* يجب تحقيق مخرجها بدقة وذلك بخروج ظهر طرف اللسان يسيراً ، وعدم

الرجوع باللسان خلف الأسنان حتى لا تخرج دالاً .

٣- الثاء :

* الحذر من إدغامها مثل : ﴿ ثَابِتٌ ثَلَاثَةٌ ﴾ كقراءة السُّوسِيِّ عن أبي عمر، وخلط الروايات منهِّيٌّ عنه .

* يجب تحقيق مخرجها بدقة وذلك بخروج ظهر طرف اللسان ، وعدم الرجوع باللسان خلف الأسنان حتى لا تخرج تاءً .

* الحذر من توجيه الصوت إلى الحواف فتخرج متفشية كالألثغ .

سابعاً : الحروف الأسلية :

١- الصاد :

* يجب تصفيتها من صوت الزاي إذا سكنت وأتى بعدها دال مثل : ﴿ أَصْدَقُ ﴾ كقراءة " حمزة والكسائي " فيكون فيها خلط للروايات

* إذا أتى بعدها تاء وجب بيان استعلائها وإطباقها وإلا أصبحت سيناً مثل :

﴿ حَرَصَتْ ﴾

* مراعاة عدم إشراك أطراف الثنايا بباطن الشفة فيغيّر من صوت صفيها .

* مراعاة عدم توجيه الصوت لظهر الطرف بل يوجه إلى الأسلة حتى لا تخرج شبه متفشية

٢- السين :

* يجب الحذر من نطقها زايّاً إذا جاورت الجيم مثل ﴿ السُّجُورِ ﴾ ﴿ رَجَسٌ ﴾

وذلك لجهر الزاي وقربها للجيم أكثر من السين .

* إذا سكنت يراعى بيان همسها وإلا انقلبت زايّاً ، وذلك بتقدم الأسلة للأمام

بحيث تكون مدبية ويوجه الصوت إلى الأمام مثل : ﴿ اسْجُدُوا ﴾

* الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها حرف إطباق مثل : ﴿ سَطَّحَتْ ﴾ ﴿ مَسْطُورًا ﴾

أو لام مثل : ﴿ سُلْطَنٌ ﴾ ، أو ألف مثل : ﴿ تَسْلِفَةٌ ﴾ .

* عدم توجيه الصوت لظهر الطرف بل يوجه إلى الأسلة حتى لا يخرج شبه متفشٍ

٣- الزاي :

* مراعاة بيانها إذا سكنت لثلا تشبه السين في لفظها ؛ لأنها تتميز عنها بالجره وذلك يبعد أسلة اللسان عن الأسنان للداخل لأن الهمس يتحسس من الأمام والجره و الأزيز من الخلف مثل : ﴿رَزَقًا﴾ .

* مراعاة عدم تفخيمها إذا أتى بعدها ألف مثل : ﴿زَاعَتَ﴾ أو حرف استعلاء مثل : ﴿زُحْرَفَ﴾

* مراعاة عدم قفلتها إذا كانت ساكنة متوسطة وذلك بإعطائها زمن رخاوتها مثل ﴿يُزَجِي﴾

ثامناً : الحروف الشفوية :

١ - الباء :

* مراعاة بيان شدتها وجهرها وترقيقها إذا أتى بعدها حرفٌ خفيٌّ أضعيفٌ مثل ﴿بِهِم﴾ ، ﴿بِثَلَاثَةٍ﴾ وعند البسمة .

* الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها حرف إطباق مثل : ﴿بَصِيرٌ﴾ .

* البعض يتأثر باللغة الإنجليزية فينطقها كأنها (p) وذلك بعدم تحقيق شدتها وخروجها من قرب باطن الشفة .

٢ - الفاء :

* الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها ألف مثل : ﴿فَارِضٌ﴾ .

* إذا سكنت وجب بيان همسها ورخاوتها وعدم إخفائها بإظهار الصفة دون المخرج مثل : ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ وذلك لعدم التركيز بالأسنان على باطن الشفة السفلى .

٣- الميم :

* الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها مفخم أو وقعت بين مفخمين

مثل : ﴿ مَرَضَاتٍ ﴾ ، ﴿ مَحْمَصَةٌ ﴾ ، ﴿ رَمَضَانَ ﴾ .

* يجب مراعاة أزممتها حسب حركاتها وأحكامها خاصة عند الوقف سواء كانت

مخففة أو مثقلة (لم - ثم) فالبعض يزيد في زمنها وفقاً بحجة أنه يعطيها صفة

التوسط ؛ فتلك الصفة لا تتغير وصلاً ولا وقفاً إذا كانت ساكنة فزمنها واحد مثل

﴿ وَءَاتَنَّهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾

٤- الواو :

* الحذر من تفخيمها في جميع أحوالها، خاصة إذا أتى بعدها حرف مفخم مثل :

﴿ وَوَصَّى ﴾ ، ﴿ وَاللَّهُ ﴾ أو إذا أتى بعدها ألف مثل ﴿ أَلْسَمُونَ ﴾ ، ﴿ وَأَصْبُ ﴾

* تحقيق النبر فيها إذا كانت مشددة حتى لا تشبه الممدود أو اللين مثل ﴿ عَدُوٌّ ﴾

﴿ قُوَّةٌ ﴾

الفصل الخامس

أقسام الصفات الأصلية من حيث القوة والضعف

وهذا التقسيم يفيد في معرفة قوى الحروف من ضعيفها حتى يأخذ كل حرف حقه ومستحقه عند النطق به وخاصة إذ تجاور حرف قوي بضعيف فلا يضعف القوي بسبب الضعيف ولا يقوى الضعيف بسبب القوي .

أولاً: تقسيم ثلاثي للصفات من حيث القوة :

- ١ - صفات قوية [١١] صفة هي: "الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، القلقله، الغنة، الصفير، التفشي، الانحراف والتكرار، الاستطالة".
- ٢ - صفات ضعيفة [٦] صفات هي: "الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الخفاء اللين".
- ٣ - صفات متوسطة [٣] صفات هي: "الإصمات، الذلاقة، التوسط "البينية".

إذاً :

- * الحرف الذي جمع كل صفات القوة أو كانت صفات القوة فيه أكثر كان حرفاً قوياً مثل: (طاء).
- * والحرف الذي جمع كل صفات الضعف أو كانت صفات الضعف فيه أكثر كان حرفاً ضعيفاً مثل: (هاء).
- * والحرف الذي تساوت فيه صفات القوة والضعف كان حرفاً متوسطاً مثل: (اللام).

ثانياً : تقسيم خماسي للحروف الهجائية من حيث القوة :

١- الحروف الأقوى :

هي التي تكون جميع صفاتها قوية وعددها حرف واحد وهو (الطاء) .

٢- الحروف القوية :

هي التي تكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف وعددها [٨] حروف وهي (ض، ظ، ص، ق، ر، ج، د، ب) .

٣- الحروف المتوسطة :

هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف وعددها [٥] حروف هي: (ع، غ، ل، ن، م) مجموعة في قولنا: (لن أغم) .

٤- الحروف الضعيفة :

هي التي تكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة وعددها [١٠] حروف مجموعة في قولنا (ذكي وخز عش وسكت) هي: (ع، خ، ك، و، ي "غير مديتين"، ت، ذ، س، ز، ش) .

٥- الحروف الأضعف :

هي التي تكون فيها جميع الصفات أو معظمها ضعيفة وعددها [٧] حروف وهي [٤] (ه، ح، ث، ف) و [٣] حروف المد الثلاثة ليس فيها إلا صفة واحدة قوية وهي صفة الجهر، مجموعة في قولنا: (فحث واهي) .

الباب الخامس

الصفات العرضية للحروف

وفيه سبعة فصول :

الفصل الأول : صفات التفخيم والترقيق .

الفصل الثاني : أحكام الراءات

الفصل الثالث : أحكام النون الساكنة والتنوين

الفصل الرابع : أحكام الميم الساكنة

الفصل الخامس : حكم الميم والنون المشددين

الفصل السادس : أحكام المدود

الفصل السابع : أحكام اللامات السواكن

من عرف شأنه وحفظ لسانه
وأعرض عما لا يعنيه وكف عن
عرض أخيه دامت سلامته وقلت
ندامته.

اللهم أعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك.

مقدمة

الصفات العرضية للحروف

تمهيد عن مجمل الصفات العرضية للحروف

* تعريف وحصر:

الصفات الأصلية :

هي الملازمة للحرف ولا تنفك عنه بحال ، مثل : الجهر والشدة الخ.

الصفات العرضية :

هي التي لا تكون ملازمة للحرف في كل الأحوال ، بل تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر ، مثل التفخيم والترقيق والإدغام.

وقد حصر العلماء هذه الصفات في إحدى عشرة صفة ، وهي :

١- التفخيم والترقيق. ٢- الإظهار. ٣- الإدغام.

٤- الإقلاب. ٥- الإخفاء. ٦- المد والقصر.

٧- الحذف والإثبات. ٨- التحريك العارض.

٩- السكون العارض. ١٠- السكت ١١- الإمالة.

وسوف نوضح فيما يلي الحروف التي تعرض لها هذه الصفات في بعض الأحوال :

١ - **التفخيم والترقيق** : وهذه صفة عارضة للحروف التالية:-

١- ألف المد. ٢- اللام في اسم الله. ٣- الراء.

التفخيم لغة : التسمين.

واصطلاحاً : تسمين صوت الحرف وتغليظه في المخرج ، بحيث يمتلئ الفم

بصدى صوت الحرف.

حروفه : خص ضغط قط حروف "الاستعلاء".

الترقيق لغة : التخفيف أو التنعيف.

واصطلاحاً : تخفيف صوت الحرف وتنحيفه.

٢ - **الإظهار** : وهو صفة عارضة للحروف الآتية :

أ - **النون الساكنة** :

١ - إذا أتى بعدها حروف الحلق (ء)، (هـ)، (ع)، (ح)، (غ)، (خ)

٢ - إذا أتى بعدها (ي)، (و) في كلمة واحدة إظهاراً مطلقاً مثل : ﴿أَلَدِينَا﴾ ﴿صِنَوَانٍ﴾ .

ب- **الميم الساكنة** : إذا أتى بعدها حرف من الحروف الهجائية عدا الباء والميم.

ج- **لام التعريف الساكنة** : إذا أتى بعدها حرف من حروف الإظهار القمري

(ابغ حجك وخف عقيمه).

د- **لام الحرف** : إذا أتى بعدها حرف من الحروف الهجائية عدا اللام والراء مثال

﴿هَلْ﴾ ، ﴿بَلْ﴾ وهل لم يرد بعدها راء في القرآن .

هـ- **لام الأمر الساكنة** : ﴿وَلْيُؤْفُوا﴾ ولام الاسم : ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ حكمها الإظهار

دائماً مع جميع الحروف.

و- **لام الفعل** : إذا كانت متوسطة فحكمها الإظهار مطلقاً مثل : ﴿جَعَلْنَا﴾ ا

وإذا كانت متطرفة فحكمها الإظهار إلا إذا أتى بعدها اللام والراء مثل ﴿قُلْ﴾ .

٣ . الإدغام :

أ - إدغام المتماثلين الصغير مثل : ﴿ أَضْرِبْ بَعْصَاكَ ﴾ وسمي صغيراً لأنَّ الأول ساكن والثاني متحرك.

ب - إدغام المتجانسين الصغير مثل : ﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾ .

ج - إدغام المتقاربين الصغير :

١ - مثل لام التعريف في حروف الإدغام الشمسي .

٢ - (ن) ← (يرملو) .

٣ - (ق) ← (ك) : ﴿ خَلْفَكَ ﴾

٤ . الإقلاب :

خاص بالنون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدها حرف الباء ، لأنَّ الإقلاب صفة تعرض فقط للنون والتنوين .

٥ . الإخفاء :

أ - النون الساكنة إذا أتت بعدها حروف الإخفاء .

ب - الميم الساكنة إذا أتى بعدها حرف الباء .

٦ . المد والقصر :

حروف المد الثلاثة .

٧ . الحذف والإثبات :

حروف المد الثلاثة .

٨ . التحريك العارض :

جميع الحروف الهجائية الساكنة تحرك بحركة عارضة في الوصل إذا أتى بعدها ساكن للتخلص من التقاء ساكنين ، "وعادة ما يكون بينهما همزة وصل" .

٩ . السكون العارض :

جميع الحروف الهجائية المتحركة في الوصل يعرض لها السكون في حالة الوقف "لا بد أن نبدأ بحركة ونقف على ساكن"، لأن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك .

١٠ - السكت :

وهو قطع الصوت على آخر الكلمة من غير تنفس زمنياً أقل من زمن الوقف عادة ، وهناك أربع سكتات واجبة لحفص من طريق "الشاطبية" :

- أ- ﴿كَلَّا بَلَّ رَانَ﴾^(١) . ب- ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾^(٢) .
ج- ﴿مَرْقَدِنَا هَذَا﴾^(٣) د- ﴿عَوَجًا قِيمًا﴾^(٤) .

واثنتان جائزتان :

- أ- ﴿مَالِيَةً هَلَك﴾^(٥) .

ب- السكتة بين الأنفال والتوبة .

- ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٦) ، ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٧) .

١١ . الإمالة :

خاصة بالألف والراء فقط " لدى حفص ، أما عند باقي القراء فهي أكثر من ذلك" ، وهي تقرب الفتحة إلى الكسرة ، والألف إلى الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه وحفص ليس له إمالة إلا في كلمة: ﴿مَجْرِنَهَا﴾^(٨) أصلها (مُجْرَاهَا) بالتفخيم ، وتقرأ لحفص ﴿مَجْرِنَهَا﴾ بالإمالة (والإمالة تميل للترقيق) لأنها مزعزة بين الألف والياء ومزعزة بين الفتحة والكسرة .

(١) سورة المطففين: ١٤ . (٢) سورة القيامة: ٢٧ . (٣) سورة يس: ٥٢ .
(٤) سورة الكهف: ١،٢ . (٥) سورة الحاقة: ٢٨ ٢٩ . (٦) سورة الأنفال: ٧٥ .
(٧) سورة التوبة: ١ . (٨) سورة هود: ٤١ .

الفصل الأول من الباب الخامس

صفتا التفخيم والترقيق

وفيه مبحثان

المبحث الأول : تعريفهما وكيفيتهما.

المبحث الثاني: أقسام الحروف الهجائية من

حيث التفخيم والترقيق وهي

القسم الأول - الحروف المفخمة دائماً

القسم الثاني - الحروف المرققة دائماً

القسم الثالث - الحروف الدائرة بين

التفخيم والترقيق

يقول لقمان الحكيم وهو يوصي
ابنه (يا بني إن الذهب يجرب
بالنار والعبد الصالح يجرب
بالبلاء ..

فإذا أحب الله قوم ابتلاهم . من
رضيَ فله الرضاء ومن سخط فله

(السخط)

الفصل الأول

صفتا التفخيم والترقيق

المبحث الأول "التعريف والكيفية"

أ- التفخيم :

معناه لغةً : التسمين .

واصطلاحاً : تسمين صوت الحرف وتغليظه بحيث يمتلئ الفم بصدى صوت الحرف ، أو تسمين الحرف بجعله في المخرج سمياً وفي الصفة قوياً .

كيفية التفخيم :

عند النطق بحروف الاستعلاء يتجه الهواء الخارج من الرتتين إلى سقف الحنك الأعلى فيصطدم بغار الحنك الأعلى نتيجة لارتفاع أقصى اللسان ثم يرتد فينشأ عن هذا الارتداد صدى لصوت الحرف ينتج عنه تسمين الحرف .

استعلاء اللسان عند النطق بالحرف ← هو حق الحرف .

والتفخيم الناتج عنه ← هو مستحق الحرف .

والتفخيم والتسمين والتغليظ والتجسيم كلها بمعنى واحد إلا أن التفخيم غلب استعماله في حروف الاستعلاء وبعض الرءاءات . . والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات .

تنبيه :

سبق التعريف العام بحق الحرف ومستحقه في مبحث تعريف علم التجويد فذكرنا أن حق الحرف من الصفات الأصلية ، ومستحق الحرف من الصفات العرضية ؛ فحروف الاستعلاء حق الحرف (صفة) فهو صفة ملازمة لحروفه لا تنفك ولا تتغير كقيمتها بأي حال من أحوال أو حركات الحرف ، وكذلك بقية الصفات اللازمة ، والتفخيم مستحق الحرف (أداء) أي حكم تجويدي يختلف باختلاف حال الحرف من حيث حركته .

ب - الترقيق :

معناه لغةً : التنحيف .

اصطلاحاً : تخفيف صوت الحرف وتنحيفه ، أو تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً .

كيفية الترقيق :

عند النطق بحروف الاستفال لا يصطدم الهواء الخارج من الرئتين بغار الحنك الأعلى لانخفاض اللسان واتساع المسافة بينه وبين الحنك الأعلى .

فاستفال اللسان إلى قاع الفم هو ← حق الحرف .

والترقيق الناتج عنه هو ← مستحق الحرف .

المبحث الثاني

أقسام الحروف الهجائية من حيث التفتيح والترقيق

تنقسم الحروف الهجائية بالنسبة للتفتيح والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول ك حروف مفخمة دائماً.

القسم الثاني ك حروف مرققة دائماً.

القسم الثالث ك حروف تفخم تارة وترقق تارة.

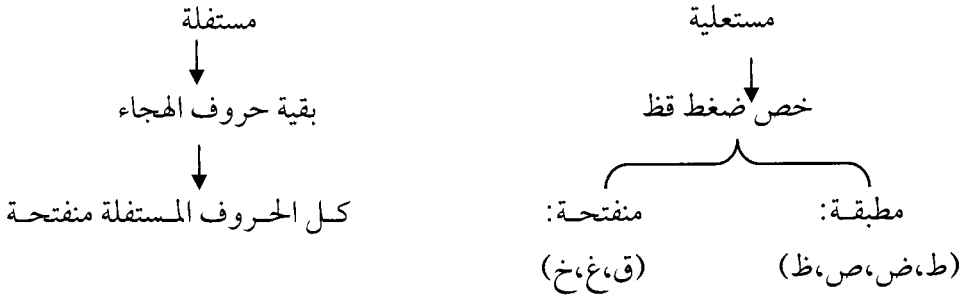
القسم الأول

الحروف المفخمة دائماً

أي الحروف التي تكون صفة التفتيح لازمة لها في جميع الأحوال ، وهي حروف الاستعلاء السبعة : (خص ضغط قط) ومع أن التفتيح صفة لازمة لهذه الحروف وضع ضمن الصفات العرضية ؛ وذلك لأن هذه الحروف تتفاوت في تفتيحها تبعاً لحركتها ، ولما تتصف به من الصفات القوية والضعيفة ؛ ولذلك نجد أن الحروف المستعلية المطبقة الأربعة أقوى من الحروف المستعلية المفتحة فتؤدي قوتها إلى قوة صوتها في التفتيح من الحروف المفتحة ، وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلي: أقواها الطاء ، يليها الضاد ، فالطاء ، فالصاد ، فالقاف ، فالغين ، فالحاء .

نجد أن أعلاها الطاء لاتصافها بكل صفات القوة ، وأقلها الحاء لاتصافها بكل صفات الضعف إلا صفة الاستعلاء .

تنقسم الحروف الهجائية إلى قسمين



مذاهب العلماء في مراتب التفخيم

أ - المذهب الأول :

عند أبي الطحان الأندلسي : المفتوح والمضموم والمكسور.. والساكن ليس له مرتبة منفردة ، بل يلحق بمرتبة الحركة التي قبله ، وهي كالاتي :

١ - المفتوح : وهي ما قويّ تفخيمه مثل : ﴿ حَلَقَكُم ﴾ ﴿ ظَلَمَ ﴾ والساكن وقبله مفتوح مثل : ﴿ يَخْلُقُ ﴾ ، ﴿ أَظْلَمُ ﴾ .

٢ - المضموم : وهو ما كان تفخيمه دون المرتبة الأولى : ﴿ قُولُوا ﴾ ﴿ طَوَّى ﴾ والساكن قبله مضموم مثل : ﴿ يُصْرَفَ ﴾ ﴿ يُغْفَرُ ﴾ .

٣ - المكسور : وهو ما كان تفخيمه دون المضموم مثل : ﴿ خِزْيٌ ﴾ ﴿ طِئْتُمْ ﴾ ، والساكن قبله مكسور مثل : ﴿ إِحْوَةٌ ﴾ ، ﴿ إِطْعَمُ ﴾ .

ب - المذهب الثاني :

وهو مذهب الإمام ابن الجزري وهو على خمس مراتب :

* مراتب التفخيم :

المرتبة الأولى : مرتبة المفتوح الذي بعده ألف مد مثل : ﴿ طَابَ ﴾ ، ﴿ وَصَاقَ ﴾ ﴿ صَابِرًا ﴾ ، ﴿ يُظْهِرُونَ ﴾ ، ﴿ يُقْتَلُونَ ﴾ ، ﴿ خَلِدِينَ ﴾ ، ﴿ غَائِبِينَ ﴾ .

المرتبة الثانية : مرتبة المفتوح الذي ليس بعده ألف مثل : ﴿ طَبَعَ ﴾ ، ﴿ ضَرَبَ ﴾ ﴿ صَدَقَ ﴾ ، ﴿ ظَلَّ ﴾ ، ﴿ قَتَلَ ﴾ ، ﴿ عَفَرَ ﴾ ، ﴿ خَلَقَ ﴾ .

المرتبة الثالثة : مرتبة المضموم مثل : ﴿ وَطِيعَ ﴾ ﴿ صُرِفَتْ ﴾ ﴿ ضُرِبَتْ ﴾ ﴿ يُظُنُّونَ ﴾ ﴿ قُتِلَ ﴾ ﴿ غُلِبَتْ ﴾ ﴿ خُلِقَتْ ﴾ .

المرتبة الرابعة :

مرتبة الساكن ، وهذه المرتبة فيها تفصيل من حيث الأداء :

١- إذا كان حرف الاستعلاء ساكناً وما قبله مفتوحاً يلحق بمرتبة المفتوح الذي ليس

بعده ألف أداء أي "المرتبة الثانية" مثل : ﴿يَطْبَعُ﴾ ﴿يَضْرِبُ﴾ ﴿أَصْبَرَهُمْ﴾ ،

﴿يَظْلِمُ﴾ ، ﴿يَقْتُلُ﴾ ، ﴿يَغْلِبُ﴾ ، ﴿يَخْلُقُ﴾ .

٢- إذا كان حرف الاستعلاء ساكناً وما قبله مضموم يلحق بمرتبة المضموم أداءً

أي "المرتبة الثالثة" مثل : ﴿وَيُطْعَمُونَ﴾ ، ﴿مُقَمَّحُونَ﴾ .

٣- إن كان حرف الاستعلاء ساكناً وما قبله مكسوراً أو ياء مدية ففيه تفصيل :

أ- إن كان من حروف الإطباق الأربعة : (ط ، ض ، ص ، ظ) يلحق بمرتبة

المكسور أداءً أي "المرتبة الخامسة" مثل : ﴿إِطْعَمُوا﴾ ﴿نِصْفُ﴾ ، ﴿فَطَرَتْ﴾ .

ب- إن كان من باقي حروف الاستعلاء غير المطبقة (عدا القاف) في كلمة

واحدة : (غ ، خ) يفخم تفخيماً نسبياً مثل : ﴿إِحْوَةٌ﴾ ، ﴿يَزِغُ﴾ ، ﴿يَزِغُ﴾ .

ج- إن كان الحرف الساكن (قاف) يفخم أقوى من النسبي لوجود القلقلة فيه

المرتبة الخامسة :

مرتبة المكسور وهي أضعف المراتب الخمس في التفخيم .

إذا كان حرف الاستعلاء مكسوراً ففيه تفصيل :

أ- إن كان أحد حروف الإطباق الأربعة (ط ، ض ، ص ، ظ) : يفخم أقل من المرتبة

الثالثة ؛ لأن صفة الإطباق قوية مثل : ﴿طِبَاقًا﴾ ﴿صِرَاطًا﴾ ، ﴿صِيْرَى﴾ ، ﴿ظَلًّا﴾ .

ب- إن كان من باقي حروف الاستعلاء غير المطبقة : (ق ، غ ، خ) يفخم تفخيماً

نسبياً مثل : ﴿قِيلَ﴾ ، ﴿عَشْنُوَةٌ﴾ ، ﴿حِقَافًا﴾ .

*** التفخيم النسبي :**

س - ما هو المراد بالتفخيم النسبي؟

ج - التفخيم النسبي هو أدنى مراتب التفخيم لقول المتولي :

فَهِيَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بَأَدْنَىٰ مَنْزَلَهُ
فَخِيْمَةٌ قَطْعًا مِنْ الْمُسْتَفَلَّةِ
فَلَا يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَةٌ
كَضِدِّهَا تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَةُ

فالتفخيم النسبي يعتبر مرقفاً بالنسبة لحروف الإطباق ، ومفخماً بالنسبة لحروف الاستفال.

وحروفه: (ق ، غ ، خ) أي أن هذه الحروف فيها أصل التفخيم في بعض الحالات.

حالاته : التفخيم النسبي للحروف (ق ، غ ، خ) له حالتان :

أ - إذا كان الحرف مكسوراً مثل: ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿وَعِضْنَ﴾ ، ﴿خَيْفَةً﴾.

ب - إذا كان حرفا الغين والحاء ساكنين وما قبلها مكسوراً أو ياء مد في نفس

الكلمة مثل: ﴿أَفْرَغُ﴾ ﴿إِحْوَةٌ﴾ ﴿بَزِيغُ﴾.

الاستثناء :

١- يستثنى من التفخيم النسبي (خ) من كلمة : ﴿إِخْرَاجًا﴾.

وذلك لأنَّ الحاء ساكنة بعد كسر مجاورةً للراء المفخمة ، ولتفخيم الراء تفخم

الحاء تفخيماً قوياً ليتناسب مع الراء المفخمة.

٢- أن يسبق الكسر حرفي الغين والحاء في كلمتين مثل: ﴿أَنْ أَعْدُوا﴾ ﴿فِي أَخْتَلَفِ﴾

تفخم تفخيماً أقوى من النسبي.

٣- (غ ، خ) الواقعتان بعد ياء لين عند الوقف عليها مثل : ﴿زَيْغُ﴾ ﴿شَيْخُ﴾ تفخم

أقوى من النسبي.

٤- القاف الساكنة ما قبلها كسر أو ياء مد أو لين مثل : ﴿أَقْرَأُ﴾ ﴿وَسِيقُ﴾

تفخم أقوى من النسبي بسبب القلقة.

والمقصود بتفخيم أقوى من النسبي " أي أن أداءه أقل من المضموم وأعلى من النسبي ".

ملاحظة :

قال الشيخ أحمد الطويل في تيسير علم التجويد صفحة (٢٠٥) الكسر أضعف المراتب والساكن لا يعتد به في باب التفخيم والترقيق ؛ فمثلاً حرف الاستعلاء الساكن يأخذ مرتبة في التفخيم بالنظر إلى حركة الحرف الذي قبله وبعضهم لم يجعل للحرف الساكن مرتبة مستقلة ، بل جعله تابعاً لحركة الحرف الذي قبله ، وكلاهما صحيح لأن المؤدى واحد.

لذلك تسهلاً رأيت تقسيماً آخر للتفخيم والترقيق وهو :-

تقسيم آخر لمراتب التفخيم أداءً :-

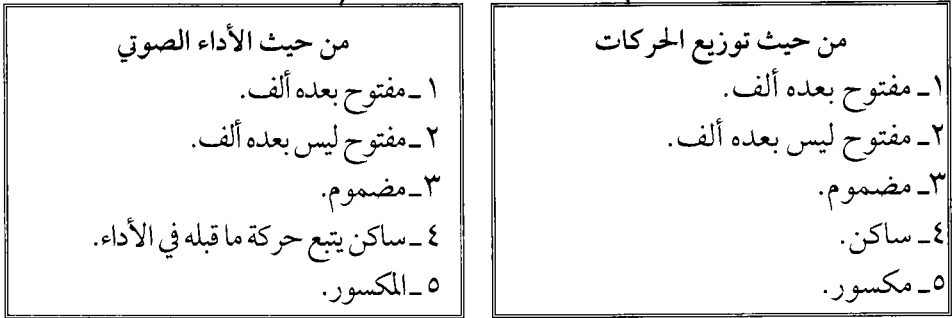
- ١- المفتوح بعده ألف ﴿ طَاب ﴾
- ٢- المفتوح ليس بعده ألف ﴿ صَرِب ﴾ ، والساكن ما قبله مفتوح ﴿ يَضْرِب ﴾
- ٣- المضموم ﴿ طَبِع ﴾ والساكن ما قبله مضموم ﴿ يُطْعِمُونَ ﴾ .
- ٤- أ) المكسور المطبق ﴿ طَبِيقًا ﴾ .
ب) القاف الساكنة قبلها كسر ﴿ أَقْرَأ ﴾ .
ج) الغين والحاء الساكنين قبلها كسر منفصل وصلًا مثل ﴿ أَنْ أَعْدُوا ﴾
﴿ فِي أَخْتَلَفِ ﴾ أو ياء لين وقفًا ﴿ شَيْخ ﴾ ﴿ زَيْغ ﴾ .
د) الحاء الساكنة قبلها كسر بعدها راء مفخمة مفتوحة ﴿ إِخْرَاجًا ﴾ .
- ٥- المكسور المنفتح " ويسمى تفخيم نسبي "
أ) ق ، غ ، خ مكسورة ﴿ قِيلَ ﴾ ، ﴿ غَشِيَتْ ﴾ ، ﴿ خَفَافًا ﴾ .
ب) غ ، خ الساكتين قبلها مكسور متصل مثل ﴿ إِخْوَةٌ ﴾ ﴿ أُفْرَغ ﴾ .
أو ياء مدية وقفًا ﴿ زَيْغ ﴾ .

ملخص التفخيم النسبي في أحرف (ق، غ، خ)

استثناءات	مرتبة الساكن	مرتبة المكسور
١ - قاف ساكنة ما قبلها مكسور ﴿ أَقْتَرَبَ ﴾	(غ)	(ق)
أو ياء مد أو لين ﴿ وَسِيقَ ﴾ وفقاً تفخيم أقوى	(غ)	(غ)
من النسبي بسبب القلقلة أي تفخيمها مثل	(خ)	(خ)
حروف الإطباق في المرتبة الخامسة.	مثل:	مثل:
٢ - خاء ساكنة ما قبلها مكسور بعدها راء	﴿ إِخْوَةٌ ﴾	﴿ قِيلَ ﴾
مفتوحة في كلمة واحدة مثل: ﴿ إِخْرَاجِكُمْ ﴾.	﴿ يَزِغُ ﴾	﴿ خِفَافًا ﴾
٣ - خاء وغين ساكنتين وما قبلها مكسور		﴿ عَشْوَةٌ ﴾
كسراً عارضاً أو أصلياً في كلمتين مثل:		
﴿ أَنْ أَعْدُوا ﴾، ﴿ فِي آخْتَلَفِ ﴾.		
(خ) (غ) ساكنتين وقبلهما ياء لين موقوف		
عليهما: ﴿ زَيْغٌ ﴾ ﴿ شَيْخٌ ﴾.		

ملخص كامل لمراتب التفخيم

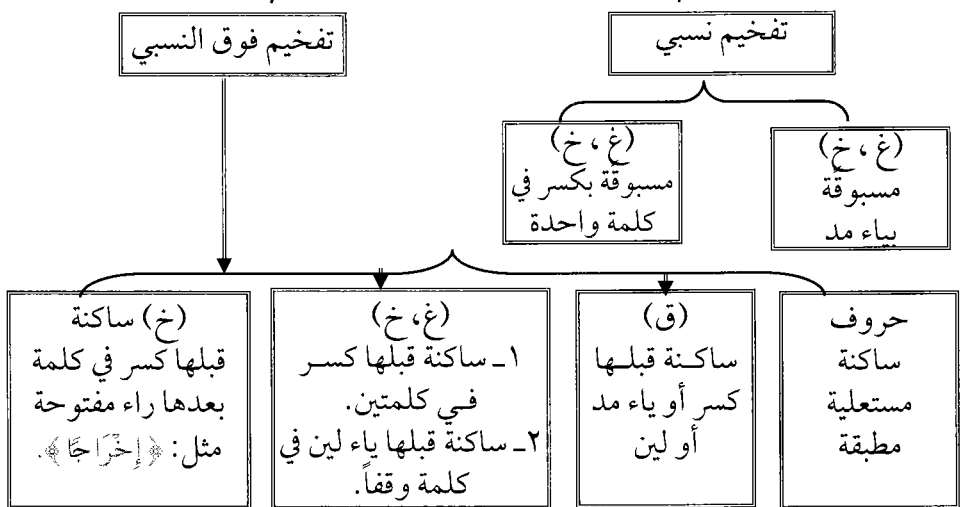
مراتب التفخيم



التفخيم في مرتبة المكسور



التفخيم في مرتبة الساكن



القسم الثاني

أولاً: الحروف المرفقة دائماً

هي الحروف التي تكون صفة الترقيق ملازمة لها في جميع الأحوال ، وهي حروف الاستفال ، أي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة : (خص ضغط قط)، باستثناء (ألف المد) و(اللام) من اسم الله ، و(الراء) سيأتي الكلام عنهم بإذن الله .
ويراعى تأكيد الترقيق لبعض الحروف المستفلة ، لأن اللسان قد يسبق إلى تفخيمها ، فمن هذه الحروف :

الهمزة في لفظ : ﴿أَعُوذُ﴾ - والهاء في لفظ : ﴿أَهْدِنَا﴾ . واللام في لفظ : ﴿سُلْطَنًا﴾ .
واللام في لفظ : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ، ﴿لَنَا﴾ ، ﴿وَلِيَتَلَطَّفْ﴾ ، ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ ، ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ .
والميم في لفظ : ﴿مَحْمَصَةٌ﴾ ، ﴿مَرَضٌ﴾ .
والحاء في لفظ : ﴿حَصْحَصَ﴾ ، ﴿الْحَقُّ﴾ ، ﴿أَحَطْتُ﴾ .
والباء في لفظ : ﴿بَرَقَ﴾ ، ﴿وَبَطِلَ﴾ ، ﴿بِهِمْ﴾ ، ﴿وَبَدَى﴾ .
والسين في لفظ : ﴿يَسْطُونَ﴾ ، ﴿بَسْطَةً﴾ ، ﴿بِالْقِسْطِ﴾ ، ﴿تَسْتَطِيعَ﴾ .
والجيم في لفظ : ﴿أَجْتَنَّتْ﴾ ، ﴿الْحَجَّ﴾ ، ﴿وَالْفَجْرَ﴾ .

قال الإمام ابن الجزري

اللَّهُ تُمَّ لَامَ اللَّهُ تَنَا
كَمَا وَالْمِيمِ مِنْ مَحْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
فَأَحْرَضَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
رَبْوَةٌ اجْتُنَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ

وَهَمَزَ الْحَمْدِ أَعُوذُ أَهْدِنَا
وَلِيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ
وَبَاءَ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بَدَى
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ

.....
كَمَا وَسَيْنَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُونَ يَسْقُونَ

.....
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ

ثانياً : أخطاء النطق بالحروف المفخمة والمرققة

أ. أخطاء النطق بالحروف المفخمة :

١- خروج الصوت والنفس خارج الفم عند النطق بالحرف المفخم الشديد المجهور، فيجب أن يكون صدى صوت التفخيم كله داخل الفم مع منع جريان النفس.

٢- مطُّ الشفتين إلى الأمام عند النطق بالحرف المفخم، وهذا خطأ شائع يؤدي إلى خلط صوت الحرف بصوت الواو، فالشفتان لا عمل لهما مطلقاً في تفخيم الحرف.

ب. أخطاء النطق بالحروف المرققة :

١- استعلاء اللسان عند النطق بالحرف المرقق، فيؤدي ذلك إلى تفخيمه، خاصة إذا جاء بعده حرف مستعل مثل : ﴿يَسْتَطَعُ﴾، ﴿نَصْرُنَا﴾.

٢- ترقيق الحرف بما يشبه التقليل^(١) خصوصاً حرف الألف.

(١) التقليل هو: النطق بالحرف بين الفتح والإمالة.

القسم الثالث

الحروف المرفقة نارة والمفخمة نارة

أ- الألف المدية. ب- اللام في اسم الله. ج- الراء.

١- الألف المدية :

الصفات العرضية لألف المد هي : التفخيم والترقيق ، المد ، والقصر ، الحذف والإثبات ، الإمالة .

من حيث التفخيم والترقيق : حكم ألف المد أنَّها تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً ، إن كان ما قبلها مفخماً فخمت مثل : ﴿ طَالَ ﴾ ﴿ وَضَاقَ ﴾ ﴿ قَالَ ﴾ ﴿ الرَّشْدُونَ ﴾ ﴿ يُرَاءُونَ ﴾ وإن كان ما قبلها مرفقاً رقت مثل : ﴿ أَلَكْتَبُ ﴾ ، ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ ، ﴿ شَاءَ ﴾ .

قال^(١) شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرحه على المقدمة : " أي واحذر تفخيم لفظ الألف إذا وقعت بعد حرف مستقل ، فإن وقعت بعد حرف مستعلٍ تبعته في التفخيم ؛ وذلك لأنها لازمة لفتحة الحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجودها وعدمها بعدمها ؛ فرفقت بعد المستقل ، وفخمت بعد المستعلي وشبهه . والمراد بشبهه : الراء ، لأنها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى ، الذي هو محل حروف الاستعلاء .

ورداً على من رأى بترقيق الألف قولاً واحداً فقد نص على ذلك العلامة ابن الجزري في نشره وقال^(٢) : " إن من قال بترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء قد وهم فيه ولم يسبقه إليه أحد ، وقد رد عليه الأئمة المحققون ،

(١) الجواهر المضية على المقدمة الجزرية | سيف الدين بن عطاء الله الفضالي ص ١٧٢

(٢) شرح المقدمة الجزرية عصام الدين أحمد . ص ١٥٨

وقد ألف الإمام الباري المقري المجدود النحوي محمد بن أحمد بن بضحان
الدمشقي في ذلك تأليفاً سماه (التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف وأنكره)
قال ابن الجزري رحمه الله - قرأت على بعض الشيوخ بترقيق الألف مطلقاً ثم
تبين لي بعد ذلك فساده فرجعت عنه

ب . اللام في اسم ﴿ الله ﴾ :

اللام من حروف الاستفال ، سواء كانت مفتوحةً : ﴿ وَلَكُمْ ﴾
أو مكسورةً : ﴿ ذَلِكُمْ ﴾ أو مضمومةً : ﴿ قُلُوبُهُمْ ﴾ .

ولا تفخم اللام إلا في اسم الله ، وذلك في حالتين فقط :

١- إذا وقعت بعد فتح مثل : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ ﴾ .

٢- إذا وقعت بعد ضم مثل : ﴿ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ قَالُوا أَلَلَّهُمْ ﴾ .

أما إذا وقعت اللام بعد كسر ، فحكما الترقيق سواء كانت الكسرة :

١- متصلةً بها مثل : ﴿ لِلَّهِ ﴾ .

٢- أو منفصلةً عنها بحالتين :-

أ - أصلية : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ .

ب - عارضة : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ ﴾ ، ﴿ أَحَدٌ ﴾ ، ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ .

ويجب الاحتراز من تفخيم الهاء في اسم الله إذا جاورت حرف مفخم مثل قوله :

﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

ج . الراء :

الراء من حروف الاستفال ، ولكن يعرض لها التفخيم في بعض الحالات

والفصل التالي يبين حالات تفخيم الراء وترقيقها في القرآن الكريم :

الفصل الثاني من الباب الخامس

أحكام الرءاءات

وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول : الرءاءات المفخمة دائماً

المبحث الثاني: الرءاءات المرفقة دائماً

المبحث الثالث: الرءاءات الدائرة بين التفخيم

والترقيق

كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعا
بالطوب يرمى فيلقي بأطيب الثمر

اللهم لا تؤاخذني بما يقولون
واغفر لي ما لا يعلمون
واجعلني خيرا مما يظنون

الفصل الثاني أحكام الراءات

الراءات الواردة في القرآن الكريم لها أربع حالات :

الراء المرفقة قولاً واحداً	الراء المفخمة قولاً واحداً
<p>١ - الراء المكسورة :</p> <p>* في أول الكلمة مثل : ﴿رِجَالٌ﴾ .</p> <p>* أو وسطها مثل : ﴿مَرِيئًا﴾ .</p> <p>* أو في آخرها وصلًا مثل : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ﴾</p> <p>* وسواء كانت الكسرة أصلية أم عارضة</p> <p>مثل : ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ﴾ .</p> <p>* وسواء كان الحرف الذي بعدها</p> <p>مستفلاً : ﴿وَذَرِ الَّذِينَ﴾</p> <p>أو مستعليًا : ﴿رَضُونَ اللَّهَ﴾</p>	<p>١ - الراء المفتوحة أو المضمومة :</p> <p>* سواء كانت في أول الكلمة مثل :</p> <p>﴿رَيْفٌ﴾ ، ﴿رُزُقُوا﴾ .</p> <p>* أو في وسطها مثل :</p> <p>﴿بَرِيكُمُ﴾ ، ﴿يُبْصِرُونَ﴾ .</p> <p>* أو في آخرها وصلًا مثل :</p> <p>﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ ﴿الْكَذَّابُ الْأَشْرُّ﴾ .</p>
<p>٢ - الراء المكسورة وصلًا، موقوف عليها</p> <p>بوجه الروم، مثل : ﴿وَالْعَصْرِ﴾</p> <p>لأنَّ حكم الروم كالوصل.</p>	<p>٢ - الراء المضمومة وصلًا أو موقوف عليها</p> <p>بوجه الروم مثل : ﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ .</p>
<p>٣ - الراء الساكنة سكوتًا أصليًا في وسط</p> <p>الكلمة بعد كسر أصلي، ولم يقع بعدها حرف</p> <p>استعلاء في كلمتها مثل : ﴿فِرْعَوْنَ﴾ .</p>	<p>٣ - الراء الساكنة سكوتًا أصليًا :</p> <p>* بعد فتح مثل : ﴿مَرِيَمَ﴾ ، ﴿لَا يَسْخَرُونَ﴾ .</p> <p>* أو بعد ضم مثل : ﴿قُرْءَانًا﴾ ،</p> <p>﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّغُوتِ﴾</p> <p>سواء كانت في وسط الكلمة أو آخرها.</p>

الراء المفقمة قولاً واحداً	الراء المرققة قولاً واحداً
<p>٤ - الراء الساكنة سكوناً أصلياً :</p> <p>* بعد كسر أصلي منفصل عنها مثل :</p> <p>﴿ الَّذِي آرْتَضَى ﴾ ، ﴿ وَقُلْ رَبِّ آرْحَمْهُمَا ﴾ .</p> <p>* أو متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها، وقد ورد في القرآن في خمسة مواضع : ﴿ قِرطَاسٍ ﴾ ، ﴿ مِرْصَادًا ﴾ ، ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ ، ﴿ لِيَالْمِرْصَادِ ﴾ ، ﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ .</p> <p>* أو بعد كسر عارض متصل مثل :</p> <p>﴿ آرَجِي ﴾ .</p> <p>* أو عارض منفصل مثل : ﴿ إِنْ آرْتَبْتُمْ ﴾ .</p>	<p>٤ - الراء الساكنة سكوناً أصلياً في آخر الكلمة قبلها كسر :</p> <p>* وسواء وقع بعدها مستقل مثل :</p> <p>﴿ رَبِّ آغْفِرْ لِي ﴾ .</p> <p>* أو حرف مستعمل مثل : ﴿ فَأَصْبِرْ صَبْرًا ﴾ ، ﴿ وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ ﴾ ، ﴿ أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ ﴾ ، ولا رابع لها في القرآن الكريم .</p>
<p>٥ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف وسبقها فتح دون النظر إلى حركة الراء في الوصل مثال :</p> <p>﴿ وَمَنْ كَفَرَ ﴾ ، ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ ﴾ ، ﴿ بِشَرِّ ﴾ .</p>	<p>٥ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً ؛ لأجل الوقف وسبقها كسر دون النظر إلى حركة الراء في الوصل وكان الكسر الواقع قبلها في حرف مستقل مثل :</p> <p>﴿ لِيُنذِرَ ﴾ ، ﴿ مُنْتَشِرٌ ﴾ ، ﴿ مُنْهَرٍ ﴾ .</p> <p>أو مستعمل : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ ﴾ .</p>
<p>٦ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف و سبقها ضم مثل :</p> <p>﴿ وَيُؤَلِّونَ الدُّبُرَ ﴾ ، ﴿ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ .</p>	<p>٦ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف، وسبقها بعد ياء مدية أو لينة دون النظر إلى حركة الراء في الوصل :</p> <p>﴿ وَالْحَمِيرَ ﴾ ، ﴿ لَا خَيْرَ ﴾ ، ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ .</p> <p>﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾</p> <p>﴿ مِنْ بَشِيرٍ ﴾ ، ﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾</p>

الراء المرفقة قولاً واحداً	الراء المفخمة قولاً واحداً
<p>٧- الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف بعد ساكن صحيح مستقل قبله كسرة ، مثل : ﴿الذِّكْرُ﴾ .</p>	<p>٧ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف وسبقها ساكن مسبوق بفتح دون النظر إلى حركة الراء في الوصل مثل : ﴿إِنَّ الْأَمْرَ﴾ . ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ﴾ * أو كان الساكن ألفاً، مثل ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ ويستثنى من ذلك الياء اللينة ؛ لأنَّ فيها الترقيق مثل : ﴿السَّيْرَ﴾ .</p>
<p>٨- الراء الممهالة : ولم ترد لخص إلا في موضع واحد في سورة هود : ﴿مَجْرِلَهَا﴾ .</p>	<p>٨- الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف وسبقها ساكن مسبوق بضم دون النظر إلى حركة الراء في الوصل مثل : ﴿سُنْدُسٍ خُضْرٌ﴾ ﴿الْيَسْرَ﴾ . * أو كان الساكن واواً مثل : ﴿تُرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ .</p>
	<p>٩ - الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها فتح ﴿البَشْرِ﴾ أو ضم ﴿بِالنُّذْرِ﴾ . أو ساكن مسبوق بفتح ﴿وَالْعَصْرِ﴾ أو ساكن مسبوق بضم ﴿الْعُسْرِ﴾ .</p>

الراء الدائرة بين التفتيح والترقيق ولكن التفتيح أولى	الراء الدائرة بين الترقيق والتفتيح ولكن الترقيق أولى
١ - الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها ساكن مستعلٍ ، وقبل الساكن كسر، وهي في حال الوصل مفتوحة ولم ترد في القرآن إلا في لفظ واحد: ﴿مَصْرَ﴾	١ - الراء الموقوف عليها بالسكون ، بعدها ياء محذوفة للتخفيف أو للبناء : *المحذوفة للتخفيف : ولم ترد في القرآن إلا في كلمتين : ﴿وَنُذِرِ﴾ ﴿يَسْرَ﴾ . * المحذوفة للبناء: كلمة واحدة: ﴿أَسْرَ﴾ .
	٢ - الراء الموقوف عليها بالسكون ، وقبلها ساكن مستعلٍ وقبل الساكن كسر، وفي الوصل مكسورة ، ولها موضع واحد في القرآن : ﴿الْقَطْرِ﴾ .
	٣ - الراء الساكنة في وسط الكلمة ، بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها، ولها موضع واحد في القرآن : ﴿فِرْقِ﴾ .

شرح الوجهين في كلمة (فِرْقِ) :

في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾^(١)

يجوز فيها وصلاً ووقفاً :

* التفتيح : لأنَّ الراء ساكنة وبعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة دون النظر

إلى كسرة حرف الاستعلاء .

* الترقيق : لأنَّ الراء ساكنة وبعدها حرف استعلاء مكسور وفي كلمة واحدة .

والوجهان صحيحان مقروءً بهما ، والترقيق أشهر عملاً بالوصل .

قال ابن الجزري: "والخلف في فرقٍ لِكَسْرٍ يُوجد"
 فمن فخم وصلًا فخم وقفًا.. ومن رقق وصلًا جوّز الوجهين وقفًا^(١)
 وقيل: يرجح الترقيق وصلًا والتفخيم وقفًا^(٢)
تنبيهان:

١- قيل إن الأصل في الراء التفخيم، ولا ترقق إلا لموجب يقتضي ترقيقها من كسر وياء وإمالة، وتلتحق بأحرف الاستعلاء، وهذا القول لم يرتضه الإمام ابن الجزري حيث قال في (النشر) إن تفخيم الراء وترقيقها مرتبط بأسباب، وليس لها حكم في نفسها من تفخيم أو ترقيق، فقد وجدناها ترقق مفتوحة ومضمومة - أي في قراءة ورش - إذا تقدمها كسرة أو ياء ساكنة، فلو كانت في نفسها مستحقة للتفخيم لبعد أن يبطل ما تستحقه لسبب خارج عنها، كما كان ذلك في حروف الاستعلاء^(٣).

٢- هناك مثالان في القرآن الكريم ذكرهما ابن الجزري ولا ينضبطان بالقواعد المدونة التي في الكتب على الصورة التي ذكرها ابن الجزري لا مؤيداً ولا متنبياً له وإنما ناقلاً لأن هناك من الأئمة من قال به وهو متعلق بهذين المثالين ولا ثالث لهما، وذكر أن بعض الأئمة كان يميل عند الوقف على راء ﴿يَسِرٌ﴾ ﴿وَنُذِرٌ﴾ بترقيق الراء وكأنه اجتهد منه وذلك إشارة إلى وجود ياء محذوفة في (يسري، ونذري) في (القمر) ﴿أَنْ أَسِرٌ﴾.

قال: فمن أحب أن يمشي على القواعد يفخم الراء، وإن أحب أن يمشي على ما قاله الأئمة يقف على الراء بترقيق^(٤)

(١) هداية القارئ "١٢٥/١" باختصار

(٢) تيسير علم التجويد الشيخ أحمد الطويل . ص ٢٠٩

(٣) أحكام قراءة القرآن الكريم . شيخ المقارئ المصرية محمود خليل حصري . ص ١٥٤

(٤) محاضرات من أشرطة مسجلة للشيخ / أيمن سويد

ملخص أحكام الراء

دائرة بين التفتيح والترقيق	دائرة بين التفتيح والترقيق "الترقيق أول"	مفتحة قولاً واحداً	مرفقة قولاً واحداً
<p>دائرة بين التفتيح والترقيق "التفتيح أول" * الراء في كلمة: ﴿مَتَّصِرٌ﴾ وَقَفًّا.</p>	<p>دائرة بين التفتيح والترقيق "الترقيق أول" * الموقوف عليها بالسكون، بعدها ياء محذوفة للتخفيف في: ﴿وَوَيْدٌ﴾ ﴿يَمَّرٌ﴾. * الموقوف عليها بالسكون، بعدها ياء محذوفة للبناء في: ﴿أَسْرٌ﴾. * الراء في كلمة: ﴿الْقَطْرُ﴾ ، عند الوقف. * الراء في كلمة: ﴿فِرْقٌ﴾ عند الوصل والوقف</p>	<p>مفتحة قولاً واحداً * المفتوحة أو المضمومة في أول أو وسط أو آخر الكلمة موصولة. * المضمومة الموقوفة عليها بالروم. * الساكنة بعد فتح أو ضم. * المسبوقة بهمزة وصل ابتداءً ووصلاً، بسبب الكسر العارض. * الساكنة في وسط الكلمة، قبلها كسر، بعدها حرف استعلاء مفتوح. * الساكنة قبلها ساكن، قبله مفتوح أو مضموم.</p>	<p>مرفقة قولاً واحداً * المكسورة أول أو وسط أو آخر الكلمة موصولة. * المكسورة وصلاً الموقوف عليها بالروم. * الساكنة بعد كسر أصلي في وسط كلمة، وليس بعدها حرف استعلاء. * الساكنة سكوناً أصلياً في آخر الكلمة، وقبلها كسر أصلي، بعدها حرف استعلاء أو استفال. * الساكنة قبلها ساكن، قبله مكسور. * الساكنة قبلها ياء مد أو لين. * الساكنة سكوناً عارضاً وقبلها كسر. * الراء المائلة لخص في كلمة: ﴿عَجْرَتُهَا﴾.</p>

ملخص آخر للراءات

١- المتحركة

مكسورة

ترقيق قولاً واحداً .

- ١- إذا كانت متطرفة موصولة أو في وسط الكلمة.
- ٢- إذا كانت متطرفة موقوف عليها بوجه الروم
- ٣- إذا كانت متطرفة موقوف عليها بالسكون سبقها كسر أو ياء لين أو مد أو ساكن قبله كسر.

مفتوحة مضمومة

تفخيم قولاً واحداً

- ١- إذا كانت متطرفة موصولة أو في وسط الكلمة
- ٢- إذا كانت متطرفة مضمومة موقوف عليها بوجه الروم.
- ٣- إذا كانت متطرفة موقوف عليها بالسكون وقبلها فتح أو ضم أو ساكن قبله فتح أو ضم

دائرة بين التفخيم والترقيق

الترقيق أولى

وفقاً في أربع كلمات ﴿يَسِرٌ﴾ ﴿وَنُذِرٌ﴾
﴿أَسِرٌ﴾ ﴿الْقَطِرٌ﴾
وفقاً وصلاتياً ﴿فَرِقٌ﴾

التفخيم أولى

فقط في كلمة
﴿مِصْرٌ﴾ وفقاً

٢- الساكنة

عارض

إذا كانت متطرفة موقوف عليها بالسكون العارض ينظر لما قبلها إذا كان :

(١) مفتوحاً أو مضموماً (تفخم)

(٢) مكسوراً أو ياء مد أو لين (ترقق)

(٣) نقف عليها بوجه الروم بالترقيق إذا كانت في الوصل مكسورة، وبالتفخيم إذا كانت في الوصل مضمومة.

أصلي

(١) إذا كانت متطرفة مسبوقه بكسر فترقق وصلأ ووقفأ ولا يدخلها روم ولا إشمام

(٢) إذا كانت متطرفة مسبوقه بضم أو فتح تفخم وصلأ ووقفأ ولا يدخلها روم ولا إشمام.

(٣) إذا كانت متوسطة وسبقت بكسر وبعدها حرف استعلاء مفتوح تفخم قولأ واحدا في خمس كلمات :

﴿فِرْقَاسٍ﴾، ﴿مِرْصَادًا﴾، ﴿فِرْقَةِ﴾،
﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾، ﴿وَارْصَادًا﴾.

(٤) إذا كانت متوسطة وسبقت بكسر وليس بعدها حرف استعلاء مفتوح (ذكرتم) تفخم قولأ واحداً

(٥) إذا كانت مسبوقه بهمزة وصل تفخم وصلأ وابتداءً

الفصل الثالث من الباب الخامس

أحكام النون الساكنة والتنوين
وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: التعريف بالنون الساكنة
والتنوين .

المبحث الثاني: الإظهار الحلقى .

المبحث الثالث: الإدغام .

المبحث الرابع: الإقلاب .

المبحث الخامس: الإخفاء الحقيقى .

كن لله كما يريد
يكن لك فوق ماتريد
اللهم يا مقلب القلوب ثبت
قلوبنا على دينك

المبحث الأول التعريف بالنون الساكنة والتنوين

١ . الحركة والسكون :

الحرف المتحرك :

هو الذي تتحرك الشفتان عند النطق به ، فإن تحركت الشفتان بالفتح يكون الحرف مفتوحاً ، وإن تحركتا بالضم يكون الحرف مضموماً ، وإن تحركتا بالكسر يكون الحرف مكسوراً .

الحرف الساكن :

هو الذي تثبت الشفتان عند النطق به .

٢ . النون الساكنة :

علامة النون الساكنة :

* إما أن تكون عاريةً من التشكيل مثل : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ .

* أو يكون عليها سكون مثل رأس الخاء مثل : ﴿ مَنْ أَمِنَ ﴾ .

* أو يكون عليها ميم قائمة (م) ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ .

تعريف النون الساكنة :

هي النون الخالية من الحركة ، الثابتة لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً ، وترد في الأسماء والأفعال "متوسطةً ومتطرفةً" ، وفي الحروف متطرفةً فقط وتكون أصلية من بنية الكلمة وزائدة عن بنية الكلمة .

٣. التنوين :

علامة التنوين :

هي إضافة حركة أخرى للحرف الأخير من جنس حركته مثل :

﴿عَرَبِيًّا﴾ ﴿كَتَبَ﴾ ﴿عَلِيمٌ﴾ أي علامته فتحتان أو كسرتان أو ضمتان.

تعريف التنوين :

هي نون ساكنة زائدة لغير التوكيد تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطأ ووقفاً واتصل التنوين بالفعل في موضعين فقط هما ﴿وَلَيَكُونَنَّ﴾ بسورة يوسف و﴿لَنَسْفَعًا﴾ بسورة العلق وهي في هذه الحالة ليست تنويناً فهي نون توكيد خفيفة اتصلت بالفعل المضارع ، ولكن تأخذ حكم التنوين في الوقف اتباعاً لرسم المصحف.

حكم التنوين حال الوقف :

إن كان التنوين منصوب يُبدل ألفاً مديةً ، إلا إذا كان على تاء مربوطة فتحذف وتبدل التاء هاء ساكنة ، وإن كان التنوين مجرور أو مرفوع يحذف ونقف بالسكون إلا في قوله تعالى : ﴿وَكَايْنٍ﴾ حيث وقعت لأن أصلها (كأي) بياء منونة بالكسر ولكن أتت في رسم المصحف بثبوت النون رسماً فنقف عليها بالنون كرسمة المصحف.

*** تنبيه :**

لا يلتبس على القارئ وجود ميم الإقلاب على أحد الحركات الثلاث لأنها بمنزلة الحركة الثانية للتنوين.

٤ . الفرق بين النون الساكنة والتنوين :

التنوين	النون الساكنة
* هي نون ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مثل: ﴿عَفُورٌ﴾ ثابتة لفظاً لا خطأً.	* هي نون ساكنة ثابتة لفظاً وخطأً وتكون في (١) بنية الكلمة مثل: ﴿أُنزِلَ﴾ (٢) زائدة عن الكلمة مثل: ﴿فَأَنْفَلَقَ﴾
* علامة وجودها: إضافة حركة أخرى من جنس حركة الحرف الأخير مثل: ---.	* علامة وجودها: نون عارية من الحركة أو عليها رأس خاء صغيرة.
* ثابتة لفظاً ووصلاً ووقفاً ولا خطأً؛ لأنه في الوقف إذا كان تنويناً منصوباً يبدل ألف مد، وإذا كان تنويناً مرفوعاً أو مجروراً يحدف.	* ثابتة لفظاً ووصلاً ووقفاً وخطأً مثل: ﴿مَنْ ءَأَمَّنَ﴾.
* لا يقع إلا في آخر الأسماء فقط.	* تقع في الأسماء والأفعال والحروف مثل: ﴿الْأَنْهَرُ﴾ ﴿يُنْفِقُ﴾ ﴿إِنْ﴾.
* يقع متطرفاً فقط مثل: ﴿كَيْتَابًا﴾ ﴿حَكِيمٌ﴾	* تقع متوسطة ومتطرفة مثل: ﴿مِنْهُمْ﴾، ﴿مَنْ ءَأَمَّنَ﴾

أحكام النون الساكنة :-

للنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يأتي بعدها من الحروف الهجائية أربعة أحكام

هي: " الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء " .

قال الإمام الجوزي :-

أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيَّنِي

لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنْ وَلِلتَّنْوِينِ

المبحث الثاني الإظهار الحلقى

١. علامة الإظهار في المصحف الشريف :

- ١- علامة إظهار النون الساكنة : أن يوجد عليها سكون مثل رأس الخاء^(١) هكذا [-].
- ٢- علامة إظهار التنوين : يلاحظ تماثله بحركاته :-
- التنوين بالضم : على شكل [-] الضمة ومقلوبها مثل : ﴿عَدَابٌ أَلِيمٌ﴾.
- التنوين بالفتح : على شكل [-] الفتحان متتابعان : ﴿نَارًا حَامِيَةً﴾.
- التنوين بالكسر : على شكل [-] الكسرتان متتابعتان مثل : ﴿عَيْنٍ آيِنَةٍ﴾

٢. تعريف الإظهار الحلقى :

لغة : البيان والوضوح.

اصطلاحاً :

- أ - التعريف الخاص بالنون الساكنة والتنوين : هو إخراج النون الساكنة أو التنوين من مخرجها عند ملاقاتها بالحروف الحلقية بدون غنة كاملة (أي بها أصل الغنة المركبة في جسم النون بزمنها كحرف ساكن).
- ب - التعريف العام : هو فصل الحرف الأول عن الثاني من غير سكت عليه " أي الحرف الأول الساكن "

٣. حروف الإظهار :

سنة حروف هي : (ء، هـ، ع، ح، غ، خ)

وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا الشطر : (أخي هاك علماً حازه غير خاسر)

(١) رأس الخاء : تعني خالية من الحركة .

قال الإمام الجوزي :

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُبَّتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزُ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٍ
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ حَاءٍ

وقد تأتي هذه الحروف بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين مثل : ﴿ مِهْمٌ ﴾ ﴿ مَنَ ءَ اَمَنٌ ﴾ .

ولا تأتي بعد التنوين إلا في كلمتين مثل : ﴿ عَلِيمٌ حَبِيرٌ ﴾ .

٤. سبب تسميته إظهاراً حلقياً :

سُمي إظهاراً : لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتها بأحد حروف الإظهار الستة .

سُمي حلقياً : لأنَّ حروفه تخرج من الحلق

٥. أمثلة حروف الإظهار مع النون الساكنة والتنوين :

الأمثلة	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
الهمزة ﴿ وَيَسْتَوْنَ ﴾ ولاثانيها	﴿ مَنَ ءَ اَمَنٌ ﴾	﴿ وَجَنَّتِ اَلْفَافَا ﴾	
الهاء ﴿ يَنْهَوْنَ ﴾	﴿ مَنَ هَا جَرَ ﴾	﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾	
العين ﴿ اَنْعَمَ ﴾	﴿ اِنْ عَلَيَّ اِلَّا اَلْبَلْغُ ﴾	﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾	
الحاء ﴿ وَتَنْحِتُونَ ﴾	﴿ مِّنْ حَكِيمٍ ﴾	﴿ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾	
الغين ﴿ فَسَيَنْغِضُونَ ﴾ ولاثانيها	﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾	﴿ لَعَفُوْ غُفُورٌ ﴾	
الخاء ﴿ وَالْمُنْحَبِقَةُ ﴾ ولاثانيها	﴿ مِّنْ حَبِيرٍ ﴾	﴿ عَلِيمٌ حَبِيرٌ ﴾	

٦. سبب الإظهار :

قيل: التباعد بين مخرج النون ومخارج حروف الإظهار؛ لأنَّ النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان والحروف الستة تخرج من الحلق، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فيتعين الإظهار^(١).

٧. كيفية أداء الإظهار (حقيقة الإظهار) :

النطق بالنون الساكنة أو التنوين من مخرجها الطبيعي نطقاً واضحاً من غير غنة كاملة، ثم النطق بحرف الإظهار من غير سكت بينهما.

(١) أرى أن ذلك ليس سبباً؛ لأن النون مع القاف والكاف بينهما تباعداً والحكم إخفاء وليس إظهاراً إذاً السبب هو الرواية^٥ وأيضاً لأبي جعفر حكم الإخفاء عند الخاء والغين لقربهما من حرفي أقصى اللسان "القاف والكاف" وهذا الحكم أيضاً للرواية (أي رواية أبي جعفر)

المبحث الثالث الإدغام

١. علامة الإدغام في المصحف الشريف :

- ١- التَّوْنُ الساكنة ليس عليها حركة.
- ٢- التنوين بالضم : نلاحظ الضمتين متراكبتين [ـ] مثل : ﴿عَابِدٌ مَّا عَبْدُكُمْ﴾.
- ٣- التنوين بالفتح : نلاحظ الفتحيتين غير متابعتين [ـ] مثل : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.
- ٤- التنوين بالكسر : نلاحظ الكسرتين غير متابعتين [ـ] مثل : ﴿لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

٢. تعريف الإدغام :

لغةً : الدمج والإدخال " أي إدخال الشيء في الشيء " .

اصطلاحاً : التقاء " إدخال " حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الحرف الثاني مثل : ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾ تقرأ (ممسد).
وقد عرّفه ابن الجزري بقوله : " النطق بالحرفين كالثاني مشدداً " .

٣. حروف الإدغام :

حروفه : ستة مجموعة في كلمة (يرملون).

قال الإمام الجمزوري

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ
فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ

٤. شرطه :

شرط إدغام التَّوْنُ الساكنة والتنوين في حروف (يرملون) أن يكون الإدغام في كلمتين، وكذلك أتى الإدغام في الحروف المقطعة أول سورتي (الشعراء والقصص) ﴿طَسَمَ﴾ فإن هجاءها (طا سين ميم)، أدغمت نون السين في الميم وفقاً لرواية حفص ، وغيره من القراء يظهرها "كقراءة حمزة الكوفي".

٥ . أقسام الإدغام وأمثلته :

قال الإمام الجمزوري :

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُدْغَمَا
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ
فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنَهُمَا عِلْمًا
تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانٍ تَلَا
فِي اللّامِ وَالرَّائِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

أقسام الإدغام :

إدغام بغير غنة مع
(ل ، ر)

إدغام بغنة مع
(ينمو) أو (يومن)

أمثلة الإدغام بغنة^(١) :

مع التنوين	مع النون	حروف الإدغام
﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	﴿ وَمَنْ يُطِيعِ ﴾ ﴿ مَنْ يَعْمَلْ ﴾	الياء
﴿ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ﴾ ﴿ شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴾	﴿ لَنْ نَدْخُلَهَا ﴾ ﴿ مِّنْ نَّعَمَةٍ ﴾	النون
﴿ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ ﴿ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾	﴿ مِنْ مَّاءٍ ﴾ ﴿ مِنْ مَّالٍ ﴾	الميم
﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ ﴿ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾	﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ ﴿ مِنْ وَاقٍ ﴾	الواو

(١) انظر غاية المرید . عطية قابل نصر . ص ٥٩

أمثلة الإدغام بغير غنة :

مع التنوين	مع النون	حروف الإدغام
﴿ مَا لَأ لَبَدًا ﴾ ﴿ هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	﴿ مِن لَّدَنَّهُ ﴾ ﴿ أَن لَّن نَقُولَ ﴾	اللام
﴿ عَفْوَرٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾	﴿ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ ﴿ مِن رَّسُولٍ ﴾	الراء

٦ . أنواع الإدغام :

أنواع الإدغام

- إدغام ناقص (و ، ي) وهو ذهاب الحرف وبقاء صفته.
- إدغام كامل (نرمل) وهو ذهاب الحرف وصفته.

الخلاصة :

ينقسم الإدغام إلى قسمين : كامل، وناقص.

- * الإدغام الكامل نوعان :
 - كامل بغنة في حرفي (ن ، م).
 - كامل بغير غنة في حرفي (ل ، ر).
- * الإدغام الناقص بغنة في حرفي (و ، ي).

تقسيم آخر " لإدغام النون في يرملون "

- ناقص بغنة (و ، ي)
- كامل (نرمل)
 - بدون غنة (ن ، م)
 - بغنة (ن ، م)

٧. الفرق بين الإدغام الكامل والإدغام الناقص في أحكام النون الساكنة

الإدغام الناقص	الإدغام الكامل
* حروفه هي : الواو والياء (و، ي).	* حروفه مجموعة في كلمة (نرمل).
* بغنة مع الحرفين (و، ي).	* بغنة مع (م، ن). بغير غنة مع (ل، ر).
* تدغم النون الساكنة ذاتاً لا صفة في المدغم فيه (و، ي).	* تدغم النون الساكنة ذاتاً وصفة في المدغم فيه (م، ن، ل، ر).
* تكون الغنة من المدغم وهي النون الساكنة وليس المدغم فيه.	* تكون الغنة من المدغم فيه ، وهما (م، ن) فقط.
* علامة وجوده عُرِّي (و، ي) من الشدة ولكن ينطق حرفاً واحداً مشدداً بغنة.	* علامة وجوده شدة على (م، ن، ل، ر) وينطق حرفاً واحداً مشدداً بغنة مع (م، ن) وبغير غنة مع (ل، ر)

٨. أسباب الإدغام وفائدته :

أسباب الإدغام :

- أ - التماثل : أي تماثل النون مع النون.
ب - التقارب : أي قرب مخرج النون من مخارج حروف الإدغام الأخرى وهي (يرملو) وذلك بالنسبة إلى جميع القراء.

فائدة الإدغام :

هي التخفيف والتسهيل في النطق ، لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفاً واحداً مشدداً.

٩. كيفية أداء الإدغام :

في حالة إدغام النون الساكنة أو التنوين في حروف الإدغام يتحول مخرج النون اللساني إلى مخرج حرف الإدغام وليس إلى الخيشوم فمثلاً :

- ١- في حالة إدغام النون الساكنة في الميم يتحول مخرج النون اللساني إلى الشفتين ، وتبقى صفة الميم وهي الغنة التي تخرج من الخيشوم ، لأنه إدغام كامل للنون.
- ٢- في حالة إدغام النون الساكنة في الياء يتحول مخرج النون اللساني إلى وسط اللسان ، وتبقى صفة النون وهي الغنة التي تخرج من الخيشوم.
- ٣- في حالة إدغام التنوين يراعى الأخذ بالحركة أولاً ثم إدغام النون الزائدة مثل :

﴿ يَوْمِيذٍ نَاصِرَةٌ ﴾ ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾

١٠. موانع إدغام النون الساكنة ثلاثة :

أ ك اجتماع النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة (ن) مع (و، ي) :

* شرط إدغام النون الساكنة في حروف (يرملون) أن يأتي في كلمتين ؛ فإذا جاء أحد حروف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب إظهار النون الساكنة، ويسمى (إظهاراً مطلقاً) وذلك في الكلمات الآتية :

﴿ أَلَدُنِّيَا ﴾ ﴿ بُنَيْنٌ ﴾ ﴿ صِنَوَانٍ ﴾ ﴿ قِنَوَانٌ ﴾ .

سُمِّيَ إظهاراً مطلقاً : لأنه ليس إظهاراً حلقياً ولا شفويّاً ولا قمريّاً ، " أي لعدم تقيدته بحلقي أو شفوي أو قمري " وسبب الإظهار هنا :

١ - المحافظة على وضوح المعنى .

٢ - لئلا يُشبه بالمضاعف " أي الحرف المشدد " مثل : ﴿ وَرَمَّانٌ ﴾ فتصبح :

﴿ أَلَدُنِّيَا ﴾ ← (الدِّيَا) ، ﴿ صِنَوَانٌ ﴾ ← (صَوَان) .

ب د السكت (ن) مع (ر) :

يستثنى إدغام النون الساكنة في الراء بسبب وجوب السكت لحفص من طريق الشاطبية ، أي السكت يمنع إدغام النون الساكنة في الراء في قوله: ﴿مَنْ رَأَى﴾ .

ج د اتباع الرواية :

يستثنى إدغام النون الساكنة في الواو من (ن) مع (و) في الحروف المبدوء بها في سورتي "يس ، القلم" حال الوصل ﴿يَسَّ وَالْقَلَمِ﴾ تبعاً للرواية ، فمن القراء غير حفص يدغمها حال الوصل ، أما حال الوقف فجميع القراء لهم الإظهار .
وهنا أتت النون الساكنة والواو المتحركة في كلمتين "أي منفصلتين" ، إلا أن حكمها الإظهار وصلماً ووقفاً وليس الإدغام وفقاً لرواية حفص .

المبحث الرابع الإقلاب

١. تعريف الإقلاب :

لغة : التحويل أي تحويل الشيء عن وضعه الطبيعي ، أو تحويل الشيء عن وجهه ،
نقول : قلبت الشيء أي حولته عن وجهه .
اصطلاحاً : تحويل التَّوْنِ الساكنة أو التنوين لفظاً إلى ميم ساكنة مخففة عند الباء ، مع
مراعاة الغنة الكاملة وعدم التشديد في الباء .

قال الإمام الجوزي :-

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بَعْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ

٢. حروفه :

حرف الباء فقط ، ويأتي في كلمة مثل : ﴿ لَيْبَدَنَّ ﴾ ، أو في كلمتين مثل : ﴿ مَنْ نَحَلَ ﴾ ،
أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين : ﴿ عَلِيمٌ يَمًا ﴾ ، أو بعد نون التوكيد الخفيفة
الملحقة بالتنوين نحو : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ .

٣. علامة الإقلاب في المصحف الشريف :

١- وضع ميم قائمة (٢) على التَّوْنِ الساكنة التي بعدها (ب).

٢- إبدال الحركة الثانية من التنوين بميم قائمة (٢) مثل :

﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ .

٤. أمثلة الإقلاب :

حرف الإقلاب	مع التَّوْنِ في كلمة	مع التَّوْنِ في كلمتين	مع التنوين
الباء	﴿ أُبْتِنَا ﴾	﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾	﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾

٥ . كيفية أداء الإقلاب :

لكي يتحقق الإقلاب لا بدّ من ثلاثة أمور :

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطأً.

٢- إخفاء هذه الميم عند الباء.

٣- إظهار الغنة مع الإخفاء "والغنة هنا صفة الميم المقلوبة لا صفة النون أو التنوين".

٦ . مراعاة واحتراز :

الأمر التي تجب مراعاتها عند أداء الإقلاب هي :

١- مراعاة النطق بالميم فيها تبعيض وستر بحيث :

يحترز عند التلغظ بالإقلاب من ضغط الشفتين على الميم المقلوبة بل يلزم تسكينها بتلطف ، من غير ثقل ولا تعسف حتى لا تخرج ميماً مظهرة .
ينبغي عدم توسيع الفرجة بين الشفتين حتى لا يتقلب الحكم إلى إخفاء حقيقي .

٢ - تحقيق حركة الحرف الذي يسبق النون من غير إشباع ، حتى لا يتولد من الفتحة ألف ، ومن الكسرة ياء ، ومن الضمة واو ، ثم العودة للساكن لتأدية الغنة .

٣- نطق الإقلاب من عند مخرج الباء أي أقرب إلى الخارج ، وليس من عند مخرج الميم أي أقرب إلى باطن الشفه .

المبحث الخامس الإخفاء الحقيقي

١- تعريف الإخفاء:

لغةً: الستر يقال: "أخفيت الكتاب أي سترته عن الأعين".
اصطلاحاً: هو إخفاء النون الساكنة أو التنوين إذا أتى بعد أيهما أحد حروف الإخفاء على صفة بين الإظهار والإدغام، مع بقاء الغنة الكاملة في الحرف الأول وعدم التشديد، والمقصود بقول: "بين الإظهار والإدغام" أي يظهر صوت نون غير واضح كالإظهار ولا ملغى كالإدغام، إنما تظهر كاملة ولكنها أقل من المدغم.

٢- علامة الإخفاء في المصحف الشريف:

أ- النون الساكنة: عارية من التشكيل.

ب- التنوين:

- الضمتان متراكبتان [ـُ] مثل: ﴿وَأَحَدٌ كَلَّمَجٍ بِالْبَصْرِ﴾^(١).

- الفتحتان غير متتابعتين [ـَ] مثل: ﴿رَبِّحًا صَرَّصَرًا﴾^(٢).

- الكسرتان غير متتابعتين [ـِ] مثل: ﴿شَيْءٍ فَعَلُوهُ﴾^(٣).

(١) سورة القمر ٥٤

(٢) سورة القمر ١٩

(٣) سورة القمر ٥٢

٣ - حروف الإخفاء :

قال الإمام الجوزي :-

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مَنِ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةِ مَنْ بَعْدَ عَشْرٍ رَمَزُهَا فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
صَفِذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيْبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعُ ظَالِمًا
خَمْسَةَ عَشْرَ حَرْفًا ، وَهِيَ الْبَاقِيَةُ مِنْ أَحْرَفِ الْهَجَاءِ بَعْدَ أَحْرَفِ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ
وَالْإِقْلَابِ .

٤ . مواضع الإخفاء :

- أ- يأتي الإخفاء في النون الساكنة في كلمة ، ويأتي في كلمتين .
 ب - الإخفاء في التنوين لا يكون إلا في كلمتين .
 ج - يأتي الإخفاء في الكلمات ويأتي في الحروف المقطعة لفظاً المجتمعمة خطأ ، التي تبدأ
 بها سورتي : مريم والشورى . ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ، ﴿ عَسَقَ ﴾ .
 ﴿ عَسَقَ ﴾ تقرأ : عَيْن سَيْن قَاف .
 ↓ ↓
 إِخْفَاء إِخْفَاء
 ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ تقرأ : كَاف هَا يَا عَيْن صَاد .
 ↓
 إِخْفَاء

٥ . أمثلة الإخفاء ^(١) :

مع الأحرف المقطعة في أوائل السور	مع التنوين	مع التّون في كلمتين	مع التّون في كلمة	حروف الإخفاء
كَهَيْعَصَ	عَمَلًا صَالِحًا	مِنْ صَلَّصَلِ	يَنْصُرُونَ	الصاد
.....	وَكَيْلًا ﴿١﴾ ذُرِّيَّةَ	مَنْ ذَا الَّذِي	لِيُنذِرَ	الذال
.....	وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً	فَمَنْ ثَقُلَتْ	وَالْآتَى	الثاء
.....	كِرَامًا كَاتِبِينَ	إِنْ كَانَ	يَنْكُتُونَ	الكاف
.....	وَلِكُلِّ جَعَلْنَا	وَإِنْ جَنَحُوا	أُنْجِنَا	الجيم
.....	عِلْمٍ شَيْئًا	مَنْ شَاءَ	وَيُنشِئُ	الشين
عَسَقِ	شَيْءٍ قَدِيرٌ	مِنْ قَرَارٍ	مُنْقَلِبُونَ	القاف
عَسَقِ	وَرَجُلًا سَلَمًا	أَنْ سَمِكُونَ	أَلِإِنْسَنَ	السين
.....	عَمَلًا دُونَ	مِنْ دَابَّةٍ	عِنْدَ	الذال
.....	صَعِيدًا طَيِّبًا	مِنْ طِينٍ	يَنْطِقُ	الطاء
.....	نَفْسًا رَكِيَّةً	مِنْ زَوَالٍ	أَنْزَلْنَا	الزاي
.....	خَالِدًا فِيهَا	مِنْ فَضْلِهِ	يُنْفِقُ	الفاء
.....	جَنَّاتٍ تَجْرِي	مَنْ تَابَ	كُنْتُمْ	الثاء
.....	وَكَأُلًّا صُرْتَنَا	مِنْ ضَرِيعٍ	مَنْضُودٍ	الضاد
.....	ظِلًّا ظَلِيلًا	مِنْ ظَهِيرٍ	أَنْظُرَ	الطاء

(١) انظر غاية المرید . عطية قابل نصر . ص ٦٨ | ٦٩

٦- مراتب الإخفاء :

للإخفاء مراتب فكل حرف هو أقرب إلى النون يكون الإخفاء عنده أزيد ، وما قُرب إلى البعد يكون الإخفاء عنده دون ذلك ، وتظهر فائدته في تفاوت الغنة^(١) إذاً : تتفاوت مراتب الإخفاء في القوة حسب قرب وبعد مخارج حروفه عن مخرج النون الساكنة والتنوين :

أ- أكثر إخفاءً "أعلاها"^(٢) :

عند عشرة حروف من حروف الإخفاء : (ط ، ت ، د ، ص ، س ، ز ، ظ ، ث ، ذ ، ض) لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف ، فيكون الإخفاء قريباً من الإدغام ويقُلُّ صوت النون عن باقي المراتب .

ب- أقلُّ إخفاءً "أدناها" :

عند مخرج (ق ، ك) ، لبعد مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء قريباً من الإظهار .

ج- مرتبة متوسطة للإخفاء "أوسطها" :

عند ثلاثة أحرف (ج ، ش ، ف) لعدم قربها الشديد من النون وعدم بعدها الشديد عنها ، فيكون الإخفاء متوسطاً .

(١) جهد المقل محمد بن أبي بكر المرعشي . ص ٨٦

(٢) ملحوظة هامة :

ورد في بعض الكتب أن المرتبة الأولى (أعلاها) في (ط ا د ا ت) .
وأرى أن ما ذكر أعلاه هو الأوقع ، والدليل المعرفة بمخارج الحروف ا حيث إن الأحرف المذكورة جميعها قريبة لمخرج النون ا والعلاقة بينهم علاقة تقارب .
والعمدة في ذلك هو تهيئة الحرف الذي يلي الغنة قبل النطق به حتى يكون صوت الغنة صحيحاً .

٧ . كيفية أداء الإخفاء :

١- أن يتحول مخرج النون من طرف اللسان إلى قرب مخرج حرف الإخفاء ، دون تشديد في النون أو في حرف الإخفاء ، بحيث يمر الصوت على مخرج النون ويتجه قرب مخرج حرف الإخفاء الذي يلي النون فتخفى النون عنده مع بقاء الغنة كاملة وتقدر مشافهة بزمن انتقال الصوت من مخرج النون إلى مكان الإخفاء.

٢- يجعل القارئ طرف لسانه بعيداً عن الشنايا العليا وأصول الشنايا ولا يلتصق بها، ولكن يكون معلقاً بين الفكين مجافياً للسان كله عن الحنك الأعلى ، بعيداً عن مخرج النون ، قريباً من مخرج حروف الإخفاء.

٣- إعطاء غنة كاملة بالقرب من مخرج حروف الإخفاء.

٤- بالنسبة إلى الحروف اللثوية (ظ ، ذ ، ث) لا يخرج اللسان إلا بعد الانتهاء من الغنة تماماً ، واللسان يكون عالقاً مجافياً عن الحنك الأعلى.

٥- تفخيم الغنة إذا أتى بعدها حرف مفخم ، والحروف المفخمة مجموعة في لفظ (خص ضغط قط) ، فتفخم الغنة قبل هذه الأحرف باستثناء (خ ، غ) لأنهما من حروف الإظهار وترقق الغنة مع باقي حروف الإخفاء.

٨ . سبب تسميته إخفاءً حقيقياً :

سمي إخفاءً :

لإخفاء النون والتنوين عند ملاقاتها بحروف الإخفاء الحقيقي.

وسمي حقيقياً :

لتحقيق هذا الإخفاء في النون والتنوين أكثر من غيرهما. فإن ذات النون تكاد تكون معدومة في حال الإخفاء ولا يبقى إلا الغنة فقط.

٩ . الأمور التي يجب مراعاتها عند أداء الإخفاء .

١- يحذر القارئ من إصاق طرف لسانه بأصول الثنايا العليا ، حتى لا تخرج نونٌ مظهرة أو إصاق اللسان من الوسط أو الأقصى فتشبه أيضاً النون المظهرة المفخمة .

٢- يحذر القارئ من إشباع حركة الحرف الذي يسبق النون المخفأة حتى لا يتولد حرف آخر... مثال: ﴿ كُنْتُمْ ﴾ ، ﴿ مِنْكُمْ ﴾ ، ﴿ عَنْكُمْ ﴾ . فيتولد من الضمة واوٌ ، ومن الكسرة ياءٌ ، ومن الفتحة ألفٌ ، فيصير اللفظ : (كوتتم، مينكم، عانكم) ، وكذلك مع الهمزة المكسورة من ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ﴾ تمطُّ الكسرة فتصبح ياءً فتنتطق : (إين الذين) ، وكثيراً ما يقع هذا من بعض القراء المتعسفين.. فهذا خطأ قبيح وتحريف صريح وزيادة في كلام الله تعالى.

٣ - الانتباه عند توجيه الصوت إلى حرف الإخفاء بأن يكون قرب مخرجه السليم بحيث إن :-

حروف الظهر (ط ، د ، ت) تتجه للظهر ، وحروف الأسلة (س ، ص ، ز) تتجه للأسلة ، وحروف الوسط (ج ، ش ، ي) تتجه عندها وهكذا حتى يميز السامع الحرف قبل نطقه وإلا صارت كل أصوات الأحرف واحدة وهذا خطأ شائع .

٤ - عند النطق بحرف مضموم قبل الإخفاء مثل ﴿ كُنْتُمْ ﴾ يراعى بعد الانتهاء من ضم الكاف في مخرجها وضم الشفتين معها العودة إلى الساكن بالشفيتين واللسان معاً حتى لا تؤدى الغنة مضمومة أو شبه مفخمة .

١٠. الفرق بين الإدغام والإخفاء

الإخفاء	الإدغام
١ - بغنة دائمة.	١ - بغنة وبغير غنة.
٢ - يكون عند الحروف. يقال: أخفيت النون عند الكاف.	٢ - يكون في الحروف. يقال: أدغمت النون في اللام.
٣ - لا يصحبه تشديداً أبداً.	٣ - يصحبه تشديد في المدغم فيه إدغاماً كاملاً: (نرمل).
٤ - الغنة مفخمة أو مرققة.	٤ - الغنة مرققة دائماً.
٥ - يكون في كلمة أو كلمتين.	٥ - يكون في كلمتين فقط.
٦ - خاص بـ [١٥] حرفاً.	٦ - خاص بستة أحرف: (يرملون).
٧ - غنته أقصر زمناً لعدم التشديد؛ لأنه ما زال حرفاً واحداً.	٧ - غنته أطول زمناً بسبب التشديد، ولأنها يصبحان حرفين.

الفصل الرابع من الباب الخامس

الميم الساكنة والميم الدالة على الجمع
وفيه مبحثان

المبحث الأول : أحكام الميم الساكنة .

أولاً : الإخفاء الشفوي .

ثانياً : الإدغام الشفوي .

ثالثاً : الإظهار الشفوي .

المبحث الثاني : الميم الدالة على الجمع .

إذا جعلت رضى الله همك
تكفل بكل ما أهمك

اللهم إني أسألك برحمتك التي
وسعت كل شيء أن تغفر لي

المبحث الأول الميم الساكنة

١. تعريف الميم الساكنة :

هي الميم التي يثبت سكونها في الوصل والوقف ، وتسكن الشفتان عند النطق بها.

٢. مواضعها :

قال الإمام الجمزوري :-

والمِيمُ أَنْ تَسْكُنَ نَحْيَ قَبْلِ الْهَجَا لَا أَلْفٍ لِيَنَةِ لِذِي الْحِجَا

* تقع متوسطة ومتطرفة ، في الاسم والفعل والحرف والضمائر مثل :

﴿ رَمَزَا ﴾ ، ﴿ كُنْتُمْ ﴾ ، ﴿ أَمْ ﴾ ، ﴿ هُمُ ﴾^(١) .

* وتقع قبل الحروف الهجائية جميعها عدا حروف المد الثلاثة ؛ وذلك خشية التقاء الساكنين.

٣. علامتها في المصحف :

* تكون عارية من التشكيل أو عليها سكون مثل رأس الخاء الصغيرة " بدون نقطة " إشارة إلى أنها خفيفة في النطق.

٤. أحكامها :

قال الإمام الجمزوري :-

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

للميم الساكنة بالنسبة لما يأتي بعدها من الحروف الهجائية ثلاثة أحكام وهي :

١ - الإخفاء الشفوي . ٢ - الإدغام الشفوي . ٣ - الإظهار الشفوي .

(١) ﴿ كُنْتُمْ ﴾ ، ﴿ هُمُ ﴾ الميم هنا ميم جمع ا وميم الجمع يمكن أن يطلق عليها ميم ساكنة لأن أصلها ساكن ا أما الميم الساكنة فلا يمكن أن يطلق عليها ميم جمع.

أولاً : الإخفاء الشفوي

١ . تعريفه :

لغةً : الستر والخفاء.

اصطلاحاً : إخفاء الميم الساكنة إذا جاء بعدها حرف الباء على صفة بين الإدغام والإظهار ، مع غنة كاملة وعدم تشديد حرف الإخفاء .

٢ . حروفه :

قال الإمام الجمزوري :-

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ وَسَمَّهُ الشَّفْوِيُّ لِلْقُرَّاءِ

له حرف واحد وهو الباء ولا يكون إلا في كلمتين مثل : ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾
وعلامته في المصحف أن تكون الميم الساكنة عارية من التشكيل .

٣ . سبب تسميته :

لخروج حرفيه (الميم والباء) من الشفتين ، ولتفريقه عن الإخفاء الحقيقي .

٤ . كيفية أداء الإخفاء الشفوي :

النطق بالميم يكون فيه تبعيض وستر بملامسة الشفتين وعدم كزهما كي لا نخرجها ميماً مظهرةً ولا إدغاماً شفويّاً ، أو بترك فرجة صغيرة بين الشفتين وعدم توسيع هذه الفرجة حتى لا ينقلب الحكم إلى إخفاءٍ حقيقي والحرص على توجيه الصوت إلى مخرج الباء في ذلك الشفة الى الخارج .

٥ . الفرق بين الإخفاء الشفوي والإقلاب :

كلاهما له نفس الأداء إخفاءً لذات الحرف وإبقاءً للصفة ، ولكن يفرقان فيما يلي :

الإقلاب	الإخفاء الشفوي
* هو قلب النون الساكنة والتنوين ميماً مخفأةً عند الباء ، مع الغنة الكاملة .	* هو النطق بالميم الساكنة مخفأةً عند الباء دون تشديد ، مع الغنة الكاملة .
* من أحكام النون الساكنة .	* من أحكام الميم الساكنة .
* يأتي في كلمة أو كلمتين .	* يأتي في كلمتين .

ثانياً : الإدغام الشفوي

(إدغام المتماثلين الصغير)

١ . تعريفه :

لغة : الدمج والإدخال .

اصطلاحاً : هو إدغام متماثلين صغير كامل بغنة ، أي إدغام ميم ساكنة في ميم متحركة بحيث تصيران ميماً واحدةً مشددةً بغنة كاملة ، ويسمى إدغاماً شفويّاً مثل : ﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾

علامته في المصحف : تكون الميم الساكنة عاريةً من التشكيل مثل : ﴿ كُمْ مِّن فِئَةٍ ﴾ .

٢ . تسميته :

يسمى (إدغام متماثلين صغير شفوي كامل بغنة) .

سُمي إدغاماً : لإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة حتى تصيران ميماً واحدةً مشددة .

سُمي متماثلين : لأن الحرفين متحدان في الاسم والرسم والمخرج الخاص والصفة .

سُمي صغيراً : لأن الأول ساكن والثاني متحرك ، وكذلك لأنه لا يحتاج إلى عمل كثير إذ يتم إدخال الحرف الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

سُمي كاملاً : لذهاب الميم الساكنة ذاتاً وصفة .

سُمي بغنة : لظهور الغنة بأعلى المراتب في المدغم فيه : " الميم المشددة " .

سُمي شفويّاً : لخروج الميم الأولى من الشفتين ، تمييزاً لها عن النون في حروف (يرملون)

٣ . حروفه :

حرف واحد ، وهو (الميم) .

قال الإمام الجمزوري :-

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٤ . مواضعه :

أ - يكون في كلمتين مثل : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾ .

ب - يكون في الحروف المقطعة أوائل السور مثل : ﴿ الْمَرَّ ﴾ ﴿ الْمَرَّ ﴾ فَإِنْ هَجَاءَهَا :
(ألف لام ميم) أدغمت ميم اللام الساكنة في الميم بعدها وذلك وفقاً لرواية حفص ، فغيره يظهرها بالسكت كقراءة "أبي جعفر" .

ثالثاً : الإظهار الشفوي

١ . تعريفه :

لغةً : الظهور والبيان والوضوح .
اصطلاحاً : هو ظهور الميم الساكنة وبيانها لفظاً ، إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار ، من غير غنة كاملة .

٢ . حروفه :

قال الإمام الجمزوري :-

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّيْنَاهَا شَفْوِيَّةً

الستة والعشرون حرفاً الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط حرفي (الباء والميم) ويأتي في كلمة أو كلمتين .

٣ . تسميته :

سُمي إظهاراً شفويّاً : لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين .
وُنسبَ الإظهار إلى مخرج الميم الساكنة " الشفاه " ، ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر عندها الميم ، لأنّ هذه الحروف لم تنحصر في مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليه إذ إن بعضها يخرج من الحلق وبعضها من اللسان وبعضها من الشفتين بخلاف الإظهار الحلقّي ، فإنّه نسب إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين نظراً لانحصارها في مخرج واحد هو الحلق .

٤ . كيفية أدائه :

النطق بميم ساكنة من الشفتين بانطباقهما ثم انفراجهما بسرعة تأخذ زمن الميم الساكنة المظهرة فقط ، حتى لا تحول إلى ميم مشددة وتطول الغنة ، ثم النطق بحرف الإظهار من غير سكت بينهما ، وإذا جاء بعد الميم الساكنة حرف (الفاء) أو (الواو) يراعى إظهار الميم الساكنة إظهاراً شديداً ، حتى لا تخفى بسبب تقارب المخرج مع الفاء وتجانس المخرج مع الواو مثل : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْرِيْ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(١).

قال الإمام الجمزوري :-

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَحْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادٍ فَا عَرِفِ

س : لماذا لم تدغم الميم في الواو والفاء رغم تقاربها مع الفاء وتجانسها مع الواو بل يكون الإظهار فيهما أشد من بقية الحروف؟

ج : قال صاحب "نهاية القول المفيد"^(٢) : "إن الميم لا تدغم في مقاربتها وهي الفاء من أجل الغنة التي فيها ؛ فلو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالاً وإجحافاً بها ؛ فأظهرت ، وكذلك لقوة الميم وضعف الفاء ولا يدغم القوي في الضعيف .
ولا تدغم في الواو رغم التجانس في المخرج للترفة بينهما وبين النون الساكنة المدغمة في الواو ، وخوفاً من اللبس فلا يُعرف هل هي ميم أم نون ، لذا كان إظهارها شديداً خوفاً من الإدغام .

(١) سورة البقرة: ١٥ .

(٢) نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر الجريسي

* ملاحظة :

عند إظهار الميم لدى الواو والفاء نحذر من السكت عليها خوفاً من الإخفاء، ويعتبر الوقف على الميم وإعطائها زمناً أطول من زمنها خطأ لا ينبغي الوقوع فيه بل يجب إظهارها دون سكت أو مطّ في زمنها.

٦. أمثلة إظهار الميم الساكنة :

أ- أمثلة حروف الإظهار مع الميم الساكنة ، والتي لا تأتي إلا في كلمتين

حرف الإظهار	المثال
١ - الجيم	﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً ﴾
٢ - الذال	﴿ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ دُرِّيْهُمْ ﴾
٣ - الظاء	﴿ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾
٤ - الفاء	﴿ وَهُمْ فَرِحُونَ ﴾
٥ - الخاء	﴿ أَمْ خُلِقُوا ﴾
٦ - الصاد	﴿ وَهُمْ صَغِيرُونَ ﴾
٧ - الغين	﴿ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾
٨ - القاف	﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ ﴾

ب- أمثلة حروف الإظهار مع الميم الساكنة ، والتي تأتي في كلمة أو كلمتين :

حرف الإظهار	مثاله في كلمة	مثاله في كلمتين
١ - الهمزة	﴿الظَّمَّانُ﴾	﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾
٢ - التاء	﴿أَتَعَمَّتْ﴾	﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾
٣ - الثاء	﴿أَمْثَالُكُمْ﴾	﴿مَرَجِعُكُمْ نَمَّ﴾
٤ - الحاء	﴿يَمَحِقُ﴾	﴿أَمْ حَسِبَ﴾
٥ - الدال	﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ﴾	﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةٌ﴾
٦ - الراء	﴿أَمْرًا﴾	﴿رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾
٧ - الزاي	﴿الْإِزْمَارُ﴾	﴿أَمْ زَاغَتْ﴾
٨ - السين	﴿تُمْسُونَ﴾	﴿فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾
٩ - الشين	﴿أَمْشَاجَ﴾	﴿لَهُمْ شَرَابٌ﴾
١٠ - الضاد	﴿وَأَمْضُوا﴾	﴿الْفَوْاءَ أَبَاءَهُمْ ضَالِينَ﴾
١١ - الطاء	﴿وَأَمْطَرْنَا﴾	﴿مَسَّهُمْ طَيْفٌ﴾
١٢ - العين	﴿أَمْعَاءَهُمْ﴾	﴿هُمْ عَنِ اللَّغْوِ﴾
١٣ - الكاف	﴿فَيَمَكُتُ﴾	﴿إِلَيْكُمْ كِتَابًا﴾
١٤ - اللام	﴿وَأَمَلَى﴾	﴿أَمْ هُمْ﴾
١٥ - النون	﴿أَمْنَا﴾	﴿مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ﴾
١٦ - الهاء	﴿يَمَهْدُونَ﴾	﴿بُرْهَانَكُمْ هَذَا﴾
١٧ - الواو	﴿أَمْوَاتٌ﴾	﴿حَسَابُهُمْ وَهُمْ﴾
١٨ - الياء	﴿عَمِي﴾	﴿أَمْ يُرِيدُونَ﴾

البحث الثاني الميم الدالة على الجمع

١ - تعريفها :

١- هي ساكنة زائدة عن بنية الكلمة.

٢- دالة على جمع المذكر.

* لا تقع ميم الجمع إلا بعد حرف من أربعة حروف هي : (الهاء ، التاء ، الهمزة ، كاف الخطاب) مثل : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿ أَنْتُمْ ﴾ ﴿ هَاؤُمْ ﴾ ﴿ أَنْفُسَكُمْ ﴾ .

* تحرك ميم الجمع بضم عارض إذا أتى بعدها ساكن للتخلص من التقاء الساكنين مثل : ﴿ هُمْ أَرْكَعُوا ﴾ ، ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ .

* إذا اتصل بميم الجمع ضمير اتفق العلماء على صلتها بواو لفظية مدية لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً مثل : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ ﴾ ^(١) ﴿ فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ ^(٢) ﴿ أَنْتَرِمُكُمُوهَا ﴾ ^(٣) .

٢ - ملاحظة :

هناك فروق بين التحريك العارض والصلة :

* التحريك العارض يأتي بسبب التقاء الساكنين وصلاً ويكون بزمن بسط الإصبع أو قبضه ، وعند الوقف يرجع لأصله وهو السكون وهذا لجميع القراء ..

أما في صلة ميم الجمع :

١- إذا أتى بعد الصلة حرف واحد فتأخذ حكم العارض للسكون وقفاً مثل ﴿ فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ وحكمها وصلاً : مد طبيعي لجميع القراء .

(٣) سورة هود: ٢٨.

(٢) سورة الحجر: ٢٢.

(١) سورة الأنفال: ٤٤.

٢- إذا كانت متوسطة مثل: ﴿يُرِيكُمُوهُمْ﴾ فحكمها مد طبيعي يمد بمقدار حركتين وصلاً ووقفاً لجميع القراء .

وفي التحريك العارض لا بد من وجود همزة وصل بعد الحرف المحرَّك بحركة عارضة.

٣- أما الصلة - لمن يصلها من القراء - فلا بد من وجود حرف آخر عدا همزة الوصل بعد الحرف الذي نريد أن نصله بالضمير مثل ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ تقرأ ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ غير حفص مثل "قالون وابن كثير وأبي جعفر".

٣- الفرق بين الميم الساكنة وميم الجمع

ميم الجمع	الميم الساكنة
* ساكنة زائدة عن بنية الكلمة.	* ساكنة أصلية من بنية الكلمة.
* تدل على جمع المذكر.	* لا تدل على الجمع بنوعيه.
* مسبوقة بأحد الحروف الأربعة الآتية فقط : (ء، هـ، ت، ك).	* مسبوقة بأحد الحروف الهجائية جميعها عدا حروف المد.
* مثل: ﴿هَآؤُمْ﴾، ﴿أَنَّهُمْ﴾، ﴿أَنْتُمْ﴾، ﴿عَلَيْكُمْ﴾.	* مثل: ﴿الْحَمْدُ﴾، ﴿كَمْ﴾، ﴿وَأَمَلِي﴾، ﴿أَمَّ﴾.
* تأتي متطرفة فقط وقد تأتي متوسطة إذا اتصل بها ضمير مثل: ﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾.	* تأتي متوسطة ومتطرفة.
* إذا التقت بساكن مُحرَّك بضمَّ عارض مثل: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُ﴾.	* إذا التقت بساكن مُحرَّك: ١- بفتح عارض مثل: ﴿الْمَرْءُ اللَّهُ﴾ وهي الوحيدة في القرآن التي تحرك بالفتح لالتقاء الساكنين. ٢- بكسر عارض مثل: ﴿أَمْ أَرْتَابُونَ﴾.
* إذا أتى بعدها متحرك يطبق عليها الحكم من إظهار وإدغام وإخفاء.	* إذا أتى بعدها متحرك يطبق عليها الحكم من إظهار وإدغام وإخفاء.

الفصل الخامس من الباب الخامس
حكم النون والميم المشددين

إذا الله معك فمن تخاف؟!
وإذا كان الله ضدك فمن ترجو؟!
اللهم أغتني بالعلم وزيني بالحلم
وأكرمني بالتقوى وجملي بالعافية

الفصل الخامس حكم النون والميم المشدّتين

١. تعريف الحرف المشدّد :

كُلُّ حرفٍ مشدّد هو في الأصل عبارة عن حرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك يدخل الأول في الثاني فيصيران حرفاً واحداً مشدّداً متحرّكاً بحركة الثاني ، ومنه ما لا يكون أصله حكم إدغام وإنما يُشدّد في اللفظ كما يُشدّد في الوزن إذ إنّ التشديد لا يستلزم الإدغام ، فبعض الكلمات فيها تشديد وليس سببه الإدغام بل ثابت في أصل الكلمة نحو: ﴿أَنَّ﴾ ﴿كَأَنَّ﴾ .

قال الإمام الجوزي :

وَعَنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شَدَّدَا
وَسَمَّ كَلَّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

٢. حكم النون والميم المشدّتين :

من أهم الصفات اللازمة للنون والميم المشدّتين صفة "الغنّة" ، فإذا وقع التشديد في هذين الحرفين ظهرت فيهما هذه الصفة بأعلى مراتبها ووجب عند النطق بهما إعطاؤهما مدة زمنية تقدر بضعف المدة التي يستغرقها نطق النون والميم المتحركتين أو الساكنتين المظهرتين ، وقدر العلماء هذه المدة اصطلاحاً بمقدار حركتين والمقصود بحركتين أي نونين أو ميمين وهذا في المشدّد والمدغم فقط ، وكل هذا يضبط بالتلقي بعد معرفة مراتب الغنّة.

٣. مواضعها في الكلمات :

تقع النون والميم المشدّتان متوسطتين أو متطرفتين في :

١- الاسم مثل: ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ ، ﴿الْجَانَّ﴾ .

٢- الفعل مثل: ﴿ذَمَّرَ﴾ ، ﴿وَيُمْنِيهِمْ﴾ .

٣- الحرف مثل: ﴿ثُمَّ﴾ ، ﴿إِنَّ﴾ .

٤ . تعريف الغنة :

لغنة : صوت هوائي له رنين يخرج من الخيشوم لا علاقة للسان به .
اصطلاحاً : هو صوت لذيد يخرج من الخيشوم ، مصاحباً خروج النون والميم من مخرجيهما عند النطق بهما .

وليست الغنة إلا إطالة لصوت النون والميم مع رنة محببة فيهما ، والغنة كما ذكرنا هي صفة لازمة لحرفي النون والميم ثابتة فيهما مطلقاً ، في جميع حالاتهما مع تفاوت مراتبها وفق كل حالة ، والدليل على ذلك أننا إذا ضغطنا على الأنف ومنعنا الهواء عن الخيشوم حيث مخرج الغنة تعذر النطق بالنون والميم نطقاً سليماً "سبق الكلام عن الغنة مفصلاً في باب صفات الحروف" .

٥ . تعريف الخيشوم :

هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم ، فوق سقف الفم ، وليس بالمنخر ، وقيل : هو أقصى الأنف ، وهو مخرج الغنة .

٦ . حروف الغنة وتسميتها :

هما حرفا النون والميم فقط ، والنون أغنُّ من الميم لقربها من مخرج الخيشوم عن الميم ، وعند تشديدهما تسمى كلُّ منهما :

١- الميم : حرف غنة مُشدد .
٢- النون : حرف أغنُّ مشدد .

* **ملاحظة** : كثير من الناس عند نطق بعض الحروف المشددة غير النون والميم ، يتعمدون إظهار الغنة فيها مع زمن التشديد ، وهي ليست من صفتها وأكثر ما يحدث ذلك في حرفي (الياء والواو) كما في كلمتي ﴿إِيَّاكَ﴾ ، ﴿التَّوْبِينَ﴾ .
وحرف (اللام) كما في كلمة ﴿الضَّالِّينَ﴾ ، وسبب ذلك أن هذه الأحرف قابلة لجريان الصوت مما يساعد على إظهار الغنة فيها ، وخاصة اللام إذا أتى بعدها حرف مد وذلك لقرب مخرج اللام من النون ، وعلى القارئ التنبه لهذا الخطأ وتجنبه .

الفصل السادس من الباب الخامس

أحكام المدِّ

وفيه خمسة مباحث

- المبحث الأول : تعريف المد والقصر .
- المبحث الثاني : أحكام المد الطبيعي .
- المبحث الثالث : أحكام المد الفرعي .
- المبحث الرابع : مراتب المدود .
- المبحث الخامس : ألقاب المدود .

نار الحسد تأكل الجسد
وكثرة الغيرة نار مستطيرة
دع الخلق للخالق
والحاسد للموت
والعدو للنسيان

البحث الأول المد والقصر

الأصل في هذا الباب ما ثبت عن قتادة أنه قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «كان يمدُّ مدًّا»^(١) ويلفظ آخر: «كان يمدُّ صوته مدًّا»^(٢).
١. تعريف المد:

لغةً: الزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ أي يزيدكم. اصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو بحرف من حرفي اللين^(٣) فقط، زيادة عن مقدار المد الطبيعي عند وجود سبب. حروف المد واللين ثلاثة قال الإمام **الجمزوري**:-

حروفه ثلاثة فعِيها من لفظ واي

وسميت حروف مدّ لامتداد الصوت بها، ولين لأنّها تخرج في لين وسهولة ومن غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها.
٢. شروط حروف المد:

ضمُّ ما قبل الواو الساكنة نحو ﴿تَحُولُ﴾.
كسر ما قبل الياء الساكنة نحو ﴿وَحِيلَ﴾.
فتح ما قبل الألف الساكنة نحو ﴿وَحَالَ﴾ وهذا الشرط لازم لا ينفك عن الألف فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.
وهي مجموعة في كل لفظ من هذه الألفاظ: ﴿نُوحِيهَا﴾، ﴿أُوذِينَا﴾، ﴿أُوْتِينَا﴾

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن من باب مد القراءة، انظر فتح الباري في شرح صحيح البخاري (٩٠/١).

(٢) أخرجه النسائي (١٧٩/٢).

(٣) تُسمّى حروف المد (حروف مد ولين) - اسم مركب - وحرفا اللين (حرفي اللين) فقط.

قال الإمام الجمزوري :

.....وهي في نُوحِهَا
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يَلْتَزِمُ

.....
وَالكَسْرُ قَبْلَ اليَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمُّ

٣. شروط حرفي اللين فقط :

قال الإمام الجمزوري :-

واللين منها الياء وواو سكننا إن انفتح قبل كل أعلننا

وهما الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما نحو: ﴿خَوْفٌ﴾، ﴿بَيْتٌ﴾، ﴿رَيْبٌ﴾. فإن أطلقنا حرف المد فهو شامل للمد واللين، وإذا قيدنا الحرف باللين فهو خاص به. والواو والياء توصفان تارةً بالمد واللين، وتارةً باللين فقط، وإذا تحركتا وصفتا بالعلة فقط، أما الألف فلا توصف إلا بالمد.

والمدُّ لا يوصف باللين، واللين لا يوصف بالمد إلا في المد الفرعي كالعارض للسكون مثل: ﴿خَوْفٌ﴾ عند الوقف عليها، واللازم الحرفي ولا يكون إلا وصلًا مثل: العين ﴿كَهَيْعَصَ﴾^(١)، ﴿عَسَقَ﴾^(٢)

كما أنَّ حروف المد لا تكتب عليها حركة في المصحف، أما حروف اللين فقط فعليها سكون "رأس الخاء" وإذا كانت مدغمة فتكون عارية من التشكيل مثل ﴿أَتَوَا وَتُحِيُونَ﴾.

وسميت الواو والياء-إذا تحركتا- بالعلة لتأوُّه العليل بها (أي المريض). أما الياء الساكنة المضموم ما قبلها والواو الساكنة المكسور ما قبلها فلم تردا في اللغة.

(١) سورة مريم: ١

(٢) سورة الشورى: ٢

٤. تعريف القصر :

اللغة : هو المنع والحبس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْحَيَامِ ﴾ أي "محبوسات فيها"

وقوله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَصِرَتْ الظَّرْفُ ﴾ أي "مانعات الطرف من النظر" إلا إلى أزواجهن - أي قصرن أبصارهن على أزواجهن .

اصطلاحاً : إثبات حرف المد أو حرف اللين وحده من غير زيادة عليهما ، وهو ترك الزيادة التي فوق المقدار الطبيعي لا ترك المد بالكلية ، لأنَّ ترك المد يؤدي إلى حذف حرف من القرآن الكريم وهذا غير جائز ، والقصر لا يحتاج إلى سبب والمد يحتاج إلى سبب سواء كان إشباعاً أو توسطاً .

* ملحوظة :

منعاً لإمالة حروف المد عند النطق بها ، إمالة كبرى ، وإمالة صغرى "تقليل" والثاني هو الخطأ الشائع عند البعض . يجب مراعاة ما يلي :

- صوت الألف يخرج بتصدُّد .

- صوت الياء يخرج بتسفل .

- صوت الواو يخرج باعتراض .

كما أنه يجب الحذر من التجافي بين الفكين بل فتحهما بصورة طبيعية دون تكلف حتى لا يؤدي إلى الإمالة بنوعيهما .

٥. أقسام المد :

قال الإمام الجمزوري :-

والمد اصلي وفرعي له

.....

قسمان

فرعي

أصلي "طبيعي"

المبحث الثاني المد الطبيعي مدخل

قال الإمام الجمزوري :-

وسمّ أولاً طبيعياً وهو
ولا بدونه الحروفُ مُجْتَلَبٌ ما لا توقّفٌ له على سببٍ
جا بعد مدّ فالطبيعيّ يكون بل أيّ حرفٍ غيرِ همزٍ أو سكونٍ

١- تعريفه :

المد الطبيعي "الأصل" هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده ، ولا يتوقف على سبب من همزة أو سكون ، بل يكفي وجود حرف المد.

٢- ضابطه :

أن لا يقع قبل حرف المد همز ، أو بعد حرف المد واللين همز ولا سكون ولو كان سكوناً عارضاً مثاله : ﴿ قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِمْ ﴾ .

٣- سبب التسمية ^(١) :

* سُمِّي طبيعياً : لأنَّ صاحب الطبيعة السليمة □ أي السَّوِيَّ في نطقه - لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه .

* وسمي أصلياً : لأنَّه أصل لكل المدود ، ولثبوته على حالة واحدة فلا يزيد على حركتين ، ولعدم توقفه على سبب .

* وسمي صيغة : لأنَّ صيغة حروف المد أي " بنيتها " تمد لكل القراء قدر مداها الطبيعي ، الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا توجد بعده ، لا ابتنائها عليه ، وهو مد الصوت بقدر النطق بحركتين .

* وسمي ذاتياً : لأن ذات الحروف لا تقوم إلا به ولا تجتلب بدونه .

(١) هدية القارئ . عبدالفتاح المرصفي ص ٢٧٠ بتصرف

٤ . مقدار مدّه :

حركتان اتفاقاً لجميع القراء.

والحركة هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرف متحرك : مفتوح أو مضموم أو مكسور.

والحركتان هما: الفترة الزمنية للنطق بحرفين متحركين متتاليين : مفتوحين أو مضمومين أو مكسورين ، ويتناسب زمنهما مع سرعة القراءة نحو:

$$\text{ق} + \text{ق} = \text{قَا} ، \quad \text{ق} + \text{ق} = \text{قُو} ، \quad \text{ق} + \text{ق} = \text{قِي} .$$

وقيل: الحركة قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست سريعة ولا بطيئة، ولكن كل هذا يضبط بالمشافهة والمواظبة على السماع من أفواه الشيوخ المتقنين.

٥ . ملاحظات يجب مراعاتها عند المد الطبيعي :

* مساواة المد الطبيعي في (و، ا، ي).

* عدم همز المد في آخره ، أو إنهاؤه بهاء وهذا حال الوقف على المتطرف منه مثل:

﴿وَالضُّحَى﴾

* عدم مدها عند الوقف عليها أكثر من حركتين نحو: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(١)

فيمد القارئ الألف في ﴿تُرَابًا﴾ أكثر من حركتين ؛ ليُعلم أنه انتهى من التلاوة.

* عدم خفائها عند الوقف ؛ لأن خفاءها يؤدي إلى الوقف على حرف متحرك

وليس على حرف مد مثل : ﴿وَالضُّحَى﴾ تقرأ (والضح).

٦. أقسامه :

قسمان

حرفي

هو ما كان موجوداً في حرف
من حروف (حي طهر)

كلمي

هو ما كان موجوداً في كلمة
مثل : ﴿يُنَادُونَكَ﴾

وفيما يلي نتعرّف على كلّ من هذين القسمين ، وذلك في فقرتين :

أ / المد الطبيعي الكلمي

ب / المد الطبيعي الحرفي

١/ المد الطبيعي الكلمي أنواع المد الطبيعي الكلمي		
١- ثابت وصلًا ووقفًا	٢- ثابت وقفًا دون الوصل	٣- ثابت وصلًا دون الوقف
<p>١- سواء كان ثابتًا في الرسم أو محذوفًا " أي مشارًا إليه "</p> <p>١- يكون متوسطًا أي بعده حرفان أو أكثر نحو: ﴿يُوصِيكُمُ﴾ ﴿يَتَّبِعِي﴾</p> <p>٢- متطرف ليس بعده همز أو سكون نحو: ﴿وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمُ﴾، ﴿يُخَيِّبُهُ﴾ و﴿بِعَمَّتْ﴾</p>	<p>أ- الألفاظُ المبدلة من التثوين المنصوب؛ سواء كانت في الاسم المنصوب أو المنصوب، مثل: ﴿عَلِيمًا﴾</p> <p>﴿حَكِيمًا﴾ ﴿هُدًى﴾</p> <p>وليس منها (١) ﴿هَيَّأَ﴾ ولا ﴿بَدَأَ﴾ ولا ﴿مَاءَ﴾. وهذا يسمى مد عوض لأنه عوض عن التثوين وقفًا بالألف، ويستثنى من ذلك هاء التثنية التي يوقف عليها بالسكون، مثل:</p> <p>ب- الألفاظُ التي عليها سكون مستطيل مثل: ﴿أَنَا كَذِبٌ﴾</p> <p>﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبُّ﴾</p> <p>ج- اللدود التي تحذف في حالة الوصل خشية التقاء ساكنين وثبتت في الوقف، مثال: ﴿قُلْ آدَعُوا اللَّهَ﴾، ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، ﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.</p>	<p>أ- مد صلة صغرى: وهو خاص بهاء الضمير.</p> <p>وعلائمة: وار صغيرة بعد الهاء المقصورة، وياه صغيرة بعد الهاء المكسورة، مثل:</p> <p>﴿أَنْ رَبِّيَ﴾ كان يثبت بصيرًا ﴿.</p> <p>ويستط أن تكون الهاء متحركة واقعة بين متحركين، وأن تكون الهاء زائدة عن نية الكلمة دالة على مفرد غائب مذكر.</p> <p>ب- أن يأتي بعد حرف اللد ساكن عارض لأجل الوقف ﴿الرَّحِيمُ﴾.</p> <p>ج- أن يأتي بعد حرف اللد المتطرف همزة في أول الكلمة النائية همزة مطرفة ﴿أَنَا أَعْطَيْتُكَ﴾</p>

(١) وهذا النوع يطلق عليه أيضاً (مد عوض) لكنه يتدرج تحت المد الفرعي (مد شبيهة بالمدل)

٢. الألفات السبع :

هي التي تثبت خطأً ووقفاً وتسقط وصلماً ، وفي رواية حفص منها " ستة " ألفات عليها سكون مستطيل وواحدة عليها سكون مستدير :

١- ﴿الظُّنُونُ﴾ ٢- ﴿الرُّسُولُ﴾ ٣- ﴿السَّيْلُ﴾^(١).

٤- ﴿أَنَا﴾ لها مواضع عديدة بالقرآن* . ٥- ﴿لَيْكِنَّا﴾^(٢).

٦- ﴿قَوَارِيرًا﴾^(٣) ٧- ﴿سَلَسِيلًا﴾^(٤)

وهذه تختلف عن بقية الألفات بأن عليها سكوناً مستديراً ، وحكمها وقفاً جواز الحذف والإثبات " لحفص " ، وتحذف وصلماً

٣. تنبيه على مد الصلة :

كل هاء ضمير تقرأ بالصلة يكون بعدها واو صغيرة بعد الهاء المضمومة أو ياء صغيرة بعد الهاء المكسورة ، إشارة إلى المد لأن حرف المد محذوفاً رسماً ، فعوض عنه بالحرف الصغير ، والمراد بالصلة إشباع الضمة حتى يتولد منها واو ساكنة مديّة ، وإشباع الكسرة حتى يتولد منها ياء ساكنة مديّة ، ويشترط أن تكون هاء الضمير متحركة واقعة بين متحركين ، إلا في موضعين بالقرآن الكريم في رواية حفص مستثنين من القاعدة هما :

١- ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾^(٥) لا صلة فيها تبعاً لرواية حفص.

٢- ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَتَحُلَّدُ فِيهِ مَهَانًا﴾^(٦) تقرأ بالصلة وذلك للرواية ، فجميع القراء لا صلة لهم فيها عدا حفص وابن كثير.

(٢) سورة الكهف: ٣٨.

(٤) سورة الإنسان: ٤

(٦) سورة الفرقان: ٦٩

(١) سورة الأحزاب: ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

(٣) الموضع الأول من سورة الإنسان (الآية: ١٥)

(٥) سورة الزمر: ٧

* لفظ أنا أتى في عدة مواضع ودائماً يكون عليه سكون مستطيل إلا إذا أتى بعده ساكن لأنه في هذه الحالة يحذف خشية إلتقاء ساكنين مثل (أَنَا اللَّهُ)

ب. المد الطبيعي الحر في

قال الإمام الجمزوري :

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلِفٌ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلِفٌ
فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ أَنْحَصَرَ

١- تعريفه :

هو ما كان موجوداً في حرف واحد من حروف الهجاء ، وينحصر في قولنا: (حي طهر) وهي الأحرف الموجودة في فواتح بعض السور القرآنية ، وضابطه أن يكون حرف الهجاء مكوناً من حرفين ثانيهما حرف مد ، وتنطق (حَا - طَا - يَا - هَا - رَا).

٢- سبب تسميته :

وسُمي طبيعياً حرفياً لوجود حرف المد الذي ليس بعده همز ولا سكون في حرف من حروف الهجاء ، وهذا المد ثابت في الوصل والوقف دائماً بخلاف المد الطبيعي الكلمي في أحواله المتقدمة^(١).

٣- أمثلته :

الحاء من ﴿ حَمَّ ﴾^(٢) ، الراء من ﴿ الرِّ ﴾^(٣) ﴿ الرِّ ﴾^(٤) ، والطاء من فاتحة سورة ﴿ طه ﴾^(٥) والهاء من فاتحة سورتي مريم ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ وطه ﴿ طه ﴾ ، والياء من فاتحة سورتي مريم ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ويس ﴿ يس ﴾

(١) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري "عبد الفتاح المرصفي" (ص ٢٧٢).

(٢) غافر، فصلت أ الشورى أ الزخرف أ الدخان أ الجاثية أ الأحقاف

(٣) سورة يونس أ هود أ يوسف أ إبراهيم أ الحجر.

(٤) سورة الرعد.

المبحث الثالث المد الفرعي (مدخل)

١. تعريفه :

هو المد الزائد على مقدار المد الطبيعي لسبب من الأسباب.

قال الإمام الجمزوري :-

والآخر الفرعي موقوف على سبب كهمز أو سكون مسجلاً

٢. ضابطه :

أن يقع قبل حرف المد همز، أو بعد حرف المد أو اللين فقط همز أو سكون، سواء كان السكون لازماً أو عارضاً.

٣. سبب التسمية :

لتفرع جميع المدود منه سوى الطبيعي، ويسمى أيضاً بالمد المزيدي لزيادة مده على المقدار الطبيعي فإذا أطلقنا المد انصرف إليه.

٤. مصطلحاته :

للمد بحسب مقدار حركته أربعة مصطلحات :

- القصير : حركتان.

- المتوسط : [٤] حركات.

- فويق المتوسط : [٥] حركات.

- الإشباع : [٦] حركات.

والتوسط من طريق الشاطبية وزيد فوق المتوسط في "كتاب التيسير".

٦. أسبابه :

المد الفرعيّ سببان

معنوي^(١)

يقصد المبالغة في النفي ، وهو من الأسباب القوية المقصودة عند العرب.

لفظي^(٢)

له سببان هما: الهمز والسكون، وهما سببا زيادة المد الفرعي عن الأصلي.

سببٌ آخر: إنّ الهمزة ثقيلة في النطق بها لأنّها حرف شديد مجهور، فزيد في المد قبلها للتمكن من النطق بها على حقها من شدتها وجهرها، وقيل: لأنّ حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب ، فزيد المد قبلها للتمكن من النطق بحرف المد صوتاً له من الإسقاط عند الإسراع في القراءة لخفائه وصعوبة الهمز^(٢).

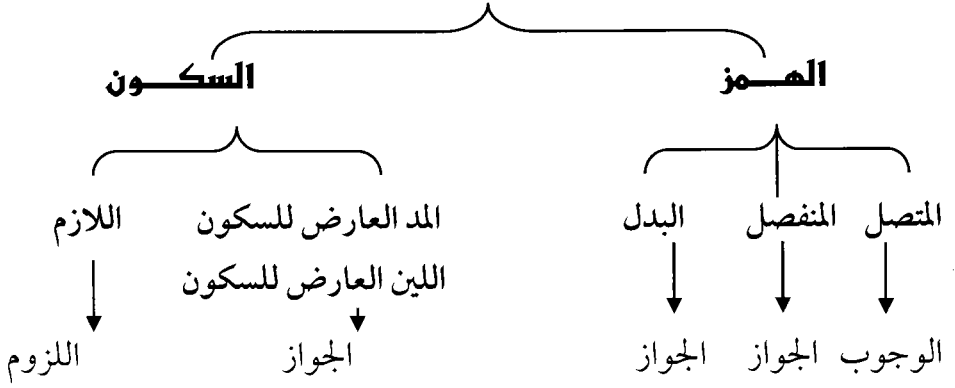
(١) يسمى مد التعظيم أو الترتئة وهذا لمن يقصر المنفصل من طريق "طية النشر" وليس من طريق "الشاطبية" نحو: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ، ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴾ ، " لا ريب أنّ "لا شيء فيها" وعلى من أراد القراءة بمد التعظيم

لا بد أن يعلم طريق هذه القراءة وما يترتب عليها من أحكام^٥ لأنّ خلط الطرق يعتبر من التلفيق في القراءة (٢) هداية القارئ "عبد الفتاح المرصفي" (٢٠٨) i ونهاية القول المفيد "الإمام الحافظ برهان الدين البقاعي" (١٣٣).

٧. أنواعه :

- للمد الفرعي خمسة أنواع وهي :
- * المد الواجب المتصل.
 - * المد الجائز المنفصل.
 - * المد الجائز البدل.
 - * المد الجائز العارض للسكون.
 - * المد اللازم.

أنواع المدّ الفرعيّ



قال الأمام الجمزوري :-

وَهِيَ الْوَجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللِّزُومُ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ

أ- المد الواجب المتصل

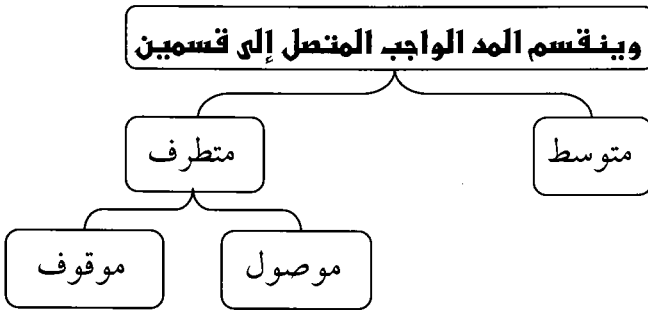
١- تعريفه :

هو أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة نحو: ﴿أُولَئِكَ﴾
﴿أَسْتَوُوا السُّوْأَى﴾.

٢- حكمه : الوجوب لوجوب المد فيه لجميع القراء أكثر من حركتين.

قال الإمام الجوزي :-

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ



القسم الأول : المتصل المتوسط الهمز :-

مقدار المد فيه لحفص :

(٤ أو ٥) حركات وصلًا ووقفًا، هذا إن كان متوسطًا نحو: ﴿أُولَئِكَ﴾

أو متطرفًا موصولاً غير موقوفٍ عليه ، فإذا وقفنا عليه يسمى متصل عارض

للسكون نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾ .

القسم الثاني :

أ/ المتصل المتطرف الهمز الموصول :-

مقدار المد فيه لحفص : (٤ أو ٥) حركات نحو: ﴿السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾

ب/ المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه ويسمى :

المد المتصل العارض للسكون

١-تعريفه :

هو المد المتصل المتطرف الهمز عند الوقف.

٢-أنواعه وأحكامه :

وهو على نوعين :

النوع الأول:- المنفرد : وهو غير المسبوق بأحد المدّين (المتصل أو المنفصل)

مثال قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾^(١) في هذه الحالة يكون على

ثلاثة أنواع :

١- مفتوح الهمز: ﴿ جَاءَ ﴾ له ثلاثة أوجه :

[٤ أو ٥ أو ٦] حركات مع السكون المحض لأجل الوقف.

٢- مكسور الهمز: ﴿ السَّمَاءِ ﴾ له خمسة أوجه:

[٤ أو ٥ أو ٦] حركات مع السكون المحض لأجل الوقف

[٤ أو ٥] حركات مع الروم.

٣- مضموم الهمزة: ﴿ السُّفْهَاءِ ﴾ له ثمانية أوجه :

[٤ أو ٥ أو ٦] حركات مع السكون المحض لأجل الوقف

[٤ أو ٥] حركات مع الروم

[٤ أو ٥ أو ٦] حركات مع الإشمام

النوع الثاني : المسبوق بأحد المدين أو بهما معاً :

أ / المفتوح : ﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِن شَاءَ ﴾^(١)

ففيه أربعة أوجه :

- ١- يمدُّ الأول [٤] حركات ، والثاني [٤] حركات أيضاً مع السكون المحض .
- ٢- يمد الأول [٤] حركات ، والثاني [٦] حركات أيضاً مع السكون المحض .
- ٣- يمد الأول [٥] حركات ، والثاني [٥] حركات أيضاً مع السكون المحض .
- ٤- يمد الأول [٥] حركات ، والثاني [٦] حركات أيضاً مع السكون المحض .

ب / المجرور : ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ﴾^(٢) .

ففيه ستة أوجه : الأربعة السابقة ، وإضافة وجهين إليها :

- ٥- يمد الأول [٤] حركات ، والثاني [٤] حركات مع الروم .
 - ٦- يمد الأول [٥] حركات ، والثاني [٥] حركات مع الروم .
- ج / المرفوع (المضموم) : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ﴾^(٣) ، ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾^(٤) .

ففيه عشرة أوجه : الستة السابقة ، وأربعة مع الإشمام :

- ٧- يمد الأول [٤] حركات ، والثاني [٤] حركات مع الإشمام .
- ٨- يمد الأول [٤] حركات ، والثاني [٦] حركات مع الإشمام .
- ٩- يمد الأول [٥] حركات ، والثاني [٥] حركات مع الإشمام .
- ١٠- يمد الأول [٥] حركات ، والثاني [٦] حركات مع الإشمام .

(١) سورة التوبة : ٢٨

(٢) سورة النساء : ٤١

(٣) سورة البقرة : ١٣

(٤) سورة البقرة : ٢٨٤

تنبيه :

المنون المرفوع أو المجرور يحذف منه التنوين حال الوقف ثم يوقف عليه حسب حركة الحرف الأصلية من كسر أو ضم .

٤ . تعريف الروم والإشمام :

الروم : هو الإتيان ببعض الحركة "ثلثها" بصوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد ، ويكون في المكسور والمضموم .

والروم كالوصل لأنه حركة وليس سكوناً فمن وقف بالروم فكأنه وصل الكلمة بها بعدها فتأخذ حكم الوصل ولا يزيد في المد .

قال ابن يعيش " وأما الروم فصوت ضعيف كأنك تروم الحركة ، أي تقصرها ولا تتمها ، وتختلسها اختلاصاً ، وذلك مما يدركه الأعمى والبصير ، لأن فيه صوت يكاد الحرف يكون به متحركاً^(١)

الإشمام : هو ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف □ بدون تراخ - ويكون بينهما انفراج بغير صوت ؛ وذلك إشارة إلى الحركة التي ضمت بها الكلمة بحيث يراه البصير دون الأعمى ، ولا يكون إلا في المضموم فقط .

(١) تيسير علم التجويد الشيخ أحمد الطويل . ص ١٣٢

ج - المد الجائز المنفصل

١- تعريفه :

قال الإمام الجمزوري

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ

كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمَنْفَصِلُ

هو أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين بشرط انفصالهما ، وذلك بأن يكون حرف المد واللين في آخر الكلمة الأولى ، والهمزة في أول الكلمة الثانية وذلك حال انفصالهما رسماً مثل (إنا أنزلناه) أو أن يكون منفصلاً في المعنى متصلاً في الرسم " مشاراً إليه " وذلك في هاء التنبيه ﴿ هَتُّوْلَاءٍ ﴾ وياء النداء ﴿ يَتَأَيُّهَا ﴾ .

٢- أقسامه :

أقسام المد الجائز المنفصل

الانفصال الحكمي

هو أن يكون حرف المد واللين محذوفاً في الرسم (أي مشاراً إليه) ثابتاً في اللفظ مثل:

(يا) النداء في : ﴿ يَتَأَيَّبَرَاهِيمُ ﴾ ﴿ يَتَأَيُّهَا ﴾ .

و(ها) التنبيه في : ﴿ هَتُّوْلَاءٍ ﴾ .

وكذلك مد الصلة الكبرى في صلة هاء الضمير مثل : ﴿ يِرَّةٌ أَحَدٌ ﴾ ، فهي من ملحقات المد المنفصل ، ولكنها تختلف عنه بأنها تأتي مع حرفي (الواو والياء) فقط.

الانفصال الحقيقي

هو أن يكون حرف المد واللين ثابت الرسم واللفظ مثل:

﴿ قُوًّا أَنْفُسِكُمْ ﴾ ،

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ ﴾ .

٣- الفرق بين الانفصال الحكمي والحقيقي :

* مقدار المد الزائد في المنفصل إنّما هو في المنفصل الحقيقي حالة الوصل ، أما في حالة الوقف فهو طبيعي لانتفاء السبب في الوقف ، أما في المنفصل الحكمي فهو ثابت في الوصل فقط لعدم إمكان الوقف عليه ، فلا يجوز الوقف على الياء من ﴿يَتَأْتِيَا﴾ أو على الهاء من ﴿هَتُوْلَاءِ﴾ لأنّها كالكلمة الواحدة لا يُفصل بعضها عن بعض من "الموصول في الرسم" ، أما هاء الضمير فنقف عليها بالسكون ويحذف حرف المد لانتفاء الصلة حال الوقف .

* المنفصل الحقيقي ثابت في اللفظ والرسم ، والمنفصل الحكمي ثابت في اللفظ دون الرسم .

٤. حكمه ومقداره :

جائز لجواز قصره عند بعض القراء غير حفص من طريق "الشاطبية" على حركتين ، ومقداره أربع أو خمس حركات ، والمقدم في الأداء هو التوسط .

* تنبيهات :

أولاً: ﴿هَأُوْمٌ﴾^(١) هذا اللفظ مركب من ها ممدود مبني على الفتح ومعناه : تعالوا ، أو خذوا ، وهاء أي خذ .

يقال: ها يا رجل اقرأ ، وللاثنين هاؤما يا رجلان ، وهاؤم يا رجال ، وللمرأة هاء بكسر الهمزة وهاؤما للثنتين وهاؤم من لجمع الإناث ، والأصل هاكم فأبدلت الهمزة من الكاف^(٢) ، والمد فيه واجب متصل لأن الهاء من أصل الكلمة وليست هاء تنبيه .

ثانياً : ذكرنا أن المد المتصل والمنفصل يمد كل منهما أربع حركات أو خمساً ، وهذان الوجهان قرئ بهما لحفص من طريق الشاطبية إلا أن المد خمس حركات يعرف بأنه

(٢) أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري (٥/٤٢٣)

(١) سورة الحاقة: ١٩

من زيادات القصيد بمعنى : أن صاحب [التيسير] الذي هو أصل [الشاطبية] ذكره عن عاصم ، ولكن المد أربع حركات هو المقدم في الأداء لأن الإمام الشاطبي كان يأخذ به ولم يذكر في قصيدته غيره ، ويقول صاحب [غيث النفع] إن هذا هو الذي ينبغي الأخذ به للأمن معه من الخلط وعدم الضبط .

كما يشير صاحب [لآلي البيان] إلى أنه الوجه الأعدل لقوله :

قَدْ مد ذا فصل وما يتصل خمساً وأربعاً وهذا أعدل

ثالثاً : ذكرنا أن المد المنفصل حكمه الجواز لجواز قصره ومدّه ، وقلنا : بأن القصر ليس من طريق [الشاطبية] وإنما من طريق [طيبة النشر] ، ولما كان القارئ كثيراً ما يحتاج إلى قصر المنفصل في قراءته لتناسبه مع مرتبة الحدر كان من الواجب عليه أن يعرف الأحكام المترتبة عليه كي يراعيها عند القراءة ، وقد اخترت أقرب الطرق في ذلك وهو طريق :

[روضة الحفاظ] للإمام الشريف أبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدل .

وفيما يلي الأحكام المترتبة على القصر من طريقه :

- ١- يتعين الإتيان بالبسملة في أجزاء السورة دون تركها الجائز من الشاطبية وذلك للتبرك.
- ٢- وجوب توسط المتصل ، أي مده أربع حركات فقط.
- ٣- عدم المد للتعظيم في : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ الصافات: ٣٥
- ٤- وجوب إبدال همزة الوصل ألفاً ومدّها ست حركات في : ﴿ءَأَلْفَنَ﴾ يونس ٥١
﴿ءَأَلَّذَكْرَيْنِ﴾ الأنعام ١٤٣ ﴿ءَأَللَّهُ﴾ يونس ٥٩ النمل ٥٩
- ٥- وجوب الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾ يوسف ١١
- ٦- وجوب الإدغام في ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ الأعراف ١٧٦
- ٧- وجوب الإدغام في ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ هود ٤٢.
- ٨- وجوب الإدغام الكامل في : ﴿خَلَقَكُمْ﴾ المراتل ٢٠
- ٩- ترك السكت على ﴿عَوْجًا﴾ الكهف ﴿مَرَقِدِنَا﴾ يس ٥٢ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ القيامة ٢٧
﴿بَلَّ رَانَ﴾ المطففين ١٤
- ١٠- وجوب قصر العين في موضعي مريم والشورى.
- ١١- وجوب التفخيم في راء ﴿فِرْقٍ﴾ الشعراء ٦٣
- ١٢- وجوب حذف الياء من ﴿ءَأَتْنِي﴾ النمل ٣٦ في حالة الوقف
- ١٣- وجوب حذف الألف من ﴿سَلَسِلًا﴾ الإنسان ٤ في حالة الوقف.
- ١٤- وجوب القراءة بالسين في ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ الطور ٣٧ فقط.
- ١٥- جواز القراءة بالسين في ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ الغاشية ٢٢ بالسين والصاد.
- ١٦- جواز قراءة ﴿وَيَبْصُطُ﴾ البقرة ٢٤٥ في الموضع الأول بالبقرة ، وكذا ﴿بَصْطَةً﴾ الأعراف ٦٩ بالسين والصاد.
- ١٧- جواز قراءة ﴿يس﴾ يس ﴿ت﴾ الفلم بالإدغام أو الإظهار.

١٨- جواز قراءة ﴿ضَعَفٍ﴾ الرفع في مواضعها الثلاثة بالفتح أو الضم إلا أنه يلاحظ إذا قرأنا بوجه الإظهار في ﴿يس﴾ ﴿ت﴾ يتعين عليه الصاد فقط في ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ والسين فقط في ﴿وَيَبِصُطُ﴾، ﴿بَصُطَةً﴾ والفتح فقط في ضاد ﴿ضَعَفٍ﴾.. وهذا ما رواه الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص ، وأما إذا قرأنا بوجه الإدغام في ﴿يس﴾ ﴿ت﴾ فيتعين السين فقط في ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ والصاد فقط في ﴿بَصُطَةً﴾ والضم فقط في ضاد ﴿ضَعَفٍ﴾..

١٩- ترك السكت قبل الهمز في (أل) وشيء والمفصول والموصول.

٢٠- عدم التكبير بين السورتين من آخر (الضحى) إلى آخر (الناس).

٢١- عدم الغنة في النون الساكنة قبل اللام والراء.

وهذا ما رواه زرعان عن عمرو بن الصباح عن حفص.

وهذه^(١) الثلاثة الأخيرة غير مشهورة لدى عامة القراء لعدم انتشار القراءة بها عن حفص .

قد يجد القارئ اختلافاً بين هذه الأحكام في بعض الكتب ، وإذا قرأ القارئ بأي منها صحت قراءته على أنها قرآن ، وليست رواية أو طريقاً ، والأمر واسع ، إذ لا يترتب عليه خلط أو تغيير في المعنى أو المبنى .

والخلاصة : أن جميع هذه الأحكام التي يقرأ بها القارئ عادة على توسط المد المتصل والمنفصل ، عدا القراءة بالقصر بحرف عين من أول مريم والشورى ، وعلى ترك

السكت في ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ القيامة ٢٧ ﴿بَلَّ رَانَ﴾ المطففين ١٤

من طريق (الروضة) ، وفيها التوسط في (عين) والسكت في ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ وأخواتها من طريق المصباح ، وكلاهما على قصر المنفصل لحفص أما لفظ ﴿عَوَجًا﴾ فيسن

(١) تيسر علم التجويد. "الشيخ / أحمد الطويل" ص ١٢٦

الوقف عليه لأنه رأس آية ، وكذا لفظ ﴿مَرَقَدِنَا﴾ فإنه وقف "تام لازم" لا ينبغي وصله بما بعده ، وإلا أوهم غير المعنى .

وإلى هذه الأحكام يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي في رسالته المخطوطة: [بهجة الحفاظ بما لحفص من روضة الحفاظ] ^(١):

وبعد فهذا ما رواه معادل
بإسناده عن حفص الخبر من تلا
ففي البدء بالأجزاء ليس مخيراً
ومتصلاً وسط وما انفصل اقصرن
وما مد للتعظيم منها ولم يجئ
وفي موضعيء آلئن آلذكرين مع
وأشمم بتأمنا ويلهث فأدغمن
وبل ران من راق ومرقدنا كذا
وبالقصر قل في عين شورى ومريم
وأتان نمل فاحذف الياء واقفا
وبالسين لا بالصاد قل أم هم المصي
وفي يبصط الأولى وفي الخلق بصطة
ولكن مع الإظهار صاد مصيطر
وفتح لدى ضعف عن الفيل وارد
بروضته الفيحاء من طيب النشر
على عاصم وهو المكنى أبابكر
لبسمة بل للتبرك مستقري
ولا سكت قبل الهمز من طرق القصر
بها وجه تكبير ولا غنة تسري
ءالله أبدلها مع المدذي الوفر
مع اركب ونخلقكم أتم ولا تزر
له عوجاً لا سكت في الأربع الغر
وفخم بفرق وهو في آية البحر
كذا الألف احذف من سلاسل بالدهر
طرون وبالوجهين في فرده النكر
وياسين نون ضعف روم كذا أجر
وفي بصطة سين كذا يبصط البكر
وبالعكس عن زرعان والكل عن عمرو

(١) غاية المرید في علم التجويد "عطية قابل نصر" (ص ١٠١).

د - المد الجائز البدل

١- تعريفه :

هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة ، وليس بعد حرف المد همز أو سكون.

قال الإمام الجوزي :-

أو قُدِّم الهمزُ على المد وذا بدل كآمنوا وإيماننا هذا

٢- حكمه :

الجواز ، أي جواز مده وقصره ، ولجميع القراء القصر إلا ورش^(١)

٣- مقدار مده :

يمد حركتين فقط كالمد الطبيعي ، ولا يعد ضمن المد الطبيعي لوجود الهمز قبل حرف المد فهو يتوقف على سبب والطبيعي لا يتوقف على سبب ، ولأنَّ حرف المد فيه ليس أصلياً في الغالب، ولاختلاف القراء في مقدار مده ، فورش يمهده بمقدار: [٢ أو ٤ أو ٦] حركات لذلك فهو جائز والطبيعي ليس فيه الجواز كما ذكرنا سابقاً.

٤- وجه تسميته بدلاً :

لأنَّ حرف المد فيه مبدل من الهمز غالباً، إذ إن أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أو لاهما متحركة والثانية ساكنة، فتبدل الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفاً مثال :

﴿ءَامَنُوا﴾	←	أصلها	﴿أَأْمَنُوا﴾.
﴿إِيْمَانًا﴾	←		﴿إِئْمَانًا﴾.
﴿أُوتُوا﴾	←		﴿أُؤْتُوا﴾.

(١) له فيها القصر و التوسط والمد و ليس له في ملحقات البدل إلا القصر ، مثل (إسرائيل) (قرآن) (يؤخذ) (نداء) (الشدن لي)

عند البدء بها وهذا من طريق الشاطبية بالنسبة لورش فيما يستثنى من البدل . تيسير علم التجويد / الشيخ أحمد الطويل ص ١٤٢

وقيل: مبدل من الهمزة غالباً، لأن فيه ما لا يكون حرف المد مبدلاً من الهمزة مثل: ﴿قُرَّانَ﴾، ﴿إِسْرَائِيلُ﴾، ﴿مَسْعُولًا﴾. فهذا يعتبر شبيهاً بالبدل لأن حرف المد فيه أصلي وليس مبدلاً من الهمز.

٥. أنواعه:

للبدل نوعان أساسيان: البدل الأصلي والشبيه بالبدل، لكل منهما شروطه الخاصة كما يتبين من الجدول:

أنواع البدل

الشبيه بالبدل	الأصلي
يتشابه مع البدل الأصلي في تقدّم الهمز على حرف المد في كلمة، ولكنه فقد أحد شروط البدل الأصلي.	شروطه:
١- ثابت وصلاً فقط مثل: ﴿لَيْعُوسٌ﴾.	١. ثابت في الرسم واللفظ والوصل والوقف والابتداء
٢- ثابت في الوقف فقط مثل: ﴿دُعَاءٌ﴾ ^(١) .	٢. حرف المد فيه مبدل من همزة القطع الساكنة.
٣- ثابت في الوصل والوقف مثل: ﴿نَبِيُونِي﴾.	٣. يأتي أول الكلمة مثال: ﴿ءَامَنُوا﴾.
٤- ثابت عند الابتداء فقط، وهذه الحالة أتت في سبع كلمات في القرآن تقرأ عند الابتداء هكذا:	
﴿أَوْتَمِنَ﴾ ^(٣) ← (أَوْتَمِن)	﴿أَيُّدْنَ لِي﴾ ^(٢) ← (إِيْدَنْ لِي)
﴿أَيُّتِنَا﴾ ^(٥) ← (إِيْتِنَا)	﴿أَيُّتْ﴾ ^(٤) ← (إِيْت)
﴿أَيُّتُوا﴾ ^(٧) ← (إِيْتُوا)	﴿أَيُّتِيَا﴾ ^(٦) ← (إِيْتِيَا)
	﴿أَيُّتُونِي﴾ ^(٨) ← (إِيْتُونِي)

(١) هذا النوع ممكن أن يطلق عليه مد العوض لأنه عوض عن التنوين بالمد وفقاً ولكنه لا يندرج تحت الطبيعي لأنه توقف على سبب وسبقه سببه وهو الهمز ا والطبيعي لا يتوقف على سبب ولا يسبقه همز وليس بعده همز أو سكون. وقال الشيخ أحمد الطويل في كتابة تيسير علم التجويد ص ١٤١ لأنه يشبه البدل في هذه الحالة

(٢) التوبة: ٤٩. (٣) البقرة: ٢٨٣. (٤) يونس: ١٥ الشعراء: ١٠. (٥) العنكبوت: ٢٩. (٦) فصلت: ١١. (٧) طه: ١٦٤ الجاثية: ٢٥. (٨) التوبة: ٤٩.

تنبيه هام :

مادة أتى وقعت في القرآن الكريم مقصورة الهمزة تارة وممدودة تارة أخرى، ويستوي في ذلك المتصلة بالضمير وغير المتصلة، وبعض المتدئين لا يعرف الممدودة من المقصورة ويلتبس عليه الحال فيمد المقصورة ويقصر الممدودة وهذا مفسد للقراءة؛ لأن كلاً من القصر والمد في الهمزة يعطي معنى في الكلمة، ولكل من القصر والمد علامة، أما علامة القصر فهي إن أفادت كلمة (أتى) معنى المجيء فهزمتها مقصورة سواء اتصلت بالضمير أم لم تتصل.

فالمتصلة بالضمير كقوله تعالى ﴿وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ﴾^(١)
﴿بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾^(٢).

وغير المتصلة بالضمير كقوله سبحانه ﴿أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(٣).
وأما علامة المد فهي إن أفادت معنى الإعطاء فهزمتها ممدودة سواء اتصلت بضمير أم لم تتصل.

فالمتصلة بالضمير كقوله تعالى ﴿فَفَاتَنَّهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الآخِرَةِ﴾^(٤).
وغير المتصلة بالضمير مثل قوله ﴿وَأَتَىٰ آلَ مَالِ﴾^(٥) والمد هنا من قبيل المد البدل الأصلي المذكور آنفاً^(٦).

(٢) سورة المؤمنون: ٧١

(٤) سورة آل عمران: ١٤٨

(١) سورة الحجر: ٦٤

(٣) سورة النحل: ١

(٥) سورة البقرة: ١٧٧.

(٦) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري "عبد الفتاح المرصفي" (٣٣٦/١).

هـ - المد الجائز العارض للسكون

١- تعريفه :

هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين حرف ساكن بسبب الوقف مثل :
(الرَّحِيمُ، الْكِتَابُ، يَعْمَلُونَ) فهذا مد جائز عارض للسكون، أو بعد حرف اللين وحده
في كلمة سواء كان الحرف الموقوف عليه همزة مثل : (سَيِّءٌ، سَوْءٌ) أو حرف آخر مثل
(خَوْفٌ) فهذا مدُّين عارض للسكون.

* والسُّكُونُ هو التجريد من الحركة ، والعرب لا تقف على متحرِّكٍ فُجِرَّد الحرف
من الحركة فأصبح ساكناً.

قال الإمام الجوزي :-

ومثل ذا إن عرض السكون وفقاً كتعلمون نستعين

٢- حكمه :

الجواز ، لجواز قصره عند القراءة على حركتين ، وفيه التوسط ، وفيه الإشباع :
[٢ أو ٤ أو ٦] .

٣- سبب التسمية :

سُمي عارضاً للسكون لأنَّ السكون ملازمه في الوقف ، ويفارقه في الوصل .

٤- حكم حرفي اللين في الوصل والوقف :

في الوصل : إثبات حرف اللين فقط ، وهو أن يمد مدّاً ما^(١) يضبط بالمشافهة ،
وليس بمقدار حركتين كالطبيعي بل هو أقلُّ .

في الوقف : يمد مثل المد العارض للسكون [٢ أو ٤ أو ٦] حركات ، ويسمى مد
اللين العارض للسكون .

(١) القائلون بهذا الرأي هم : سيبويه والدايني ومكي كما ذكره العلامة الضباع في كتابه [الإضاءة في أصول القراءة] .

٥ . حالات المدِّ العارض للسكون عند الوقف :

المفتوح : ﴿ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ ﴿ فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ ﴾ .

* قصر وتوسط وإشباع مع السكون المحض لأجل الوقف

المكسور : ﴿ حُسْبُ الْمَاءِ ﴾ ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ .

* قصر وتوسط وإشباع مع السكون المحض لأجل الوقف .

* قصر مع الروم .

المضموم : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ .

* قصر وتوسط وإشباع مع السكون المحض لأجل الوقف .

* قصر وتوسط وإشباع مع الإشمام .

* قصر مع الروم .

بالنسبة إلى مد اللين لا يعطى حركتين مع الروم ، بل أقل من حركتين لأنه مثل
الوصل .

لفظ الجلالة (الله) :

الأصل فيه (إله)، دخلت عليه (ال) فصار (الإله)، ثم حذفت الهمزة الثانية
للتخفيف فصار (ال - له)، ثم أدغمت لام (ال) في اللام الثانية للتماثل فصار
(الله)، ثم فخمت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبة الترقيق
فصار (الله) فيكون الحكم عند الوقف مدعارض للسكون يؤقف عليه بالأوجه
المقررة حسب الحركة .

تنبيهات :

١- بالنسبة للوقف على تاء التانيث مسبوقة بحرف مد مثل ﴿أَلَّوْةٌ﴾ نقف عليها بالسكون فقط لأن (التاء) تبدل (هاء) والروم والإشمام لا يدخلان في حرف كانت الحركة في غيره.

٢- الوقف على هاء ضمير مسبوقة بحرف مد فيه مذاهب عند الوقف عليها حسب حركتها والمذهب المختار : هو أن تكون الهاء مضمومة سبقها فتح أو ألف أو ضم يدخل فيها الروم والإشمام ، وسيأتي شرحها في باب الوقف على أواخر الكلم بإذن الله.

٣- إذا اجتمع مدان من نوع واحد في أثناء التلاوة مثل منفصلين ، أو متصلين ، أو عارضين للسكون فيجب التسوية بينهما ، إذ لا يجوز زيادة أحدهما عن الآخر بسبب جواز اختلاف مقدار المد فيهما .

وقال في ذلك الإمام ابن الجزري:

واللفظ في نظيره كمثل

٤- إذا اجتمع أيضاً مدان مختلفان كمتصل (متوسط الهمز أو متطرفاً موصولاً) ومنفصل سواء تقدم هذا على هذا أو تأخر فيجب التسوية فيهما وهذا ما ورد عن رواية حفص عن شيخه عاصم من طريق الشاطبية ، فهذا نص رواية^(١).

(١) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري "عبد الفتاح المرصفي" ص (٣٠١).

و - المد اللازم

١. تعريفه :

هو أن يأتي بعد حرف المد ساكنٌ لازم وصلًا ووقفًا في " كلمة " ، أو بعد حرف المد أو اللين في " حرف "

* الواقع في كلمة مثل : ﴿الصَّاحَّةُ﴾ ، ﴿الصَّالِينَ﴾ ، ﴿ءَالَيْنَ﴾ .

* والواقع في حرف مثل (كَاف) ، (صَاذ) ، (مِيم) .

* والواقع بعد حرف اللين في حرف (العَيْن) من فاتحة سورتي مريم والشورى

﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ﴿ حَمَّ ﴾ ﴿ عَسَقَ ﴾ ولا يقع بعد لين إلا في هذين الموضعين .

قال الإمام الجمزوري :-

وَلَا زِمَ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا وَصَلًّا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدِّ طَوَّلًا

٢. حكمه :

لزوم مده مدًا متساويًا اتفاقًا وصلًا ووقفًا.

٣. مقداره :

يمد ست حركات دائمًا، إلا في لفظ (عَيْن) أول مريم والشورى ، ففيه وجهان:

الإشباع أو التوسط [٦ أو ٤] وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين، ولم

يذكر غيره في القرآن الكريم ، والإشباع هو المقدم في الأداء.

أما إن طرأ على السكون الأصلي تحريك للتخلص من التقاء الساكنين في حالة

الوصل ، جاز في المد اللازم حيثند وجهان وذلك في الميم من ﴿الْمَ﴾ من أول (آل

عمران) فقط

الوجه الأول : المد ست حركات استصحاباً للأصل .

الوجه الثاني : القصر حركتين ، ومن ثمَّ تحريك الميم بالفتحة التي أتى بها للتخلص

من التقاء الساكنين وصلًا ﴿الْمَ﴾ ﴿اللَّهُ﴾

وإنما أوثرت هنا الفتحة على الكسرة التي هي الأصل في التخلص ، وذلك لكون الفتحة وسيلة إلى تغليظ اللام في لفظ الجلالة (الله) ، وأما في حالة الوقف ففيه المد ست حركات فقط .

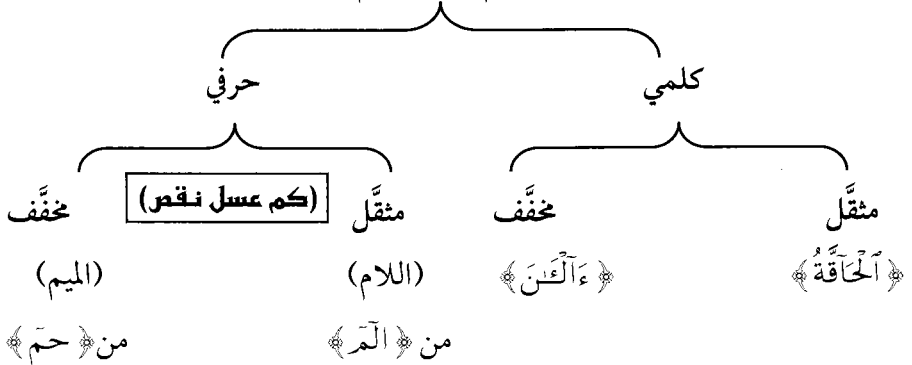
٤ . وجه تسميته لازماً :

للزوم مده ست حركات من غير تفاوت عند جميع القراء في حالة الوصل والوقف ، وكذلك للزوم سببه وهو السكون وصللاً ووقفاً .

٥ . أقسامه :

وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ	أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفْصَلُ	كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ
مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعٌ	فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ
وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَأَ	أَوْ فِي ثَلَاثِي الْحُرُوفِ وَجِدَا
مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا	كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا
وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ أَنْحَصَرَ	وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصُ	يُجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلُ نَقْصُ

أقسام المد اللازم



أولاً : المد اللازم الكلمي المثقل :

١- ضابطة: أن يقع بعد حرف المد سكونٌ أصليٌّ مدغمٌ مشدد في كلمة واحدة ،

مثل : ﴿ءَآذِكَرَيْنِ﴾ .

٢ - سبب التسمية :

سمي كلمياً : لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة .

سمي مثقلاً : لكون الساكن مدغماً فثقل النطق به .

٣- مواضعه :

في فواتح السور مثل ﴿أَحَاقَّةُ﴾ ووسطها مثل ﴿أَطَامَةٌ﴾ وخواتيمها مثل ﴿الضَّالِّينَ﴾ .

٤- حكم المد اللازم الكلمي المثقل المتطرف الموقوف عليه :

مقدار مده : يمد ست حركات قولاً واحداً ، فعند الوقف :

* المفتوح : مثل : ﴿صَوَافٌ﴾ له وجه واحد :

[٦] حركات مع السكون المحض لأجل الوقف .

* المكسور : مثل ﴿مُضَارٍ﴾ ، له وجهان :

[٦] حركات مع السكون المحض لأجل الوقف .

[٦] حركات مع الروم بعد حذف التنوين في المنون .

* المضموم : مثل : ﴿جَانٌ﴾ له ثلاثة أوجه :

[٦] حركات مع السكون المحض لأجل الوقف .

[٦] حركات مع الروم بعد حذف التنوين في المنون .

[٦] حركات مع الإشمام بعد حذف التنوين في المنون .

ولا يصح القول بأنه يوقف عليه بالمد ست حركات تغليباً لأقوى السببين "اللازم

والعارض" ، لأن حرف المد لم يجتمع عليه سببان للمد ، لأنه أتى بعده حرف مشدد

أي حرفان ، لا يقال له مد لازم عارض للسكون ، لأن شرط العارض للسكون أن

يكون بعد حرف المد حرف سُكن للوقف عليه ، وهنا أتى بعد حرف المد حرفان

الأول حرف ساكن سكوناً أصلياً "وهو سبب المد" ، والثاني حرف متحرك سُكِّن

للووقف عليه ، فاجتمع في هذه الحالة ثلاثة سواكن وذلك جائز وقفاً .

ثانياً: المد اللازم الكلمي المخفف :

- ١- ضابطه: أن يقع بعد حرف المد ساكنٌ أصلي غير مدغم خالٍ من التشديد في : ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ في موضعين بسورة يونس ، ولا ثالث لهما في القرآن.
- ٢- سبب تسميته:

سمي كلفياً : لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة.
سمي مخففاً : لكون السكون غير مدغم عارياً من التشديد.

ثالثاً: المد اللازم الحرفي المثقل :

- ١- ضابطه:

أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم في حرف.
ويشترط أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد وثالثها ساكن سكوناً أصلياً مثل: (اللام) من ﴿الْمَ﴾ ، (السين) من ﴿طَسَمَ﴾ .

- ٢- سبب تسميته :

سمي حرفياً : لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في حرف ، مثل (اللام) من ﴿الْمَ﴾ ، و(السين) من ﴿طَسَمَ﴾ .
سمي مثقلاً : لكون السكون مدغماً.
شرح كيفية الإدغام في الحرف :-

مثل ﴿الْمَ﴾ فاللام هجاؤها ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وكذلك الميم لام ← ميم التقت الميم الساكنة الأولى آخر حرف " لام " مع الميم المتحركة أول حرف " الميم " فأدغمت إدغام متماثلين صغيراً ؛ إذا وقع الإدغام بعد حرف المد وهو (الألف) التي وسط اللام لذلك أصبح مثقلاً .

رابعاً: المد اللازم الحرفي المخفف :

١- ضابطه :

أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده سكون أصلي غير مدغم،
مثل : (صاَدُ)، (نوُنُ)، (قافُ).

مثاله بعد حرف اللين وحده : (العين) من فاتحة (مريم) و(الشورى) وليس غيره
في التنزيل.

٢- مواضع المد اللازم الحرفي بنوعيه :

مواضعه في فواتح السور التي افتتحت بحروف التّهجّي خاصةً مثل : حرف
السين من ﴿يس﴾ و ﴿ص﴾، ﴿ر﴾، ونحوها ولا يكون في وسط السورة ولا
آخرها.

وحروف المد اللازم الحرفي سواء مثقلاً كان أو مخففاً، تجمع في عبارة: (كم عسل
نقص) أو (نقص عسلكم) أو (سنقص علمك).

٣- أنواع الحروف المقطّعة :

قال الإمام الجمزوري :-

ويجمع الفواتح الأربعة عشر
صِله سُحَيْراً من قطعك إذا اشتهر
الحروف المقطّعة في أوائل السور مجموعة في لفظ: (نص حكيم له سر قاطع) أو
(صِله سُحَيْراً من قطعك) وقعت في فواتح تسع وعشرين سورة.
وهي على خمسة أنواع :

- ١- حروف أحادية : وذلك في ثلاث سور هي ﴿ص﴾ ﴿ق﴾ ﴿ت﴾ .
- ٢- حروف ثنائية : وذلك في عشر سور هي ﴿طه﴾ ، ﴿طس﴾ ^(١) ، ﴿يس﴾ ، ﴿حم﴾ ^(٢) .
- ٣- حروف ثلاثية : وذلك في ثلاث عشرة سورة ﴿الم﴾ ^(٣) ، ﴿الر﴾ ^(٤) ، ﴿طس﴾ ^(٥) .
- ٤- حروف رباعية : وذلك في سورتين ﴿المص﴾ ^(٦) ، ﴿الم﴾ ^(٧) .
- ٥- حروف خماسية : وذلك في سورتين ﴿كهيعص﴾ ^(٨) ، ﴿حم﴾ ﴿عسق﴾ ^(٩) .

٤- أقسام الحروف المقطعة :

- ١- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ، وله سبعة أحرف مجموعة في عبارة (سنقص لكم) وهذا القسم يمد مداً مشبعاً ست حركات .
- ٢- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين ، وهو حرف (عين) من فاتحة (مریم) و(الشورى) ويجوز فيه الإشباع والتوسط ، ولكن الإشباع مقدم في الأداء . ولا يقال إنها مدُّ لين لأنَّ مد اللين يقع حرف اللين فيه قبل سكون عارض للوقف وهنا السكون أصلي .
- ٣- ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد ، وحروفه خمسة مجموعة في عبارة (حي طهر) وهذا القسم يمد مداً طبيعياً حرفياً فقط .
- ٤- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ، ليس وسطها حرف مد ، وله حرف واحد هو (الألف) وهذا ليس فيه مد أصلاً .

(١) سورة النمل .

(٢) في سورها السبع (من غافر إلى الأحقاف) .

(٣) البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة .

(٤) سور يونس وهودا ويوسف وإبراهيم والحجر .

(٥) سور الشعراء والقصص .

(٦) سورة الأعراف . (٧) سورة الرعد

(٨) سورة مريم . (٩) سورة الشورى .

قال الإمام الجمزوري :-

واللازم الحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّوْرِ
يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلْ نَقْصُ
وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلْفَ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوْرِ
وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعَ عَشَرَ

وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصَرَ
فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفَ
فِي لَفْظِ حَيِّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ
صَلُّهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ

المبحث الرابع مراتب المدود

١. ترتيب المدود من حيث القوة :

أقوى المدود لازمٌ فما اتَّصل فعارضٌ فإذا انفصالٍ فبَدَل

إذا ترتيب المدود من حيث القوة يكون كالتالي:

- ١- اللازم.
- ٢- الواجب المتصل.
- ٣- الجائز العارض للسكون.
- ٤- الجائز المنفصل.
- ٥- الجائز البدل.

٢. سبب القوة والضعف :

- ١- المد اللازم : أقوى هذه المدود لأصالة سببه وهو السكون الثابت وصلًا ووقفًا ولا اجتماعه معه في كلمة واحدة أو في حرف ، وللزوم مده حالة واحدة ، وهي ست حركات عند جميع القراء.
- ٢- المد المتصل : في المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز ، ولا اجتماعه معه في كلمة واحدة غير أنه مختلف في مقدار مده.
- ٣- المد العارض للسكون : في المرتبة الثالثة لاجتماع سببه وهو السكون معه في كلمة واحدة ، غير أن السكون فيه عارض ، ومقدار مده مختلف فيه بين القصر والتوسط والإشباع.
- ٤- المد المنفصل : في المرتبة الرابعة لانفصال سببه عنه وهو الهمز، ولأنه مختلف أيضاً في مقدار مده.
- ٥- المد البدل : في المرتبة الأخيرة ، لأن المدود السابقة جميعها يقع سببها بعدها أما البدل متقدم عليها ، كما أن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شيء آخر والبدل مبدل من همزة غالباً.

٣. القاعدة المترتبة على معرفة هذه المراتب :

القاعدة الأولى :

إذا اجتمع مدان يختلفان في النوع فلا يخلو أن يكون أحدهما أقوى من الآخر، فإذا تقدم القويُّ على الضعيف ساوى الضعيفُ القوي أو نزل عنه ، وإذا تقدم الضعيفُ على القوي ساوى القويُّ الضعيف أو علا عليه.

أمثلة على ذلك :

١- تقدم القوي على الضعيف :

﴿ لَا قُطِعَنَّ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَلَا صَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿١﴾ قَالَوَا لَا ضَيْرَ ﴿١﴾

* هنا تقدم المد العارض للسكون وهو القوي ، على اللين العارض للسكون وهو الضعيف

فعند الوقف يكون فيه ستة أوجه :

﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾

قصر ← قصر للتساوي.

توسط ← توسط للمساواة ، والقصر نزولاً عنه.

إشباع ← إشباع للمساواة ، والتوسط والقصر نزولاً عنه.

وقيل ^(٢) : المد العارض للسكون على رأي من يقول : إنه أقوى من المد المنفصل ، فلا ينبغي توسط المنفصل على قصر العارض ، بل يزداد العارض ، أو يسوي بينهما ، وهذا كالوقف على رأس الآية من قوله تعالى ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ فإن ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ عارض للسكون ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ ﴾ منفصل ، فلا يمد المنفصل أكثر من العارض.

(١) سورة الشعراء: ٥٠.

(٢) تيسير علم التجويد لشيخ / أحمد الطويل . ص ١٤٣

وجوز بعض أهل الأداء قصر المد العارض للسكون على توسط المد المنفصل بناءً على جواز تقدم المد المنفصل على المد العارض في المرتبة. وهذه القاعدة لا تشمل المد الطبيعي ، لأنه لا يزيد ولا ينقص عن حركتين ولا تشمل المد اللازم ، لأنه لا يزيد ولا ينقص عن ست حركات .

٢- تقدم الضعيف على القوي ﴿ذَلِكَ أَلْكَتَبُ لَا رَبِّبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

* هنا تقدم الضعيفُ وهو مد اللين على القويِّ وهو العارض للسكون فعند الوقف يكون فيه ستة أوجه :

لَا رَبِّبَ	لِّلْمُتَّقِينَ
قصر ←	قصر للمساواة ، والتوسط والإشباع للعلو عنه .
توسط ←	توسط للمساواة ، والإشباع للعلو عنه .
إشباع ←	إشباع فقط ، لأنَّه لا يصح للقوي أن ينزل عن الضعيف

القاعدة الثانية :

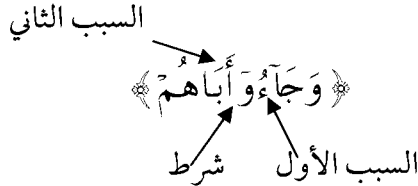
إذا اجتمع سببان من أسباب المد ، أحدهما قويُّ والآخر ضعيف ، عمل بالقوي وألغي الضعيف ، وهذه تسمى قاعدة أقوى السببين وقد أشار لها الحافظ بن الجزري بقوله في طيبة النشر: " وأقوى السببين يستقل " أي متى اجتمع سببان عمل بأقواهما و الغني أضعفهما اجماعاً.. قال الجعبري : إن القوي ينسخ حكم الضعيف^(٢)

(١) سورة البقرة: ٢.

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ص ٢٧٤ ج ١

شرح أمثلة على ذلك :-

مثال ١ : ﴿ وَجَاءُوا آبَاهُمْ ﴾



أ - همزة قبل حرف المد : مد شبيهة بالبدل يمد بمقدار حركتين.

ب - همزة بعد حرف المد : مد جائز منفصل يمد بمقدار [٤] أو [٥] حركات ولاشترك حرف المد بسبيين يعمل بالأقوى وهو المنفصل.

وأشار إلى ذلك صاحب لآلي البيان فقال :

وسيبا مد إذا ما وجدنا فإن أقوى السبيين انفرادا

مثال ٢ : ﴿ يُرَاءُونَ ﴾ : عند الوقف عليها فإن العارض أقوى من البدل

مثال ٣ : ﴿ بُرَّةٌ وَأُمْنِكُمْ ﴾ : فهو متصل وبدل ، فيلغى البدل.

ملاحظة :

لا يندرج المد المتصل العارض للسكون تحت قاعدة أقوى السبيين لأنه يصل في مده وفقاً إلى ٦ حركات ، فكيف يكون المتصل أقوى ، ويمد ٦ حركات لأن العارض أقوى؟! والصحيح أنه سمي متصل عارض للسكون لأن المتصل عرض للسكون ولا ينفصل المسمى إلى متصل وعارض .

المبحث الخامس القاب المدود

١ . مد الصلة :

سبق دراسته في المد الأصلي والمد المنفصل ويسمى صلة صغرى (في الأصلي) وصلة كبرى (في المنفصل).

٢ . مد العوض :

سبق دراسته في المد الأصلي ، وكذلك في الشبيه بالبدل.

٣ . مد التعظيم :

في لفظ (لا إله إلا الله) ونحوها عند من يقصر المنفصل فلا يعتبر من قبيل المنفصل بل للتعظيم ، ويقال له أيضاً مد المبالغة لأنه طلب المبالغة في نفي الألوهية عن سوى الله - سبحانه وتعالى - وليس لخص من طريق "الشاطبية" إنما هو من طريق "طيبة النشر".

٤ - مد التبرئة :

وهو مد " لا" النافية للجنس نحو ﴿ لَا رَبَّ ﴾ ﴿ لَا شَيْءَ ﴾ عند حمزة فقط من طريق الطيبة بمقدار ألفين ولم يبلغ فيه الإشباع^(١).

٥ . مد التمكين^(٢) :

هو كل ياءين أو لهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة مثل: ﴿ حَيِّمٌ ﴾ ﴿ النَّبِيِّنَ ﴾ ، وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة ، وقيل أيضاً : هو مدة لطيفة مقدارها حركتان يؤتى بها وجوباً للفصل بين الواوين مثل : ﴿ ءَأْمَنُوا وَعَمِلُوا ﴾ أو ياءين مثل: ﴿ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ ، يعني أنه إذا لحق حرف المد حرفاً مماثل له متحرك "حذراً من الإدغام أو الإسقاط"، وعلى القولين فهو نوع من أنواع المد الأصلي.

(١) انظر مقدمات في علم القراءات د/ أحمد محمد القضاة د/ أحمد خالد شكري- د/ محمد خالد منصور. ص ١٣١

وانظر القول المفيد في أصول التجويد. لإمام الحافظ برهان الدين إبراهيم البقاعي. ص ٢٧

(٢) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضباع (ص ٢٤).

ومثل ﴿ وَالَّتِي يَبْسَنَ ﴾ لكنه يلحق المد البديل لأنه سبق بهمزة .

ملحوظة :-

إذا كان حرف مد ولين فلا يدغم ← ﴿ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ : يمدُّ .

وإذا كان حرف لين فإنه يدغم ← ﴿ بِمَا آتَوْا وَتُحِبُّونَ ﴾ : لا يمد ويدغم .

لأن حرف اللين إثبات الحرف فقط ، وليس فيه مد حركتين مثل الطبيعي ، وما ذكر في الطبيعي للترفة بين حرف المد وحرف اللين في حالة الوصل .

٥ . مد الفرق :

وهو عبارة عن الألف التي يُؤتى بها بدلاً من همزة الوصل في ﴿ آذَكَرَيْنِ ﴾^(١) ﴿ آءَلَلَهُ ﴾^(٢) ﴿ آءَلَقَنَ ﴾^(٣) حالة الإبدال بالمد الطويل ، وسمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر .

بمعنى : أنه عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بـ (أل)^(٤) تبدل ألف (أل) ألفاً مدية تفرق بين الاستفهام والخبر .

ويجوز في هذه الكلمات الثلاث التسهيل مع القصر ، ولكن المد هو المقدم في الأداء وهو من أقسام المد اللازم حتى يطابق رسم المصحف .

التسهيل هو : النطق بالهمزة الثانية (همزة الوصل) بين الهمزة والألف فلا هي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة ، وتقصر " والقصر هنا هو إلغاء المد بالكلية " أي معناه لغةً : " المنع والحبس "

ويجب الحذر من النطق بها هاء لأنه بذلك يصبح إبدالاً وليس تسهياً .

(١) سورة الأنعام: ١٤٣ .

(٢) سورة يونس: ٥٩ .

(٣) سورة يونس: ٩١ | ٥١ .

(٤) أل في هذا المقام ومثله ليست للتعريف ا ولكنها عَلم على حرف معين ا فتكون اسماً وبالتالي فإن همزته تعتبر همزة قطع وترسم على الألف .

الفصل السابع من الباب الخامس

أحكام اللامات السواكن
وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : لام التعريف (لام أل)

المبحث الثاني : لام الفعل .

المبحث الثالث : لام الحرف .

المبحث الرابع : لام الاسم .

المبحث الخامس : لام الأمر .

اللهم نور بكتابك بصري
وأطلق به لساني
واشرح به صدري
واستعمل به جسدي
بحولك وقوتك
فإنه لا حول ولا قوة إلا بك

اللامات السواكن

(مقدمة)

١ . أنواع اللامات السواكن :

اللامات السواكن في القرآن تنحصر في خمسة أنواع هي:

١ . لام التعريف.

٢ . لام الفعل.

٣ . لام الحرف.

٤ . لام الاسم.

٥ . لام الأمر.

وسوف نتناول دراسة كل لام من هذه اللامات ، من ناحيتين هما:

أ- تعريفها.

ب- حكمها بالنسبة لما يقع بعدها من الحروف الهجائية.

٢ - علامات اللامات السواكن في القرآن الكريم كالاتي:

١- إن كانت اللام الساكنة حكمها الإظهار:

يكون عليها سكون مثل رأس الخاء: [خ̣].

٢- إن كانت اللام الساكنة حكمها الإدغام:

تكون عارية من التشكيل وتوجد شدة (ّ) على الحرف الذي يليها.

المبحث الأول لام التعريف (لام أل)

١ . تعريفها :

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة ، مسبوقة بهمزة وصل ، مفتوحة عند البدء .
تدخل على الأسماء سواء صحَّ تجريدها عن الاسم مثل : ﴿السَّاء﴾ أم لم يصحَّ مثل :
﴿الَّتِي﴾ ، ﴿وَالْيَسَعَ﴾ وتقع قبل حروف الهجاء جميعها عدا حروف المد الثلاثة ، لأنَّ
في ذلك الجمع بين الساكنين .

٢ . حكم اللام التي لم يصحَّ تجريدها :

الإدغام : إذا أتى بعدها لام مثل : (الَّتِي) ، (الَّذِي) .
الإظهار : إذا أتى بعدها (ياء) أو (همزة) مثل : ﴿وَالْيَسَعَ﴾ ﴿ءَالْقَن﴾ .

٣ . حكم (أل) التي يمكن استئفاة الكلمة بدونها :

- الإظهار القمريُّ : مع الأحرف القمرية مثل ﴿الْقَمَرُ﴾
- الإدغام الشمسيُّ : مع الأحرف الشمسية مثل ﴿الشَّمْسُ﴾

٤ . الإظهار القمري :

تعريفه : فصل الحرف الأول عن الثاني من غير سكت عليه ، أو هو إظهار لام التعريف الساكنة إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار القمري .
حروفه : أربعة عشر حرفاً .

قال الإمام الجوزي :

لِلَّامِ أَلٌ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنْ أَنْبَغِ حَجَّكَ وَخِفْ عَقِيمَهُ

سبب تسميته إظهاراً قمرياً

سمي كذلك على طريقة التشبيه ، حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالقمر لظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه أي إذا طلع القمر أثار وأظهر النجوم ، ولأنه يجب إظهار اللام قبلها كما تظهر اللام في كلمة القمر .

سبب الإظهار القمري :

تباعده مخرج اللام عن مخرج بعض حروف الإظهار القمري ، والبعض الآخر فيها تقارب نسبي ، وتظهر اللام القمرية دوماً بغير تكلف .. وأكثر ما يقع الخطأ في اللام القمرية التي تسبق حرف الجيم مثل : ﴿الْجِبَالُ﴾ فيجب الانتباه لذلك .

٥ . الإدغام الشمسي :

تعريفه: هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً بوزن حرفين ، أي إدغام لام التعريف إذا جاء بعدها أحد حروف الإدغام الشمسي .
حروفه : أربعة عشر حرفاً الباقية من حروف الهجاء ، بعد إسقاط حروف الإظهار القمري .

وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كلمات هذا البيت :

ثانيهما إدغامها في أربع وعشرة أيضاً ورمزها فع
طَبَّ ثَمَّ صِلْ رَجْمًا تَفْرُضُفْ ذَا نَعَمِ دَعُ سُوءَ ظَنَّنْ رَزْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ
سبب تسميته إدغاماً شمسياً :

سمي كذلك على طريقة التشبيه ، حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس ، أي إذا طلعت الشمس تختفي معها النجوم ولأنه يجب إدغام لام التعريف قبل كل واحد منها ، كما ندغم اللام في كلمة (الشمس) .

سبب الإدغام الشمسي :

١- التماثل : بين اللام واللام .

٢- التقارب : بين اللام وباقي حروف الإدغام الشمسي .

اللامات التي لها حكم اللام الشمسية :

وهي اللامات الذاتية التي لا يمكن تجريد (أل) من كلمتها مثل: (الَّذِي ، الَّتِي ، الَّذِينَ)

المبحث الثاني لام الفعل

١- تعريفها :

هي لام ساكنة أصلية من بنية الكلمة ، وتوجد في الأفعال الثلاثة : (الماضي، المضارع، الأمر) وتأتي متوسطة ومتطرفة مثل : ﴿أَلْهَيْكُمْ﴾، ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾، ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾، ﴿قُلْ رَبِّي﴾.

٢- حكمها :

١- إن كانت متوسطة حكمها الإظهار دائماً.

٢- إن كانت متطرفة فلها قبل حروف الهجاء حالتان :

أ / الإدغام. ب / الإظهار.

أ / الإدغام :

تدغم لام الفعل إذا أتى بعدها لام أو راء مثل : ﴿قُلْ رَبِّ﴾ ، ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ﴾
﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ﴾.

سبب الإدغام :

١- التماثل مع اللام.

٢- التقارب مع الراء.

ب / الإظهار :

تظهر لام الفعل إذا أتى بعدها أحد حروف الهجاء الستة والعشرين الباقية بعد إسقاط

اللام والراء مثل : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، ﴿جَعَلْنَا﴾

٥ . أسئلة توضيحية :

س: لماذا لم تدغم لام الفعل في النون رغم أنها متقاربان في قوله: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾؟
ج: ١- لأنَّ النون الساكنة تدغم في اللام وجوباً بغير غنة ولا يصحُّ أن يدغم في النون حرف أدغمت فيه.

٢- لأنَّهما ليستا من الحروف المخصوصة الواجب إدغامها في المتقاربين الصغير.

٣- حتى لا يلتبس على القارئ هل المدغم هو النون أم اللام.

س: لماذا تدغم لام (أل) في النون مثل: ﴿النُّور﴾ ﴿النَّاسُ﴾، ولا تدغم لام الفعل في النون مثل: ﴿جَعَلْنَا﴾؟

ج: ١- لأنَّ لام (أل) مع النون كثيرة الوقوع في القرآن الكريم فأدغمت تسهياً للنطق، بخلاف لام الفعل فهي قليلة الوقوع في القرآن الكريم.

٢- لأنَّ لام (أل) زائدة فإدغامها لا يغير من معنى الكلمة، بخلاف لام الفعل فهي أصلية وإدغامها يغير من المعنى.

٣- لأنَّ إدغام لام (أل) في النون من الحروف المخصوصة الواجب إدغامها في المتقاربين الصغير، بخلاف لام الفعل في النون فهي ليست من الحروف المخصوصة الواجب إدغامها في المتقاربين الصغير.

وإدغام لام الفعل مع النون خطأ شائع عند البعض فيجب الحذر منه بإعطاء لام الفعل الساكنة زمنها في الصوت أي (التوسط) وعدم انحراف مخرجها إلى مخرج النون وسبق دراسته في باب الصفات.

المبحث الثالث

لام الحرف

١. تعريفها :

هي لام ساكنة أصلية من بنية الكلمة وتوجد في حرفين فقط هما: ﴿بَل﴾ ﴿هَل﴾ ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم.

٢. حكمها :

لها حالتان : أ- الإدغام. ب- الإظهار.

أ - **الإدغام** : تدغم ﴿بَل﴾ ﴿هَل﴾ في اللام مثل: ﴿بَل لَّمَا يَدُوقُوا﴾ ﴿هَل لَّكَ إِلَيَّ أَنْ تَزَكِّي﴾.

وتدغم ﴿بَل﴾ في الراء مثل: ﴿بَل رَفَعَهُ﴾ ولا يوجد راء بعد (هل) في القرآن. سبب الإدغام: أ- التماثل مع اللام.

٢- التقارب مع الراء.

ويستثنى إدغام ﴿بَل﴾ في الراء عند حفص من طريق (الشاطبية) في قوله: ﴿بَل رَانَ﴾ لوجوب السكت عليها؛ فالسكت يمنع الإدغام.

ب- **الإظهار**: يجب إظهار لام ﴿بَل﴾ ﴿هَل﴾ إذا أتى بعدها أي حرف بعد إسقاط اللام والراء مثل: ﴿هَلْ أَتَىكَ﴾، ﴿بَلْ تُؤْتِرُونَ﴾ وفقاً لرواية حفص.

المبحث الرابع

لام الاسم

١. تعريفها :

هي لام ساكنة أصلية من بنية الكلمة مثل : ﴿وَالْوَيْكُمُ﴾ ﴿سَلْسِيلاً﴾.

٢. حكمها :

وجوب الإظهار مطلقاً مع جميع الحروف الهجائية ، وهي تأتي متوسطة ولا تأتي متطرفة أبداً.

المبحث الخامس

لام الأمر

١. تعريفها :

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر ، وذلك بشرط أن تكون مسبوقاً بأحد حروف العطف الآتية :

(ثم) مثل ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^(١) (الواو) مثل ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾^(٢)

(الفاء) مثل ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾^(٣).

٢. حكمها :

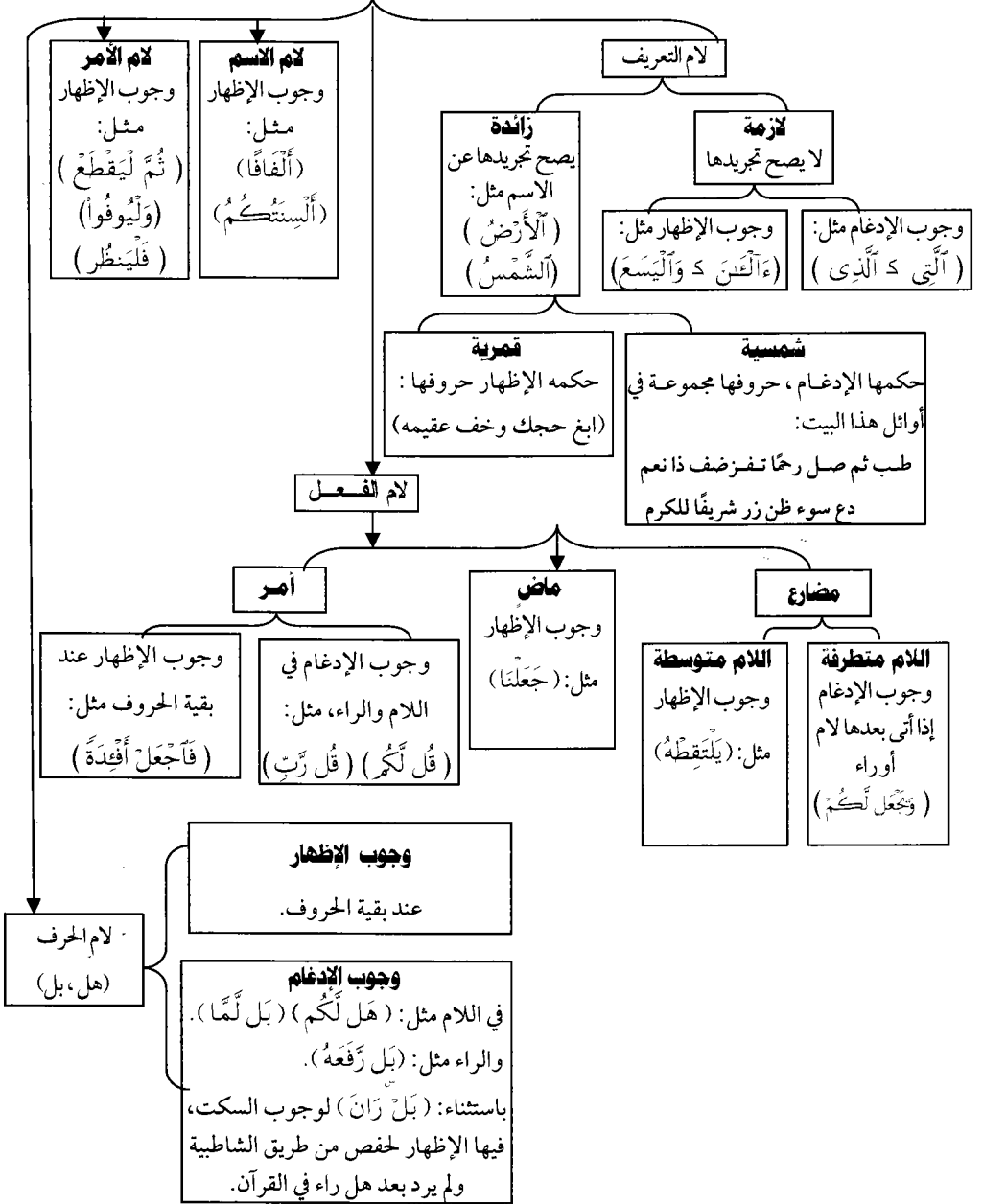
الإظهار دائماً ، وينطق بها ساكنة إلا إذا بُدِيَءَ بها ، فتكسر وذلك حال الاختبار إذ لا ينبغي الابتداء بها باختيار القارئ وفصلها عن الأحرف الثلاث (ثم ، الواو ، الفاء).

(١) سورة الحج: ٢٩

(٢) سورة الحج: ٢٩

(٣) سورة الحج: ١٥

أحكام اللامات السواكن



الباب السادس

الصفات العرضية الناشئة عن تلاقي

الحروف.

وفيه ستة فصول

الفصل الأول : أنواع الحروف المتلاقية

وأقسامها

الفصل الثاني : أحكام المتماثلين

الفصل الثالث : أحكام المتجانسين

الفصل الرابع : أحكام المتقاربين

الفصل الخامس : أحكام المتباعدين

الفصل السادس : حكم النقاء الساكنين .

شتان بين من همه عبث
ويين من تاق للعلياء والقمم
اللهم ما زويت عني مما أحب
فاجعله قوة لي فيما تحب
واجعلني لك كما تحب

الفصل الأول

أنواع الحروف المتلاقية وأقسامها

١- مقدمة :

لقد درسنا من الصفات العرضية صفة التفخيم والترقيق ، ورأينا أنّها من الصفات الأساسية لبعض الحروف ، وأيضاً من الصفات العرضية لبعض الحروف الأخرى .

ولدراسة باقي الصفات العرضية مثل : الإدغام والإظهار والإقلاب والإخفاء لابد من معرفة العلاقة بين الحرفين المتتاليين حتى نعلم ما تتعرض له هذه الحروف من الصفات العرضية التي ذكرناها سابقاً، وعليه فلندرس أنواع الحروف المتلاقية .

٢- أنواع الحروف المتلاقية : أربعة أنواع هي :

أ- الحرفان المتلاقيان خطأً ولفظاً دون فاصل بينهما ، سواء كانا في كلمة واحدة مثل السين والسين في ﴿ يَمَسُّكُمْ ﴾ ، والقاف والكاف من ﴿ حَلَقَكُمْ ﴾ أو كانا في

كلمتين مثل الباء والباء في: ﴿ أَضْرِبْ بَعْصَاكَ ﴾ والذال والزاي من ﴿ وَإِذْرَيْنِ ﴾ .

ب- الحرفان المتلاقيان خطأً دون اللفظ ، "أي يوجد فاصل لفظي" مثل الهاء والهاء في: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ ﴾ والعين والعين في ﴿ سَمِعَ عَلِيمٌ ﴾ ودائماً يأتي في كلمتين .

ج- الحرفان المتلاقيان لفظاً فقط دون الخط "أي يوجد فاصل خطي" مثل النون والنون في: ﴿ أَنَا نَذِيرٌ ﴾ والتاء والتاء في: ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ ﴾ .

د- الحرفان اللذان لا يلتقيان لفظاً ولا خطأً "أي يفصل بينهما فاصل خطي ولفظي" فلا علاقة بينهما مثل "الباء والباء" في: ﴿ بَابٍ ﴾ ، "والدال والدال" في: ﴿ أَحَدِيدَ ﴾ .

ومحل دراستنا في هذا الباب هو :

كُلُّ حَرَفَيْنِ التَّقِيَا خَطَاً وَلَفْظاً مِثْلُ : ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ .

بمعني أنَّها جاءا متتالين متتابعين ، ولم يفصل بينهما فاصل في كلمة أو في كلمتين .

٣ . الثمرة من دراسة هذا الباب :

أ - معرفة مواضع الإدغام في الرواية " رواية حفص " مثل : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾

﴿ أَضْرِبْ بَعْضَكَ ﴾ ﴿ رَجَحْتَ تَجْرَتَهُمْ ﴾ ، ﴿ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ ﴾ .

ب - العناية بالإظهار في مواضعه برواية حفص من حيث يسهل الإدغام مثل :

﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ ، ﴿ أَفْضُتُمْ ﴾ ، ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ ﴾ ، ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾ .

٣. أقسام الحروف المتعاقبة:

انقسم كل من الحرفين المتعاقبين خطأً ونظماً إلى أربعة أقسام كما يتضح من الجدول التالي:

<p>إذا تبعاً في المخرج والخطا في الصفة، أو اتفقا في الصفة مثال ﴿حَكِيمُونَ﴾ ﴿أَسْتَبْرَى﴾ ﴿تَأْمُونَ﴾ ﴿فَهَا:</p> <p>متبعان</p> <p>ولها ثلاثة أقسام:</p> <p>١- متبعان تبعاً صغيراً: الحرف الأول ساكن، والثاني متحرك: ﴿تَأْمُونَ﴾. ٢- متبعان تبعاً كبيراً: الحرف الأول متحرك والثاني متحرك: ﴿أَسْتَبْرَى﴾. ٣- متبعان تبعاً مطلقاً: الحرف الأول متحرك والثاني ساكن: ﴿قَوْلٌ﴾.</p>	<p>إذا تقاربا في الصفة والمخرج أو المخرج دون الصفة، مثال: ﴿كَدَبَتْ ثَمُودُ﴾ ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ ﴿إِذْ جَاءَهُمْ﴾ ﴿فَهَا:</p> <p>متقاربان</p> <p>ولها ثلاثة أقسام:</p> <p>١- متقاربان تقارباً صغيراً: الحرف الأول ساكن والثاني متحرك: ﴿مِنْ لَدُنْ﴾. ٢- متقاربان تقارباً كبيراً: الحرف الأول متحرك، والثاني متحرك: ﴿عَدَدَ سَبْعِينَ﴾. ٣- متقاربان تقارباً مطلقاً: الحرف الأول متحرك، والثاني ساكن: ﴿أَحْمَدُ﴾..</p>	<p>إذا اتفقا في المخرج والخطا في الصفة، مثال: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ ﴿هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾ ﴿يَأْتِيَهُنَّ ذَّلَالٌ﴾، ﴿فَهَا:</p> <p>متجانسان</p> <p>ولها ثلاثة أقسام:</p> <p>١- متجانسان تجانساً صغيراً: الحرف الأول ساكن والثاني متحرك: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾. ٢- متجانسان تجانساً كبيراً: الحرف الأول متحرك، والثاني متحرك: ﴿الصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾. ٣- متجانسان تجانساً مطلقاً: الحرف الأول متحرك، والثاني ساكن: ﴿يَشْكُرُ﴾.</p>	<p>إذا اتفقا هذان الحرفان في الاسم والرسم مثال: ﴿مَسْكُوكُمْ﴾ ﴿رَبِحْتَ تَجْرَتَهُمْ﴾، ﴿أَصْرَبَ بَعْصَاكُ﴾، ﴿فَهَا:</p> <p>متشاكلان</p> <p>ولها ثلاثة أقسام:</p> <p>١- متشاكلان تماثلاً صغيراً: الحرف الأول ساكن، والثاني متحرك: ﴿رَبِحْتَ تَجْرَتَهُمْ﴾. ٢- متشاكلان تماثلاً كبيراً: الحرف الأول متحرك، والثاني متحرك: ﴿مَسْكُوكُمْ﴾. ٣- متشاكلان تماثلاً مطلقاً: الحرف الأول متحرك، والثاني ساكن: ﴿يَرْتَدُّ﴾.</p>
--	---	---	--

الفصل الثاني المتماثلان

تعريف المتماثلين :

هما الحرفان المتلاقيان اللذان اتحدا في الاسم والرسم : ﴿ مَنَّسَكُكُمْ ﴾ .

ملاحظة^(١) :

إن تعريف المتماثلين بأئهما "الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة" غير جامع لحد التعريف ؛ وذلك لخروج الياء والواو المدية من هذا التعريف لاختلافهما في المخرج والصفة على مذهب من يرى أن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً لأن حروف المد تخرج من الجوف فلا تتحد في المخرج مع الواو والياء غير المديتين .

قال الإمام الجعبري في تعريف المتماثلين : هما الحرفان اللذان اتحدا ذاتاً أو

اندرجا في الاسم^(٢) وهذه هي أقسامه :

أقسام المتماثلين

مطلق

كبير

صغير

١ - المتماثلان الصغير :

* تعريفهما : هما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم والحرف الأول

منهما ساكن والثاني متحرك .

سبب التسمية : لقلة العمل حال الإدغام ، وينقسم إلى قسمين :

١ - متماثلين بغنة مثل : ﴿ إِنْ كُشَّاءٌ ﴾ ، ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾ .

٢ - متماثلين بدون غنة مثل : ﴿ أَضْرِبْ بَعْصَالِكَ ﴾ .

(١) مقدمات في علم القراءات. د/ أحمد محمد القضاة د/ أحمد خالد شكريت د/ محمد خالد منصور "ص ١٣٠ بتصرف"

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم شيخ المقارئ محمود خليل الحصري. ص ١٢٤

حكمهما : وجوب الإدغام إلا في مسألتين :

أولاً : أن يكون الحرف الأول منهما حرف مد

﴿ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ ﴿ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾

حكمهما : وجوب الإظهار لثلاثي يذهب المد بالإدغام

أما إذا كان الأول حرف لين وجب الإدغام ؛ لأنَّ حرف اللين في الوصل يثبت

فقط ولا يمد فحكمه حكم أي حرف مدغم في مثله مثل : ﴿ اتَّقُوا وَآمَنُوا ﴾

ولم يرد في القرآن ياء لين بعدها ياء متحركة .

ثانياً : أن يكون الحرف الأول منهما هاء سكت وذلك في ﴿ مَالِيَةَ ﴾ ﴿ هَلَك ﴾

حكمها : يجوز لخص فيها وجهان :

أ- الإظهار " وهو لا يأتي إلا مع السكت " .

ب- الإدغام مع الوصل .

* تنبيه هام :

بخصوص المسألة الأولى إذا اجتمع أحد حروف المد الثلاثة مع غيرها من حروف

الهاء فلا يقال عنها : متجانسان ولا متقاربان ولا متباعدان ؛ لأنه لم يكن لحروف

المد الثلاثة مخرج من حيز مخصوص كغيرها حيث إنَّ مخرجها مقدر .

ويستثنى من اجتماع حروف المد مع غيرها الياء المدية إذا جاورت الياء المتحركة ، أو الواو

المدية إذا جاورت الواو المتحركة مثل : ﴿ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ ﴿ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ لصدق

التعريف عليها اسماً ورسماً .

إذاً : حروف المد الثلاثة لا تدخل في شيء من العلاقات بين الحروف سوى التماثل

، لأنه في التجانس والتقارب والتباعد نحتاج إلى مخرج وحروف المد ليس لها مخرج

محقق إنَّها مخرجها مقدر .

٢- المتماثلان الكبير :

* تعريفهما : هما الحرفان المتلاقيان اللذان اتحدا اسماً ورسماً والحرف الأول

متحرك والحرف الثاني متحرك : مثل ﴿ مَنَّسَكَّكُمْ ﴾ .

* سبب التسمية : سمي كبيراً لكثرة العمل فيه حالة الإدغام حيث يكون فيه

عملان هما تسكين الأول و إدغامه في الثاني .

* حكمهما :

وجوب الإظهار لحفص إلا في كلمة واحدة : ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ فيها وجهان لحفص :

توضيح لكلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾

أصلها تَأْمَنَّا

تَأْمَنَّا

الاختلاس ، ولا بد معه من الإظهار، الاختلاس في النون الأولى المضمومة وذلك بتبويض الحركة بصوت خفي .

تَأْمَنَّا

الإدغام مع الإشمام ؛ وذلك بضم الشفتين عند تسكين الحرف .

١- الإدغام مع الإشمام .

الإشمام هو ضم الشفتين بَعِيد تسكين الحرف حال الوقف ، " وسبق تعريفه في باب المدود "

أما موضعه في كلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ أتى في وسط الكلمة فيكون الضم عند إسكان النون الأولى مباشرة وقبل إدغامها في النون الثانية ويسمع لطنين الغنة صوت ضم خفيف وتكون في مرتبة الأكمل^(١) .

(١) مقدمات في علم القراءات د/ أحمد محمد القضاة د/ أحمد خالد شكريت د/ محمد خالد منصور ص ١٣٧ " بتصرف "

١ - والإشمام في القرآن يأتي على أربعة أنواع :-

النوع الأول : خاص بالوقف على الصحيح الآخر كما ذكرنا .

النوع الثاني : خاص بكلمة (تأمنا) كما ذكرنا .

النوع الثالث : إشمام حرف بحرف آخر (أي خلط صوتيهما ببعض) كخلط صوت

الصاد بالزاي في قراءة حمزة نحو ﴿الصِّرَاطَ﴾ وقراءة حمزة والكسائي

وخلف العاشر بإشمام الصاد زاي في ﴿يَصْدِفُونَ﴾ .

النوع الرابع : إشمام حركة بحركة (أي خلط صوتيهما ببعض) كخلط صوت

الكسرة بالضممة كقراءة الكسائي وهشام نحو ﴿قِيلَ﴾

٢- الاختلاس :أتي في وسط الكلمة في النون الأولى ، وذلك بتبعية الحركة

بصوت خفي "أي ثلثي الحركة" ولا بد معه من الإظهار ، ويراعى

عدم ضم الشفتين عند التبعية ؛ حتى لا تحقق الحركة بالضم

تحقيقاً كاملاً .

ملاحظة :

ذكر في بعض الكتب أن الإدغام الكبير لحفص في كلمتي: ﴿تَأْمَنَّا﴾ ﴿مَكْنِي﴾

وقد تحدثنا عن كلمة "تأمنًا" لأنه ظاهر فيها من خلال الرسم ، أما كلمة "مكني"

فهي عبارة عن نون مشددة أصلها نونان الأولى متحركة والثانية متحركة أدغمتا

فأصبحتا حرفاً واحداً مشدداً لفظاً ورسمياً .

* فالأصل عدم الخوض في هذه الكلمات ؛ لأننا نتبع المرسوم في المصحف ، وهي

نون مشددة مثلها مثل غيرها ، ولأنها ليست الوحيدة المدغمة إدغاماً كبيراً بل

يوجد غيرها كثير لحفص نذكر بعضها: ﴿أُتْحَجُّونَ﴾ أصلها (أُتْحَجُّونِي) .

﴿تَأْمُرُونِي﴾ أصلها (تأمروني) ﴿إِنِّي﴾ أصلها (إنني) .و غيرهم من الكلمات ، فلا

معنى لخصوص كلمة (مكني) دون غيرها ، هذا والله أعلم .

٣- المتماثلان المطلق :

تعريفها : هما الحرفان المتلاقيان اللذان اتحدا اسماً ورساً والحرف الأول منهما متحرك والثاني ساكن : ﴿ تَتَلَّى ﴾ .

سبب التسمية : سمي مطلقاً لعدم تقيده بصغير ولا كبير، ومعنى عدم تقيده أي أنه لا يحتاج إلى تسكين الحرف الأول "مثل الكبير" حتى يدغم ؛ لأنه يصبح التقاء ساكنين ؛ ولأنه ليس ساكناً أصلياً فيدغم فيما بعده مثل الصغير ، أما الكبير فمقيد بالصغير لسكون الحرف الأول قبل الإدغام .
حكمهما : وجوب الإظهار عند جميع القراء .

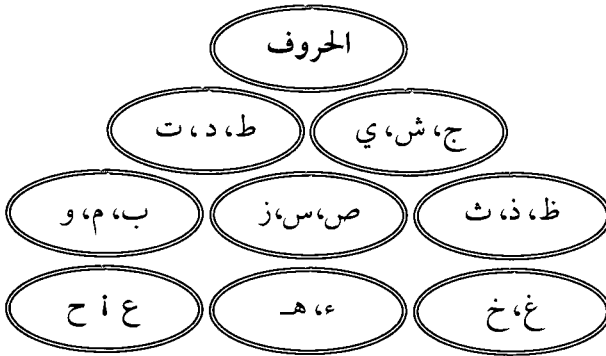
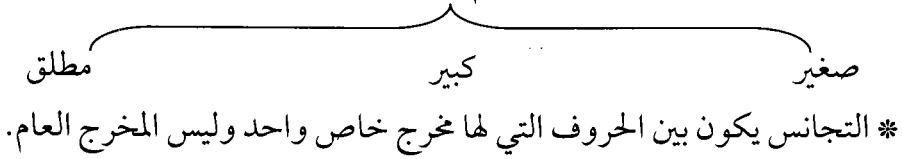
ملاحظات هامة :

- ١- الهمزة وحروف المد لا تدغم ولا يدغم فيها برواية حفص .
- ٢- إن وجد حرف مد بين حرفين بينهما تماثل أو تجانس أو تقارب منع العلاقة مثل : ﴿ أَنَا نَذِيرٌ ﴾ .
- ٣- إذا كان في آخر الكلمة الأولى حرف منون "أي تنوين" وكان أول الكلمة الثانية نوناً ؛ فالحكم إدغام متماثلين "أي بينهما علاقة تماثل" .
إذا التنوين يمنع العلاقة بين الحرف المنون والحرف التالي (فاصل لفظي) ولكن قد يدخل التنوين نفسه في علاقة مع الحرف التالي مثال : ﴿ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ لا يوجد علاقة بين الراءين ، ولكن تدخل النون الساكنة التي للتنوين في علاقة مع الحرف التالي (الراء)، حكمها الإدغام .
- ٤- إذا كان أحد الحرفين مشدداً فلا توجد علاقة بينه وبين الحرف الآخر مثل : ﴿ مِمَّا ﴾ لأنَّ العلاقة ستكون بين ثلاثة أحرف وليس حرفين ، كما جاء في التعريف : "هما الحرفان اللذان التقيا..." ،

الفصل الثالث المتجانسان

تعريفهما : المتجانسان هما الحرفان المتلاقيان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في الصفة مثل : ﴿ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ ﴾ . وهذه هي أقسامها :

أقسام المتجانسين



رسم توضيحي للحروف المتجانسة

١ - المتجانسان الصغير :

تعريفهما : هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في الصفة والحرف الأول منهما ساكن والثاني متحرك مثل : ﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾ .

سبب التسمية : سمي صغيراً لقلة العمل به حالة الإدغام ، حيث لا يكون به إلا عملاً فقط هما :

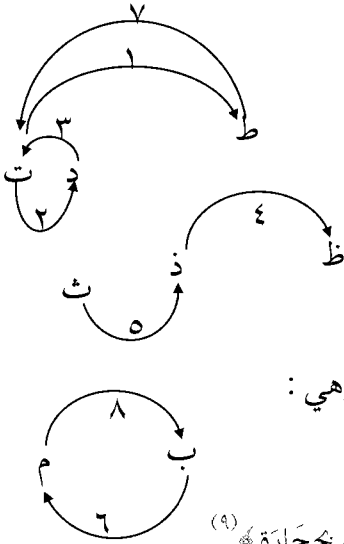
١- قلب المدغم من جنس المدغم فيه .

٢- إدغامه فيه .

حكمهما : وجوب الإظهار إلا في ثمان مسائل بالنسبة لحفص له فيها عدم الإظهار،
منها ستة يدغمها إدغاماً كاملاً وهي :

رسم توضيحي

لإدغام الحروف المتجانسة



١- التاء التي بعدها طاء : ﴿ هَمَّتْ طَائِفَةٌ ﴾^(١).

٢- التاء التي بعدها دال : ﴿ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ﴾^(٢).

٣- الدال التي بعدها تاء : ﴿ قَدَّتَيْنِ ﴾^(٣).

٤- الذال التي بعدها ظاء : ﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾^(٤).

٥- الثاء التي بعدها ذال : ﴿ يَلْهَثُ ذَلِكُ ﴾^(٥).

٦- الباء التي بعدها ميم : ﴿ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾^(٦).

٧- مسألة واحدة متفق على إدغامها إدغاماً ناقصاً وهي :

الطاء التي بعدها تاء : ﴿ أَحَطْتُ ﴾^(٧) ﴿ بَسَطْتُ ﴾^(٨).

٨- المسألة الثامنة هي ميم تخفى عند الباء : ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾^(٩).

والخلاف هنا بين القراء العشرة في المسألتين الخامسة والسادسة فمنهم من يظهرها ؛ أما الخلاف في المسألة الثامنة فهو في المذاهب بالنسبة للبلدان وليس بين القراء العشرة.

* ملاحظة :

تسقط حروف الجوف للسبب الذي ذكر من قبل في درس المتماثلين.

(٣) سورة البقرة: ٢٥٦

(٢) سورة يونس: ٨٩

(١) سورة النساء: ١١٣

(٦) سورة هود: ٤٢

(٥) سورة الأعراف: ١٧٦

(٤) سورة النساء: ٦٤

(٩) سورة الفيل: ٥

(٨) سورة المائدة: ٢٨

(٧) سورة النمل: ٢٢

ملخص للثمان مسائل

الحروف الشفوية
إدغام كامل بغنة
١- ب ← م
إخفاء شفوي
٢- م ← ب

الحروف اللثوية
إدغام
١- ذ ← ظ
كامل
٢- ظ ← ذ

الحروف النطعية
إدغام
١- د ← ت
كامل
٢- ت ← د
٣- ت ← ط
٤- ط ← ت إدغام ناقص

٢- المتجانسان الكبير :

تعريفهما : هما الحرفان المتلاقيان اللذان اتفقا مخرجاً لا صفة والحرف الأول منهما متحرك والثاني متحرك: ﴿ الصَّلِيحَتِ طُوبَى ﴾.

سبب التسمية : سمي كبيراً لكثرة العمل فيه حالة الإدغام - لغير حفص - حيث يكون فيه ثلاثة أعمال :

١- قلب المدغم من جنس المدغم فيه.

٢- تسكينه.

٣- إدغامه في المدغم فيه.

حكمهما : وجوب الإظهار لحفص فغير حفص يدغمها " كرواية السوسي عن أبي عمرو " ٣- المتجانسان المطلق :

تعريفهما : هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج دون الصفة والحرف الأول منهما متحرك والثاني ساكن مثل: ﴿ يَشْكُرُ ﴾.

سبب التسمية : سمي مطلقاً لعدم تقيده لا بصغير ولا كبير.

حكمهما : وجوب الإظهار هنا لجميع القراء لأنه لا يمكن إدغام متحرك في ساكن، إذ لا بد للإدغام من تسكين الحرف الأول لإدغامه في الثاني فلا بد من أن يكون الحرف الثاني متحركاً، ولهذا لا يصح الإدغام ؛ وكذلك في المتماثلين والمتقاربين والمتباعدين المطلق.

الفصل الرابع المتقاربان

تعريفها :

هما الحرفان المتلاقيان اللذان تقاربا في المخرج والصفة ، أو المخرج دون الصفة .
هاتان صورتان للمتقاربين :

(ن)، (ل) : ﴿ مِنْ لُدْنٍ ﴾^(١) : تقارب في المخرج والصفة .

(د)، (س) : ﴿ عَدَدَ سَيْنٍ ﴾^(٢) : تقارب في المخرج دون الصفة .

* ملاحظة (١) :

التعريف بأنَّ المتقاربين منه متقاربان صفة دون المخرج مثل (ح ، ث) غير صحيح؛ لأنَّ هذا التعريف يعتبر مشتركا مع تعريف المتباعدين ، فكيف يكون الحرفان متقاربان ومتباعدان في آن واحد؟! ولأنَّ التقارب للحروف مناسب للمخرج أكثر من الصفة .

* مثال على القسم الأول : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾^(٣) .

(ت) : همس ، شدة ، استفال ، انفتاح ، إصمات .

(ث) : همس ، رخاوة ، استفال انفتاح ، إصمات .

نجد أنَّ الحرفين اشتركا في معظم الصفات ، فهما متقاربان في الصفة ، وأيضا متقاربان في المخرج ؛ لأنَّ :

(ت) مخرجها : ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا .

(ث) مخرجها : ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

(١) سورة هود: ١

(٢) سورة المؤمنون: ١١٢

(٣) سورة الشعراء: ١٤١

* مثال على القسم الثاني: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾^(١):

(د): جهر شدة ، استفال ، انفتاح ، إصمات ، قلقلة .

X

(س): همس رخاوة ، استفال ، انفتاح ، إصمات ، صفير .

نجد أن الحرفين اتفقا في (٣) من الصفات ، واختلفا في (٣) من الصفات ؛ فهما

متباعدان في الصفات ؛ لأن صفات القوة في الدال أكثر من السين .

وأما فيما يتعلق بالمرحج ، فهما متقاربان لأن :

(د) مخرجها : ظهر طرف اللسان ، مع أصول الثنايا العليا .

(س) مخرجها : طرف اللسان من "أسلة" اللسان ، مع ما بين أطراف الثنايا

العليا والسفلى قريبة إلى السفلى .

* ملاحظة (٢) :

التقارب في المخرج التي يفصل بينها مخارج خاصة نقول عنها بينها تقارب نسبي ،

وذلك لأن القراء أدغموا حروفاً من طرف اللسان في حروف من وسط اللسان

مثل (النون في الراء) ، ولم يدغموا حروفاً أخرى من طرف اللسان في حروف

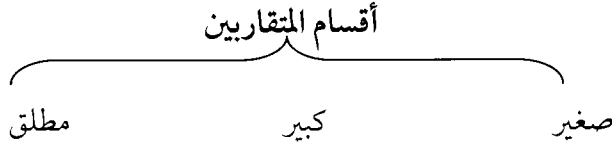
أخرى من وسط اللسان مثل (الراء مع الياء) وأيضاً هناك حروف متقاربة تماماً في

المخرج ولم يفصل بينها فاصل ومع ذلك لم يدغمها القراء مثل (الراء مع الزاي) .

والأساس في هذا كله يتبع الرواية ، ويقال : مقيد بالرواية ، وليس هناك قاعدة

تحم إدغام حرف في حرف آخر مقارب له إلا ما ثبتت الرواية عليه .

* **الخلاصة:** إذا التقارب في المخرج هو ألا يكون بين الحرفين جملة تفصل بينهما (أي قسم من أقسام المخرج العام) مثل (س)،(ك) فصل بينهما جملة الوسط (أي مخرج وسط اللسان ، وهو قسم الوسط من أقسام اللسان) بحيث أنه جعل اللسان ثلاث جمل: (طرف اللسان ، ورأسه ، وظهره ، كله جملة واحدة) وهي جملة الطرف ، والحروف الشجرية : جملة الوسط ، والحروف اللهوية : جملة الأقصى .
* وهذه هي أقسام المتقاربين :



١ . المتقاربان الصغير :

* تعريفهما : هما الحرفان المتلاقيان اللذان تقاربا في المخرج والصفة ، أو المخرج دون الصفة ، ويكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً مثل : ﴿ مِنْ لَدُنْ ﴾ .

﴿ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾

* سبب التسمية : لقلة العمل فيه حال الإدغام ، حيث يكون فيه عملان :

١- قلب المدغم من جنس المدغم فيه .

٢- إدغامه في المدغم فيه .

* حكمهما: الإظهار لحفص ، إلا في ٣٤ حالة مجموعة في ست مسائل:

* **المسألة الأولى** : التُّون مع حروف الإدغام يرملون ما عدا التُّون ، لأنَّهما متماثلان ، إذاً العلاقة بين (ن) مع حروف (يرملو) علاقة متقاربين صغير حكمه الإدغام.

حكماها الإدغام { (ن)، (ي) إدغام ناقص
(ن)، (ر) إدغام كامل
(ن)، (ل) إدغام كامل
(ن)، (و) إدغام ناقص
(ن)، (م) إدغام كامل

* **ملاحظة** :

(ن) مع (ي) إدغام ناقص ، باستثناء كلمتي ﴿ بُنَيْنٌ ﴾ ﴿ أَلْدُنْيَا ﴾ ؛ لأنَّ حكمها الإظهار المطلق بالاتفاق بين القراء العشر ، لثلا يلتبس المعنى إذا أدغمت .
(ن) مع (و) إدغام ناقص باستثناء ﴿ صِنَوَانٌ ﴾ ﴿ قِنَوَانٌ ﴾ ، لنفس السبب السابق ، وباستثناء ﴿ رَتَّ وَآلْقَلَمٍ ﴾ ﴿ يَسَّ وَآلْقُرْآنِ ﴾ حال الوصل ؛ لأنَّ رواية حفص له فيها عند الوصل الإظهار من طريق الشاطبية ، ومن القراء من يدغمها عند الوصل ، كذلك ﴿ مَنَّ رَاقٍ ﴾ لوجوب السكت لحفص من طريق الشاطبية أيضاً .

* **المسألة الثانية** : إدغام اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط

اللام ، لأنَّها معها متماثلان [ل] ساكنة مع [ل] متحركة "متماثلان" .

الحكم : الإدغام (الشمسي) مثال ﴿ الشَّمْسُ ﴾ ﴿ السَّمَاءُ ﴾ .

* **المسألة الثالثة** : إدغام لام (قل) ، (وبل) التي بعدها راء ، باستثناء

﴿ بَلَّ رَانَ ﴾ لوجوب السكت فيها عند حفص .

* **المسألة الرابعة** : التُّون مع حروف الإخفاء، ما عدا القاف والكاف؛ لأنَّهما بالنسب إلى النون متباعدان وبذلك تكون التُّون مع [١٣] حرفاً من حروف الإخفاء حكمها الإخفاء مجموعة في أوائل هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما دم طيباً زد في تقيٍّ ضع ظالماً

* **المسألة الخامسة** : التُّون مع حرف الباء متفق على إقلابها.

* **المسألة السادسة** : وهي تختلف على إدغامها إدغاماً كاملاً أم ناقصاً، وهي القاف مع الكاف في كلمة واحدة : ﴿ تَخْلُقُكُمْ ﴾^(١) والإدغام الكامل هو الأرجح عملاً لأنَّه يناسب رسم المصحف.

وإلى الخلف في هذه الكلمة **أشار ابن الجزري بقوله** : (والخلف بنخلقكم وقع) أي وقع الخلاف بين أهل الأداء في إبقاء صفة استعلاء القاف وذهابها :-

فذهب مكِّي وغيره إلى إبقائها ، والداني ومن تابعه إلى عدمه واختاره الناظم في التمهيد بعد أن ذكر أن كلا الأمرين حسن^(٢)

والإدغام الكامل : هو ذهاب حرف القاف بصفته ، والنطق بحرف الكاف فقط.

أما **الإدغام الناقص** : هو ذهاب حرف القاف مع بقاء صفة الاستعلاء فيه ، ثم النطق بالكاف... وهذان الوجهان مقروء بهما عند حفص واشتهر العمل بالإدغام الكامل ليتناسب مع رسم المصحف وقال ابن الجزري في النشر الإدغام المحض أصبح رواية وأوجه قياساً.

(١) سورة المرسلات : ٢٠

(٢) الجواهر المضية على المقدمة الجزرية . لسيف الدين بن عطاء الله . ص ٢١٢

* الفرق بين الإدغام الكامل والناقص

الناقص	الكامل	من حيث
إدخال المدغم في المدغم فيه ، ذاتاً لا صفة.	إدخال المدغم في المدغم فيه ، ذاتاً وصفة.	التعريف:
سمي ناقصاً لعدم استكمال التشديد، لبقاء صفة المدغم.	سمي كاملاً لاستكمال التشديد.	سبب التسمية:
عدم وجود شدة على المدغم فيه.	وجود شدة على المدغم فيه.	علامته:
التجانس والتقارب.	التماثل والتجانس والتقارب.	سببه

أما غير حفص، فمنهم من قرأ بالوجهين، ومنهم من لا يقرأ إلا بوجه الإدغام الكامل، وهو "السُّوسِيُّ عن أبي عمر" وعلى هذا يكون لدينا:

المسألة الأولى [٥] حالات : إدغام كامل وناقص.

المسألة الثانية [١٣] حالة : إدغام شمسي كامل.

المسألة الثالثة حالة واحدة : إدغام كامل للام الحرف والفعل.

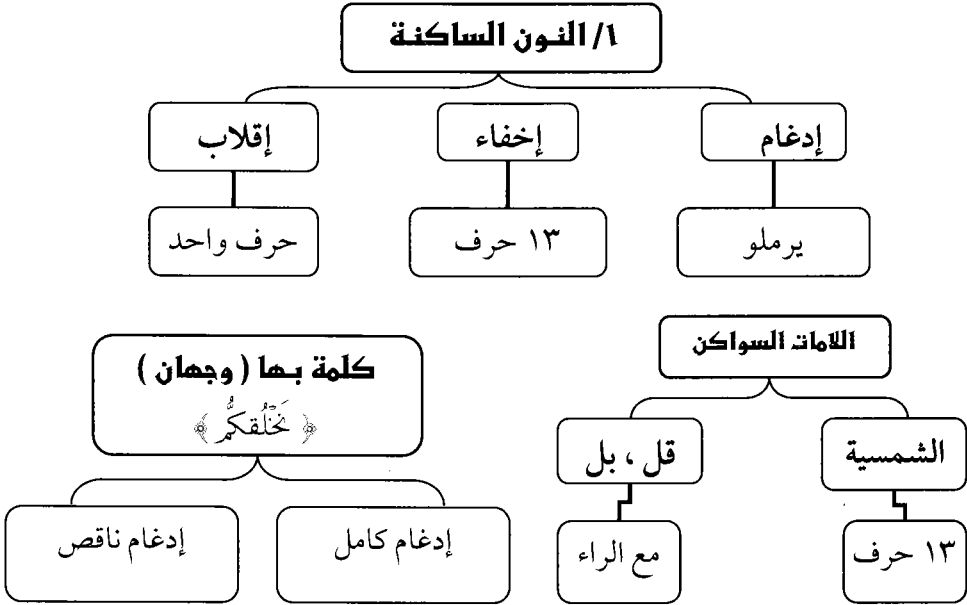
المسألة الرابعة [١٣] حالة : إخفاء حقيقي.

المسألة الخامسة حالة واحدة : إقلاب.

المسألة السادسة حالة واحدة : مختلف على إدغامها إدغاماً كاملاً أم ناقصاً.

فيكون عدد المسائل [٦] لـ [٣٤] حالة.

ملخص للحالات الـ (٣٤)



٢ - المتقاربان الكبير :

* تعريفهما :

هما الحرفان المتلاقيان اللذان تقارباً في المخرج والصفة ، أو في المخرج دون الصفة ، ويكون الحرف الأول متحركاً والثاني متحركاً.

مثال : ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ : (د) مع (س) ﴿ زَرَقْتُمْ ﴾ : (ق) مع (ك)

* سبب التسمية : سمي كبيراً لكثرة العمل فيه حال الإدغام لغير حفص ، حيث يكون فيه ثلاثة أعمال هي :

١- قلب المدغم من جنس المدغم فيه .

٢- تسكينه .

٣- إدغامه في المدغم فيه .

* حكمهما : الإظهار بالنسبة لحفص .

٣- المتقاربان المطلق :

تعريفها :

هما الحرفان المتلاقيان اللذان تقاربا في المخرج والصفة ، أو في المخرج دون الصفة ، والحرف الأول متحرك والثاني ساكن.

حكمهما : وجوب الإظهار مثال:

﴿ أَنْزَلْنَاهُ مَكْمُومًا ﴾ (ن) مع (ل) : تقارب مخرج وصفة.

﴿ أَحْمَدُ ﴾ (ء) مع (ح) : تقارب مخرج دون الصفة.

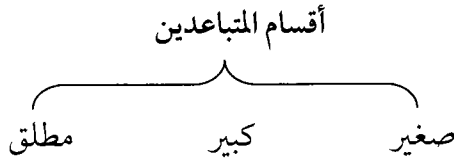
الفصل الخامس المتباعدان

تعريفها :

هما الحرفان المتلاقيان اللذان تباعدا في المخرج ، واختلفا في الصفة أو اتفقا في الصفة.

مثال: ﴿تَحْمَلُونَ﴾ (ح) مع (م) تباعد مخرج واختلاف صفة.
﴿حَيْثَا﴾ (ح) مع (ث) تباعد مخرج واتفاق صفة

وهذه هي أقسامها :



١- المتباعدان الصغير :

تعريفها : هما الحرفان المتلاقيان اللذان تباعدا في المخرج ، واختلفا في الصفة أو اتفقا في الصفة ، والحرف الأول ساكن والثاني متحرك مثل: ﴿تَأَلَّمُونَ﴾ ﴿تَعَلَّمُونَ﴾ سبب التسمية : لقلة العمل فيه حال الإدغام- لغير حفص - حيث يكون عملان :
١- قلب المدغم من جنس المدغم فيه .

٢- إدغامه في المدغم فيه .

حكمها : الإظهار بالنسبة لحفص إلا في حالة واحدة وهي النون الساكنة التي بعدها قاف أو كاف حكمها عندهما الإخفاء .

٢ - المتباعدان الكبير :

تعريفهما : هما الحرفان المتلاقيان اللذان تباعدا مخرجاً ، واختلفا صفة أو اتفقا في الصفة ، والحرف الأول متحرك والثاني متحرك مثال: ﴿ آسْتَهْرِيءٌ ﴾ : (ز) مع (ء).

* سبب التسمية : سمي كبيراً لكثرة العمل به .

* حكمهما : الإظهار .

٣ - المتباعدان المطلق :

تعريفهما : هما الحرفان المتلاقيان اللذان تباعدا مخرجاً ، واختلفا صفة أو اتفقا في

الصفة ، والحرف الأول متحرك والثاني ساكن: ﴿ قَوْلٌ ﴾ (ق) مع (و).

سبب التسمية : سمي مطلقاً ، لأنه غير مقيد لا بصغير ولا كبير .

حكمهما : الإظهار .

موانع الإدغام والعلاقة عند حفص

١. موانع العلاقة :

- أ- أن يفصل بين الحرفين فاصل خطي أو لفظي ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ ، ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
 ب- أن يكون أحدهما مشدداً ﴿كِدَتْ تَرَكَنُ﴾
 ج- حروف المد مع غير مماثلها ؛ لأنها ليس لها مخرج محقق .

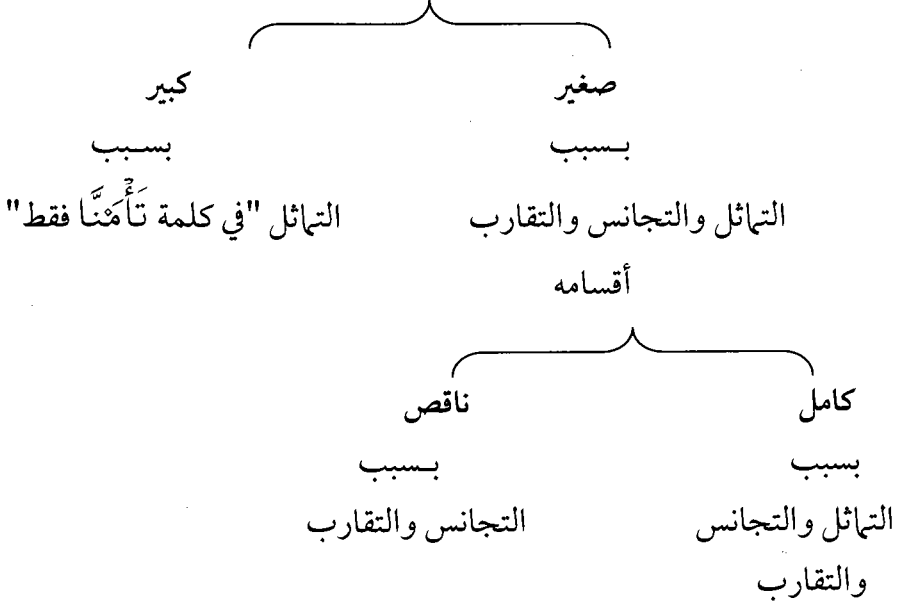
٢. موانع الإدغام لحفص :

- أ- السكت مثل : ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ^(١) ﴿بَلَّ رَانَ﴾ ^(٢)
 ب- إذا كان الأول حرف مد مثل : ﴿الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ وافقه جميع القراء في ذلك .
 ج- النون في الواو من : ﴿ت وَالْقَلَمِ﴾ ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ﴾ حال الوصل وفقاً لرواية حفص من طريق الشاطبية .
 د- اجتماع النون الساكنة مع (الواو) و(الياء) في كلمة : ﴿صِنَوَانٌ﴾ ، ﴿قِنَوَانٌ﴾ وافقه جميع القراء في ذلك .
 هـ- إذا كان الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً "جميع القراء" .
 * اعلم أن كل ما يمنع العلاقة يمنع الإدغام ، وليس كل ما يمنع الإدغام يمنع العلاقة مثل حرف المد مع مثله يمنع الإدغام ولا يمنع العلاقة مثل : ﴿الَّذِي يُوسِسُ﴾ .

(١) سورة القيامة ٢٧

(٢) سورة المطففين ١٤

لأنواع الإدغام عند حفص



الفصل السادس التقاء الساكنين

لقد تعرفنا فيما سبق على حكم التقاء حرفين متحركين ، أو حرفين أحدهما ساكن والآخر متحرك ، فماذا يكون الحكم لو كان الحرفان ساكنان متلاقيان معاً؟ الساكنان إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين ، فإذا التقيا في كلمة واحدة فإما أن يكون ذلك في حالة الوقف فقط أو الوقف والوصل معاً. وأما في الكلمتين فيلتقيان في حالة الوصل فقط ، ولا بد في هذه الحالة من التخلص من أحدهما ، كما هو معروف لدينا في قواعد اللغة العربية إما بحذف الساكن الأول أو بتحريكه.

وفيما يلي ننظر في حكم التقاء الساكنين ..

تنبيهات على الساكنين :

- ١- غالباً توجد قبل همزة الوصل حركة عارضة للحرف الذي قبلها ؛ فهذا يعني أنه ليس هناك حرف محذوف مثل: ﴿قُمْرِ اللَّيْلِ﴾^(١).
 - ٢- إذا كانت الحركة قبل همزة الوصل أصلية ، فغالباً يكون هناك حرفاً محذوفاً ساكناً مثال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾^(٢)
- إذ إن أصل كلمة ﴿تُخْرِجُ﴾ ← (تحيي) وحذفت الياء الثانية الساكنة للتخلص من التقاء الساكنين.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٠

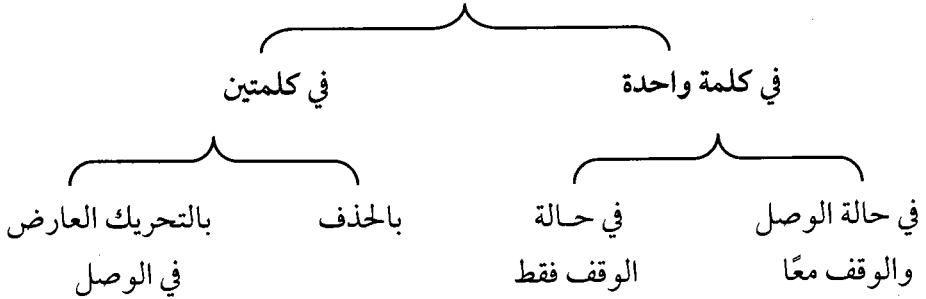
(١) سورة المزمل: ٢

٣- تاء التأنيث الملحقة بالفعل الماضي ومتصلة بألف التثنية :

أ - إذا أتى بعدها ساكن مثل: ﴿ كَانَتْ أُنْتَيْنِ ﴾ تحرك التاء بفتحة عارضة ؛ لأنَّ وراءها ألفا ، والألف لا يناسبها إلا حركة الفتحة ، مع إسقاط حرف المد في حالة الوصل ، أما في الوقف تحرك التاء بفتحة عارضة مع إثبات حرف المد .
ب - إذا أتى بعدها متحرك : ﴿ كَانَتْ تَحْتِ ﴾ تحرك التاء بالفتحة مع إثبات حرف المد وصلًا ووقفًا .

٤- ميم الجمع : إذا اتصل بها ضمير مثال: ﴿ فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ وللتخلص من التقاء الساكنين وهما: (الميم الساكنة) و(الواو) [أسقيناكم و] ؛ قمنا بتحريك ميم الجمع بضممة عارضة وصلًا ووقفًا نتيجة اتصالها بواو الجماعة .

[التخلص من التقاء الساكنين]



١/ التقاء الساكنين في كلمة واحدة .

في الوقف فقط	في الوصل والوقف
١- أن يكون الساكن الأول حرف مد: ﴿الْبَرَارِ﴾، ﴿الرَّحِيمِ﴾.	١- المد اللازم: ﴿الصَّاحَّة﴾ ﴿ءَالْتَنَن﴾ للتخلص من التقاء الساكنين ، وهما حرف
٢- أن يكون الساكن الأول حرف لين: ﴿رَيْبِ﴾، ﴿قَرَيْشٍ﴾.	المد والحرف الساكن الذي يليه ، سواء كان مشدداً أو مخففاً.
٣- أن يكون الساكن الأول صحيحاً: ﴿الْأَمْرِ﴾ ﴿الْحَبَةِ﴾.	٢ - تاء التأنيث الملحقة بالفعل الماضي المتصلة بألف الشنية تحرك بالفتح مثل: ﴿كَانَتَا حَتَّ عَبْدَيْنِ﴾
في الوصل: يحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية لأنَّ السكون كان عارضاً لأجل الوقف.	٣ - ميم الجمع (ساكنة) إذا اتصلت بهاء ضمير لا بد من الإتيان بواو الجماعة ليتوصل إلى هاء الضمير فتحرك بالضم مناسبة الواو مثل: ﴿فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ﴾.
في الوقف: يقرأ الساكنان معاً مع مراعاة زمن الصوت في الساكن الأصلي والعارض ، ولا يوجد تخلص من أحدهما	

٢/التقاء الساكنين في كلمتين

كيفية التخلص من التقاء الساكنين في كلمتين

تحريك عارض في الوصل

بالعلم	بالتفخ	بالضم	بالغلق
<p>١- فعل الأمر المبني على السكون ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ﴾</p> <p>٢- الفعل المضارع المجزوم بالسكون ﴿وَلْيَتَّخِذِ الْإِنْسَانُ﴾</p> <p>٣- تاء التانيث المبنية على السكون ﴿وَقَالَتْ أَخْرَجْ﴾</p> <p>٤- التثوين والثون الساكنة ﴿فَتَبَيَّلَ﴾ ﴿نَظَرَ﴾ ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾</p> <p>٥- الميم الساكنة ﴿أَمْ آرْتَابُوا﴾</p> <p>٦- الياء اللينة ﴿طَرَّقَ الْبَارِ﴾</p> <p>٧- الحروف :</p> <p>(أَنْ): ﴿أَنْ أَعْدُوا﴾</p> <p>(أَوْ): ﴿أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ﴾</p> <p>(عَنْ): ﴿عَنْ الرُّوحِ﴾</p> <p>(ذَا): ﴿وَأُذِ ابْتِئَالِي﴾</p> <p>(لَوْ): ﴿وَأَلُو اسْتَبَقْتُمُوهُ﴾</p> <p>(مِنْ): العرطية: ﴿مِنْ آهْتَدَى﴾</p> <p>(مَنْ): الموصولة: ﴿لِمَنْ آرْتَضَى﴾</p> <p>(مَنْ): الاستفهامية: ﴿لِمَنْ أَلْمَلُكُ﴾</p> <p>حرف التحقيق (فد) ﴿وَأَقْدَرُ اسْتَبْرَأَى﴾</p>	<p>١- الميم الساكنة ﴿فِي: التَّ﴾ ﴿اللَّهِ﴾</p> <p>٢- الثَّوْنُ الساكنة في حرف (مِز) الجارة: ﴿مِنْ السَّجْدِ﴾</p> <p>في الوصل: الحركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين.</p> <p>في الوقف: تنفخ بالسكون على كل من الميم الساكنة والثون الساكنة.</p>	<p>١- واو اللين للجماعة: ﴿فَتَمَمُّوا﴾ ﴿الْعَمْرُتِ﴾</p> <p>٢- ميم الجمع: ﴿لَكُمْ الْيَلِ﴾</p> <p>في الوصل: الحركة عارضة للتخلص من الساكنين.</p> <p>في الوقف: تنفخ بالسكون المحض فقط على الواو والميم.</p>	<p>١- إذا كان حرف اللد ثابتاً في الرسم ﴿إِذَا اسْمَاءٌ﴾ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾</p> <p>في الوصل: يحذف حرف اللد للتخلص من التقاء الساكنين.</p> <p>في الوقف: يثبت حرف اللد لثبوته رسماً.</p> <p>٢- إذا كان حرف اللد محذوفاً رسماً: ﴿كَيْفَ تَخِي الْعَمْرُتِ﴾ أصل الكلمة (تخيبي) حرف اللد محذوف وصلاً ووقفاً ويكون الوقف على الحرف الصحيح الرسم تبعاً لحركته، وبما أنه مكسور ففيه وجهان في الوقف: الساكنون أو الروم.</p>

الباب السابع

أحكام الوقف والابتداء
وفيه خمسة فصول

الفصل الأول : أحكام الهمزات.

الفصل الثاني : الوقف .

الفصل الثالث : علم الوقف والابتداء.

الفصل الرابع : أحكام التاءات .

الفصل الخامس : ما يراعى لحفظ في

بيان بعض الكلمات القرآنية .

تذكر أن ربك يغفر لمن يستغفر
ويتوب على من تاب ، ويقبل من عاد
اللهم اغفر لي ولوالدي ولزوجي
وذريتي وأرحامي وجيراني وكل من
له حق أو معروف علي ، ومن أحبني
فيك وأحبيته فيك وأشركهم معي في
الدعاء

الفصل الأول أحكام الهمزات

في هذا المبحث نتناول ثلاث مسائل :
أولاً: همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما.
ثانياً: مواضع همزة الوصل.
ثالثاً: اجتماع همزتي الوصل والقطع معاً في كلمة واحدة.

أولاً: همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما

الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة وصل أو همزة قطع.

وقد أشار العلامة الطيبي إلى تعريف كل من همزتي القطع والوصل بقوله^(١)

وهمزة تثبت في الحالين همزة قطع نحو أبيضين
وهمزة تثبت في البدء فقط همزة وصل نحو قولك النمط

١- همزة القطع :

التعريف: هي التي تثبت في الابتداء والوصل والوقف والخط.

سبب التسمية: لأنه يقطع بها بعض الحروف عن بعض عند النطق بها.

حكمها: همزة القطع حكمها أنّها محققة دائماً "لحفص" حيثما وقعت ، سواء أتت

بعد همزة الاستفهام أم لم تأتي مثال: ﴿ءَأَنْدَرْتَهُمْ﴾ ، ﴿أَيْدَا﴾ ، ﴿إِذَا﴾ .

إلا الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ءَأَعْجَمِيُّ﴾ فإنّها تسهل بين الهمزة والألف

وجوبا لحفص إذ أن أصلها: (أأعجمي).

(١) هداية القاري . الشيخ / عبدالفتاح السيد المرصفي ص (٤٩١)

٢- همزة الوصل :

التعريف: هي همزة الزائدة في أول الكلمة ، وهي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج^(١) ، أي تحذف في حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن حيثئذ على ما قبلها وعدم احتياجه إلى همزة مثل : ﴿قُلْ ادْعُوا﴾

س : لماذا سميت همزة الوصل بهذا الاسم ؟

ج : لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة ، إذ النطق به يتعذر ، وكما نعلم أن الأصل في الابتداء دائماً يكون بالحركة ، ولذا سماها الخليل بن أحمد : "سَلَّم اللسان" فالعرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك.

موقعها :

تكون همزة الوصل في الأسماء والأفعال والحروف ، وتكون إما قياسية وهو الأكثر وروداً ، وإما سماعية وهو الأقل .

معنى قياسية :

أن يكون لها قاعدة معينة "مثل القواعد، الإعراب ، موضع الكلمة".

معنى سماعية : وردت عن العرب .

س : ما الفائدة من دراسة همزة الوصل ؟

ج : لمعرفة كيفية الابتداء بها .

(١) هداية القارئ "عبد الفتاح المرصفي" ص (٤٨٩).

٣ ك الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع

همزة الوصل	همزة القطع
١ □ تسقط عند الوصل ، وتثبت حال الابتداء .	١- ثابتة عند الوصل والابتداء .
٢ □ تأتي في أول الكلمة فقط .	٢- تأتي في أول الكلمة ووسطها وآخرها .
٣ □ لا تأتي ساكنة وليس لها حركة .	٣- تأتي ساكنة في وسط الكلمة وفي آخرها .
٤ □ ترسم هكذا (أ) أي عليها رأس (ص) .	٤- ترسم هكذا (ء) سواء كانت على (أ) مثل : ﴿ أَنَا ﴾ أو (و) : ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ أو (ي) : ﴿ نَبِيِّ ﴾ أو على السطر ﴿ سَوْء ﴾ .
٥- لا تأتي للاستفهام .	٥- همزة الاستفهام دائماً همزة قطع ودائماً مفتوحة : ﴿ ءَآلِئِنَّ ﴾ ، ﴿ ءَآلِذَّكَرَيْنِ ﴾ .
٦ □ لا تأتي مع الفعل المضارع ، ولا الرباعي مطلقاً، ولا الماضي الثلاثي .	٦- تأتي مع المضارع والرباعي والماضي الثلاثي "أي جميع الأفعال" .
٧ □ زائدة على الكلمة .	٧- أصلية وزائدة على الكلمة .
٨ □ إذا جاءت بعد حرف مد ي حذف حرف المد للتخلص من التقاء الساكنين .	٨- إذا جاءت بعد حرف مد تكون سبباً لمد فرعي .
٩ □ إذا جاءت بعد نون ساكنة أو ميم ساكنة، تحرك النون والميم بحركة عارضة خشية التقاء الساكنين .	٩- إذا جاءت بعد النون أو الميم الساكنة ؛ يكون حكمها الإظهار .
١٠- تدخل على حرف واحد فقط هو لام التعريف .	١٠- تدخل على جميع الحروف و(أل) عدا لام التعريف .

ثانياً : مواضع همزة الوصل

أولاً : همزة الوصل في الأسماء :

١- حالتا همزة الوصل في الأسماء :

أ- إذا كانت همزة الوصل في الاسم ، فلها حالتان :

* أن تكون همزة الوصل في همزة (أل) ^(١) التعريف .

* أن تكون همزة الوصل في اسم غير معرف بأل .

٢- كيفية الابتداء بهمزة الوصل في الأسماء :

أ- إذا كانت همزة الوصل همزة (أل) التعريف ، فإننا نبدأ بها مفتوحة على الدوام

مثل : ﴿الرَّحْمَنُ﴾ .

ب- إذا لم تكن همزة (أل) وهذه لها تسع حالات في القرآن الكريم اثنتان منها

قياسيتان أي "لها قاعدة يمكن القياس عليها" وسبع سماعية "أي أخذت

سماعاً من كلام العرب ؛ وهذا في القرآن الكريم .

أما القياسيان فهما :

١- مصدر الفعل الماضي الخماسي مثل : ﴿أَفْتَرَاءُ﴾ ، ﴿أَبْتِغَاءُ﴾ ، ﴿أَخْتَلَفُ﴾

من الفعل : (افترى)، (ابتغى)، (اختلف).

٢- مصدر الفعل الماضي السداسي مثل : ﴿أَسْتَكْبَارًا﴾ ، ﴿أَسْتِغْفَارُ﴾

من الفعل : (استكبر)، (استغفر).

(١) (أل) في هذا المقام هي علم على حرف معين من حروف المعاني يسمى أل التعريف ° وبالتالي فإن همزة
همزة قطع ؛ ولا تكون همزة وصلية إلا عندما ترتبط باسم من الأسماء.

أما السبع السماعية التي وردت في القرآن الكريم فهي كالآتي :
وقد أشار الحافظ ابن الجزري إلى همزة الوصل والاسماء وحركة البدء بها في
المقدمة الجزرية بقوله :

الاسماء غير اللام كسرها وفي

ابن مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنتين

(ابن)، (ابنت ، ابنتي)، (امرؤ)، (امرات ، امرأة)، (اسم)، (اثنين ، اثنان)، (اثنتا ، اثنتين):

ابن: ﴿ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾^(١)

ابنت: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾^(٢)

ابنتي: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نِكَحَكَ إِحْدَى ابْنَتَي هَتَيْنِ ﴾^(٣)

امرؤ: ﴿ إِنْ أَمْرُؤًا هَلَكَ ﴾^(٤)

امرات: ﴿ أَمْرَاتُ نُوحٍ وَأَمْرَاتُ لُوطٍ ﴾^(٥)

امرأة: ﴿ وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا ﴾^(٦)

اسم: ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾^(٧)

اثنين: ﴿ إِذَا أُحْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَتَيْنِي إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾^(٨)

اثنان: ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ ﴾^(٩)

اثنا: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾^(١٠)

اثنتين: ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾^(١١)

اثنتا: ﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾^(١٢)

(٣) سورة القصص: ٢٨

(٢) سورة التحريم: ١٢

(١) سورة آل عمران: ٤٥

(٦) سورة النساء: ١٢٨

(٥) سورة التحريم: ١٠

(٤) سورة النساء: ١٧٦

(٩) سورة المائدة: ١٠٦

(٨) سورة التوبة: ٤٠

(٧) سورة الأعلى: ١

(١٢) سورة البقرة: ٦٠

(١١) سورة النساء: ١٧٦

(١٠) سورة التوبة: ٣٦

الأسماء السماعية التي وردت في غير القرآن : (است)، (ابنم)، (ايم)
است : اسم من أسماء الدبر .

ابنم : عبارة عن ابن وزيدت فيه الميم .

ايم : للقسَم ، وقد يزداد فيه النُّون فيقال (وايمن الله) واختلف فيه العلماء بين كونه اسماً أم حرفاً ، والراجح أنه اسم .

.الخاصة :

أ- إذا ابتدأنا بهمزة الوصل في الاسم المعرف بـ(أل) ؛ تفتح همزة الوصل حال الابتداء .

ب- إذا ابتدأنا بهمزة الوصل في الاسم غير المعرف بـ(أل) نبدأ بها مكسورةً ، سواء كانت قياسية أو سماعية ، إلا في كلمة (ايم) فيجوز فيها الفتح وهو الأرجح .

: تنبيه :

في سورة الحجرات [آية : ١١] في قوله تعالى : ﴿ بئسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيْمَانِ ﴾ إذا ابتدأنا بلفظ الاسم فيجوز فيها وجهين (اختباراً لا اختياراً)

أ- الابتداء بهمزة الوصل الأولى مفتوحة وكسر اللام : (أَلِسْمُ) .

ب- الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل فيها : (لِسْمُ) .

* كسرت اللام في الحالتين بسبب التقاء الساكنين .

والوجهان صحيحان ومقروء بهما حال الابتداء للقراء العشر ، والوجه الأول هو المقدم في الأداء .

ثانياً : همزة الوصل في الأفعال :

الأفعال	الثلاثي	الرباعي	الخماسي	السداسي
الماضي	×	×	✓	✓
المضارع	×	×	×	×
الأمر	✓	×	✓	✓

١ ك مواضع همزة الوصل في الأفعال :

توجد همزة الوصل في الأفعال الآتية : " وتكون قياسية فقط "

أ- الماضي ب- الأمر

أولاً: الفعل الماضي :

أ- الماضي الخماسي في قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾^(١) .

ب- الماضي السداسي ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾^(٢) .

ثانياً : فعل الأمر :

أ- الأمر من الفعل الثلاثي : ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾^(٣) .

ب- الأمر من الفعل الخماسي : ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾^(٤) .

ج- الأمر من الفعل السداسي : ﴿ أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ ﴿ أَسْتَغْفِرْ لَهُ ﴾ .

(١) سورة البقرة ١٧٨

(٢) سورة البقرة ٦٠

(٣) سورة البقرة ٦٠

(٤) سورة المرسلات ٢٩

س: ماذا تبين لنا مما سبق؟

ج: تبين لنا مما سبق أن همزة الوصل لا تدخل على الأفعال الآتية :

١- الفعل المضارع مطلقاً.

٢- الفعل الرباعي مطلقاً.

٣- الفعل الماضي الثلاثي.

٢- كيفية الابتداء بهمزة الوصل في الأفعال :

لها حالتان تحدهما حركة الحرف الثالث للفعل ، ويراعى عند العدّ أنّ همزة الوصل تعد حرفاً والحرف المشدد يُعدُّ حرفين : ﴿وَأَتَّقُوا﴾.

الحالة الأولى: الابتداء بهمزة الوصل مكسورة :

أ - إذا كانت حركة الحرف الثالث من الفعل مكسورة ، بدأنا بهمزة الوصل مكسورة مثل : ﴿أَصْبِرْ﴾ ، ﴿أَهْدِنَا﴾ ، ﴿أَصْرَبْ﴾ .

ب - إذا كانت حركة الحرف الثالث من الفعل مفتوحة بدأنا بهمزة الوصل مكسورة مثال قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ ^(١)

ج - إذا كانت حركة الحرف الثالث من الفعل مضمومة ضمة عارضة ، بدأنا بهمزة الوصل مكسورة ، ولم يرد في القرآن الكريم غير هذه الأفعال الخمس التي ضُمَّ ثلثها عارض وهي :

﴿أَمْشُوا﴾ ^(٢) ، ﴿ابْنُوا﴾ ^(٣) ، ﴿وَأَمْضُوا﴾ ^(٤) ، ﴿أَتَتُوا﴾ ^(٥) ، ﴿أَقْضُوا﴾ ^(٦) .

(٤) سورة الحجر ٦٥

(٥) سورة الكهف ٢١

(٦) سورة يونس ٧١

(١) سورة المطففين ٣١

(٢) سورة ص ٦

(٣) سورة الكهف ٢١

س: علل: إذا كانت حركة الحرف الثالث من الفعل مفتوحة بدأنا بهمزة الوصل مكسورة وليس بالفتح؟

ج: لأنها لو فتحت لالتبس الاستفهام بالخبر، إذ إنَّ همزة الاستفهام دائماً مفتوحة، مثال: ﴿أَنْقَلِبُوا﴾ ← إذا بُدئَ بها مفتوحةً لكان فيها معنى الاستفهام. شرح على كلمة ﴿أَقْضُوا﴾:

بالنسبة لهذا الفعل، تجد أن أصله كان (اقضي)، دخلت عليه واو الجماعة بضاد مكسورة وياء مضمومة بعدها: (اقضُوا) فلما استثقلت حركة كسرة الضاد وضمة الياء نقلت ضمة الياء إلى الضاد بعد سلبها حركتها فالتقى ساكنان هما الياء والواو؛ فحذفت الياء منعاً من التقاء ساكنين فأصبحت (إِقْضُوا) بضم الضاد وحذف الياء، بذلك يكون كسر همزة الوصل عملاً بالأصل.

كما أن الفعل هنا أمر مبني على حذف حرف العلة فلما أضيف إليه واو الجماعة ضمت الضاد بدلاً من الكسرة لتناسب الواو فأصبحت الضمة ليست أصلية. أما عند الابتداء بالأفعال ﴿أَتُّوا﴾، ﴿أَتُّونِي﴾ فبدأ بها مكسورة، لكن تحت قاعدة البدل تقرأ هكذا (إِتُوا)، (إِتُونِي).

الحالة الثانية : الابتداء بهمزة الوصل مضمومة :

إذا كانت حركة الحرف الثالث من الفعل مضمومة ضمة أصلية بدأنا بهمزة الوصل مضمومة مثال قوله تعالى : ﴿ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ .

ومن ذلك الفعل المبني للمجهول في سبع كلمات (*) هي ﴿ أَصْطَرَّ ﴾^(١) ﴿ أَشْتَبَرَى ﴾^(٢) ﴿ أَجْتَشَّتْ ﴾^(٣) ﴿ أَسْتَحْفِظُوا ﴾^(٤) ﴿ أَسْتَضْعِفُوا ﴾^(٥) ﴿ أَصْطَرَّرْتُمْ ﴾^(٦) ﴿ أَوْتَمِنَ ﴾^(٧)

الخلاصة :

١- تبدأ بهمزة الوصل في الأفعال مكسورة ، في الحالات التالية :

أ- إذا كانت حركة الحرف الثالث للفعل مكسورة مثل : ﴿ أَهْدِنَا ﴾ .

ب- إذا كانت حركة الحرف الثالث للفعل مفتوحة مثل : ﴿ أَنْقَلَبُوا ﴾ .

ج- إذا كانت حركة الحرف الثالث للفعل مضمومة ضمة عارضة في خمسة أفعال منها : ﴿ أَقْضُوا ﴾ .

٢- تبدأ بهمزة الوصل في الأفعال مضمومة :

إذا كان الحرف الثالث من الفعل مضموماً ضمة أصلية مثل : ﴿ أَدْعُ ﴾ ، ﴿ أَسْكُنْ ﴾ ﴿ أَرْكُضْ ﴾ ، ﴿ أَنْظِرْ ﴾ وفي سبعة أفعال مبنية للمجهول منها ﴿ أَجْتَشَّتْ ﴾ ولا تأتي همزة الوصل في الأفعال مفتوحة مطلقاً .

(*) تيسير علم التجويد . الشيخ أحمد الطويل ص ٢٧٢

(١) سورة النحل ١١٥ وحيث وقعت (٥) سورة الأعراف ٧٥ وحيث وقعت

(٢) سورة الأنبياء ٤١ وحيث وقعت (٦) سورة الأنعام ١١٩

(٣) سورة إبراهيم ٢٦ (٧) سورة البقرة ٢٨٣

(٤) سورة المائدة ٤٤

تنبيه :

إذا اختلف القراء في حركة الحرف الثالث للفعل ؛ فيراعى ذلك عند الابتداء مثال: ﴿ أَنْشُرُوا ﴾ قرأها حفص بالضم بعض القراء اتفق مع حفص على قرأتها بالضم والبعض الآخر قرأها بالكسر.

س: لماذا لا تأتي همزة الوصل ساكنة؟

ج: لأنها زائدة في بداية الكلمة ليتوصل بها إلى الحرف الساكن في أول الكلمة التي دخلت عليها ، ولأنه لا يمكن الابتداء بساكن ، فتدخل هي ومُحَرَّكٌ للابتداء ، وفي الوصل تسقط ، وهي أيضاً ليس لها مخرج محقق حتى يكون لها حركة أو سكون وصلًا .

ثالثاً : همزة الوصل في الحروف :

همزة الوصل في الحروف لا توجد في القرآن الكريم إلا في (أل) سواء كانت لازمة بمعنى أنها لا تفارق الكلمة ولا تنفك عنها نحو ﴿ الَّذِي ﴾ ، ﴿ الَّتِي ﴾ أو غير لازمة مثل (أل) التعريف كما في ﴿ الشَّمْسُ ﴾ فنبداً بهمزة الوصل مفتوحة.

ثالثاً :

اجتماع همزتي الوصل والقطع معاً في كلمة واحدة

لاجتماع هاتين الهمزتين صورتان ، ولكل صورة حالتان ، نعرف عليها فيما يلي :
الصورة الأولى :

وهي أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة ، ولا يكون هذا إلا في الأفعال مثل قوله تعالى :

﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْتِنَا لِي ﴾ ^(١) تقرأ هكذا: (ائْتِنَا).

﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ اٰمَنَتَهُ ﴾ ^(٢) تقرأ هكذا: (اؤْتُمِنَ).

﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا ﴾ ^(٣) تقرأ هكذا: (ائْتُوا).

﴿ وَقَالُوا يَنْصَلِحْ اٰتِنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾ ^(٤) تقرأ هكذا: (ائْتِنَا).

﴿ اَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمٰوٰتِ اٰتُونِي ﴾ ^(٥) تقرأ هكذا: (ائْتُونِي).

وتوجد لهذه الصورة حالتان :

الحالة الأولى :

عند وصل الكلمة التي تجتمع فيها همزتا الوصل والقطع بها قبلها ؛ تسقط همزة الوصل في الدرج وتثبت همزة القطع.

(١) سورة التوبة ٤٩

(٢) سورة البقرة ٢٨٣

(٣) سورة طه ٦٤

(٤) سورة الأعراف ٧١

(٥) سورة الأحقاف ٤

الحالة الثانية :

عند الابتداء بالكلمة التي تحتوي على همزتي الوصل والقطع ؛ تثبت همزة الوصل وتبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى ، وهي همزة الوصل حال الابتداء بها وتسمى هذه القاعدة "قاعدة البدل".

ملاحظة :

نبدأ بهمزة الوصل تبعاً لما سبق شرحه في كيفية الابتداء بهمزة الوصل في الأفعال. قاعدة البدل : هي قاعدة في علم الصرف. لا تجمع العرب بين همزتين الثانية منها ساكنة ؛ فإن وجد فتبدل الثانية حرف مد مناسباً لحركة الهمزة الأولى.

الصورة الثانية :

تتقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل ، وهذا وارد في الأفعال والأسماء ، ولهذه الصورة حالتان :

الحالة الأولى في الأفعال :

اجتماع همزتي القطع والوصل في الأفعال : تحذف همزة الوصل وتبقى همزة القطع التي للاستفهام ، وذلك لا يكون إلا في الأفعال التي لو تجردت عنها همزة القطع التي للاستفهام لبدأنا بهمزة الوصل مكسورة ، والوارد في ذلك بالقرآن سبعة مواضع هي :

المواضع	أصلها
١- ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ ^(١)	← أَتَّخَذْتُمْ. أصلها
٢- ﴿أَطَّلَعَ﴾ ^(٢)	← أَطَّلَعَ. أصلها
٣- ﴿أَفْتَرَى﴾ ^(٣)	← أَفْتَرَى. أصلها
٤- ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ ^(٤)	← أَسْتَكْبَرْتَ. أصلها
٥- ﴿أَسْتَغْفِرْتَ﴾ ^(٥)	← أَسْتَغْفِرْتَ. أصلها
٦- ﴿أَصْطَفَى﴾ ^(٦)	← أَصْطَفَى. أصلها
٧- ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ﴾ ^(٧)	← أَتَّخَذْنَاهُمْ. أصلها

والقاعدة هنا هي :

أن تبقى همزة الاستفهام المفتوحة ليتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن وتحذف همزة الوصل ، ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر، والمواضع الخمسة الأولى متفق عليها بين جميع القراء ، أما الموضعان السادس والسابع ﴿أَصْطَفَى﴾ ، ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ﴾ ، ففيهما خلاف بينهم ، وبالنسبة لحفص فقد قرأ فيها بحذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام.

الحالة الثانية في الأسماء :

إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل في الأسماء في هذه الحالة تبقى همزة الاستفهام مع همزة الوصل إذا جاءتا في كلمة واحدة ، وذلك بشرطين : أن يكون ذلك في اسم ، وأن يكون هذا الاسم معرفاً بـ (أل) ؛ فإذا اجتمع الشرطان لا يجوز حينئذ حذف همزة الوصل بالإجماع ؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، وفي هذه الحالة يجوز فيها وجهان :

(١) سورة البقرة: ٨٠. (٢) سورة مريم: ٧٨. (٣) سورة سبأ: ٨. (٤) سورة ص: ٧٥.
(٥) سورة المنافقون: ٦. (٦) سورة الصافات: ١٥٣. (٧) سورة ص: ٦٣.

الوجه الأول :

إبدال همزة الوصل ألف مد ، وتسمى مد فرق ، وتمد بمقدار ست حركات ، وتتبع المد اللازم .

الوجه الثاني :

تسهيلها "همزة الوصل" بين الهمزة والألف ، مع عدم المد مطلقا والوجهان صحيحان ومقروء بهما لجميع القراء ، ووجه الإبدال هو المقدم في الأداء ، وقد ورد ذلك في التنزيل في ثلاث كلمات بستة مواضع متفق عليها بين القراء العشر وهي : ﴿ ءَ الذِّكْرَيْنِ ﴾^(١) ﴿ ءَ اللَّهِ ﴾^(٢) ﴿ ءَ الْقِنِّ ﴾^(٣)

(١) الأنعام: ١١٤٣ | ١٤٤

(٢) يونس: ٥٩ | النمل: ٥٩

(٣) يونس: ٩١ | ٥١

س: متى تحذف همزة الوصل في الرسم واللفظ؟

ج: ١- إذا تقدمت همزة القطع الاستفهامية على همزة الوصل في الأفعال مثل:

﴿أَطَّلَعَ﴾^(١)، ﴿أَخَذْتُمْ﴾^(٢)

٢- إذا سبقت بلام الجر أو التوكيد في الأسماء مثل: ﴿الرُّؤْيَا﴾ فتصبح ﴿لِلرُّؤْيَا﴾ أو

لام التوكيد مثل: ﴿الْآخِرَةَ﴾؛ فتصبح ﴿لِلْآخِرَةَ﴾، ﴿الَّذِينَ﴾ فتصبح ﴿لِلَّذِينَ﴾

وتقدمت اللام الواقعة في جواب لو الشرطية على الفعل وحذفت فيه همزة

الوصل في موضع واحد فقط في القرآن وهو: ﴿لَتَّخَذْتِ﴾^(٣).

٣- تحذف من كلمة (اسم) في البسملة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ دخلت الباء على

(اسم)؛ فأسقطت الهمزة رسماً ولفظاً.

٤- في فعل الأمر: الهمزة التي دخلت عليها الواو والفاء مثل ﴿وَسَأَلْتَهُمْ﴾، ﴿فَسْتَلْ﴾.

٥- في كلمة ﴿يَبْتَنُومُ﴾^(٤).. حذفت الهمزة رسماً ولفظاً.

٦- ﴿لَيْكَةِ﴾^(٥) تحذف وصلماً، وعند الابتداء- اختباراً وليس اختياراً- تثبت

وتحرك بالفتح لحفص، غير حفص مثل "ورش" ينقل حركة الهمزة وهي

الفتح إلى اللام وتحذف الهمزة، فتصبح: (لَيْكَةِ).

(١) سورة مريم: ٧٨

(٢) سورة البقرة: ٨٠

(٣) سورة الكهف: ٧٧

(٤) سورة طه: ٩٤

(٥) سورة الشعراء: ١١٧٦ ص: ١٣

ملخص حركة البدء بهمزة الوصل

الفتح	الكسر		الضم
١- الحروف مع (أل) التعريف "قياسية".	١- مصدر الفعل الماضي الخماسي	الأفعال	الأفعال فقط؛ إذا كان ثالث الفعل مضمومًا
٢- اسم من الأسماء السماعية غير الواردة بالقرآن على الأرجح، وهي: (ايم) "سماعية".	والسداسي "قياسية". ٢- الأسماء السبعة السماعية بالقرآن: ﴿ اَبْنُ ﴾ ﴿ اَبْنَتُ ﴾ ﴿ اَمْرُؤُا ﴾ ﴿ اَمْرَاتُ ﴾ ﴿ اَتْنَيْنِ ﴾ ﴿ اَتْنَتَيْنِ ﴾ ﴿ اَسْمُ ﴾	١- إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا. ٢- إذا كان ثالث الفعل مكسورًا. ٣- إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمّة عارضة: ﴿ اَقْضُوا ﴾ ﴿ اَمَشُوا ﴾ ﴿ اَبْنُوا ﴾ ﴿ وَاَمْضُوا ﴾ ﴿ اَتْتُوا ﴾ "قياسية".	إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا أصليًا "قياسية".
	٣- الأسماء السماعية غير الواردة بالقرآن: (است)، (ابنم)، (ايم). (ايم) لها وجهان: الفتح والكسر.		

الفصل الثاني

الوقف

تعريفه : هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمنياً ما يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة ولا يأتي في وسط الكلمة ولا في ما اتصل رسماً ؛ ولا بد من التنفس معه^(١)، والوقف حالتان :

١- ما يوقف به من أوجه الوقف على أواخر الكلم من سکون أو روم أو إشمام أو إبدال أو حذف.

٢- ما يوقف عليه وما يتبدأ به " وهذا من جهة المعنى " .

أولاً : الوقف على أواخر الكلم :

الكلمة الموقوف عليها لا بد أن يكون الحرف الأخير منها صحيحاً أو معتلاً .

* فإن كان صحيحاً فإما أن يكون الحرف الأخير :

١- ساكناً سکوناً أصلياً في الوصل والوقف مثل : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ .

٢- أن يكون متحركاً في الوصل وعرض عليه السكون في الوقف مثل :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

* وإن كان معتلاً ، فإما أن يكون الحرف الأخير :

١- ألفاً... مثل : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ .

٢- واواً... مثل : ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ .

٣- ياءاً... مثل : ﴿ وَأَمَلِي لَهُمْ ﴾ .

وللوقف على الكلمة الصحيحة الآخر والمعتلة الآخر ، قواعد متبعة ، وهذا هو محل دراستنا في هذا المبحث الذي نتطرق فيه إلى ثلاث مسائل .

(١) إتخاف فضلاء بشر في القراءات الأربعة عشر " العلامة الشيخ شهاب الدين عبد الغني الدمياطي " .

امسالة الأولى

الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

وهي الكلمة التي يكون الحرف الأخير فيها صحيحاً.
حالتها الوقف على الكلمة صحيحة الآخر

متحرك في الوصل

وعرض عليه السكون للوقف.
وهذا يوقف عليه بخمسة أوجه:
١- السكون المحض.
٢- الروم. ٣- الإشيام.
٤- الحذف. ٥- الإبدال.

ساكن في الوصل والوقف

وهذا يوقف عليه بوجه واحد،
وهو السكون المحض:
﴿ فَلَا تَهَيَّءْ ﴾.

مع العلم أن الأصل في الوقف السكون وليس الحركة، لأن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك "أي حركة كاملة محققة".

١- السكون المحض:

معنى السكون: هو خلو الحرف من الحركة عند الوقف عليه.

والسكون المحض: السكون الخالص أو السكون المجرد.

والوقف بالسكون المحض يكون في كل من الساكن سكوناً أصلياً والمرفوع والمنصوب والمجرور، ويستوي في ذلك المخفف والمشدد والمنون أمثلة: ﴿ فَكَبَّرْ ﴾

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾، ﴿ وَعَلَىٰ وَالِدَيْكَ ﴾، ﴿ كِتَابٌ ﴾

ويراعي "النبر" أي التشديد مع السكون في حالة الوقف على الحرف المشدد، والقلقلة في حروف (قطب جد) وزمن صوت الحرف من رخاوة وتوسط.

٢ - الروم^(١) :

معنى الروم : هو تضعيف صوت الحركة والإتيان ببعضها "ثلثها" بصوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد ، ويكون في المكسور والمضموم .
 أي أن المحذوف من الحركة أكثر من الثابت ، ومن ثم يضعف صوتها لقصر زمنها ، فيسمعها القريب المصغي ولو كان كفيف البصر ، ولا يسمعها البعيد .
 والوقف بالروم يكون في المرفوع والمجرور فقط ، سواء كان الحرف الموقوف عليه مخففاً أو مشدداً أو منوناً "دون التنوين المنصوب" ولا بد من حذف التنوين أولاً من المنون حال الوقف بالروم... ولا يكون الوقف بالروم في المفتوح .

والسبب في ذلك^(٢) :

١- خفة الفتحة وخفاؤها ، فإذا خرج بعضها خرج سائرها ، فهي تحقق بسهولة عكس الكسر والضم .

٢- أو أن الفتحة لا تقبل التبويض لخفتها ، بخلاف الضمة والكسرة فإنها تقبلان التبويض لثقلها .

أما معنى الاختلاس :-

هو الإتيان بثلاثي الحركة ، والذهاب بثلاثها .

وهو عيب في القراءة يجب أن يتجنب ، وبالنسبة لحفص ليس له اختلاس في القرآن إلا في كلمة ﴿ تَأْتِنَا ﴾ في سورة يوسف .

(١) إتحاف فضلاء البشر .

(٢) هداية القارئ . عبد الفتاح السيد المرصفي ص ٥١١

كيفية الاختلاس^(١):-

هو أن يسرع القارئ حال النطق بالحركة حتى يذهب شيء منها، على أن يكون الثابت منها أكثر.

ويكون الاختلاس في الحركات الثلاث عند من وردت عنه القراءة به، كما في لفظ ﴿لَا تَعْدُوا﴾^(٢) عند من فتح العين واختلس فتحها، ﴿تَخْصِمُونَ﴾ عند من فتح الحاء واختلس فتحها، ﴿يَأْمُرْكُمْ﴾ عند من اختلس ضمة الراء.

الفرق بين الروم والاختلاس

هذه الفروق مهمة ومعرفتها واجبة^(٣)

الاختلاس	الروم
١- الإتيان بثلاثي الحركة والذهاب بثلاثها، أي الإسراع بقراءة الكلمة.	١- الإتيان بثلاث الحركة والذهاب بثلاثها، أي تضعيف صوتها.
٢- يكون في الوقف والوصل.	٢- لا يكون إلا في الوقف.
٣- يكون في جميع الحركات الثلاثة.	٣- لا يكون إلا في المرفوع والمجرور.
٤- يكون في وسطها أو آخرها.	٤- لا يكون إلا في آخر الكلمة.

س: لماذا لا يأتي الروم مع السكون؟

ج: لأنه لا توجد حركة يُؤتى بثلاثها عند القراءة.

(١) انظر مقدمات في علم القراءات. د/ أحمد محمد القضاة ا د/ أحمد خالد شكري ا د/ محمد خالد منصور "ص ١٣٧ ١٣٨١"

(٢) سورة النساء ١٥٤

(٣) هداية القارئ. عبد الفتاح السيد المرصفي . ص ٥١٢

٣ - الإشمام :

قال الإمام الشاطبي :-

والإشمام إطباق الشفاه بعيد ما يسكن لا صوت هناك فيصحلا

معنى الإشمام: وهو ضمُّ الشفتين بُعَيْدَ إسكان الحرف ، ويكون بينهما انفراج بغير صوت ؛ وذلك إشارة للحركة التي ضمت بها الكلمة ، بحيث يراه البصير دون الكفيف ، وسبق معرفة حالات الإشمام في باب المتماثلين صفحة (٣١٢)

تنبيه : ضم الشفتين للإشمام يكون عقب سكون الحرف الأخير من غير تراخٍ، فإن وقع التراخي يصبح إسكاناً محضاً لا إشمام فيه.

الوقف في الإشمام يكون في المرفوع فقط ، سواء كان مخففاً أو مشدداً أو منوناً والسبب في ذلك أن الضمة هي التي تناسب حركة ضم الشفتين عند النطق بالإشمام.

ملاحظة :

الروم والإشمام لا يضبطان إلا بالتلقي والسمع من أفواه الشيوخ المتقين.

والوقف بالإشمام كالوقف بالسكون المحض فيما يتعلق بالمد والقلقلة والتفخيم والترقيق، **وقد أشار الإمام ابن الجزري** إلى عدم جواز الوقف بالحركة الخالصة وجواز بعضها، بقوله:

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضِ الْحَرَكَةِ
إِلَّا يَفْتَحِ أَوْ يَنْصُبِ وَأَشْمَمَ إِشَارَةَ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

٤ - الحذف^(١): ومعناه الإلغاء ويكون في أربع حالات :

أ. التنوين :

المرفوع مثل ﴿ كِتَابٌ ﴾ المجرور مثل ﴿ وَقُرْءَانٍ ﴾ المنصوب على تاء مربوطة مثل : ﴿ جَنَّةٌ ﴾ في الوقف يحذف التنوين أولاً، ثم نقف بالأوجه المقررة حسب حركة الحرف عند الوصل.

ب. صلة واو الضمير :

سواء كانت واو أو ياءً ، وسواء كانت صلة صغرى أو كبرى مثال:

﴿ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾.

في الوصل : مد صلة صغرى يمد حركتين.

في الوقف : أ - تحذف الصلة ويزول المد

ب - نقف بالأوجه المقررة.

ج. الياءات الزوائد : وهي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم

المصاحف العثمانية ، ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها

سميت بالزوائد وليس لحفص ياءات زوائد إلا واحدة فقط في قوله تعالى :

﴿ ءَاتَيْنَا اللَّهَ خَيْرًا ﴾^(٢)

في الوصل : الياء ثابتة بالفتحة.

في الوقف : لها وجهان

أ - إثبات الياء ، وتمد مداً طبيعياً مقدار حركتين.

ب - حذف الياء ونقف بنون ساكنة سكوناً محضاً أو بالروم مع مراعاة أوجه المد

العارض للسكون.

(١) مقدمات في علم القراءات. د/ أحمد محمد القضاة د/ أحمد خالد شكرية د/ محمد خالد منصور "ص ١٣٧" بتصرف

(٢) سورة النمل: ٣٦

د . صلة ميم الجمع :

وهذا لغير حفص عند من قرأ بصلتها مثل:

﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ **يقراها** ← (عَلَيْكُمْو ~ أَنْفُسَكُمْ) .

في الوقف : تحذف الصلة ويوقف عليها بميم ساكنة .

٥ - الإبدال :

معناه : جعل شيء مكان شيء ، ويكون في حالتين :

الحالة الأولى : التنوين المنصوب ، سواء رسمت الألف فيه أم لم ترسم ، ويوجد

في خمسة أنواع هي :

١- إذا كانت الألف مرسومة في التنوين المنصوب فيه مثل : ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾

تقرأ (وكيلا) .

٢- إذا كان التنوين المنصوب في الاسم المقصور مثل : ﴿ وَأَنْهَرْنَا مِنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾

تقرأ (مُصَفًّا) .

٣- إذا كان التنوين المنصوب على همزة مثل ﴿ لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ وتقرأ

(دعاءًا) (نداءًا) عند الوقف تمد الألف بعد الهمزة "مد شبيهه بالبدل"

٤- إذا كان التنوين المنصوب ملحقاً بحرف (إذا) مثل :

﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ تقرأ (فإذا) .

٥- إذا كان التنوين المنصوب عبارة عن نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل ،

وهذا في موضعين فقط بالقرآن الكريم :

﴿ وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ ^(١) وتقرأ (وليكونَا) .

﴿ لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ^(٢) وتقرأ (لَنْسَفَعَا) .

(١) سورة يوسف: ٣٢

(٢) سورة العلق: ١٥

هذه الأنواع الخمسة يبدل فيها التنوين المنصوب ألفاً مدية في الوقف ، وسمى هذا المد "مد عوض" يمد مداً طبيعياً بمقدار حركتين .
وإذا كان على همزة فيسمى شبيه بالبدل و يمد بمقدار حركتين .

الحالة الثانية :

تاء التأنيث المربوطة المتصلة بالاسم المفرد مثل :

﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾^(١)

وهنا تبدل التاء المربوطة في الوقف إلى هاء ساكنة مثل : ﴿ بِالْحُكْمَةِ ﴾

تقرأ (بالحكمة) ، ﴿ الْحَسَنَةَ ﴾ تقرأ (الحسنه) .

أما إذا كانت منونة مثل : ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ؛ فهنا نقوم بعملين وليس عملاً واحداً ، وهما الحذف والإبدال .

١- يحذف التنوين .

٢- تبدل التاء المربوطة إلى هاء ساكنة عند الوقف .

المسألة الثانية

أقسام الوقف بحسب الموقف عليه من الكلمة الصحيحة

أقسام الموقف عليه

السكون المحض	السكون المحض	السكون المحض
والروم والإشمام	والروم	فقط

القسم الأول :

ما يوقف عليه بالسكون المحض فقط من غير روم ولا إشمام ، وينحصر في خمسة أنواع هي :

أولاً: ما كان آخره ساكناً سكوناً أصلياً في الوصل والوقف : ﴿ فَلَا تَنْهَرِ ﴾ ، ﴿ فَحَدِّثْ ﴾ .

ثانياً: ما كان آخره متحركاً في الوصل بالفتحة : ﴿ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ .

ثالثاً: التحريك العارض : وهو الساكن الأصلي الذي تحرك في الوصل بحركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين^(١) ومن أمثلته :

١ - الميم الساكنة المتطرفة : إذا جاء بعدها ساكن تحرك بكسر عارض مثل :

﴿ أَمْ أَرْتَابُونَ ﴾ ودائماً التحريك العارض للميم الساكنة يكون بالكسر إلا في موضع واحد ، وهو في أول سورة (آل عمران) عند وصل الآية الأولى بالثانية حركت

الميم الساكنة بالفتح في قوله تعالى : ﴿ التَّمِيمُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾

وسواء كانت ساكنة أو متحركة بحركة عارضة نقف عليها بوجه واحد وهو السكون المحض من غير روم ولا إشمام .

(١) وقد سبق الحديث عنها في باب التقاء الساكنين بالنسبة للوصل أما هذا الباب ففيه تفصيل لأوجه الوقف .

٢ - **ميم الجهم** : تأتي دائماً ساكنة : ﴿وَلَهُمْ فِيهَا﴾ وإذا جاء بعدها ساكن تحرك بضم عارض مثل : ﴿هُمُ أَرْكَعُوا﴾ وسواء كانت ساكنة أو متحركة بحركة عارضة نقف عليها بالسكون المحض فقط من غير روم ولا إشمام.

٣ - **الحروف التي وجاءها على حرفين** مثل : ﴿إِنْ﴾ ﴿أَيُّ﴾ ﴿مَنْ﴾ ﴿إِذْ﴾ ﴿عَنْ﴾ ﴿قَدْ﴾ وهذه الحروف ساكنة سكوناً أصلياً وتحرك بحركة عارضة إذا أتى بعدها ساكن.

٤ - تاء التانيث الملحقة بالفعل الماضي :

هذه التاء أصلها ساكن مثل : ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ﴾
أما إذا جاء بعدها ساكن تحرك بكسر عارض مثل : ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ﴾
وسواء كانت ساكنة أو متحركة بحركة عارضة نقف عليها بالسكون المحض ، من غير روم ولا إشمام.

٥ - **واو اللين للجماعة** : أصلها ساكن وما قبلها مفتوح فنقف عليها بالسكون المحض ، وإذا أتى بعدها ساكن تحرك بضمه عارضة للتخلص من التقاء الساكنين مثل : ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾.

٦ - الأفعال المبنية :

* الفعل الماضي الصحيح الآخر المجرد من تاء التانيث لأنه دائماً مبنيٌّ على الفتح مثل ﴿قَالَ﴾.

* فعل الأمر الصحيح الآخر دائماً مبنيٌّ على السكون : ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾.
أما إذا وقع بعده ساكن يحرك دائماً بكسر عارض مثل : ﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾.

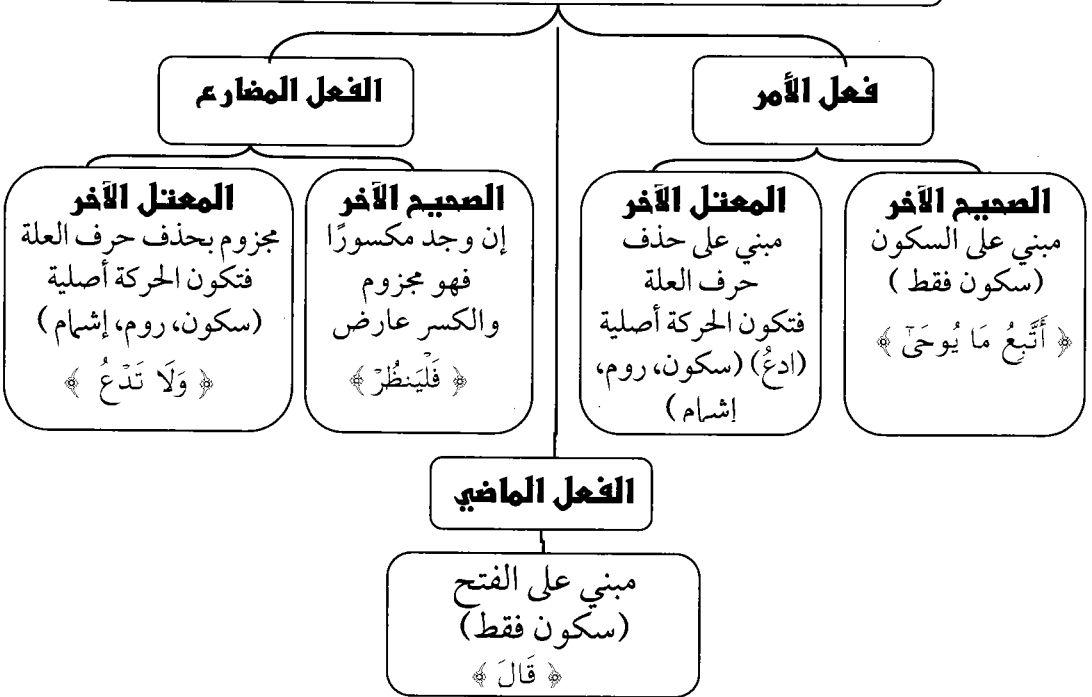
٧ - الأفعال المجزومة : نلاحظ الآتي :

* الفعل المضارع يجزم بالسكون ، إذا سبق بأداة جزم ، وأدوات الجزم هي :
 (إن ، متى ، أيان ، أين ، أي ، من ، ما ، مهما ، أنى ، إذما ، لم ، لمأ ، لام الطلب ، لا
 الطلية ، لا الناهية ، حيثما) فإذا وقع بعد الفعل المضارع ساكنٌ يحرك بكسر
 عارض : ﴿ وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ ﴾ .

تنبيه :

"الفعل المضارع المجزوم بالسكون لا يكسر فمتى وجد مكسوراً فحركته
 عارضة" وإن كان مجزوم بحذف حرف العلة فكسرتة أصلية مثل ﴿ يَعْصِ ﴾
 إذاً الوقف على فعل الأمر أو المضارع في هذه الحالة بالسكون المحض فقط ، من
 غير روم ولا إشمام ، إلا إذا كان فعل الأمر معتلاً الآخر تكون الحركة فيه أصلية
 لأنه مبني على حذف حرف العلة مثل : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ فنقف عليها
 بالثلاثة أوجه .

ملخص الوقف على الأفعال المبنية والمجزومة



٨ - **التنوين**: وهو عبارة عن حركتين متتابعتين أو متراكبتين من حيث الرسم ، أما اللفظ فهو عبارة عن حركتين الأولى تحقق والثانية نون ساكنة تلحق آخر الاسم ، وتحرك بكسر عارض في الوصل إذا أتى بعدها ساكن مثل : ﴿جَمِيعًا الَّذِي﴾ . وعند الوقف على الكلمة المنونة يحذف التنوين أولاً ثم نقف بأوجه الوقف حسب حركة الحرف الأخير في المضموم والمكسور ، أما الألفات المنونة تنويناً منصوباً فنقف عليها بالإبدال .

وبما أن التنوين عبارة عن إضافة حركة للحرف الأخير من جنس حركته إذاً حركة الحرف الأخير أصلية في الكلمة المنونة ، عدا ثلاث كلمات في القرآن الكريم هي :

﴿ حَيْثَئِذٍ ﴾ ، ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ، ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ في هذه الكلمات حركة الذال فيها عارضة ، ولذلك نقف عليها بحذف التنوين أولاً ثم نقف عليها بالسكون المحض فقط ، لأنّ الذال أصلها ساكن .

﴿ حَيْثَئِذٍ ﴾ ← أصلها ← حينَ إذْ
 ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ← ← ← يومَ إذْ
 ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ← ← ← يومِ إذْ

إذ: ظرف زمان مبني على السكون والتنوين أضيف إليها عوضاً عن جملة محذوفة فاجتمع ساكنان "الذال الساكنة والتنوين الساكن"؛ فحركت الذال بكسرة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين ، فإذا وقفنا على الكلمة يحذف التنوين وترجع الذال إلى أصلها وهو السكون ، فيكون الوقف عليها بالسكون المحض فقط .

والتنوين في اللغة على خمسة أنواع :

١ - **تنوين التمكين**^(١) :

يدل على تمكينه الاسم من كمال حركات الإعراب فيه لكونه متصرفاً كقوله

﴿ هُدَىٰ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ عَشَوَةٌ ۖ وَلَهُمْ ﴾

٢ - **تنوين التنكير** :

هو ما يلزم الأسماء بعد التصريف تنكيراً نحو (صه) (مه) فتقول (مه) (صه) بالتنوين .

٣ - **تنوين المقابلة** :

وهو الأحق لما جمع بألف وتاء مزيدين ، ك ﴿ مُسَلِّمَاتٍ ﴾ ﴿ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ لأنه قابل

المتون في جمع المذكر السالم في نحو ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

٤ - **تنوين الترتم** :

وهو الأحق للروي المطلق عوضاً من مدة الإطلاق في لغة بني تميم وقيس وقولهم تنوين الترتم قال ابن مالك : هو على حذف المضاف أي : تنوين في الترتم وإنما هو عوض من الترتم لأن الترتم هو مد الصوت بمد يجانس حرف الروي وهذا النوع يشترك فيه الاسم والفعل والحرف .

٥ - **تنوين العوض** : وهذا محل دراستنا في الوقف ، أما باقي أنواع التنوين

فتوجد بتوسع في كتب اللغة العربية المختصة بذلك .

وتنوين العوض يأتي على ثلاث صور :

١ . عوضاً عن حرف مثل : ﴿ لَيَالٍ ﴾ ، ﴿ عَوَاشٍ ﴾ والتنوين فيها عوضاً عن حرف

الياء المحذوف إذ أصلها (ليالي) ، (غواشي) .

(١) الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية. للعلامة أبي الفتح المزني . ١٢٥

٢. عوضاً عن كلمة مثل: ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ والتنوين فيها عوضاً عن الإضافة ، والتقدير : (من كلِّ صنفٍ زوجين) .

٣. عوضاً عن جملة مثل : ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ وهو ما يلحق (إذ) ، عوضاً عن جملة بعدها.. والتنوين فيها عوضاً عن جملة ، والتقدير : (وأنتم حينَ إذ بلغت الروحُ الحلقومَ تنظرون) .

والوقف في الحالتين الأولى والثانية يكون بالسكون المحض وبالروم ، لأنَّ الكسر أصليُّ في الحرف ، أما في الحالة الثالثة فيكون بالسكون المحض فقط ، كما سبق شرحه .

رابعاً: تاء التأنيت المربوطة :

مثل : ﴿ مَوْعِظَةٌ ﴾ ، ﴿ التَّوْرَةُ ﴾ ، ﴿ الصَّلَاةُ ﴾ عند الوقف :

١- يحذف التنوين إذا كانت منونة .

٢- تبدل التاء بحركتها إلى هاء ساكنة .

٣- نقف بالسكون المحض .

س : لماذا يوقف عليها بالسكون المحض فقط ؟

ج : ١- لأنَّها في الوقف تبدل هاء ساكنة ، فيكون الوقف على الهاء الساكنة المبدلة

وليس على التاء الأصلية المتحركة في الوصل .

٢- لأنَّ الروم والإشمام لا يدخلان في حرف كانت الحركة في غيره ولم تكن فيه .

٣- لأنَّ الروم والإشمام لا يأتيان إلا مع متحرك والسكون هنا ملازم للهاء في الوقف .

خامساً: هاء الضمير الغائب :

نقف عليها بالسكون المحض فقط في الحالات الآتية :

أ- أن تسبق الهاء المكسورة أو المضمومة بكسرة أو ياء ساكنة "مدية أو لينة" مثل : ﴿بِهِ﴾ ، ﴿أَرْضِعِيهِ﴾ ، ﴿لِوَالِدَيْهِ﴾ أما الهاء المضمومة المسبوقة بياء مد أو لين مثل

: ﴿عَلَيْهِ﴾ ، ﴿أَنْسَنِيهِ﴾ ولا ثالث لهما في القرآن الكريم .

ب- أن تسبق الهاء المضمومة بضممة أو واو ساكنة "مدية أو لينة" مثل : ﴿قُلْتُهُ﴾ ، ﴿حَرَّقُوهُ﴾ ، ﴿رَأَوْهُ﴾ .

تنبيه :

إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها واواً أو ياءً متحركتين وصللاً^(١) وكان قبل الواو ضم نحو ﴿هُوَ الَّذِي﴾ ، ﴿لَنْ نَدْعُوهُ﴾ وقبل الياء كسر نحو ﴿هِيَ إِنْ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾ ، ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾ فحكمها الوقف عليها بإثبات حرف المد دون النظر إلى كونها منصوبة وصللاً ، أو مبنية على الفتح كما في ﴿هُوَ﴾ ، ﴿هِيَ﴾ وليس فيها روم ولا إشمام لأن الحرف الموقوف عليه أصبح حرف مد مجانس لحركة ما قبله ، ذلك بخلاف الواو المتحركة بالضم وقبلها ساكن صحيح نحو ﴿لَهُوُّ وَلَعِبٌ﴾ فالوقف عليها يكون بالسكون والروم والإشمام لأنها مضمومة ، والياء المتحركة بالكسر وقبلها ساكن نحو ﴿بِالْوَحْيِ﴾ فالوقف عليها يكون بالسكون والروم لأنها مكسورة .

القسم الثاني :

ما يوقف عليه بالسكون المحض والروم من غير الإشمام ، هو ما كان متحركاً في الوصل بكسر أصلي سواء كان مشدداً أو مخففاً أو منوناً مثل : ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ، ﴿إِنْ هَذَا لَسِحْرَانٌ﴾ .

(١) هداية القارئ لعبدالفتاح المرصفي ص (٣٢٨) .

القسم الثالث :

ما يوقف عليه بالأوجه الثلاثة : "السكون المحض والروم والإشمام" :

١- ما كان متحركاً في الوصل بضمّة أصلية سواء كان مشدداً أو مخففاً أو منوناً :

﴿ وَيَسْمَأُ أَقْلِي ﴾ ، ﴿ الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴾ ، ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾

٢- هاء الضمير الغائب : نقف عليها بثلاثة أوجه في الحالات التالية :

أن تكون هاء الضمير مضمومة وما قبلها :

أ- ألف مد مثل : ﴿ فَأَخَذْتَهُ ﴾ ، ﴿ رَزَقْنَهُ ﴾ .

ب- مفتوح مثل : ﴿ عَلِمْتَهُ ﴾ ، ﴿ زَوْجَهُ ﴾ .

ج- ساكن صحيح مثل : ﴿ يُوجِّهُهُ ﴾ ، ﴿ فَلَیْصُمُهُ ﴾ .

* هاء الضمير :

سبق وأن ذكرنا "هاء الضمير" في باب المد والقصر "صلة صغرى"، "صلة كبرى"

وعرفنا شرط هاء الضمير لكي يكون بها صلة ، والمستثنيات من القاعدة .

تعريفها: هي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب وتتصل

بالأسماء والأفعال والحروف ، وتأتي ساكنة ومكسورة ومضمومة .

* **أسماءها** : لها ثلاثة أسماء وهي :-

هاء الضمير : لأنّ الضمير يعود على المفرد الغائب المذكر .

هاء الكناية : لأنّه يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب .

هاء الصلة : لوصلها بواو لفظية إذا كانت مضمومة واقعة بين متحركين ، أو ياء

لفظية إذا كانت مكسوة واقعة بين متحركين .

الوقف على هاء الضمير الغائب على ثلاث مذاهب^(١):

المذهب الأول: جواز الروم والإشمام فيها مطلقاً.

المذهب الثاني: منع الروم والإشمام فيها مطلقاً.

المذهب الثالث: وهو المختار عند الإمام ابن الجزري وفيه تفصيل:-

١- منع دخولها فيها إذا كان قبلها ضم أو كسر أو واو أو ياء لين أو مد سواء كانت

مضمومة أو مكسورة.

٢- جواز دخولها فيها، إذا كانت مضمومة وقبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح وليس حرف لين.

مذهب ابن الجزري في الوقف على هاء الضمير

مضمومة

مكسورة

* يدخلها روم وإشمام
إذا كانت :-
١- مسبوقة بألف مدية.
٢- مسبوقة بفتحة.
٣- مسبوقة بساكن صحيح.

* ليس فيها روم ولا إشمام
إذا كانت :-
١- مسبوقة بضم.
٢- مسبوقة بواو مدية أو
لينة
٣- مسبوقة بياء مدية أو
لينة.

* ليس فيها روم ولا
إشمام مطلقاً.

(١) نهاية القول المفيد في أصول التجويد "الحافظ برهان الدين البقاعي" ص (٢٢٢).

ويلحق بهاء الضمير هاء المفردة المؤنثة في اسم الإشارة (هذه) ، ولكن هناك فروقٌ بينها

الفرق بين "هاء الضمير" و"هاء هذه"

هاء هذه	هاء الضمير
* هاء أصلية من بنية الكلمة.	* هاء زائدة عن بنية الكلمة.
* لم تقع ساكنة في الوصل أبداً.	* تقع ساكنة في الوصل مثل: ﴿ فَأَلْقَهٗ ﴾ .
* تدل على المفردة المؤنثة.	* تدل على المفرد الغائب المذكر.
* لا توصل بواو لفظية أبداً ؛ لأنّها لم تقع مضمومة.	* توصل بواو مدية لفظية إذا توفر فيها شرط الصلة.
* نقف عليها بوجهي السكون والروم ولا يوجد بها إشمام ؛ لأنّها مكسورة ولا تأتي مضمومة .	* نقف عليها بوجه واحد : "السكون المحض" ، أو بثلاثة أوجه.
* ليس لها مستثنيات.	* لها مستثنيات: ﴿ يَرِضْهُ لَكُمْ ﴾ الزمر ٧ ﴿ فِيهِءُ مُهَانًا ﴾ الفرقان ٦٩

تنبيه هام : عند الوقف على تاء التانيث المنبسطة نقف عليها مثل أي حرف آخر

صحيح مثل :

- ١- ﴿ بَقِيَّتُ ﴾ : تاء منبسطة مضمومة ، يوقف عليها بالأوجه الثلاثة.
- ٢- ﴿ رَحِمَتْ ﴾ : تاء منبسطة مكسورة ، يوقف عليها بالسكون المحض والروم.
- ٣- ﴿ نَعَمْتَ ﴾ : تاء منبسطة عليها فتح ، يوقف عليها بالسكون المحض فقط ، من غير روم ولا إشمام.

الفرق بين تاء التانيث المربوطة والمفتوحة

تاء التانيث المفتوحة	تاء التانيث المربوطة
<p>* تكون في الاسم :</p> <p>المفرد مثل: ﴿يَعْمَتُ﴾، ﴿رَحِمْتُ﴾.</p> <p>والجمع مثل: ﴿السَّمَوَاتُ﴾، ﴿ءَايَاتُ﴾.</p> <p>الفعل المفرد مثل: ﴿وَدَّتْ﴾، ﴿أَزَلْفَتْ﴾، ﴿قَالَتْ﴾</p>	<p>* تكون في الاسم المفرد مثل:</p> <p>﴿ءَايَةٌ﴾، ﴿الرَّكْوَةُ﴾.</p>
<p>* في الوقف لا تبدل هاء ، بل نقف عليها تاء مفتوحة بحسب حركة التاء " وهذا لخصفص " :</p> <p>١- إذا كانت مضمومة ، نقف بالأوجه الثلاثة .</p> <p>٢- إذا كانت مكسورة ، نقف بالسكون المحض والروم .</p> <p>٣- إذا كانت مفتوحة ، نقف بالسكون المحض فقط .</p>	<p>* في الوقف تبدل هاء ساكنة ، ويوقف عليها بالسكون المحض ، ولا يدخلها روم ولا إشمام ؛ لأنهما لا يدخلان في حرف كانت الحركة في غيره .</p>

امسألة الثالثة

الوقف على الكلمة المعتلة الآخر

الكلمة المعتلة الآخر هي التي آخرها أحد حروف المد الثلاثة.

وحكم الوقف عليها من حذف وإثبات يكون تابعاً للرسم غالباً؛ فنقف على ما ثبت رسماً بالإثبات ونقف على ما حذف رسماً بالحذف، إلا ما استثني بسبب الرواية.

واعلم^(١) أنه يجب على كل مسلم أن يتلقى ما كتبه الصحابة بالقبول والتسليم فقد اجتمع على كتابة المصحف الشريف اثنا عشر ألفاً من الصحابة رضي الله عنهم وناهيك بهذا إجماع، فكيف المخالفة وقد قال الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ ﴾^(٢)

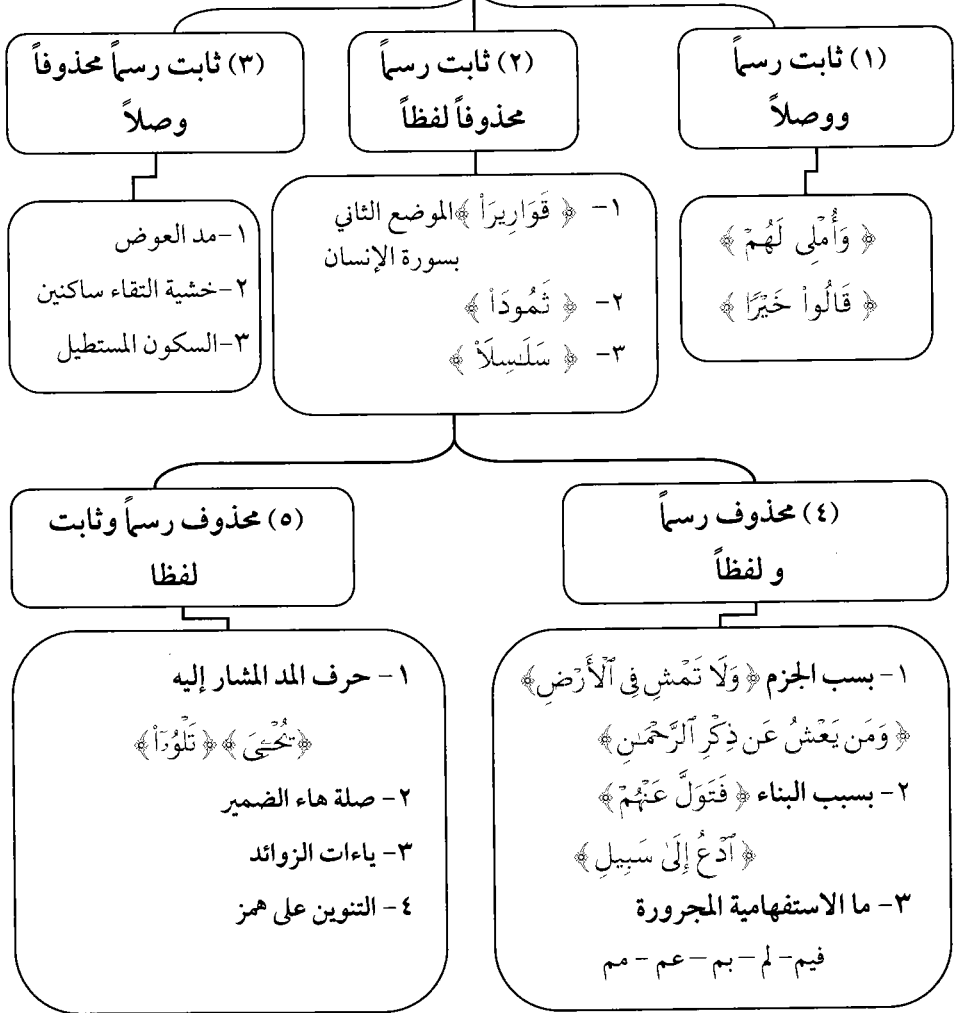
وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : تحرم مخالفة خط المصحف العثماني في واو أو ياء أو ألف غير ذلك ، نقل الجعبري وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني .

وللوقف على الكلمة المعتلة الآخر خمس صور:

(١) منار الهدى . لأحمد بن محمد الأشموني ص ٤٠

(٢) سورة النساء ١١٥

صور الوقف على الكلمة
المعنلة الآخر



صور الوقف على الكلمة المعتلة الآخر وحكم الوقف عليها

الصورة الأولى :

أن يكون حرف المد ثابتاً رسماً ووصلاً مثل: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ ﴿ قَالُوا خَيْرًا ﴾
﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾

وحكم الوقف هنا يكون : بالإثبات.

الصورة الثانية :

أن يكون حرف المد ثابتاً رسماً ومحذوفاً وصلاً وله ثلاث حالات :

أ- إذا كان حرف المد ثابتاً في الرسم وأتى بعده ساكن مثل : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ ﴾
﴿ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا ﴾ ، ﴿ مُلْنَقُوا اللَّهَ ﴾

حكمه في الوصل : الحذف للتخلص من التقاء الساكنين.

حكمه في الوقف : الإثبات.

ب- الألفات التي عليها سكون مستطيل في ست كلمات في القرآن الكريم وهي :

﴿ الظُّنُونَا ﴾^(١) ﴿ الرُّسُولَا ﴾^(٢) ﴿ السَّبِيلَا ﴾^(٣)
﴿ لَنَكِنَّا ﴾^(٤) ﴿ قَوَارِيرَا ﴾^(٥) ﴿ أَنَا ﴾ حيث وقعت .

وجميعهم الحكم فيهم الحذف وصلاً، والإثبات وقفاً.

(١) سورة الأحزاب ١٠

(٢) سورة الأحزاب ٦٦

(٣) سورة الأحزاب ٦٧

(٤) سورة الكهف ٣٨

(٥) سورة الإنسان ١٥

ج- إذا كانت الألف مبدلة عن تنوين منصوب ، سواء كان التنوين في :

١- الاسم المنصوب مثل : ﴿عَلِيمًا﴾ .

٢- الاسم المقصور مثل : ﴿هُدًى﴾ .

٣- في لفظ : ﴿إِذَا﴾ .

٤- نون التوكيد الخفيفة : ﴿وَلَيَكُونًا﴾ ، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ .

حكمه في الوقف : الإثبات .

حكمه في الوصل : تحذف الألف وتأخذ حكم التنوين .

الصورة الثالثة :

أن يكون حرف المد ثابتاً رسماً ومحذوفاً لفظاً :

وذلك في حالة الألف المرسوم عليها سكون مستدير في ثلاث حالات :

١- ﴿قَوَارِيرًا﴾ في الموضع الثاني من سورة الإنسان .

في الوصل : توصل براءً مفتوحة وتحذف الألف .

في الوقف : تحذف الألف ويوقف على الراء بالسكون المحض فقط لأنها

مفتوحة ، وتمد مدّاً جائزاً عارضاً للسكون بمقدار [٢] أو [٤] أو [٦] حركات .

٢- ﴿ثَمُودًا﴾ في أربعة مواضع بالقرآن الكريم^(١) :

الوصل : توصل بدال مفتوحة وألف محذوفة .

الوقف : تحذف الألف ويوقف على الدال بالسكون المحض مع المد العارض

للسكون ومراعاة أداء القلقلة بمرتبة كبرى ، وهاتان الحالتان لا تعتبر الألف

فيها حرف مد بالنسبة لحفص لعدم ثبوتها له لفظاً في الوصل والوقف .

(١) سورة هود: ١٦٨ والفرقان: ١٣٨ والعنكبوت: ١٣٨ النجم: ٥١

٣- ﴿سَلْسِلًا﴾:

في الوصل : توصل بلام مفتوحة وألف محذوفة.

في الوقف : فيها وجهان:-

١- حذف الألف ، والوقف على اللام بالسكون المحض فقط.

٢- إثبات الألف مدأً طبيعياً مقدار حركتين.

وهذا بالنسبة لرواية حفص ، أما لغير حفص فمنهم من ينون الألف وصلماً ويثبتها وقفاً.

ملاحظة :

يزاد بعد واو الجماعة ألف تكتب ولا تقرأ ، إلا في أربعة مواضع ، وأصلين مطردين ، فهي لا تكتب ولا تقرأ وهي:

﴿فَاءُ وَقَانَ﴾^(١) ﴿وَعَتَوُ عَتَوًا﴾^(٢)

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي﴾^(٣) ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا﴾^(٤)

والأصلان المطردان هما : ﴿جَاءُوا﴾ ، ﴿وَبَاءُوا﴾ حيث وقعتا.

الصورة الرابعة :

أن يكون حرف المد محذوفاً رسماً ولفظاً ؛ سواء بسبب جزم أو بناء أو غيرها:

١- بسبب الجزم :

مع الألف مثل : ﴿وَلَمْ يُؤْت﴾

مع الياء مثل : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾^(٥)

مع الواو مثل : ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾^(٦)

(٢) سورة الفرقان: ٢١

(٤) سورة الحشر: ٩

(٦) سورة الزحرف: ٣٦

(١) سورة البقرة: ٢٢٦

(٣) سورة سبأ: ٥

(٥) سورة الإسراء: ٣٧

٢ - بسبب البقاء :

مع الألف مثل : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾^(١)

مع الواو مثل : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾^(٢)

مع الياء : ﴿ اتَّقِ اللَّهَ ﴾

٣ - بسبب غير الجزم والبقاء :

(أ) الألف في [ما] الاستفهامية المجرورة بحرف الجر ومحدوفة الألف وهي في خمسة مواضع :

١- ﴿ فِيمَ ﴾ ← في ما .

٣- ﴿ لِمَ ﴾ ← لِمَا .

٤- ﴿ عَمَّ ﴾ ← عَنْ مَا .

٥- ﴿ مِمَّ ﴾ ← مِنْ مَا .

(ب) الألف في (أيه) في ثلاث مواضع في القرآن ﴿ أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٣)

﴿ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾^(٤) ﴿ يَتَأَيُّهُ السَّاحِرُ ﴾^(٥) تحذف الألف وقفاً ووصلاً لرواية حفص ،

فغير حفص من القراء يشبثها وقفاً .

ويراعى في الوقف تخفيف الميم مع أصل الغنة في الحالات الثلاث الأولى ، وتشديد

الميم مع غنة كاملة في الحالتين الأخيرتين ، وهذا الوقف خاص برواية حفص ،

وأما غير حفص منهم من يقف عليها بـ(هاء) سكت .

(١) سورة القمر ٦

(٢) سورة النمل ١٥

(٣) سورة النور ٣١

(٤) سورة الرحمن ٣١

(٥) سورة الزخرف ٤٩

(ج) في الواو مثل: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ﴾^(١)

(د) في الياء مثل: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)

وكلها تقف عليها بالحذف بأوجه الوقف تبعاً لحركة الحرف الصحيح الأخير،
الصورة الخامسة :

أن يكون حرف المد محذوفاً رسماً وثابتاً لفظاً :

١ - حرف المد المشار إليه :

مع الياء مثل: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ - مع الواو مثل ﴿فَأَوْدَأُ إِلَى﴾

في الوقف : إثبات حرف المد المشار إليه مدداً طبيعياً مقدار حركتين ، بوجه
السكون فقط .

في الوصل : الإثبات مع المد مقدار حركتين مدداً طبيعياً في ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ وفي

﴿فَأَوْدَأُ إِلَى﴾ (٤ أو ٥) حركات "مدداً منفصلاً".

وإن أتى بعدها ساكن : مع الياء مثل: ﴿يُحْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ ،

مع الواو مثل: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ تحذف خشية التقاء ساكنين رسماً ولفظاً ووقفاً
ووصلاً .

٢ - إذا كانت كل من الواو والياء صلةً لهاء الضمير مثل: ﴿لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ :

﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾

في الوقف : حذف حرف المد المشار إليه وقفاً بهاء ساكنة فقط من غير روم

ولا إشمام في هاء ﴿بِهِ بَصِيرًا﴾ أما الهاءات الثانية فينطبق عليها قاعدة الروم

والإشمام ، على مذهب ابن الجزري .

(١) سورة القمر: ٦

(٢) سورة النساء: ١٤٦

٣- الياءات الزوائد : ليس لحفص إلا ياء زائدة واحدة في قوله تعالى :

﴿ فَمَاءٌ آتِنِمْ أَنَّهُ حَيْرٌ ﴾^(١) وهنا حرف المد (الياء) محذوفاً رسماً "أي مشار إليه":
في الوصل : ثابتة وتقرأ ياءً مفتوحة.

في الوقف : لها وجهان :-

أ- حذف الياء ونقف على النون بوجهين :

(١) السكون المحض، مع مد جائز عارض للسكون : ٢ أو ٤ أو ٦ حركات

(٢) الروم مع القصر فقط.

ب- إثبات حرف المد (الياء) المشار إليها بمقدار حركتين مداً طبيعياً.

٤- إذا كان هناك تنوين على همزة مثل : ﴿ غُثَاءٌ ﴾.

ثبت وقفاً دون الوصل ، وإن كانت الألف غير مثبتة في الرسم ولكنها

تنطق عند الوقف من قبيل المد الشبيه بالبدل.

ملحوظة :

لا تقع الهمزة المفتوحة في اللغة بين حرفين مد بل تحذف الثانية رسماً وتنون

الهمزة مثل : ﴿ مَاءٌ ﴾ ﴿ جَزَاءٌ ﴾ ؛ فإذا لم يسبقها حرف مد (ألف) في رسم بعدها

مثل : ﴿ جُزْءًا ﴾

تنبيهات :

١- الحرف المحذوف في الرسم لالتقاء الساكنين وليس مشاراً إليه مثل الياء في قوله تعالى : ﴿ يُحْيِ الْعَظْمَ ﴾^(١) يكون الوقف هنا على الياء المكسورة بالسكون لمحض أو الروم.

٢- في الآيات الآتية : ﴿ يَمْرِمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ ﴾^(٢) ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾^(٣) عند الوقف على الكلمات : ﴿ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ ﴿ اصْطَفَاكِ ﴾ يجوز الوقف بالسكون ، ولكن الأفضل الوقف في الأولى بالروم أو الإشمام ، حتى لا يتوهم السامع أن كلمة ﴿ فَقِيرٌ ﴾ تعود على ﴿ خَيْرٍ ﴾ وفي الثانية بالروم حتى يظهر أن الخطاب لأنثى.

٣- ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ ، ﴿ مِنْ بَعْدُ ﴾ إذا جاءت مضافة لما بعدها تأتي مكسورة مثلاً : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾^(٤) وإذا جاءت غير مضافة لما بعدها تأتي مضمومة ، مثل : ﴿ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٥)

٤- ﴿ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٦) ، ﴿ لَيَقُولَنَّ مَا تَحْسِبُ ﴾^(٧) تكون اللام مفتوحة إذا جاء بعدها الفاعل ، وتكون مضمومة إذا لم يكن بعدها الفاعل ، وكان الكلام عائداً على جماعة ، أما إذا كان الكلام عائداً على مفرد فتكون مفتوحة مثل : ﴿ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ﴾^(٨)

(٥) سورة الروم: ٤

(٦) سورة هود: ٧

(٧) سورة هود: ٨

(٨) سورة هود: ١٠

(١) سورة يس: ٧٨

(٢) سورة آل عمران ٤٢

(٣) سورة القصص ٢٤

(٤) سورة الأعراف: ١٢٩

الفصل الثالث

علم الوقف والابتداء

"مقدمة" أهمية دراسة أحكام الوقف والابتداء

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

إنَّ القرآن الكريم محفوظ من حين نزوله على رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا ، وسوف يحفظ برعاية الله وعنايته إلى يوم تقوم الساعة.. وهناك أسباب مُعينة على حراسة القرآن الكريم من اللحن من حيث كلماته ، حروفه ، حركاته ، معانيه وهي :

١- الصرف : فهو يحرس الكلمة من الداخل .

٢- النحو : فهو يحرس حركة آخر حرف في الكلمة .

٣- التجويد : فهو يحرس حروف الكلمة من حيث مخارجها وصفاتها وجميع أحكامها

٤- الرسم العثماني : فهو يقف حارساً على وصل الكلمات ببعضها .

فلا يجوز فصل كلمة من القرآن عن بعضها ، ولا أن ننسب الكلمة لغير جملتها ، كما فعل بعض أعداء القرآن الكريم لمحاربة الإسلام ، فكانوا يفصلون بين الكلمة الواحدة حتى يُضللوا المستمع ويغيروا المعنى المراد ، ومن أمثلة ذلك قطعهم لكلمة ﴿وَزَنُّوهُمْ﴾ من آية سورة المطففين :

﴿وَإِذَا كَانُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُّوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ فكانوا يقفون على الكلمة في وسطها (وَزَنُّوْ * هُمْ) ، فينسبون الضمير إلى ما بعدها فتصبح (هُمُ يُخْسِرُونَ) ، فهذا ضلال ولا يصح فعله .
فعلم الوقف والابتداء يقف حارساً على النص القرآني ، حتى لا يدخله تحريف أو تغييرٌ يفسد المعنى المراد ، فهو يحفظ معاني القرآن الكريم .

وقد خلق الله الإنسان وجعل له نفساً محدود السعة ، بحيث لا يتمكن من رواية قصة كاملة ، أو أداء حديث مسترسل ، أو قراءة سورة أو آية طويلة بنفس واحد .
ولما لم يكن من الممكن أن يُتنفس في أثناء الكلمة الواحدة ولا بين كلمتين حال وصلها ببعض فقد وجب على القارئ اختيار وقف للتنفس ، كما وجب عليه اختيار ابتداء بعد التنفس ، بشرط أن لا يكون ذلك الوقف والابتداء مما يخلُّ بالمعنى أو الفهم ، حتى يظهر إعجاز القراءة .

فالواقع أن معرفة الوقوف من أهم المتطلبات في القراءة ، فربما يفهم من هذا الوقف معنى آخر غير المعنى المراد ، فيكون هذا إفساد عظيم لا تصح به القراءة ، فلقد خطب أحدهم^(١) أمام الرسول ﷺ فقال : (من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما) . ووقف ؛ فقال له الرسول ﷺ : «قم بئس الخطيب أنت ، قل : ومن يعص الله ورسوله فقد عوى» .

وقد ثبت عن علي ﷺ لما سُئل عن قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ أَنْ تَرْتِيلاً ﴾ فقال :
" الترتيل معناه تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف " .

وقال ابن عمر - رضي الله عنهما - "لقد عشنا برهةً من دهرنا ، وإنَّ أحدنا ليؤتي الإيمان قبل القرآن ، وتنزل السورة على النبي ﷺ ؛ فتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها ، وما ينبغي أن يوقف عنده منها"^(٢)

قال الإمام ابن الجزري^(٣) تعليقاً على هذا الكلام : " ففي كلام علي ﷺ دليل على وجوب تعلمه ومعرفته ، وفي كلام ابن عمر برهانٌ على أن تعلمه إجماع من الصحابة ﷺ " .

(١) أخرجه أحمد في مسنده ومسلم في صحيحة .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم ، والبيهقي ، وقال : ورجاله رجال الصحيح .

(٣) النشر في القراءات العشر . ابن الجزري (١ / ٢٢٥)

ومن منته المسمى بالجزرية قال :

وبعد تجويدك للحروف لابد من معرفة الوقوف

علاقة الوقف بسائر العلوم^(١) :

قال ابن مجاهد : لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي ، عالم بالقراءات ، عالم بالتفسير ، والقصص ، وتلخيص بعضها من بعض ، عالم باللغة التي نزل بها القرآن ، وكذا علم الفقه .

جاء في التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة ، عني السلف رضوان الله عليهم بمعرفة فواصل الكلام ، ومراعاتها خاصة في كلام الله عز وجل ، فإن هذا مما يعين على معرفة معاني الآيات وتفسيرها ، ولذلك احتيج في معرفته إلى معرفة الإعراب والعربية ، ومعرفة التفسير ، والقراءات ، فإن هذا العلم بحر لا يدرك ساحله ولا أحد يدعي الكمال فيه .

وضبط الوقف والابتداء لا يكون إلا بالتلقي من شيخ متقن ، والتدبر للآيات لمعرفة معانيها ؛ حتى يتضح للقارئ متى يقف ومتى يبدأ ، أما المصطلحات النظرية للوقف والابتداء فسوف نتعرف عليها " بإذن الله " خلال المسائل التالية :
أولاً : التعريف بالقطع والسكت ، وذلك من أجل معرفة علاقتها بالوقف .

ثانياً : التعريف بالوقف وأقسامه .

ثالثاً : التعريف بالابتداء وأحكامه .

رابعاً : الوقف على " كلا - بلى - نعم - ذلك - كذلك - هذا "

(١) أعضاء البيان في معرفة الوقف والابتداء . الشيخ / أبو عبدالرحمن جمال القرشي ص ١٣

أولاً : التعريف بالقطع والسكت

١- التعريف بالقطع :

أ- معناه :

لغة : الإزالة.

اصطلاحاً : السكوت بعد القراءة بقصد الانتهاء منها والانصراف عنها لأمر لا علاقة له بها ، وإذا عاد القارئ إلى القراءة بعد أن قطعها فيستحب الإتيان بالاستعاذة.

٢- مواضعه :

لا يكون قطع القراءة إلا في أواخر السور ، أو على رؤوس الآي لأنها هي نفسها مقاطع.

ولكن إذا كانت الآية في نهاية السورة فهذا حسن ، وإن كانت أثناء السورة فلا بد أن يقطع على معنى صحيح غير منقوص.

فلا يصح القطع مثلاً على نهاية آية : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ ،

أو : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴾ لأن ذلك يؤدي إلى خلل بالمعنى ، وإن كان على رأس آية.

وليس على القارئ أن يتقيد بنهايات الأرباع والأحزاب والأجزاء إذا أراد القطع ، أو بدايتها إذا أراد الابتداء بعد القطع ، لأن النهايات والبدايات كثيراً ما تأتي في وسط الكلام المترابط ، ولا يغترن أمرؤ بكثرة من يفعل هذا من العوامِّ وأشباههم ، الذين لا يراعون هذه الآداب ، ولا يفكرون في معاني القرآن الكريم أثناء القراءة.

ب. التعريف بالسكت :

١- معناه :

لغةً : المنع يقال سكت الرجل عن الكلام " أي امتنع عنه ".
اصطلاحاً : قطع الصوت على آخر الكلمة زمنياً يسيراً من غير تنفس أقل من زمن الوقف بنية العودة إلى القراءة في الحال.

٢- مسمياته وعلامته :

وللسكت أسماء هي : وقفة خفيفة ، وقفة يسيرة ، وقفة ، سكتة لطيفة ، سكتة يسيرة
وعلامة السكت : (س) صغيرة فوق الكلمة المراد السكت عليها

٣- مواضعه :-

ورد السكت في ستة مواضع ، لحفص من طريق "الشاطبية" من هذه المواضع
الستة : أربعة واجبة ، واثنان جائزتان :

أما الأربعة الواجبة فهي :

١- السكت على ألف ﴿ عَوْجًا ﴾ من سورة الكهف حال الوصل ؛ لأنّها رأس آية

تعليل السكت : لأنّ وصل ﴿ عَوْجًا ﴾ بـ ﴿ قِيمًا ﴾ يغيّر المعنى ويوهم أنّ

﴿ قِيمًا ﴾ صفةٌ لـ ﴿ عَوْجًا ﴾ وهما صفتان متضادتان ، ولا يستقيم أن يكون القيم

صفة للمعوج ، وأيضاً لرواية حفص.

٢- السكت على ألف ﴿ مَرَقَدِنًا ﴾ من سورة يس حال الوصل ، لأنّها موضع وقف.

تعليل السكت : أنّ الوصل يوهم أنّ قوله تعالى : ﴿ هَذَا ﴾ من مقولة المشركين

المنكرين للبعث ، وأيضاً للرواية.

٣- السكت على نون : ﴿ مَنَّ ﴾ في سورة القيامة.

تعليل السكت : أن الوصل يوهم أن كلاً منهما ﴿ مَنَّ رَاقٍ ﴾ كلمة واحدة بسبب الإدغام ، فالوصل يوجب الإدغام ، والسكت يمنعه لحفص ، ويعلل أيضاً للرواية.

٤- السكت على (لام) ﴿ بَلَّ ﴾ من سورة المطففين ﴿ كَلَّا بَلَّ رَانَ ﴾.

تعليل السكت : للسبب السابق نفسه .

أما السكتتان الجائزتان فهما :

١- السكت بين سورتي الأنفال وبراءة ، وهو أحد أوجه ثلاثة ، وهي "الوقف ، السكت ، الوصل" .

٢- السكت على هاء ﴿ مَالِيَةً ﴾ حال الوصل من قوله تعالى :

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةٌ ﴿١٨﴾ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةٌ ﴿١٩﴾ ﴾^(١) فيجوز هنا السكت مع الإظهار ، وعدم السكت مع الإدغام ، للتماثل في حالة الوصل.

ملاحظة :

توجد هاءات تسمى هاءات سكت ، وسميت بذلك لأنها ليست من أصل الكلمة ، ولأنها ساكنة أصلية ، وعند وصلها يحدث سكت بسبب هذا السكون ، وعددها عند

حفص [٧] وهي ^(١): ﴿يَتَسَنَّهُ﴾ ^(٢) ﴿أَقْتَدَهُ﴾ ^(٣) ﴿مَا هِيَ﴾ ^(٤)

﴿مَالِيَّة﴾ ^(٥) ﴿سُلْطَنِيَّة﴾ ^(٦) ﴿كِتَابِيَّة﴾ ^(٧) ﴿حِسَابِيَّة﴾ ^(٨)

ووضع علامة السكت على هاء ﴿مَالِيَّة﴾ فقط لأن بعدها حرف هاء في كلمة ﴿هَلْكَ﴾ مما استوجب الإدغام ، ولأن السكتة في ﴿مَالِيَّة﴾ هي السكت زمنياً ما ، ولكن في باقي هاءات السكت فقط مقدار زمن رخاوة الهاء مع همسها .

(١) واختلف القراء في كلمة ﴿يَتَسَنَّهُ﴾ إذا كانت هاؤها من بنية الكلمة أم هاء سكت واختلفوا من ﴿أَقْتَدَهُ﴾ إذا كانت هاؤها ضمير أم هاء سكت [الكشف عن وجوه القراءات] لمكي أبي طالب القيس (١/٢٠٧)

(٦) سورة الحاقة: ٢٩

(٢) سورة البقرة: ٢٥٩

(٧) سورة الحاقة: ١٩، ٢٥

(٣) سورة الأنعام: ٩٠

(٨) سورة الحاقة: ٢٠، ٢٦

(٤) سورة القارعة: ١٠

(٥) سورة الحاقة: ٢٩

ثانياً : التعريف بالوقف وأقسامه

أ - معنى الوقف :

لغة : الكفُّ والحبس : " يقال أوقفت الدابة، أي كففتها عن المشي "

اصطلاحاً : قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً ما يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة وعدم الإعراض عنها.

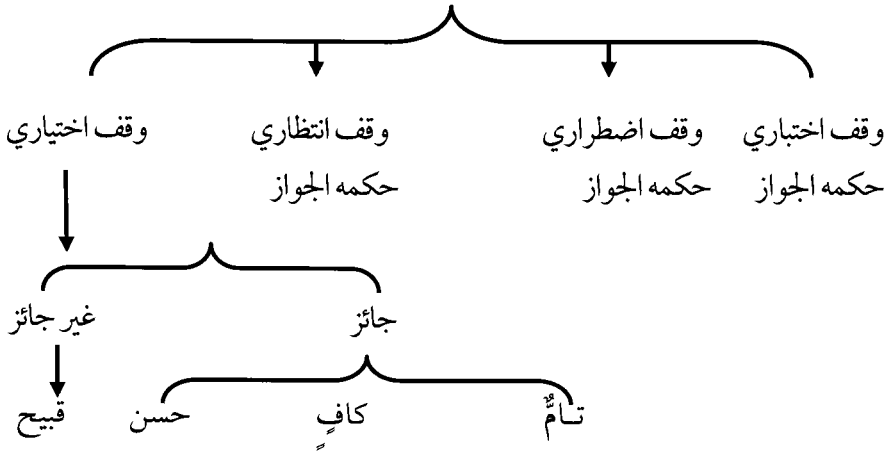
واستئناف القراءة يكون بما يلي الحرف الموقوف عليه ، أو بما قبله لاستقامة المعنى كما سيوضح ، ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها ، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً في المصحف ، ولا بد من التنفس معه .

ب - حكم الوقف : جائز ما لم يأت ما يوجبه أو يمنعه

كما قال ابن الجزوي :

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ
ج - أقسام الوقف :

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام



القسم الأول : الوقف الاختباري

١ - تعريفه :

أن يقف القارئ على كلمة ليست محلاً للوقف عادةً ويكون ذلك بقصد الاختبار أو التعليم من أجل بيان حكم الكلمة الموقوف عليها من حيث :

١- الحذف والإثبات مثل : ﴿ ذَا الْأَيْدِ ﴾^(١) ، ﴿ أُولَى الْأَيْدِي ﴾^(٢) .

٢- المقطوع والموصل مثل : ﴿ إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ لِآتِ ﴾^(٣)

﴿ إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ لِصَادِقِ ﴾^(٤) .

٣- التاءات المربوطة والمفتوحة مثل : ﴿ أَمْرَاتُ نُوحِ ﴾^(٥) ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾^(٦) .

٢ - تسميته وحكمه :

وسمي اختبارياً : لحصوله على إجابة سؤال أو تعليم متعلم ، لأنه ليس محل وقف في العادة .

حكمه : جواز الوقف على أي كلمة طالما كان ذلك من أجل الاختبار أو التعليم ، على أن يعود ويبدأ بها وقف عليه أو بما قبله أو بما بعده مما يصح الابتداء به حتى يستقيم المعنى .

(٣) سورة الأنعام: ١٣٤

(٢) سورة ص: ٤٥

(١) سورة ص: ١٧

(٦) سورة النساء: ١٢٨

(٥) سورة التحريم: ١٠

(٤) سورة الذاريات: ٥

القسم الثاني : الوقف الاضطراري

١ - تعريفه :

هو ما يعرّض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة أبحاثه للوقف مثل العطاس أو ضيق النفس أو غلبة البكاء أو النسيان.

٢ - تسميته وحكمه :

سمي اضطرارياً : لأن سببه الاضطرار الذي عرض للقارئ أثناء قراءته فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها.

حكمه : جواز الوقف على أي كلمة ، حتى ولو كان هذا الوقف فيه قبح أو يوهم بمعنى آخر ، حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك ، ثم يعود القارئ ويبدأ بالكلمة التي وقف عليها أو بما قبلها أو بما بعدها ، حتى يستقيم المعنى.

القسم الثالث : الوقف الانتظاري

١ - تعريفه :

هو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف ، وذلك في جمع القراءات المختلفة في الآية الواحدة عند العرض على الشيخ.

٢ - تسميته وحكمه :

سمى انتظاريّاً : لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكملته الأوجه التي وردت في الآية التي يقرؤها.

حكمه : جواز الوقف للقارئ على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى على ألا يكون الوقف قبيحاً .. وبعد أن ينتهي القارئ من جمعه للروايات على الكلمة الموقف عليها ، يعود ويبدأ بالكلمة الموقوف عليها أو مما قبلها أو بما بعدها ، حتى يستقيم المعنى.

القسم الرابع : الوقف الاختياري

١ - تعريفه :

هو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلجؤه للوقف ، وهذا هو الوقف الأساسي للتلاوة بوجه ، عام وهو محل دراستنا .

٢ - تسميته وحكمه :

سمي اختياريًا : لحدوثه بمحض إرادة القارئ .
حكمه : جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد فيجب وصله ، ويجوز الابتداء بما بعده أو به أو بما قبله ، حتى يستقيم المعنى .
ونرى أن العلماء في تقسيماتهم للوقف الاختياري ينظرون إلى بعض الروابط أو أحدها ، وبحسب وجود شيء منها أو وجودها أو عدم وجودها يحدد نوع الوقف وحكمه ، أي أننا عند الوقف لا بد من أن ننظر إلى العبارة التي قبل موضع الوقف والعبارة التي بعدها وربطها بالوقف من حيث اللفظ والمعنى ، فبحسب وجود الرابط اللفظي أو المعنوي أو عدم وجودهما أو وجودهما معاً يتحدد نوع الوقف وحكمه .

شرح معنى الرابط المعنوي

هو أن يتعلق المتقدم بالمتأخر من جهة المعنى لا من جهة الإعراب ، أي أن الآيات تتحدث عن الموضوع نفسه " مثال قوله تعالى في سورة البقرة :

﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ في حالة الوقف عليها والابتداء بعدها بقوله تعالى :
﴿ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ .

نجد أن الوقف على عبارة ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ كلام تام ليس متعلقاً بما بعده في اللفظ ، ولكنه متعلق من جهة المعنى لأن كلاً منهما إخبار عن الكفار .

شرح معنى الرابط اللفظي :

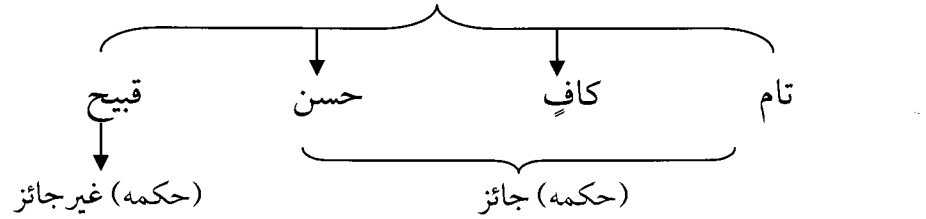
هو أن يتعلق المتقدم بالتأخر من حيث الإعراب ، كأن يكون المتأخر صفة للمتقدم ، أو مضافاً إليه ، أو معطوفاً عليه ، أو خبراً له ، أو مفعولاً ، أو نحو ذلك مع العلم أنه يلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي مثل :

الوقف على : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ .

والوقف على : ﴿ الْحَمْدُ ﴾ من ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ .

٣- أقسامه :

ينقسم الوقف الاختياري إلى أربعة أقسام



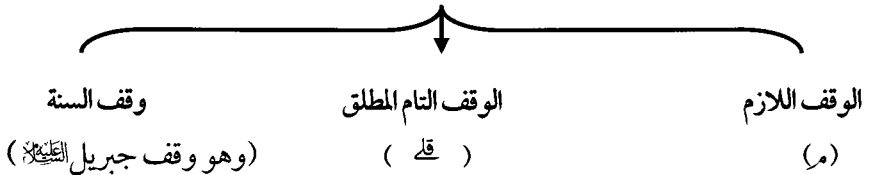
وفيما يلي تعريف أقسام الوقف الاختياري ، والتي يتم تحديدها على حسب الرابطين اللفظي والمعنوي :

القسم الأول : الوقف التام

تعريفه : هو الوقف على كلام تمّ معناه وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى .

سمي تاماً : لتام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى .

أنواع الوقف التام



ويسمى وقف البيان

أو التام المقيد باللازم

قال ابن الجزري في مقدمته :

وَيَعْدُ تَجْوِيدُكَ لِلْحُرُوفِ لِأَبْدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ
 وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقْسَمُ إِذْنَ ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
 وَهِيَ لَهَا تَمٌّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدَى
 فَالْتَامُ فَالْكَافِي وَلِفْظاً فَا مَنَعَنْ الْإِرْوُوسَ الْآيَ جَوْزُ فَالْحَسَنُ
 وَغَيْرُ مَا تَمَّ قِيحٌ وَلَهُ الْوَقْفُ مُضْطَرَأً وَيُؤَدِّقُ قَبْلَهُ
 وَليْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبٌ

وفيما يلي نتعرف على بعض أنواع الوقف التام وحالاته :

١ - الوقف اللازم :

تعريفه : هو الوقف على كلمة تبين المعنى ولا يفهم هذا المعنى بدون هذا الوقف .
 سمي لازماً : للزوم الوقف عليه والابتداء بما بعده ؛ لأنه لو وصل بما بعده
 لأوهم معنى غير المراد .

حكمه : يلزم الوقف عليه ، ويلزم الابتداء بما بعده .

مثال : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾^(١) .

رمزه : يرمز به في المصحف (م) ويعني لزوم الوقف ولزوم الابتداء بعده .

٢ - الوقف التام المطلق (ق)

تعريفه : هو الوقف على كلمة يتم بها المعنى ، وليس هناك تعلق بما بعدها لفظاً ولا
 معنى .

سمي بالتام المطلق : لتام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى ، إلا
 أن وصله لا يغير المعنى المراد .

حكمه : يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده ، والوقف عليه أولى من

الوصل مثال : ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَخَشَوْتُهُمْ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ

(١) وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝﴾

رمزه : يرمز به في المصحف (ق) ويعني جواز الوقف والوصل ولكن الوقف أولى

أمثلة للوقف النام (*):

١- أكثر ما يوجد عند رؤوس الآي :

١ . نهاية الآيات المتعلقة بأحوال المؤمنين ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢) وقد نراه

بعد انقضاء الفاصلة بكلمة (٣) ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴾ (٤) وبالياء (٤) .

٢ . نهاية قصة وابتداء قصة أخرى مثل :

﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ (٥) وفي عاد (٥) .

٣ . الوقف قبل الاستفهام مثل :

﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٦) أَلَمْ تَعْلَمَ (٦) .

٤ . الوقف قبل النداء مثل :

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٧) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ (٧) .

(١) سورة الأحزاب: ٣٩

(*) حق التلاوة" الشيخ حسني شيخ عثمان"

(٢) لمكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمر الداني ص (٨)

(٣) سورة البقرة: ٥

(٤) سورة الصافات: ١٣٧ i ١٣٨

(٥) سورة الذاريات: ٤٠ i ٤١

(٦) سورة الحج: ١٦٩ i ٧٠

(٧) سورة البقرة: ٢٠ i ٢١

- ٥ . الوقف قبل الأمر مثل :
﴿ ذَلِكْ ذِكْرِي لِلذَّكْرَيْنِ ﴿١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(١)
- ٦ . الوقف قبل الشرط مثل :
﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِي بِهِ ﴾^(٢)
وأدوات الشرط هي : (مَنْ)، (إِذَا)، (مَهْمَا)، (لَوْ)، (إِنْ).
- ٧ . الفصل بين آية عذاب وآية رحمة مثل :
﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا... ﴾^(٣)
- ٨ . العدول عن الإخبار إلى الحكاية مثل :
﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهُودُوكَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٣٠﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ... ﴾^(٤)
- ٩ . الانتهاء من الاستثناء مثل :
﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٢٠﴾ فَقَتِلْ... ﴾^(٥)
- ١٠ . انتهاء القول مثل :
﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾^(٦)
- ١١ . الوقف قبل النهي أو النهي مثل : ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٥٠﴾ لَا يَغْرَنَّاكَ ﴾^(٧)
وحروف النهي والنهي هي : (لَا)، (لَمْ).
- ١٢ . الفصل بين الصفتين المتضادتين مثل : ﴿ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾^(٨)

(١) سورة هود: ١١٤، ١١٥

(٢) سورة النساء: ١٢٣

(٣) سورة البقرة: ١٢٤، ٢٥

(٤) سورة الأعراف: ١١٥٩، ١٦٠

(٥) سورة النساء: ١٨٣، ٨٤

(٦) سورة الفرقان: ٢٩

(٧) سورة آل عمران: ١١٩٥، ١٩٦

(٨) سورة الحائية: ١١

ملحوظة:

قد يكون الوقف تاماً على قراءةٍ وغير تام على أخرى نحو:

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(١) فالوقف على (وَأَمْنَا) تامٌّ على قراءة من قرأ (وَاتَّخِذُوا) بالكسر مثل حفص ، وحسن على قراءة من قرأها بالفتح (واتَّخِذُوا).

٣ - وقف السنة (وقف جبريل عليه السلام)^(١)

رقم الآية	اسم السورة	نص الآية	م
٤٨، ١٤٨	البقرة، المائدة	﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾	١
١٩٧	البقرة	﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾	٢
٧	آل عمران	﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾	٣
٩٥	آل عمران	﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾	٤
٣٢	المائدة	﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾	٥
١١٦	المائدة	﴿ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ﴾	٦
٢	يونس	﴿ أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ ﴾	٧
٥٣	يونس	﴿ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾	٨
٦٥	يونس	﴿ وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ ﴾	٩
١٠٨	يوسف	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ ﴾	١٠
١٧	الرعد	﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾	١١
٥	النحل	﴿ وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا ﴾	١٢
١٠٣	النحل	﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾	١٣
١٣	لقمان	﴿ يَنْبَغِي لَا تَشْرِكَ بِاللَّهِ ﴾	١٤
١٨	السجدة	﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ﴾	١٥
٦	غافر	﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾	١٦
٢٣، ٢٢	النازعات	﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٣﴾ فَحَشَرَ ﴾	١٧
٣	النصر	﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ ﴾	١٨

ملاحظة: هذا الوقف "وقف جبريل" لم يرد فيه نص ولا دليل، ولكن ذكرناه من باب العلم بالشيء، لذكر بعض العلماء له.

(١) حق التلاوة "الشيخ حسني شيخ عثمان".

القسم الثاني : الوقف الكافي

١- تعريفه :

هو الوقف على كلام أتم معنى "أي وضح معنى" ويتعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ.

٢- تسميته :

سمي كافياً للاكتفاء به واستغنائه عما بعده ، لعدم تعلقه به لفظاً، وإن كان متعلقاً به من جهة المعنى ، وذلك لعدم تقيده به من جهة اللفظ .

٣- حالات الوقف الكافي :

أ- الكافي :

أولاً : يوجد في رؤوس الآيات مثل :

الوقف على ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ في قوله تعالى :

﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴿٨٦﴾ ﴾^(١)

الوقف على ﴿ الْقَدِيمِ ﴾ في قوله تعالى :

﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿١٠٠﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴿١٠١﴾ ﴾^(٢)

الوقف على ﴿ مُسْتَهْرَءُونَ ﴾ في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْرَءُونَ ﴿١٠٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْرِي بِهِمْ ﴿١٠٥﴾ ﴾^(٣)

(١) سورة البقرة ٨٥

(٢) سورة يس ٣٩-٤٠

(٣) سورة البقرة ١٥-١٦

ثانياً : يوجد في أثناء الآيات مثل :

الوقف على ﴿ حَلَقَهُمْ ﴾ في قوله تعالى :

﴿ أَشْهَدُوا حَلَقَهُمْ ﴾ ﴿ سَتَكْتُبُ شَهْدَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾^(١)

الوقف على ﴿ السُّفَهَاء ﴾ في قوله تعالى :

﴿ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾^(٢)

الوقف على ﴿ سُلَيْمَن ﴾ في قوله تعالى :

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ ﴾ ﴿ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾^(٣)

٤ - حكمه :

يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بها بعده ، كالوقف التام ، لكن الوقف على التام أتم وأكثر حسناً ، والوقف الكافي أكثر الوقوف الجائزة وروداً في القرآن الكريم .

٥ - رمزه :

يرمز له في الغالب (ط) ومعناه جواز الوقف والوصل بدون أفضلية ،

أو (ج) ومعناه جواز الوقف ولكن الوصل أولى

وإذا أتت السين أو سوف مسبوقتين بحرف عطف مثل قوله تعالى :

﴿ يَنَّايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ﴾^(٤)

فلا يكون الوقف على (دينه) وقفا كافياً ولكن يكون وقفاً حسناً لأنه

أصبح متعلقاً بها بعده لفظاً ومعنى .

(١) سورة الزخرف ١٩

(٢) سورة البقرة ١٥

(٣) سورة ص ٣٠

(٤) سورة المائدة ٥٤

ومن أمثلته أيضاً : الوقف على فواصل سور (الجن) ، و(المدثر) ، (التكوير) ، و(الانفطار) لأن هذه السور لا يتم المعنى فيها إلا بعد عدة آيات أو بعد انتهاء السورة تقريباً.

ب - **البيان الكافي** : يختلف عن الكافي بأن وصله قد يفسد المعنى ويوجد ،

أولاً : في رؤوس الآيات مثل :

الوقف على ﴿ أَلْعِقَابِ ﴾ في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾^(١)

ثانياً : في أثناء الآيات مثل :-

الوقف على ﴿ اللَّهُ ﴾ في قوله تعالى :

﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾^(٢).

الوقف على ﴿ غُلْفِ ﴾ في قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾^(٣)

٦ - **حكمه** : يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده.

(١) سورة الحشر: ١٧ ٨

(٢) سورة المنافقون: ١

(٣) سورة البقرة ٨٨

القسم الثالث : الوقف الحسن

١- تعريفه :

هو الوقف على كلام أتم معنى و يتعلق بها بعده لفظاً ومعنى ، كأن تكون الكلمة الموقوف عليها موصوفة وما بعدها صفة لها ، أو معطوفاً عليها وما بعدها معطوفاً ، أو مستثنى منه وما بعدها مستثنى .

ملاحظة :

عرّف بعضهم الوقف الحسن بأنه الوقف على ما أتم معنى و يتعلق بها بعده لفظاً فقط ، والصحيح أنّ التعريفين يحملان المعنى نفسه ، لأنّه - كما ذكرنا سابقاً - يلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي ، كذلك فالمعنى تابع للإعراب حتى ينتهي عمل المتقدم مع المتأخر ... هذا والله أعلم .

٢- تسميته :

سمي حسناً : لحسن الوقف عليه ، لإفادته معنى يحسن الوقف عليه .

٣- حكمه : يحسن الوقف عليه ، أما الابتداء بها بعده ففيه تفصيل على حسب نوعه .

٤- رمزه : يرمز له (لا) يعني لا يجوز الابتداء بها بعده .

٥- أنواعه :

- أولاً : أن يكون في أثناء الآية مثل :

الوقف على ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ﴾ في قوله تعالى :

﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴾ والوقف على ﴿ لِلّٰهِ ﴾ كلام تام في ذاته يحسن الوقف

عليه ولا يحسن الابتداء بها بعده ؛ لأنّ ما بعده صفة لله ، والصفة والموصوف شيء واحد لا يصح الفصل بينهما .

الوقف على ﴿الرَّسُولَ﴾ من قوله تعالى :

﴿تُخْرِجُونَ الرَّسُولَ ﴿١﴾ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ (١)

الوقف عليه حسن ، ولكن الابتداء بما بعده قبيح لفساد المعنى ، أما الوقف على ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ فهو حسن ولا ينبغي الابتداء بما بعده ، يحسن الوقف لأنه أتم معنى ؛ أي أنهم كفروا بالحق وأخرجوكم أنتم والرسول ، ولا يحسن الابتداء بـ ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ لأنه متعلقاً به لفظاً ، بمعنى لثلاثاً تؤمنوا أو لأنكم تؤمنوا .

الوقف على ﴿الصَّلَاةَ﴾ من قوله تعالى :

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِمَّا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾﴾ (٢)

لا يجوز الوقف على ﴿الصَّلَاةَ﴾ اختياراً وذلك لأن الخبر لم يأت بعد وهو ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ ويجوز الوقف على ﴿يُنْفِقُونَ﴾ و﴿يُوقِنُونَ﴾ لأنها رأس آية والوقف على رأس الآية سنة متبعة وإن تعلق بما بعده لفظاً ، لكن لا يجوز القطع مطلقاً على هذين الموضعين ، لأن تمام المعنى بالخبر لم يتم .

حكمه : يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لشدة تعلقه به لفظاً ومعنى .

ثانياً : أن يكون على رؤوس الآي وهو نوعان :

١- أن يكون الوقف على رأس الآية لا يوهم معنى غير المراد مثل : قال تعالى

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

حكمه : يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده .

(١) سورة الممتحنة ١

(٢) سورة البقرة ٣-٥

فالوقف^(١) على رأس الآية سنة متبعة عن الرسول ﷺ والدليل ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة ؓ رضي الله عنها - أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: كان يقطع قراءته آية آية.

قال الدكتور عبدالعزيز القارئ: ليس معنى هذا أنه يلزم كل قارئ وخاصة بعد ما أمن اللبس بين رؤوس الآي بأن يلاحظ المعاني أخذاً بقوله ﷺ " ما لم تختم آية رحمة بعذاب أو آية عذاب برحمة " (٢).

والأحسن من هذا وهذا أن يجمع بينهما - بين السنتين - فإذا كان رأس الآية يقتضي الفصل بين معنى متصل فيقف على رأس الآية أولاً ، ثم يعود فيصل ، مثل قوله تعالى ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ فمثلها يقف على رأس الآية أخذاً بسنة النبي ﷺ ثم يعود فيصل أيضاً أخذاً بسنة النبي ﷺ والأخرى ، ومادام يمكن الجمع بينهما فهذا هو الأولى .

* فوائد^(٣)

ولنا هنا كلام في الوقف ينبغي تفصيله والتنبيه عليه :-

فمثلاً : يقف البعض على رؤوس الآيات كقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ ثم يبدأ ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ فإذا قلت له: الوقف هنا؟ أجابك : الوقف على رؤوس الآي سنة ، لكنني أقول : إن الوقف على رؤوس الآي سنة ، وتتحقق السنة بالوقوف على سبع آيات أو ثمان آيات في الربع ، وعشر آيات في الجزء لقول رسول الله ﷺ : (وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم) ، وكان رسول الله ﷺ يقف على رؤوس الآيات لبيان الآية .

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء . الشيخ / أبو عبدالرحمن جمال بن إبراهيم القرشي . ص ٢١

(٢) مسند الإمام أحمد رقم ١٩٥٢٩

(٣) الأنوار البهية في حل الجزرية . عبدالباسط حامد محمد . ص ١٣٣

فإذا تعارض الوقف على رأس الآية مع المعنى قدم المعنى لقول الله تبارك وتعالى :
 ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ^(١) وآتى لنا أن نتدبر
 مع اختلال المعنى ونقصه ؟ لذا يفضل وصل الآية بقوله ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾
 فنقول ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ وإلا
 فأنبئني إذا قلنا : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ هل يستقيم
 المعنى ؟ كلا والله .

وكذلك قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ ^(٢) وتبدأ ﴿ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾
 أيليق أن أقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾ ؟ هذا اختلال في
 المعنى .

فإذا وصلنا مثل هذه الآيات المرتبطة معاً لانخل بسنة النبي ﷺ أبداً فإن مراعاة
 المعنى في القرآن واجب ، فإذا لم يختل المعنى سن لنا أن نقف على رؤوس الآيات
 سنة مؤكدة .

﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أٰتٰتِ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُوْنَ ﴿٢٢﴾ ﴾ ثم أبدأ ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ﴾
 أذلك معنى ؟

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ وهل للشيطان سلطان علينا في
 الآخرة ؟

﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ ما معنى ذلك ؟ فمثل هذه الآيات
 ينبغي وصلها ، ولا أرى أن رسول الله ﷺ يوصل ما يتعارض مع معاني القرآن
 وتدبره .

(١) سورة ص ٢٩

(٢) سورة آل عمران ٣

فإن قلت : أليست رؤوس آيات ؟ قلنا : للبيان لا لاحتمية الوقف ، وإنما يوقف على رؤوس الآيات إذا لم تخل بالمعنى ، وإلا فقل لي بربك : أنتستطيع أن تقول : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ﴾ مامعنى هذا ؟ وكأن القائل يقول لي : الوقف على رؤوس الآيات سنة متبعة . أقول وتدبر كلام الله فرض ، وهو أعظم من السنة .

٢- أن يكون الوقف على رأس الآية يوهم معنى غير المراد مثل : الوقف على ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ ، وهذا الموضع فيه خلاف بين العلماء ، وهو على ثلاثة مذاهب^(١) :

المذهب الأول : يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة بل يجب وصله لأن الوقف عليه قبيح ، ومن أصحاب هذا المذهب الإمام ابن الجزري .
المذهب الثاني : يرى أنه يجوز الوقف عليه لأن الوقف على رأس الآية سنة ، والابتداء بها بعدها بشرط أن يستمر القارئ في قراءته ولا يقطعها^(٢) .

قال أبو عمر البصري : (إنه أحب إلي) وكان يسكت عند رأس كل آية^(٣) .

المذهب الثالث : يرى أنه يجوز الوقف عليه ، ولا يجوز الابتداء بها بعده ، بل يعود القارئ فيصله بها بعده ، والراجح هو المذهب الثاني... وإنما الأولى - والله أعلم - أن توصل بها بعدها لتمام المعنى . وإن ألزمتنا الوقف دائماً على رأس الآية لآئها سنة حتى لو أخلت بالمعنى ، لأصبح الوقف واجباً وليس سنة .

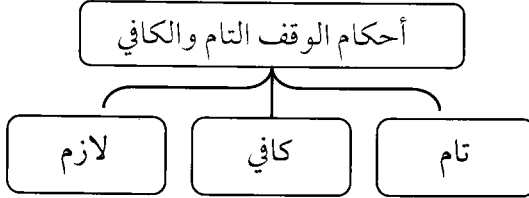
(١) غاية المريد في علم التجويد "الشيخ عطية قابل نصر" : (٢٣١) .

(٢) هداية القاري "الشيخ عبد الفتاح المرصفي" .

(٣) المكتفى أبو عمر الداني (١٤٦) .

تنبيه :

يفهم من السابق أن حكم الوقف التام والكافي ينقسم إلى ثلاثة أقسام



فالتام والكافي هو ماسبق

أما اللازم : هو جمع (البيان اللازم + البيان الكافي)

لأن حكمهما واحد وهو لزوم الوقف على الكلام ولزوم الابتداء بما بعدهما لأن كلاهما الوصل فيهما يفسد المعنى .

وعلى هذا كان تقسيم الوقف في كتاب أضواء البيان هو :-

١- الوقف اللازم^(١) :

تعريفه : هو الوقف على موضع أدى معنى صحيحاً ، ولا يتبين المعنى المراد إلا بالوقف عليه ، وإلا ترتب عليه إخلال بالمعنى

أمثلة على اللازم التام (بيان)

* الوقف على (يَحْزَنُونَ) قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (م) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴿٢﴾

لثلاثي يوهم الوصل أن قوله : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا) صفة لـ (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ)

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء أبو عبدالرحمن جمال بن إبراهيم القرشي ص ٢٩

(٢) سورة البقرة ٢٧٤

*** الوقف على (مثلاً) قال تعالى :**

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا (م) يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ﴾^(١)

لثلا يوهم الوصل أن قوله (يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا) من قول الكفار ، وليس كذلك إنما هو ابتداء إخبار من الله عز وجل عنهم .

*** الوقف على (قَوْلُهُمْ) قال تعالى :**

﴿ وَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ {م} إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾^(٢)

لثلا يوهم أن قوله : (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ) من قول اليهود والصواب أنها رد من الله عليه .

*** الوقف على (تَعْتَدُوا) قال تعالى :**

﴿ وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا {م} وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾^(٣)

صار ما بعده معطوفاً على ما قبله أي ﴿ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ والصواب أن قوله ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ كلام مستأنف .

*** الوقف على (قُلُوبِهِمْ) قال تعالى :**

﴿ قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُحْزِنُهُمْ وَبِئْسَ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيَذْهَبُ غِيظُ قُلُوبِهِمْ {مك} وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ﴾^(٤)

لثلا يوهم الوصل أن القتال موجب لهم التوبة من الله .

(١) سورة البقرة ٢٦

(٢) سورة يونس ٦٥

(٣) سورة المائدة ٢

(٤) سورة التوبة ١٥

*** الوقف على (وَنذِيرًا) قال تعالى :**

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ {مـ} وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١﴾

لأنه لو وصل لصار لفظ (وقرآنا) معطوف ، واقتضى أن يكون الرسول ﷺ قرءانا ، والتقدير " فرقناه قرءانا أي أحكمناه " .

*** الوقف على (عُدْنَا) قال تعالى :**

﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ﴾ {مـ} وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٢﴾

لثلا يوهم الوصل أن قوله (وَجَعَلْنَا) معطوف على قوله : (عُدْتُمْ) داخل تحت شرط (وَإِنْ عُدْتُمْ) فلا علاقة بين (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ) وبين العودة .

أمثلة على اللازم الكافي (بيان)

*** الوقف على (بَعْض) قال تعالى :**

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ {مـ} مِنْهُمْ مَن كَلَّمَ اللَّهُ ﴿٣﴾

لثلا يوهم الوصل أن الجار والمجرور صفة لـ (بَعْض) ، فينصرف بيان تفضيل الرسول إلى (بَعْض) فيكون موسى عليه السلام من هذا البعض المفضل عليه غيره ، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم .

(١) سورة الإسراء ١٠٦

(٢) سورة الإسراء ٨

(٣) سورة البقرة ٢٥٣

*** الوقف على (أَوْلِيَاءَ) قال تعالى :**

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ ۚ {م} بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾^(١)
 لثلا يوهم الوصل أن الجملة بعده صفة لـ (أَوْلِيَاءَ) فيكون النهي من اتخاذهم
 أولياء صفتهم أن (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم
 أولياء وهو محال ، إنما النهي عن الاتخاذ مطلقاً.

*** الوقف على (بَعْضٍ) قال تعالى :**

﴿ الْمُتَنَفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ {م} يَا مُرُونَ يَا مُنْكَرٍ وَيَنْهَوْنَ عَنِ
 الْمَعْرُوفِ ﴾^(٢)
 لثلا يوهم الوصل أن جملة (يَا مُرُونَ يَا مُنْكَرٍ) صفة لبعض المنافقين وهي صفة
 لكل المنافقين .

*** الوقف على (شَيْءٍ) قال تعالى :**

﴿ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ {م} ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٣)
 لثلا يوهم الوصل أن قوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وصف لـ (شَيْءٍ)

(١) سورة المائدة ٥١

(٢) سورة التوبة ٦٧

(٣) سورة غافر ٦٢

*** الوقف على (مَرَّيْمَ)**

قال تعالى ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ {م} رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ هُمْ ﴿^(١)

قال الشيخ رزق حبة : وما دام أنهم معترفون أنه (رَسُولَ اللَّهِ) فلماذا يقتلونهم؟! إذا الصواب أن نقف عند (مَرَّيْمَ) ثم نكمل (رَسُولَ اللَّهِ) أي أعني رسول الله ، ومن لا يرى الوقف على (مَرَّيْمَ) فهو يرى أن (رَسُولَ اللَّهِ) تطلب الفعل (قَتَلْنَا) ، حتى وإن قالوا إنه (رَسُولَ اللَّهِ) ، فليس من باب الاعتراف ، وإنما من باب الافتخار أنهم قتلوا شخصاً عظيماً ، وهذا يعطيهم في أنفسهم منزلة

*** الوقف على (ثَلَاثَةَ) قال تعالى :**

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ {م} وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ﴿^(٢)

لثلاث يوهم الوصل أن قوله (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ) من قول النصارى الذين يقولون بالثلاثية ، وإنما هو ابتداء إخبار من الله تعالى بوحدة الألوهية .

*** الوقف على (قَوْلُهُمْ) قال تعالى :**

﴿ فَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ ﴾ {م} إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿^(٣)

لثلاث يوهم أن قوله : (إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) من مقول الكفار ، وإنما هو من كلام الله عز وجل يتوعدهم بالعذاب .

(١) سورة النساء ١٥٧

(٢) سورة المائدة ٧٣

(٣) سورة يس ٧٦

*** الوقف على لفظ الجلالة (الله) قال تعالى :**

﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ {مـ} وَقَالَ لِأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ (١)

لثلاث يوهم الوصل عطفاً (وَقَالَ) الذي هو قول الشيطان على (لَعَنَهُ اللَّهُ) فيتوهم أن جملة (لِأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ) من مقول الله .

*** الوقف على (ذَكَرَهُ)**

قال تعالى ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ {مـ} فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴾ (٢)

لأنه لو وصل لصار المعنى : فمن شاء اتعظ به (في صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ) أي لصار (في صُحُفٍ) محل ذكر من شاء أن يذكر القرآن ، وهو محال ، بل التقدير : أن جميع ما في القرآن (في صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ)

*** الوقف على لفظ الجلالة (الله)**

قال تعالى ﴿ أَمْسِكَ عَلَيْكَ رَوْحَكَ وَأَتَّقِ اللَّهَ {مـ} وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ (٣)

قال فضيلة الشيخ رزق حبة : أن الوصل يوهم أن النبي ﷺ قال لزيد : (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ) وهو لم يقل ذلك ، والصواب أن هذا كلام من الله عز وجل للنبي ﷺ ف قوله (أَمْسِكَ عَلَيْكَ رَوْحَكَ وَأَتَّقِ اللَّهَ) هذا آخر كلام النبي ﷺ لزيد رضي الله عنه فيجب الوقف هنا ، ثم تبدأ (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ)

(١) سورة النساء ١١٨

(٢) سورة عبس ١٣، ١٢

(٣) سورة الأحزاب ٣٧

حكم التقيد بعلامات المصاحف^(١)

سُئِلَ فضيلة الدكتور عبدالعزيز القارئ عن حكم التقيد بعلامات المصحف؟ فأجاب رعاه الله: طبعاً رموز الوقف لم توضع على سائر المواضع التي ينبغي أن توضع فيها رموز، وإلا لكثير ذلك في المصحف، وشوش على قارئ القرآن إنما وضعت على مواضع متقاة، إما من أجل التنبيه إليها، أو من أجل حاجتها الماسة إلى بيان حكم الوقف فيها. ولا يعني هذا أن بقية المواضع ما دامت لم توضع عليها رموز لا يوقف عليها فهذا القياس غير صحيح، وباقي المواضع في القرآن المرتل يقيسها بنفسه على ما وضع عليه رمز الوقف، فيكون قد تمرس بفهم المعاني، وإدراك فواصل المعاني، فعندئذ هو يتولى تحديد مواضع الوقف ورموزها.

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء . أبو عبدالرحمن جمال إبراهيم القرشي . ص ٢٣

القسم الرابع : الوقف الممنوع : " ما يعبر عنه البعض بأنه قبيح " :

١ . تعريفه :

هو الوقف على ما لم يتم معنى ، أو ما لا يؤدي معنىً صحيحاً لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنىً .

٢ . تسميته وحكمه :

سُمي ممنوعاً : منع الوقف عليه بسبب الإخلال بالمعنى لما فيه من التعلق اللفظي والمعنوي ، ولأنه لم يؤدي معنىً واضحاً .

حكمه : لا يجوز " يحرم " الوقف عليه والابتداء بما بعده ، ومن تعمد فهو آثم . وإن كان الوقف عليه لم يؤدي معنىً واضحاً بدون إخلال للمعنى وبدون عذر فلا ينبغي تعمد الوقف عليه .

٣ . أنواعه :

النوع الأول : الوقف على كلام لا يفهم منه معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنىً ، كالوقوف على المضاف دون المضاف إليه .

٤ . أمثلته :

الوقف على ﴿ بِسْمِ ﴾ من قوله تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾

الوقف على ﴿ مَلِكِ ﴾ من قوله تعالى ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾

فالوقف هنا ممنوع لأنه لم يعلم لأي شيء أضيف ، ولكنه لا يؤدي إلى القبح لأنه لم يسبب خللاً في المعنى .

وأيضاً الوقف على المبتدأ دون الخبر مثل الوقف على ﴿ اَلْحَمْدُ ﴾ من ﴿ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾

والوقف على الموصوف دون صفته كالوقف على ﴿ اَلصِّرَاطُ ﴾ من ﴿ اَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ .

فهذه الوقوف لم تخل بالمعنى ولكنها لم تُتمَّ معنى واضحاً ، فمن الممكن أن تخل بالمعنى عند السامع ؛ فلا ينبغي في الوقف الاختياري الوقف على هذه الوقوف .

الوقف على ﴿ مَعَهُ ﴾ قال تعالى :

﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُقَلِّحُونَ ﴾ (١)

المبتدأ ﴿ فَالَّذِينَ ﴾ والخبر ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُقَلِّحُونَ ﴾

الوقف على ﴿ أَدَّى ﴾ قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى ۗ هَٰؤُلَاءِ هُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢)

المبتدأ ﴿ الَّذِينَ ﴾ والخبر ﴿ هَٰؤُلَاءِ هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾

الوقف على ﴿ الْكِتَابِ ﴾ قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۗ
أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴾ (٣)

لا يجوز الوقف على ﴿ الْكِتَابِ ﴾ وذلك لعدم الفصل بين اسم إن وهو ﴿ الَّذِينَ ﴾ والخبر
﴿ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ ﴾

الوقف على ﴿ قَلِيلًا ﴾ قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَدَشَتُّوهُ بِهِ تَمَنًّا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ مَا
يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴾ (٤)

فجملة ﴿ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ ﴾ ... خبر إن

(١) سورة آل عمران ١٥٧

(٢) سورة البقرة ٢٦٢

(٣) سورة البقرة ١٥٩

(٤) سورة البقرة ١٧٤

الوقف على ﴿ دَابَّة ﴾ قال تعالى :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴿١﴾ وَتَضْرِبُ الرِّيحُ وَالسَّحَابُ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِأَيِّتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١﴾

لا يجوز الوقف على أي موضع في الآية سواء الوقف على ﴿ دَابَّة ﴾ أو غيرها وذلك لأن اسم إن لم يأت بعد وهو قوله ﴿ لِأَيِّتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ولذلك لم يوضع عليها أي علامة في المصحف .

الوقف على ﴿ الْعَلَمِ ﴾ قال تعالى :

﴿ وَلَمَّا أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴿٢﴾ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢﴾ لا وقف لأنه لا يفصل بين الشرط ﴿ أَتَبَعْتَ ﴾ وجواب الشرط ﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ ﴾ والابتداء بـ ﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ ﴾ يوهم بأنه حكم على الرسول ﷺ بأنه ليس له من الله من ولي وحاشاه ﷺ فالكلام مشروط بما قبله وهو إتباع أهوائهم .

(١) سورة البقرة ١٦٤

(٢) سورة البقرة ١٢٠

النوع الثاني : الوقف على كلام يوهم معنى غير المعنى المراد لتوقف ما بعده عليه ليتم منه المعنى المراد.

مثل : ﴿ لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ ﴾ فهذا الوقف يعطي معنى غير المراد ، وحتى يتم المعنى المراد لا بد من تكملة الآية .. إلى قوله : ﴿ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾

ومثل الوقف على : ﴿ وَالظَّالِمِينَ ﴾ ، من : ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا ﴾^(١).

النوع الثالث : الوقف على كلمة توهم معنى لا يليق بالله تعالى ، أو يفهم منها معنى يخالف العقيدة.

أمثلته :

* **الوقف على** ﴿ وَاللَّهُ ﴾ من قوله تعالى :

﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٢).

* **الوقف على** ﴿ إِلَهَ ﴾ من قوله تعالى :

﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾^(٣)

* **الوقف على** ﴿ يَسْتَحْيَ ﴾ من قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ ﴾^(٤)

(١) سورة الإنسان : ٣١

(٢) سورة البقرة: ٢٥٨

(٣) سورة محمد: ١٩

(٤) سورة البقرة: ٢٦

النوع الرابع : وقف التعسف وهو ما يتكلفه بعض القارئ أو يتأوله بعض أهل الأهواء ، وفيه سوء أدب مع الله مثل ^(١) :

١- **الوقف على (تَحْلِفُونَ)** قال تعالى :

﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَبْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ ثُمَّ جَاءُوكَ تَحْلِفُونَ [ت] بِاللَّهِ إِنَّ أَرْضَنَا لِلَّهِ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ ^(٢)

من مقاصد الآية بيان جرأة المنافقين على الله بالحلف به كذباً ، وهذا الوقف لا يبين للسامع المحلوف به .

٢- **الوقف على (فَلَا جُنَاحَ)** قال تعالى :

﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرُوءَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ^ط فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ [ت] عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ ^(٣)

لأن الابتداء بـ (عليه) يدل على وجوب السعي ، والآية لا تدل على ذلك ، لأن الأنصار كانوا يتخرجون من السعي بين الصفا والمروة ، لأنه كان عليها صنمان وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيماً للصنمين ، وكان المسلمون يتخرجون من السعي ؛ فنزلت الآية لرفع الحرج وليس لتوجب الطواف ، فلو بدأنا وقلنا (عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ) لفهم أنه يجب علينا أن نطوف بالبيت ، والآية لا تدل على ذلك .

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء. أبو عبد الرحمن جمال القرش ص ٧٩

(٢) سورة النساء ٦٢

(٣) سورة البقرة ١٥٨

٣- الوقف على (لَيْسَ لِي)

قال تعالى ﴿ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيْ اَنْ اَقُوْلَ مَا لَيْسَ لِيْ [ت] بِحَقِّ اِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ، فَقَدْ عَلِمْتُهُ تَعَلَّمْ مَا فِيْ نَفْسِيْ وَلَا اَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِكَ اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ﴾^(١)

قال أبو عمرو الداني : وليس بشيء لأن قوله (بِحَقِّ) من صلة (لي) والمعنى : ما يحق لي أن أقول ذلك ، وقد أثر بعضهم الوقف على ذلك بأن جعل الباء في قوله (بِحَقِّ) صلة لقوله (فَقَدْ عَلِمْتُهُ).

بتقدير : إن كنت قلته فقد علمته بحق ، وذلك خطأ لأن التقديم والتأخير ، مجاز فلا يستعمل إلا بتوقيف أو بدليل قاطع ، لأنه إذا ابتدئ بذلك فقد جعل أنه قوله .

قال الأشموني : ووقف بعضهم على (مَا لَيْسَ لِي) ثم يقول (بِحَقِّ) وهذا خطأ من وجهين أحدهما : أن حرف الجر لا يعمل فيما قبله .
الثاني : أنه ليس موضع قسم .

٤- الوقف على (لَا تُشْرِكْ)

قال تعالى ﴿ وَاِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنَيْهِمَا وَهُوَ يَعِظُهُمُ يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ [ت] بِاللّٰهِ اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ ﴾^(٢)

لأن الابتداء بقوله (بِاللَّهِ) يجعل متعلق (تُشْرِكْ) محذوفاً تقديره (لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ) ، وجعل الباء في (بِاللَّهِ) داخلة على المقسم به ، وجعل جملة : (اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ) جواب القسم وهذا ضعيف من أوجه منها :

(١) سورة المائدة ١١٦

(٢) سورة لقمان ١٣

* أن المتبادر من أسلوب الآية أن الباء متعلقة بـ (تُشْرِكُ) لأنه إذا قال للابن (يَبْنِي لَا تُشْرِكْ) ولم يقل (بِالله) فإن الولد يكون مبلبل الفكر حائر النفس ، لأنه لم يفهم أن مراد أبيه تخصيص الشرك .

* كذلك فإن الجملة (إِنِ الشِّرْكَ) جملة : مستأنفة سيقت تعليلاً للنهي عن الشرك

٥- الوقف على (أنت)

قال تعالى ﴿ وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ [ت] مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾^(١)

لأن في هذا ولو من طريق بعيد إشارة بأن غير الله يملك الغفران والرحمة .

٦- الوقف على (تَمْشِي)

قال تعالى ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي [ت] عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ ابْنِي يَدْعُوكَ لِجِزْيِكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾^(٢)

معنى الآية هو إظهار ما عليه هذه المرأة حين إقبالها من حياء وحشمة وأدب وهذا الوقف يفيد وصفها بالحياء عند قولها فقط ، وليس عند مشيها وأيضاً يوحي هذا الوقف بأن إحدى هاتين المرأتين جاءت ماشية لا راكبة وهذا معنى هزيل ، فما الذي يستفيدة السامع من معرفته مجيء المرأة من كونها ماشية أو راكبة .

هذه الوقوف فيها فساد للمعنى وسوء أدب مع الله لا يصح التفوه به ؛ ومن قصده وتعمده فهو آثم ، ويؤدي إلى الكفر- والعياذ بالله - وفي هذه الحالات يمكن أن يطلق عليه أنه وقف قبيح ولا يجوز للقارئ أن يتعمد الوقف القبيح إلا لضرورة ملحة ، فإن فعله فعليه أن يتندى بها قبله حتى يعطي المعنى المراد.

(١) سورة البقرة ٢٨٦

(٢) سورة القصص ٢٥

لكي لا نقع في الوقف القبيح خاصة علينا أن نتدبر معنى الآيات حتى نعلم متى نقف ومتى نبدأ.

القطع القبيح :

يقصد بالقطع هنا ترك القراءة كلية ، والانتقال إلى أمر آخر غير متعلق بالقراءة ، وحكم ذلك أنه لا يقطع إلا على رأس آية إلا إذا كانت لا تتعلق بها بعدها لفظاً .

أمثلة :

١- القطع على (خُسْر)

قال تعالى ﴿ وَالْعَصْرُ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُ خَاسِرٌ ۝ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝ ﴾^(١)

فإن القطع يوهم بأن الإنسان في خسر ، وهذا حكم يعم كل الإنس ، لكن الحقيقة أن ذلك مستثنى منه (الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ) فكيف يقطع على كلام لم يتم المراد منه .

٢- القطع على (وَالْأَصَالِ) ^(١)

قال تعالى ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (٢) رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ الله وإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ^(٣)

لا قطع على (وَالْأَصَالِ) لأن الفاعل لم يأت بعد ، فمن الذي يسبِّح بالغدو والآصال ؟ إنهم الرجال المصوفون في الآية التي بعدها فكيف يقطع القارئ ؟ ولم تكتمل المراد من النص الكريم .

حكم القطع على رؤوس الأجزاء :

قد يقطع البعض القراءة على رأس جزء لأنه متعود على أن ينهى قراءته عند نهاية الجزء ، والصواب أن ذلك قد يكون قبيحاً إذا كان متعلقاً بما بعده لفظاً ، مثال ذلك القطع على ﴿ وَأَنْ تَحْمَعُوا بِيَتِ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٤) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ^(٥) القطع على (رحيماً) قبيح ، لأن (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ) من جملة المحرمات التي حرمها الله ، فالقطع لا يؤدي إلى عدم إكمال المراد.

(١) وأما على قراءة من قرأ (يُسَبِّحُ لَهُ) فيكون الفاعل مبني للمجهول فيحوز الوقف أو القطع .

(٢) سورة النور، ٣٦، ٣٧

(٣) سورة النساء ٢٤

ملاحظتان :

* علامة (لا) في القرآن تعني أنّ الوقف لا يصح أحياناً ، ويجوز أحياناً أخرى ، ولكن لا يجوز الابتداء بها بعده اتفاقاً ، ويقع هذا في الوقف القبيح والوقف الحسن .

ففي الوقف القبيح لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء بها بعده ، مثل قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ ﴾^(١)

وفي الوقف الحسن يجوز الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بها بعده مثل قوله تعالى :

﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ ۚ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢)

* نقطة الالتقاء بين الوقف الحسن والوقف القبيح :

أنّ الوقف على كلّ منهما يكون متعلقاً بها بعده تعلقاً لفظياً ومعنوياً .

أما الفرق : فهو أنّ الوقف الحسن يعطي معنى ما ، والوقف القبيح يعطي معنى مرفوضاً مذموماً .

(١) سورة الأنفال: ٥٠

(٢) سورة المزمل: ٢٠

أبعثه	جدول ابيين أنواع الواقف وأحكامه وأمثاله			رابط لفظي	رابط معنوي	نوع الوقف
	حكمه					
	وصله	الابتداء بما بعده	الوقف عليه			
﴿ وَإِلَّا لَتَنُذِرْنَ عَذَابَهُمْ مُضْجِرِينَ ﴿٥٤﴾ وَيَأْتِلُ أَعْيُنُهُمْ لَتَدْعُوهُنَّ وَكَيْفَ يُكْفَرْنَ ﴿٥٥﴾﴾ [الصفات].	يجوز	يجوز	يجوز	X	X	تام (مطلق)
﴿ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴾ [البقرة: ١٥٠].	لا يجوز "يفسد معنى"	يلزم	يلزم	X	X	بيان تام (لازم)
﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِأَنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].	يجوز	يجوز	يجوز	X	✓	كاف
﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [البقرة: ١٧٧].	لا يجوز "يفسد معنى"	يلزم	يلزم	X	✓	بيان كاف
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الرحمن الرحيم].	يجوز	يجوز	رأس آية "يجوز"			
﴿ وَاقْرَأْ كَمَا أُنزِلَتْ آيَاتُهَا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٥].	يلزم	لا يجوز "يفسد معنى"	وسط آية "يجوز"	✓	✓	حسن
﴿ وَأَنْتَ تَرَى إِذْ يَبْعَثُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَتَنَبَّأُونَكَ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٠].	يلزم	لا يجوز	لا يجوز "يفسد معنى"	✓	✓	فصح

ثالثاً : الوقف على (كلا - بلى - نعم - ذلك - كذلك - هذا)^(١)

١- الوقف على " كلا "

اهتم العلماء والنحويون بالكلام على " كلا " والوقف عليها ، بل وأفردوا لها كتباً خاصة كان من أبدعها وأكثرها قبولاً وتداولاً لدى أهل العلم رسالة " كلا وبلى ونعم " للإمام مكّي رحمه الله ، وكان ممن تأثروا بهذه الرسالة العلامة الزركشي في البرهان وابن هشام النحوي .

أقسام " كلا " :

قال الإمام مكّي : تنقسم إلى أربعة أقسام :

القسم الأول :

يحسن الوقف عليها على معنى ، ويجوز الابتداء بها على معنى آخر ، وذلك في أحد عشر موضعاً .

القسم الثاني :

لا يحسن الوقف عليها ويحسن الابتداء بها ، وذلك في ثمانية عشر موضعاً .

القسم الثالث :

لا يحسن الوقف عليها ، ولا الابتداء بها ، بل توصل بما قبلها ، وبما بعدها في موضعين

القسم الرابع :

يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها ، بل توصل بما قبلها ، وذلك في موضعين .

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء . جمال بن إبراهيم القرش . ص ٨٩

القسم الأول

ما يحسن فيه الوقف على " كلا" و يجوز الابتداء بها على معنى (ألا أو حقا)

أمثلة :

- ١- قال تعالى: ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۖ ﴾ ﴿ كَلَّا ۖ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ۗ ﴾^(١)
يحسن الوقف على معنى الردع ، أي : فليرتدع هذا الكافر عن التفوه بمثل هذه المقالة الشنعاء ، فإنه لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الله عهدا .
ويجوز الابتداء على معنى "حقا سنكتب أو ألا"
- ٢- قال تعالى ﴿ وَأَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا هُمْ عِزًّا ۗ ﴾ ﴿ كَلَّا ۗ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ۗ ﴾^(٢)
يحسن الوقف على معنى فليرتدع هؤلاء الكفار عن عبادتهم للأصنام وعن اعتقادهم فيها العزة والنصرة ، ويجوز الابتداء على معنى حقا أو "ألا".
- ٣- قال تعالى ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنشَرَّةً ۗ ﴾ ﴿ كَلَّا ۗ بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۗ ﴾ ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ۗ ﴾^(٣)
فليرتدع هذا الكافر عن إرادته ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنشَرَّةً ۗ ﴾
- ٤- قال تعالى ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ۗ ﴾ ﴿ كَلَّا ۗ بَلْ ۗ ﴾^(٤)
فليفهم الإنسان بأن كثرة المال ليست إكراما كما أن قلته ليست إهانة .
- ٥- قال تعالى ﴿ أَخْلَدَهُ ۗ ﴾ ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ ۗ ﴾^(٥)
فليرتدع الإنسان عن ذلك الحسبان الباطل ، أو جمع المال أو اللمز أو الهمز.

(١) سورة مريم ٧٨-٧٩

(٢) سورة مريم ٨٢

(٣) سورة المدثر ٥١-٥٤

(٤) سورة الفجر ١٦-١٧

(٥) سورة الهمة ٣-٤

القسم الثاني

لا يحسن الوقف عليها ، ويجوز الابتداء بها على معنى : ألا أو حقا .
أمثلة :

- ١- قال تعالى ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ۗ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۗ ﴾^(١)
لثلا يوهم الوقف رد ما قبلها ، وما قبلها لا يرد ، فكأنها ليست ﴿ ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ۗ ﴾ ويبتدأ بها على معنى : حقا والقمر ، أو ألا والقمر .
- ٢- قال تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ لَّا تَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۗ ﴾^(٢) كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ^(٣)
﴿ كَلَّا ﴾ الثانية ، لثلا يوهم الوقف نفي ما حكى عنهم من أنهم ﴿ لَّا تَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۗ ﴾ ويبتدأ بها على معنى (ألا) ولا يبتدأ على معنى " حقا " كما هو معلوم .
- ٣- قال تعالى ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ۗ كَلَّا لَا وَزَرَ ۗ ﴾^(٤)
لثلا يوهم الوقف نفي قول الإنسان يوم القيامة ﴿ أَيْنَ الْمَفْرُ ۗ ﴾ ويبتدأ على معنى : حقا لا وزر ، أو ألا لا وزر .
- ٤- قال تعالى ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ ۗ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۗ ﴾^(٥)
لا يحسن الوقف لثلا يوهم نفي ماضمه الله لنا من بيان كتابه ، ويبتدأ بها على معنى (ألا بل) أو (حقا بل) .
- ٥- قال تعالى ﴿ وَوَجْهُهُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ ۗ تَتَّظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۗ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۗ ﴾^(٥)
لثلا يوهم الوقف نفي عبس الكفار يوم القيامة .
ويبتدأ بها على معنى " حقا إذا " وعلى معنى " ألا إذا " .

(١) سورة المدثر ٣١-٣٢

(٢) سورة المدثر ٥٤

(٣) سورة القيامة ١١

(٤) سورة القيامة ٢٠

(٥) سورة القيامة ٢٦

القسم الثالث

ما لا يحسن الوقف فيه على (كلا) ولا يحسن الابتداء بها .

١ - قال تعالى ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾^(١)

لثلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد ، ولا يحسن الابتداء بها لأن ما قبلها حرف العطف ولا يوقف عليها دون العطف .

القسم الرابع

يحسن الوقف فيه على (كلا) ولا يحسن الابتداء بها وذلك في موضعين لكن يتبدأ بها قبلها

أمثلة :

١ - قال تعالى ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ قال كَلَّا فَآذِهَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ

مُسْتَمِعُونَ^(٢)

ويحسن الوقف على معنى ليس الأمر كما تقول فلن يصلوا إليك وثق بالله فلن يقتلوك ، ولا يصح الابتداء بـ (كلا) لأنها وما بعدها من مقول القول ، ولكن يتبدأ بها على معنى قال حقاً فآذها بآياتنا ، أو قال ألا فآذها بآياتنا .

٢ - قال تعالى ﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ قال كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ^(٣)

يحسن الوقف على معنى الرد ، أي : ليس الأمر كما تظنون فلن يدرككم فرعون فالله وعدنا بالهداية والظفر . ولا يتبدأ بها لأنه لا يجوز الفصل بين القول ومقوله لكن يتبدأ بـ ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ ﴾ على معنى : ألا إن معي ربي ، وليست بمعنى : حقاً لمجيء (إن) المكسورة الهمزة بعدها .

(١) سورة التكاثر ٤

(٢) سورة الشعراء ١٥

(٣) سورة الشعراء ٦٢

٢- الوقف على " بلى " (١)

معنى " بلى ": بلى حرف جواب ، وتختص بالنفي وتفيد إبطال الخبر الذي قبلها ، سواء أكان مجرداً نحو قوله تعالى ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾

أم مقروناً بالاستفهام ، نحو قوله تعالى ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ ، فكلمة (بلى) نفت نفيهم ، وأثبتت اعترافهم بربوبيته جل وعلا ، أي بلى أنت ربنا . أهـ .
أصل " بلى " قال ابن الجزري : أصل " بلى " ، " بل " وزيدت عليها الألف دلالة على أن السكوت عليها ممكن ، وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها كما تعطف " بل " وهي ألف تأنيث ، ولذلك أمالتها العرب . ا.هـ .

موقع " بلى " في القرآن

وقعت بلى في اثنين وعشرين موضعاً في ست عشر سورة .

الوقف على " بلى " : ثلاثة أنواع :

- ١- ما يختار فيه الوقف على " بلى " لأنها جواب لما قبلها
- ٢- ما لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها .
- ٣- ما لا يجوز الوقف والوصل ، والوصل أرجح وأقوى ، لأن ما بعدها متصل بها وبما قبلها .

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء . جمال بن إبراهيم القرش . ص ١٠٥

النوع الأول :

يختار فيه الوقف على "بلى" لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها لفظاً ،
والوقف عليها كاف .

١- قال تعالى ﴿ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ۖ قُلْ أُنحِذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا
فَلَنْ تُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۗ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٥٦﴾ بلى ﴿ مَن كَسَبَ
سَيِّئَةً ﴿١﴾

أفادت " بلى " إبطال قول اليهود ﴿ لَنْ نَمَسَّ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ۖ ﴾ ونفت
مس النار لهم أياماً معدودة ، وإذا انتفى المس أياما معدودة ثبت المس أكثر من
ذلك، والمعنى : بلى ستمسكم النار أكثر من ذلك ، وقوله تعالى ﴿ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾
جملة استثنائية لا محل لها ، تعليلا لما أفادته بلى .

٢- قال تعالى ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ بلى ﴿ مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ
عِنْدَ رَبِّهِ ۖ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥٨﴾ (٢)

كلمة "بلى" نقضت قول اليهود : ﴿ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا ﴾
وأثبتت أن غيرهم يدخلون الجنة ، والمعنى : بلى سيدخل الجنة من كان على غير
اليهودية والنصرانية ، وإن كل من استسلم وانقاد لأمر الله ونبيه وأخلص لله
﴿ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۖ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

(١) سورة البقرة ٨١

(٢) سورة البقرة ١١٢

٣- قال تعالى : ﴿ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧٥) بَلَى ﴿ من أوفى بعهدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١)
 أي بلى سيصيبكم إثم و حرج ، ف "بلى" مبطلة قول اليهود : ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ ﴾ يعنون بهذا القول : ليس علينا فيما أصبناه من مال العرب إثم ولا حرج ، لأنهم ليسوا أهل كتاب مثلنا .

٤- قال تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ (١٢٤) بَلَى ﴿ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا ﴾ (٢)
 أي بلى يكفي إمداد الله ، واتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) في هذا الموضع

(١) سورة آل عمران ٧٦

(٢) سورة آل عمران ١٢٥

النوع الثاني

لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها

١- قال تعالى ﴿ وَاقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ ۗ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۙ ﴾^(١)

لا يجوز الوقف على (بلى) لأن كلمة ﴿ وَرَبِّنَا ۙ ﴾ من جملة مقول الكفار، وكذلك لوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه

٢- قال تعالى ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۖ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ ۗ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلٰكِن أَكْثَر النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۙ ﴾^(٢)

يتمتع الوقف على " بلى " لأن قوله: (وَعَدًّا) مصدر مؤكد للجملة التي دلت عليها وقامت مقامها الجملة المقدره بقولنا: ليعثنهم ، ولا يفصل بين المؤكّد والمؤكّد

٣- قال تعالى ﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنِّي لِي كَرَّةٌ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۙ ﴾^(٣)

يفهم النفي من السياق ف (لو)موضوعة للدلالة على امتناع جوابها لامتناع شرطها ؛ فهي دالة على زعم الكافر امتناع كونه من المحسنين لامتناع الكرة ، أي : الرجعة إلى الدنيا كأن الكافر يدعي أنه لو أعيد إلى الدنيا لأحسن العمل يقصد لذلك الاعتذار ، فجاء الرد المفحم " بلى "

وجملة: ﴿ قَدْ جَاءَتْكَ ﴾ مؤكدة للجملة السابقة التي دلت على ثبوت هداية الإرشاد ، وسدت مسدها كلمة " بلى " فلا يجوز الوقف على " بلى " لوجوب وصل المؤكّد بالمؤكّد.

(١) سورة الأنعام ٣٠

(٢) سورة النحل ٣٨

(٣) سورة الزمر ٥٨-٥٩

النوع الثالث

ما يجوز فيه الوقف ، والوصل أرجح وأقوى لأن ما بعد " بلى " متصل بها وبها قبلها.

أمثلة :

١ - قال تعالى ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرَ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾^(١)

يجوز الوقف على " بلى " لتتام الكلام ، والوصل أولى باعتبار عدم الفصل لبعض مقول القول عن بعض.

٢ - قال تعالى : ﴿ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾

قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾^(٢)

يجوز الوقف على " بلى " لتتام الكلام .

والوصل أرجح لأن جملة ﴿ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴾ مؤكده للجملة التي قبل " بلى "

(١) سورة الحديد ١٤

(٢) سورة الملك ٩

٣- الوقف على " نعم" (١)

وردت في القرآن بأربعة مواضع .
وقد اتفقت أغلب المصاحف على وضع علامة (ج) فوق كلمة "نعم" في الموضع الأول ، والثلاث الأخرى لم تضع علامة ، وهذا يدل على الاتفاق في استئناف ما بعد "نعم" في الموضع الأول ، وعلى تعلق ما بعد "نعم" بما قبلها في المواضع الثلاثة الباقية .

الموضع الأول :

قال تعالى ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (٢)

الوقف كاف ، لأن السؤال قد أخذ جوابه ، وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) فوق "نعم" في هذا الموضع .

الموضع الثاني :

قال تعالى ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ (٣)

لا يجوز الوقف على "نعم" لأن جملة ﴿وَأَنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ معطوفة على الجملة المحذوفة التي قامت "نعم" مقامها في الجواب ، أي : نعم إن لكم أجراً وإنكم لمن المقربين ، كلتا الجملتين من مقول القول ولا يفصل بين القول والمقول ، ولا بين بعض المقول وبعضه .

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء . جمال بن إبراهيم القرش . ص ١١٥

(٢) سورة الأعراف ٤٤

(٣) سورة الأعراف ١١٤

الموضع الثالث :

قال تعالى ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ إِيَنَّ لَنَا أَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٣﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾^(١)
نفس ما قيل في الموضع الثاني .

الموضع الرابع :

قال تعالى ﴿ أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٥﴾ أَوَّءَا بَابُؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ نَعَمْ
وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾^(٢)
لا يوقف على " نعم " لأن جملة ﴿ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ في محل نصب حال من الفاعل
الذي حذف مع فعله ، أي : نعم تبعثون وأنتم أذلاء .

(١) سورة الشعراء ٤٣

(٢) سورة الصافات ١٦-١٧-١٨

٤- الوقف على " ذلك " (١)

هي : كلمة يستعملها الفصيح عند الانتقال من كلام إلى آخر .
ويوقف عليها في أربعة مواضع ، والوقف عليها كاف ، لأن الجملة بعد ذلك
مستأنفة .

الموضع الأول :

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظَمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ (٢)

- ١- مبتدأ حذف خبر أي : ذلك حكم الله أو ذلك أمر الله أو شرعه .
- ٢- خبر حذف مبتدؤه أي : فرضكم ذلك ، أو الواجب في حقكم ذلك الذي
بينه لكم من الواجبات في الآيات السابقة .
- ٣- أو مفعول به لفعل محذوف أي : امثلوا ذلك أو افعلوا ذلك أو الزموا ذلك .

الموضع الثاني :

قال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظَمِ شَعْبِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (٣)

نفس ما قيل في الموضع الأول .

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء . جمال بن إبراهيم القرش . ص ١١٥

(٢) سورة الحج ٣٠

(٣) سورة الحج ٣٢

الموضع الثالث :

قال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾ (١)

- ١ - جزاء المهاجرين المتقدم ذكرهم في الآية ذلك أي الذي أخبرتكم به وهو أن الله يرزقهم رزقاً حسناً ويدخلهم مدخلاً يرضونه
- ٢ - ذلك جزاء المهاجرين
- ٣ - اعلّموا ذلك الذي بينته لكم من جزائهم لتعملوا مثل عملهم فتظفروا بمثل جزائهم .

الموضع الرابع

قال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآنْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ

قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٢)

- ١ - الأمر ذلك أي : الأمر في الكفار.
 - ٢ - ذلك كالذي بينته لكم من القتل والأسر وما بعدهما من المن والفداء أو ذلك حكم الكافرين وهو القتل والأسر وبعدهما المن والفداء .
 - ٣ - افعّلوا ذلك نفذوا فيهم ما ذكرته لكم من القتل والأسر..
- وقد لوحظ أن أغلب المصاحف قد وضع على هذا الموضع علامة تعانق وقف أو صلى إلا الأزهر وقد وضع علامة "ج"

(١) سورة الحج ٦٠

(٢) سورة محمد ٤

٥- الوقف على " كذلك " (١)

هي : كلمة يستعملها الفصيح عند الانتقال من كلام إلى كلام.
وقد وضع مصحف الأزهر علامة (ج) فوق " كذلك " بعد هذه المواضع الأربعة :-

الموضع الأول :

قال تعالى ﴿ مَطَّلَعِ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَّهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا ۗ ﴾ كَذَلِكَ
وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٢﴾

١- أمر ذي القرنين من علو المكانة وبسطة الملك كذلك .

٢- صفة لمصدر محذوف لـ " وجد " أي وجدها تطلع وجدنا مثل وجدانها تغرب
في عين حمئة .

٣- في محل جر صفة ﴿ قَوْمٍ ﴾ أي تطلع على قوم مثل ذلك القبيل الذي تغرب عليه
الشمس في الكفر .

الوقف كاف ، لأن ما بعده مستأنف ومن المصاحف من لم يضع علامة باعتبار أن
الواو عاطفة .

الموضع الثاني :

قال تعالى ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّنْ جَنَّتِ وَعُيُونٍ ﴿١٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿١٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا
بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩﴾ ﴾ (٣)

١- أي فرعون وقومه كما وصفناه ، على أنها خبر لمبتدأ محذوف .

٢- أي : أخرجناهم إخراجا مثل ذلك الإخراج الذي وصفناه ، على أنها في
نصب صفة لمصدر محذوف .

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء . جمال بن إبراهيم القرش . ص ١٢١

(٢) سورة الكهف ٩١

(٣) سورة الشعراء ٥٩

٣- أي : مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم ، وفي موضع جر صفة لكلمة ﴿وَمَقَامٌ﴾ والوقف حسن لا احتمال كون الواو مستأنفة ، أو عاطفة جمل ، فمن وضع علامة (ج) اعتبر الواو استثنائية ، ومن لم يضع علامة وقف اعتبر أن الواو عاطفة .

الموضع الثالث :

قال تعالى ﴿وَمَرَبِ النَّاسِ وَالِدَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا تَخْتَفِي اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١)

١- الأمر كذلك

٢- مختلف اختلافاً مثل ذلك ، أي: مثل اختلاف الثمرات والجبال . والوقف كاف ، لأن ما بعده مستأنف ، وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) أو (قلى) في هذا الموضع وذلك دليل على الاتفاق ، على استئناف ما بعد (كذلك)

الموضع الرابع :

قال تعالى ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾^(٢)

١- الأمر كذلك .

٢- أهلكتناهم إهلاكاً وانتقمنا منهم انتقاماً كذلك ، أو كم تركوا تركاً مثل ذلك الترك الحسن .

الوقف حسن لا احتمال كون الواو مستأنفة أو عاطفة جمل . والمصاحف بعضها يضع (ج)، والبعض يضع (صلى)، والبعض لا يضع ، وعلى هذا يكون التعلق الإعرابي أقرب ، أي احتمال العطف .

(١) سورة فاطر ٢٨

(٢) سورة الدخان ٢٨

٦- الوقف على " هذا " (١)

يوقف عليها في موضعين :

الموضع الأول :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَرْزُقْنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّغِينَ لَشَرَّ مَقَابٍ ﴿٢﴾
الإعراب : خبر لمبتدأ محذوف ، أي : الأمر هذا ، أو مبتدأ خبره محذوف ، أي :
هذا الذي تقدم شرحه جزاء المؤمنين ، أو مفعول به لفعل محذوف ، أي : اعلموا
هذا ، أي : الجزاء الذي أعده الله لعباده المؤمنين ، الوقف كاف ، باعتبار أن الواو
استئنافية ، وقيل : حسن باعتبار عطف الجمل .

الموضع الثاني :

قال تعالى ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ الْيَهُودَ ﴾ هَذَا فَلْيَدُّوْهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقُ ﴿٣﴾
والتقدير: العذاب هذا ، وعدم وضع علامة في المصاحف فوق "هذا" دليل على
شدة التعلق اللفظي ، وبعضهم وضع "لا"

موضع يمتنع الوقف عليهما :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ﴿٤﴾
هذا مبتدأ وخبره اسم الموصول "ما"
وعلى هذا فلا وقف على كلمة (هذا) لأنه لا يفصل بين المبتدأ وخبره ، وقد اتفقت
المصاحف على عدم وضع علامة وقف على هذا الموضع .

(١) أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء . جمال بن إبراهيم القرشي . ص ١٢٣

(٢) سورة الصافات ٥٧

(٣) سورة ص ٥٦

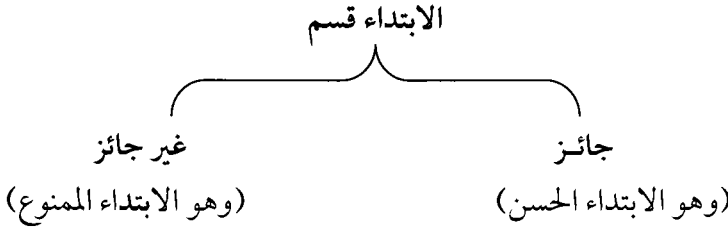
(٤) سورة يس ٥٢

رابعاً: التعريف بالابتداء وأحكامه

١- تعريفه :

هو الشروع في القراءة ، سواء كان بعد قطع أو بعد وقف .
 فإذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة .
 وإذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى الاستعاذة والبسملة لأنَّ الوقف إنَّما هو لأخذ النفس فقط .
 والابتداء لا يكون بعد السكت ، لأنَّ السكت مواصلة القراءة من غير نفس
 والابتداء يكون اختيارياً دائماً أو اختبارياً في موضع الاختبار ، بخلاف الوقف
 فليس هناك ضرورة للابتداء بكلمة توهم معنى غير المراد .

٢- أقسام الابتداء :



القسم الأول: الابتداء الحسن:

هو الابتداء بكلام مستقل في المعنى يبين معنى أراده الله ولا يخالفه وكل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده إلا الوقف الحسن فلا يجوز الابتداء بما بعده إلا إذا كان على رأس آية

والابتداء الحسن نوعان :

١- الابتداء التام : هو الابتداء بمقطع غير متعلق بما قبله لا لفظاً ولا معنى كالابتداء بأوائل السور ﴿الْم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾^(١).
أو القصص ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٠﴾﴾^(٢).

أو أول تقرير الأحكام ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴿٣﴾﴾^(٣)
أو أول ذكر الجنة والنار ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴿١٠٠﴾﴾^(٤)
أو أول ذكر صفات المؤمنين ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾^(٥)
والكافرين ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴿٥٠﴾﴾^(٥)

والمناققين ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا لَيْتُمْ ءَلَاخِرٍ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾^(٦)

٢- الابتداء الكافي : هو الابتداء بمقطع تعلق بما قبله معنى لا لفظاً مثل :

الابتداء بـ ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴿٧﴾﴾^(٧)، والابتداء بـ ﴿تُحْمَدُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿٨﴾﴾^(٨).
والابتداء بـ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٩﴾﴾^(٩)
والابتداء بـ ﴿آلَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾﴾^(١٠).

(١) سورة البقرة: ٢١١

(٢) سورة الشعراء: ١٢٣

(٣) سورة النور: ٢

(٤) سورة الواقعة: ٢٧

(٥) سورة البقرة: ٦

(٦) سورة البقرة: ٨

(٧) سورة البقرة: ٥

(٨) سورة البقرة: ٩

(٩) سورة البقرة: ١٠

(١٠) سورة البقرة: ١٣

القسم الثاني: الابتداء الممنوع :

هو الابتداء بكلام يلغي المعنى أو يفسده أو يغيره وهو نوعان :

١- الابتداء القبيح : هو الابتداء بما لا يعطي معنى كالابتداء بالفاعل دون الفعل مثل الابتداء بـ ﴿ نُوحٌ رَبِّ إِهْمَ عَصَوْنِي ﴾ من قوله تعالى : ﴿ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِهْمَ عَصَوْنِي ﴾^(١) والابتداء بالمفعول دون الفاعل مثل الابتداء بـ ﴿ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴾ من قوله : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴾^(٢) وكذلك لا يتدئ القارئ بالصفة دون الموصوف، ولا بالبدل دون المبدل منه، ولا بالتوكيد دون المؤكد ، ولا بالمضاف إليه دون المضاف ، ولا يتدئ كذلك بـ (إلا ، لكن ، لعل ، كأن ، أن ، أن ، عسى).

٢- ابتداء أقبح من القبيح : وهو الابتداء بمقطع يعطي معنأ عكس ما أراد الشارع مثل الابتداء بـ ﴿ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾^(٣) والابتداء بـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ من قوله : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾^(٤) وقس على ذلك أمثالها.

الخلاصة :

إن الوقف على التام يكون الابتداء بما بعده تام ، والوقف على الكافي يكون الابتداء بما بعده كاف ، والوقف على الحسن يكون الابتداء بما بعده قبيح ما لم يكن رأس آية، فإذا كان رأس آية فالابتداء بما بعده جائز.

(١) سورة نوح: ٢١

(٢) سورة الماعون: ١

(٣) سورة مريم: ٨٨

(٤) سورة المائدة: ١٧

قواعد في الوقف والابتداء

- ١- قول أئمة الوقف : لا يوقف على كذا ، معناه " أن لا يبدأ بها بعده " إذاً كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بها بعده^(١) "إلا الوقف الحسن .
- ٢- كل ما في القرآن من (الذي) ، (الذين) يجوز فيه الوصل بما قبله والقطع، والوصل على أنه نعت والقطع على أنه خبر إلا في سبعة مواضع يجب الابتداء بها وكلها تبدأ بالاسم الموصول ﴿ الَّذِينَ ﴾ لأن وصلها بما قبلها يغير المعنى وهي :

- ١- ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾^(٢) .
- ٢- ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾^(٣) .
- ٣- ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ... ﴾^(٤) .
- ٤- ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾^(٥) .
- ٥- ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴾^(٦) .
- ٦- ﴿ الَّذِينَ تُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾^(٧) .
- ٧- ﴿ الَّذِينَ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾^(٨) .

(١) النشر في القراءات العشر أبي الحافظ محمد الجزري (ج/١/٢٣٤).

(٢) سورة البقرة: ١٢١

(٣) سورة البقرة: ١٤٦

(٤) سورة البقرة: ٢٧٥

(٥) سورة الأنعام: ٢٠

(٦) سورة التوبة: ٢٠

(٧) سورة الفرقان: ٣٤

(٨) سورة غافر: ٧

٣- يغتفر الوقف في طول الفواصل والقصص وحال جمع القراءات ما لا يغتفر فيما قصر من الجمل حتى وإن لم يكن التعلق لفظياً ، وهذا الذي يسميه السجاوندي^(١) (المرخص ضرورة) مثل الوقف على الكتاب من الآية ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾^(٢) لقرب الوقف على الرسل ، ونحو الوقف على البيئات من الآية ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾^(٣) لقرب الوقف على القدس .

(١) النشر في القراءات العشر أبي الحافظ محمد الجزري (ج ١/٢٣٤).

(٢) سورة البقرة: ٨٧

(٣) سورة البقرة: ٨٧

رابعاً: المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما

من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته واتباعه - ليقف على كلمة من كلمات القرآن الكريم - حسب رسمها في المصاحف العثمانية ، إلا ما استثني من القاعدة ، فإنه يجب اتباع مارسم في المصحف العثماني من المقطوع والموصول ، وما كتب بالتاء المجرورة ، وما كتب بالهاء وتأتي مفصلة في محالها. ^(١)

المقطوع: هو كل كلمة مفصلة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية. المراد بالمقطوع : أنه لا بد من ثبوت الحرف الأخير رسماً في الكلمة المقطوعة وإن كان مدغماً فيما بعده.

مثل: ﴿ أَنْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ﴾ ^(٢)

مع أن النون مدغمة في اللام لفظاً ، إلا أنها مفصلة خطأ.

والموصول : هو كل كلمة متصلة بما بعدها رسماً في تلك المصاحف.

المراد بالموصول : هو حذف الحرف الأخير من الكلمة الموصولة رسماً إن كان مدغماً فيما بعده .

مثل: [إن] مع [لا] في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ ^(٣) فقد رسمت

[إن] هنا مدغمة لفظاً ورسماً.

والمقطوع هو الأصل ، والموصول فرع عنه ؛ لأنَّ شأن كل كلمة أن ترسم مفصلة عن غيرها، والكلمات الموصولة هي متصلة رسماً ، ولكنها منفصلة لغة في بعض الأحوال.

(١) انظر منار الهدى | أحمد بن محمد الأشموني ص ٤٠

(٢) سورة الحج: ٢٦

(٣) سورة التوبة: ٤٠

حكم الوقف على المقطوع والموصول :

١- إذا كانت الكلمة مفصولة "مقطوعة" جاز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار أو حالة الاضطرار ، ويكون لها وقفان : إما على الكلمة الأولى ، أو على الثانية .

٢- إذا كانت الكلمة موصولة لم يجز الوقف على الكلمة الأولى بل على الكلمة الثانية منها .

وعلى هذا فليعلم القارئ أنه لا ينبغي تعمد الوقف على شيء من الكلمات المفصولة لأنها ليست محل وقف في العادة فهو وقف ممنوع ، وإنما جواز الوقف يكون مرتبطاً بمقام التعليم أو الاختبار أو حال الاضطرار فقط ، والكلام على المقطوع والموصول يشمل ثلاثة أنواع :

- ١- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع .
- ٢- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في كل موضع .
- ٣- الكلمات التي وقع فيها الاختلاف فهي مقطوعة باتفاق في بعض المواضع ، وموصولة باتفاق في بعض المواضع ، ومختلف فيها في مواضع أخرى بين المصاحف وهي كالآتي :

بيان الكلمات المقطوعة والموسومة رسمًا والمختلفة في رسمها (قطعاً ووصلاً) في المصاحف

اختلاف المصاحف بين الوصل والفصل	اتفاق المصاحف على فصلها	اتفاق المصاحف على وصلها	الكلمة	م
<p>﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]</p>	<p>﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [الزمر: ١١٨] ﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [هود: ١٤] ﴿ أَلَمْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ [يس: ٦٠] ﴿ أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرُقَ ﴾ [المتعة: ١٢] ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِشَيْءٍ وَطَهَّرَ نَبِيِّنَّ ﴾ [الطه: ٢٦] ﴿ أَنْ لَا يَدَّخِلَهَا أَيُّومَ عَذَابِكُمْ فَسَكِينُ ﴾ [العلم: ٢٤] ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلَمُوا عَلَى اللَّهِ إِلَهَ إِلَّا الْحَقُّ وَذَرُّوا مَا فِيهِ ﴾ [الأعراف: ١٦٩] ﴿ أَنْ لَا تُفْرَقَ عَنِ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾ [الأعراف: ١٠٥]</p>	<p>﴿ أَلَمْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [هود: ٢٧] ﴿ أَلَمْ لَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [النمل: ٢٥]</p>	<p>(أَنْ) مع (لَا) النافية</p>	١

اختلاف المصاحف بين الرصل والفصل	اتفاق المصاحف على فصلها	اتفاق المصاحف على وصلها	الكلمة	م
﴿عَلِمَ أَنَّ لِنُحُوصِهِ﴾ [البقره: ٢٠]	﴿فَعَطَّنَ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الانبيا: ٨٧] ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَأَجْمَلُ﴾ [الجن: ٥] ﴿أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البند] ﴿أَنْ لَنْ يَتَقَلَّبَ أَرْسُوهُ﴾ [الفتح: ١٧٢] ﴿رَضِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ قاله بكل ورقي لشعبتين ﴿[التغابن] وغيرها كثير.	﴿إِلَّا تَعْمُرُوهُ فَتَبْسُتُمْ﴾ [الأرض] [الأنفال: ٧٣] ﴿إِلَّا تَعْمُرُوهُ فَقَدْ تَصَرُّوا اللَّهُ﴾ [البقرة: ٤٠] ﴿وَأَلَّا تَعْبُرُوا لِيَرْجَمُنَا بِالْحَرِيِّ﴾ [هود]	(ن) مع (ن) النافية	٢
﴿عَلِمَ أَنَّ لِنُحُوصِهِ﴾ [البقره: ٢٠]	﴿فَعَطَّنَ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الانبيا: ٨٧] ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَأَجْمَلُ﴾ [الجن: ٥] ﴿أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البند] ﴿أَنْ لَنْ يَتَقَلَّبَ أَرْسُوهُ﴾ [الفتح: ١٧٢] ﴿رَضِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ قاله بكل ورقي لشعبتين ﴿[التغابن] وغيرها كثير.	﴿أَلَّنْ جَعَلْ أَكْثَرُ مُؤْمِعِينَ﴾ [الكهف: ٤٤٨] ﴿أَلَّنْ جَمَعَ عَطَاءَهُمْ﴾ [الغاشية: ٣] ﴿قَالُوا يَسْتَخْفُونَ الْكُفْرَ مَا عَلِمُوا أَنَّهُمْ أَرْسُلَ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ [هود: ١٤]	(ن) مع (ن) النافية	٣
﴿عَلِمَ أَنَّ لِنُحُوصِهِ﴾ [البقره: ٢٠]	﴿فَعَطَّنَ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الانبيا: ٨٧] ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَأَجْمَلُ﴾ [الجن: ٥] ﴿أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البند] ﴿أَنْ لَنْ يَتَقَلَّبَ أَرْسُوهُ﴾ [الفتح: ١٧٢] ﴿رَضِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ قاله بكل ورقي لشعبتين ﴿[التغابن] وغيرها كثير.	﴿قَالُوا يَسْتَخْفُونَ الْكُفْرَ مَا عَلِمُوا أَنَّهُمْ أَرْسُلَ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ [هود: ١٤]	(ن) مع (ن)	٤

اختلاف المصاحف بين الوصل والفصل	اتفاق المصاحف على فصلها	اتفاق المصاحف على وصلها	الكلمة
	<p>ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُن رِثَاكَ مَهْلِكُكَ الْفَرَى يَظْمُرُ وَأَهْلُهَا خَفِيُونَ ﴿١٣١﴾ [الأنعام: ١٣١]</p> <p>﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَمِيمًا كَانَ لَمْ تَعْرِسْ بِآلِ آمَسْ ﴾ [ابن سني: ١٣٤]</p> <p>﴿ ائْتَسَبَ أَنْ لَمْ يَرِثَهُ أَحَدٌ ﴾ [البلد، وغيرها.</p>	<p>﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴾ [المؤمن]</p> <p>﴿ وَأَمَّا فَخَّافُونَ مِنْ قَوْمٍ جَبِينًا ﴾ [الأنفال: ٥٨]</p>	<p>(إن) مع (و)</p> <p>الجارزة</p>
<p>﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [النحل: ٩٥]</p> <p>(الموضع الوحيد)</p>	<p>﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأَنزِلُ ﴾ [الأنعام: ١٣٤]</p> <p>(الموضع الوحيد)</p> <p>هنا الموضع الوحيد للفصل وما عداه، فهو موصول.</p> <p>[الرعد: ٤٠]</p>	<p>﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [الرعد: ١١٩]، وغيرها.</p>	<p>(إن) مع (ما)</p> <p>الموعدة</p>
<p>﴿ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ غَيْرِمُتَمِّينَ مِنْ بَيْنِهِ ﴾ [الأنفال: ٤١]</p> <p>(موضع واحد)</p>	<p>﴿ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ١٧]</p> <p>﴿ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ [الفرقان: ٣٠]</p>	<p>﴿ فَأَقِمْوهُنَّ أَكْبَارًا عَلَى رُسُلِنَا الْبَالِغِ الْأَمِينِ ﴾ [البقرة]</p> <p>﴿ أَقِمُوا الصَّلَاةَ الْحَقِيقَةَ الَّتِي أُعِيبَ وَهِيَ ﴾ [التحليل: ٢٠]، وغيرها كثير.</p>	<p>(أن) مع (ما)</p> <p>المرصنة</p>

<p>اختلاف المصاحف بين الوصل والقط</p>	<p>اتفاق المصاحف على فصلها</p>	<p>اتفاق المصاحف على وصلها</p>	<p>الكلمة م</p>
	<p>﴿ أم من أسس بكتبت، على شفا جزي هار ﴾ [التوبة: ١٠٩] ﴿ أم من يأتي وأمما يوم القيمة ﴾ [العصا: ٤٠] ﴿ أم من يكون عليهم وكيلا ﴾ [النساء: ١٠٩] ﴿ قاسمتهم لهم أشدا خلقا أم من خلقا ﴾ [الصفات: ١١]</p>	<p>﴿ وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا فَسَخَّرْنَاهُنَّ لِبَنِي آدَمَ لِيَشْكُرُوا عَلَيْهِمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَكُونُونَ ﴾ [النمل: ٥٩] ﴿ قَالُوا لَسْتَ لَهُمْ بِرَبٍّ وَإِنَّهُمْ لَمَّا يَدْعُونَكَ لِيُتَمَّ إِلَهُكُمْ فَأَعِظُوا عَلَيْهِمْ أَمْ أَدَّاءُ كُفْرِهِمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل] ﴿ فَأَمَّا الْبَيْتَ فَلَا تَعْبُدُوهُ ﴾ [الصحيح] ﴿ تَبَّ ﴾</p>	<p>(أم) مع (ما) الاسمية</p>
	<p>﴿ وَيُرْسِلْ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ مِنْ فِضَالٍ ﴾ [يونس: ٢٤] ﴿ وَمِنْ بَشَاءٍ وَيُصِرُّهُمْ مِنْ بَشَاءٍ ﴾ [النور: ٤٣] ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمْ وَأَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [التنج: ٢٩]</p>	<p>﴿ أَمِنَ الْأَيْمَانِي إِلَّا أَنْ يُبَدِي ﴾ [يونس: ٣٥] ﴿ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [النمل: ٦٠] ﴿ أَمِنَ هَذَا الَّذِي يُرْوَدُ كَيْبَرُ ابْنِ أَسْمَلٍ رَوْفَهُ ﴾ [الملك: ٢١، وغيرها]</p>	<p>(أم) مع (من) الاستفهامية</p>
	<p>في موضعين فقط</p>		<p>(عن) الجارا مع (من) الوصولية</p>

اختلاف المصاحف بين الرصم والفصل	اتفاق المصاحف على فصلها	اتفاق المصاحف على وصلها	الكلمة	م
	<p>﴿ فَلَمَّا عَتَبُوا عَنْ مَا نَجُوا عَنْهُ قَالُوا لَهُمْ كُفُّوا أَلْسِنَكُمْ فَبُذِلُوا ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]</p> <p>(موضع واحد)</p>	<p>﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ [البقرة: ٧٤]</p> <p>﴿ وَجَاءَ يُقْرَأُونَ ﴾ [الإسراء: ٤٣]</p> <p>﴿ مُسْتَجِدِينَ اللَّهَ وَيَعْتَلِي عَمَّا يُدْعَرُونَ ﴾ [التقصص: ٢٨]، وغيرها.</p>	<p>(عن) مع (ما) الرصم</p>	١٢
		<p>﴿ تَعْمَ بِمَسَاءِ لَوْلَا ﴾ [النبا]</p> <p>(موضع واحد)</p>	<p>(عن) مع (ما) الاصغافية</p>	١٣
	<p>﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨]</p> <p>﴿ قَبِينَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ قَبِلْتُمْ ﴾ [النساء: ٢٥]</p>	<p>﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٤]</p> <p>﴿ وَرَبِّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الممتحنة: ٤]</p>	<p>(من) الطارة مع (ما) الرصم</p>	١٤

اختلاف الصاحف بين الوصل والفصل	اتفاق الصاحف على فصلها	اتفاق الصاحف على وصلها	الكلمة	٢
<p>عشرة مواضع</p> <p>﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥]</p> <p>﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ [النور: ١٤]</p> <p>﴿ وَهُمْ فِي مَا آتَيْنَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ خَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٢]</p> <p>﴿ وَلَكِنْ لِيَبْأُخَذَ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ ﴾ [المائدة: ٤٨]</p> <p>﴿ لِيَبْأُخَذَ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]</p> <p>﴿ فِي مَا قَعَلْتُمْ فِي الْفَيْسُورِ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]</p> <p>﴿ وَنَشْفِكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الوراقة: ٣]</p> <p>﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٣٨]</p> <p>﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٣٨]</p> <p>﴿ فِي مَا رَزَقْنَاهُمْ فَأَنْشَرْنَاهُ فِيهِ سَوَاءً ﴾ [الروم: ٢٨]</p>	<p>موضع واحد</p> <p>﴿ انْتَرَكُونَ فِي مَا هُنَّهَا ﴾</p> <p>﴿ آمِينِينَ ﴾ [الشعراء: ٣٣]</p>	<p>﴿ فِيمَا طَعِمُوا إِذْ مَا اتَّقَوْا ﴾</p> <p>[المائدة: ٩٣]</p> <p>﴿ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾</p> <p>[يونس: ١٩]</p> <p>﴿ فِيمَا قَعَلْتُمْ فِي الْفَيْسُورِ بِالْمَعْرُوفِ ﴾</p> <p>[البقرة: ٢٣٤] (وغيرها)</p>	<p>(في) الجارة مع (ما) المرصولة</p>	<p>١٥</p>

م	الكلمة	اتفاق المصاحف على وصلها	اتفاق المصاحف على فصلها	اختلاف المصاحف بين الوصل والفصل
١٦	(كل) مع (ما)	<p>[البقرة: ٢٠]</p> <p>[البقرة: ٢٥]</p> <p>[الثالثة: ٦٤]، (وغيرها)</p>	<p>[إبراهيم: ٣٤]</p> <p>(موضح واحد)</p>	<p>(أربعة مواضع)</p> <p>[البقرة: ٢٠]</p> <p>[البقرة: ٢٥]</p> <p>[الأعراف: ٣٨]</p> <p>[الثالث: ٨]</p>
١٧	(أين) مع (ما)	<p>(في موضعين)</p> <p>[البقرة: ١١٥]</p> <p>[النحل: ٧٦]</p>	<p>[البقرة: ١٤٨]</p> <p>(وغيرها)</p> <p>[الحديد: ٤]</p>	<p>(ثلاثة مواضع)</p> <p>[البقرة: ١١٥]</p> <p>[النساء: ٧٨]</p> <p>[الشعراء: ٩٧]</p> <p>[الأحزاب: ٦١]</p>
١٨	(حي) الناصبية مع (لا) النافية	<p>(أربعة مواضع)</p> <p>[آل عمران: ١٠٤]</p> <p>[الطغ: ٥]</p> <p>[الأحزاب: ٥]</p> <p>[الحديد: ٢٣]</p>	<p>[النحل: ٧٠]</p> <p>[الأحزاب: ٣٧]</p> <p>[الغفر: ٧]</p> <p>(وغيرها)</p>	

اختلاف المصاحف بين الوصل والفصل		اتفاق المصاحف على فصلها		اتفاق المصاحف على وصلها		الكلمة	
		<p>(في موضعين): ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ لِشَطْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحيثُ مَا كُنْتُمْ قُولُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]</p> <p>﴿وَمِنْ حيثُ حَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ لِشَطْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحيثُ مَا كُنْتُمْ قُولُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠]</p>		<p>(في موضعين) ﴿يَسْمَا حَلَفْتُمْ مَن يَعْدِي [الأعراف: ١٥٠] ﴿يَسْمَا أَشْرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]</p>	<p>(يس) مع (ما) (ما)</p>	١٩	
<p>(موضع واحد) ﴿قُلْ يَسْمَا يَا مَرْكُم بِهِ إِيمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]</p>		<p>(ستة مواضع): ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢] ﴿فَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الثلاث: ٦٢] ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [الثلاث: ٦٣] ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَقُولُونَ﴾ [الثلاث: ٧٩] ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [الثلاث: ٨٠]</p>		<p>(يس) مع (ما) (ما)</p>	٢٠		

اختلاف المصاحف بين الوصل والفصل	اتفاق المصاحف على فصلها	اتفاق المصاحف على وصلها	الكلمة	م
(موضع واحد) ﴿ وَأَبُو اسْتَقْتَمُوا عَلَى الصَّلَاةِ ﴾ [الجن: ١٦]	أربعة مواضع ﴿ قَمَالٌ هُوَ لِأَنَّ الْقَوْمَ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَتِيئًا ﴾ [النساء: ٧٨] ﴿ مَا لِي هَذَا أَلَسْتُ بِرَبِّكَ وَلَا كَبِيرًا ﴾ [الكهف: ٤٩] ﴿ وَقَالُوا مَا لِيَ هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾ [الفرقان: ٧] ﴿ قَمَالٌ الَّذِينَ كَفَرُوا قِيلَ لَكَ مَهْطِعِينَ ﴾ [المعارج: ٣٦]	﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَابٍ ﴾ [البقرة: ٢٧٠] ﴿ وَمَا يَأْكُلُو عَمَلَهُمْ مِنْ رِجْزٍ يُجْزَوْنَ ﴾ [الليل: ١٩] وغيرها	(لام) الجر مع مجرورها	٢١
(موضع واحد) ﴿ وَأَبُو اسْتَقْتَمُوا عَلَى الصَّلَاةِ ﴾ [الجن: ١٦]	(ثلاثة مواضع) ﴿ أَنْ لَوْ دَعَاكَ أَصْحَابُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٠٠] ﴿ أَنْ لَوْ دَعَاكَ اللَّهُ يَهْدِي النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١] ﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْقَيْمَتِ ﴾ [سبا: ١٤]	﴿ قَالِ كَيْفَ لَا تَأْتِيَهُمْ رِجْزٌ مِنْ رَبِّكَ وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ [طه: ٩٤]	(ان) مع (لو)	٢٢
	﴿ قَالَ آتِنَا مِنْ أَنْ الْقَوْمِ اسْتَعْصَمُوا وَكَادُوا يَقْتُلُونِي ﴾ [الأعراف: ١٥٠] يجوز الوقف على ﴿ آتِنَا ﴾ ولا يجوز الابتداء به ﴿ آتِنَا ﴾		(ابن) مع (أم)	٢٣
	﴿ قُلْ آدْعُوا اللَّهَ أَوْ آدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْإِسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠]		(آيا) مع (ما)	٢٤

اختلاف المصاحف بين الوصل والفصل	اتفاق المصاحف على فصلها	اتفاق المصاحف على فصلها	الكلمة	٢
	<p>﴿سَلَّمَ عَلَيَّ إِنَّ يَأْسِينَ﴾ [الصفوات: ١٣٠]</p> <p>لا يجوز الوقف على (إل) دون كلمة (ياسين) على قراءة حفص، ويجوز الوقف للاختيار والاضطرار فقط على قراءة من يفتح المزمرة ممدودة ويكسر لام (إل).</p>		(إل) مع (ياسين)	٢٥
		<p>كل ما ورد موصولا مثل:</p> <p>﴿وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاهِرٌ﴾ [القيامة: ٢٢]</p>	(يوم) مع (إذ)	٢٦
		<p>كل ما ورد موصولا مثل:</p> <p>﴿وَأَشْمُ حَبِيبٌ نَّظْرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤]</p>	(حين) مع (إذ)	٢٧
		<p>كل ما ورد موصولا مثل:</p> <p>﴿وَمِنْ أَحْيَاهَا فَكَايْنَا أَحْيَاهَا الْنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الثاقة: ٣٢]</p>	(كأن) مع (ما)	٢٨
		<p>كل ما ورد موصولا مثل:</p> <p>﴿وَيَكَايُنُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ [التقصن: ٨٢]</p>	(وي) مع (كأن)	٢٩

الفصل الرابع أحكام التاءات

١. المقصود بالتاءات :

هي تاء التأنيث سواء مربوطة أو مفتوحة^(١).

وتاء التأنيث في القرآن الكريم نوعان :

١- مرسومة بالهاء وتسمى بالتاء المربوطة.

٢- مرسومة بالتاء وتسمى بالتاء المفتوحة أو المبسوطة.

وهذا من خصائص الرسم العثماني أيضاً كما تقدم في باب المقطوع والموصول

والتي يجب على القارئ معرفتها جيداً.

وهاء التأنيث توجد في الفعل والاسم.

٢. رسمهما وحكمهما:

أ- في الفعل:

إذا كانت في الفعل ترسم التاء مفتوحة باتفاق العلماء ويوقف عليها بالتاء اتفاقاً

مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

ب- في الاسم:

إذا كانت في الاسم فالأصل فيها أن ترسم بالتاء المربوطة يوقف عليها بالهاء

الساكنة مثل: ﴿ رَحْمَةً ﴾ ﴿ نِعْمَةً ﴾ .

إلا أن في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت بالتاء

المفتوحة فيوقف عليها بالتاء تبعاً لرسمها في المصحف، هذا في رواية حفص، فمن

القراء من يقف عليها بالهاء.

(١) سبق الإشارة إلى الفرق بين التاء المفتوحة والمربوطة " ص ٣٦٨ "

أقسام الاسم المرسوم بالتاء المفتوحة

مختلف فيها

بين الإفراد والجمع
اختلف القراء على قراءتها
بالإفراد أو الجمع.
رسمت جميعها بالتاء المفتوحة.
قرأ حفص ثلاث كلمات بالجمع
وأربع كلمات بالإفراد.

بالإفراد

اتفق القراء على قراءته
بالإفراد.
واختلفوا في الوقف عليه بالهاء
الساكنة أو بالتاء المفتوحة.
وحفص وقف عليها بالتاء
المفتوحة موافقة لرسم المصحف.

الكلمات المفردة المتفق عليها التي وقف عليها حفص بالتاء المفتوحة

الآية والسورة التي وردت فيها	التكرار	الكلمة	رقم
في: ٣٢ الزخرف (مرتين) - ٥٦ الأعراف - ٥٠ الروم - ٧٣ هود - ٢ مريم - ٢١٨ البقرة	(٦ مرات)	﴿ رَحِمَتْ ﴾	١
في: ٧٢، ٨٣، ١١٤ النحل - ٢٨، ٣٤ إبراهيم ٢٣١ البقرة - ١١١ المائدة - ٣١ لقمان - ٣ فاطر - ٢٩ الطور - ١٠٣ آل عمران	(١١ مرة)	﴿ نِعَمَتْ ﴾	٢
٦١ آل عمران - ٧ النور	(مرتان)	﴿ لَعَنَتْ ﴾	٣
٤٣ الدخان	(مرة)	﴿ شَجَرَتْ ﴾	٤
٤٣ فاطر - ٣٨ الأنفال - ٨٥ غافر	(٣ مرات)	﴿ سَنَّتْ ﴾	٥
٣٥ آل عمران - ٣٠، ٥١ يوسف ١٠، ١١ التحريم - ٩ القصص	(٦ مرات)	﴿ أَمَرَاتُ ﴾	٦
٨، ٩ المجادلة	(مرتان)	﴿ وَمَعْصِيَتِ ﴾	٧
٩ القصص	(مرة)	﴿ قُرْتُ ﴾	٨
٨٩ الواقعة	(مرة)	﴿ وَجَنَّتْ ﴾	٩
٣٠ الروم	(مرة)	﴿ فِطَرَتْ ﴾	١٠
١٢ التحريم	(مرة)	﴿ أَبْنَتْ ﴾	١١
١١٥ الأنعام، ١٣٧ الأعراف، ٣٣-٩٦ يونس، غافراً	(٥ مرات)	﴿ كَلِمَتْ ﴾	١٢
٨٦ هود	(مرة)	﴿ بَقِيَّتْ ﴾	١٣

الكلمات المختلف فيها بين الأفراد والجمع عند القراءة

مسلسل	الكلمة	الآية والسور التي وردت فيها
١	﴿كَلِمَتٌ﴾ (٥ مرات)	[الأنعام: ١١٥] [الأعراف: ١٣٧] [يونس: ٣٣، ٩٦] [غافر: ٦]
٢	﴿غَيْبَتٌ﴾ (مرتين)	[يوسف: ١٠، ١٥]
٣	﴿ءَأَيَّتٌ﴾ (مرتين)	[يوسف: ٧]، [العنكبوت: ٥٠]
٤	﴿الْغُرْفَتِ﴾ (مرة)	[سبأ: ٣٧]
٥	﴿بَيِّنَتٍ﴾ (مرة)	[فاطر: ٤٠]
٦	﴿ثَمَرَاتٍ﴾ (مرة)	[فصلت: ٤٧]
٧	﴿جَمَلَتٌ﴾ (مرة)	[المرسلات: ٣٣]

وقد أشار الإمام ابن الجزري إليها في قوله :

وَرَحِمَتْ الزُّحْرُفِ بِالتَّزِيرَةِ
 نِعَمَتْ هَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهُمْ
 لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ
 وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ
 شَجَرَتِ الدُّخَانَ سُنَّتِ فَاطِرِ
 قُرْتُ عَيْنِ جَنَّتِ فِي وَقَعَتْ
 أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ

الأعرافِ رُومِ هُوْدِ كَافِ البَقَرَةِ
 مَعَاً أَخِيْرَاتُ عُقُوْدِ الثَّانِ هُمْ
 عِمْرَانَ لَعْنَتِ بِهَا والنُّورِ
 تحْرِيْمَ مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمِيعِ يُحْضِ
 كُلاًّ والأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ
 فَطَرْتُ بَقِيَّتُ وَاِبْنَتُ وَكَلَّمْتُ
 جَمْعاً وَفَرَدَاً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرْفِ

الفصل الخامس

ما يراعى لحفص في بيان بعض الكلمات القرآنية

تمهيد :

هناك حروف ثابتة في رسم المصحف الشريف لا يجب اتباع الرسم فيها قراءةً لا في الوصل ولا في الوقف بل ترسم ولا تقرأ. وهناك حروف محذوفة في الرسم "مشار إليها" ولكن يجب التلفظ بها في الوصل والوقف وهذا عند جميع القراء في بعض الحالات، ولبعض القراء في حالات أخرى، وهناك بعض الكلمات لها أوجه في القراءة، وما يهمننا في دراستنا الآن هو ما يختص به حفص.

الحالة الأولى : الكلمات التي فيها الحروف ترسم ولا تقرأ^(١) : أولاً : زيادة الألف .

- ١ - بعد واو الجماعة نحو ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٢) ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾^(٣) ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا﴾^(٤) ﴿مُلِقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٥) ﴿كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾^(٦)
- ٢ - الألف في كلمة ﴿ثُمُودًا﴾ في أربعة مواضع بسورة (هود)، (الفرقان)، (العنكبوت)، (النجم)، وكلمة ﴿قَوَارِيرًا﴾ الموضع الثاني بسورة (الإنسان). فالألف في هذه المواضع ثابتة في الرسم لاحتمال قراءة من ينونها وصلًا فإذا وقف عليها وجب إبدال التنوين ألفاً.

(١) حق التلاوة . حسني شيخ عثمان ص ٢٢٠ ٢٢٢

(٢) سورة البقرة ٢٥

(٣) سورة البقرة ١٦

(٤) سورة القتال ٣١

(٥) سورة البقرة ٤٦

(٦) سورة الدخان ٢٥

٣- الواو المبدلة من الألف مثل : ﴿الْصَّلَاةُ﴾ ﴿الرَّكُوعَ﴾ ﴿الْحَيَاةُ﴾ ﴿الرَّبُّوْا﴾ وكذلك الياء مثل : ﴿فَتَدَلَّى﴾ ﴿أَبَى﴾ أتت الواو والياء عوضاً عن الألف في الرسم فتلفظان ألفاً في الوصل والوقف .

٤- وبعد الواو التي هي لام الفعل المضارع نحو ﴿أَدْعُوا رَبِّي﴾^(١) ﴿يَدْعُوا مِنِّي﴾^(٢) ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةً﴾^(٣)

٥- بعد الواو المتطرفة التي هي صورة همزة ، أو مبدلة من ألف مثل : ﴿أَمْرُؤُا﴾ ﴿يَعْبُؤُا﴾ ﴿تَفْتُؤُا﴾ ﴿لَا تَنْظُمُؤُا﴾ ﴿يَبْدُؤُا﴾ ﴿الضُّعْفُؤُا﴾ ﴿إِنَّا بُرْءُؤُا﴾ وكذلك بعد الواو المبدلة من ألف في ﴿الرَّبُّوْا﴾ حيث وردت

٦- بعد ميم ﴿مَائَةٌ﴾ حيث جاءت : موحدة ومثناة ، وواقعة موقع الجمع ، نحو : ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مَائَتَيْنِ﴾^(٤) ﴿وَلَبِئُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنِينَ﴾^(٥)

٧- بعد لام ﴿وَمَلَأِيهٖ﴾ المجرورة المضاف إلى ضمير نحو ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأِيهٖ﴾^(٦) ﴿عَلَى حَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَأِيهٖمَ﴾^(٧)

٨- بعد شين ﴿لِشَأِيٍّ﴾ ، قوله : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأِيٍّ إِنِّي فَاعِلٌ﴾^(٨)

٩- بعد ياء ﴿أَفَلَمْ يَأْيَسْ﴾^(٩) ، ﴿لَا يَأْيَسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ﴾^(١٠)

١٠- بعد الجيم ﴿وَجِئَاءَ﴾ ﴿وَجِئَاءَ بِالنَّبِيِّنَ﴾^(١١) ﴿وَجِئَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾^(١٢)

(٧) سورة يونس ٨٣

(٨) سورة الكهف ٢٣

(٩) سورة الرعد ٣١

(١٠) سورة يوسف ٨٧

(١١) سورة الزمر ٦٩

(١٢) سورة الفجر ٢٣

(١) سورة مريم ٤٨

(٢) سورة الحج ١٢

(٣) سورة الزمر ٩

(٤) سورة الأنفال ٦٦

(٥) سورة الكهف ٢٥

(٦) سورة هود ٨٣

ثانياً: زيادة الواو

اتفقوا على زيادة واو (تُكْتَبُ وَلَا تَقْرَأُ) فيما يلي :-

- ١- ﴿ سَاوِرِكُمْ ءَايَتِي ﴾ ^(١) ﴿ سَاوِرِكُمْ دَارَ الْفٰسِقِينَ ﴾ ^(٢)
- ٢- وكذلك تزداد واو بعد الهمزة ولا تقرأ في نحو ﴿ اُولُوْا ﴾ ﴿ هُمْ اَوْلَآءِ ﴾ ﴿ اَوْلٰتِ ﴾ ﴿ اَوْلٰتِكِ ﴾ ﴿ اَوْلٰتِكُمْ ﴾

ثالثاً: زيادة الياء

اتفقوا على زيادة ياء (تَكْتَبُ وَلَا تَقْرَأُ) في تسع مواضع هي :-

- ١- ﴿ اَفَايْنِ مَاتَ اَوْ قُتِلَ ﴾ ^(٣) لا ثالث لهما
- ٢- ﴿ اَفَايْنِ مِتَّ ﴾ ^(٤)
- ٣- ﴿ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٥)
- ٤- ﴿ مِنْ تَلْقَايْ نَفْسِي ﴾ ^(٦)
- ٥- ﴿ وَايْتَايِ ذِي الْقُرْبَى ﴾ ^(٧)
- ٦- ﴿ وَمِنْ ءَانَايِ الْيَلِّ ﴾ ^(٨)
- ٧- ﴿ اَوْ مِنْ وَّرَآيِ حِجَابٍ ﴾ ^(٩)
- ٨- ﴿ وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَهَا بِاَيْدِيْ ﴾ ^(١٠)

(٦) سورة يونس ١٥
 (٧) سورة النمل ٩٠
 (٨) سورة طه ١٣٠
 (٩) سورة الشورى ٥١
 (١٠) سورة الذاريات ٤٧

(١) سورة الأنبياء ٣٧
 (٢) سورة الأعراف ١٤٥
 (٣) سورة آل عمران ١٤٤
 (٤) سورة الأنبياء ٣٤
 (٥) سورة الأنعام ٣٤

٩- ﴿وَبَصَّطُ﴾^(١)، ﴿بَصَّطَةٌ﴾^(٢) تقرأ بالسين فقط من طريق الشاطبية.

١٠- ﴿الْمَصِيطْرُونَ﴾^(٣) يجوز فيها الوجهان بالسين والصاد من طريق الشاطبية.

١١- ﴿بِمُصِيطِرٍ﴾^(٤) تُقرأ بالصاد فقط من طريق الشاطبية

١٢- ﴿بِأَيِّكُمْ أَلْمَفَّتُونَ﴾^(٥)

الحالة الثانية: وهي الحروف المحذوفة رسماً ولكن يجب التلفظ بها في الوصل والوقف بالاتفاق بين عامة القراء

١- الحرف المحذوف لاجتماع صورتين متماثلتين ولكن مشار إليه^(٦)

مثل الياء المتطرفة: ﴿فَيْسَتْحِيْءٌ مِنْكُمْ﴾، ﴿يُحْيِيْءٌ وَيُؤْمِيْتُ﴾.

والوقف يكون بإثبات الياء الثانية (المشار إليها) حرف مد.

ومثل الواو المتطرفة: ﴿وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ تَعْرَضُوا﴾.

والوقف يكون بإثبات الواو الثانية (المشار إليها) حرف مد.

٢- الحروف المقطعة التي تبدأ بها فواتح بعض السور مثل:

﴿يَسَّ﴾ ﴿صَّ﴾ ﴿قَّ﴾ فيكون الوقف على الحرف الأخير من هجائها وليس

الحرف المرسوم فيكون الوقف هكذا:-

(يسَّ ← ياسين)

(صَّ ← صاد)

(قَّ ← قاف)

(١) سورة البقرة: ٢٤٥. (٢) سورة الأعراف: ٦٩.

(٣) سورة الطور: ٣٧. (٤) سورة الغاشية: ٢٢.

(٥) سورة القلم: ٦.

(٦) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح المرصفي، ص ٥٥٠.

الحالة الثالثة: الكلمات التي لها أوجه في القراءة:-

- ١- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (١)
- يجوز في ﴿ضَعْفٍ﴾ و﴿ضَعْفًا﴾ وجهان: فتح الضاد وضمها، والوجهان صحيحان مقروءٌ بهما لخص من طريق "الشاطبية" والفتح مقدم في الأداء
- ٢- ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿ءَاللَّهِ﴾ ﴿ءَالْئَن﴾ {سبق ذكره "ص ٢٩١"}.
- ٣- ﴿سَلَسِلًا﴾ {سبق ذكره "ص ٣٧٧"}.
- ٤- ﴿مَجْرِنَهَا﴾ {سبق ذكره "ص ٢٠١"}.
- ٥- ﴿تَأَمَّنَّا﴾ {سبق ذكره "ص ٣٢١"}.
- ٦- ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ {سبق ذكره "ص ٣١٦"}.
- ٧- ﴿مَخْلُقَكُمْ﴾ {سبق ذكره "ص ٣٢٢"}.



اللهم اني اُحمدك على ما هديت ، واشكرك على ما أسديت
 ثم نورك فهديت فلك الحمد ، عظم حلمك فغفرت فلك
 الحمد ، بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد

تم بحمد الله إنهاء المادة العلمية للكتاب وسوف أدرج
 سند بجمع القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة
 الذي حصلت عليه من شَيْخِي الْفَاضِل (محمد عبد
 الحميد) حفظه الله ، وكذلك سند قراءة حفص عن
 عاصم من طريق طيبة النشر .

وسبق لي أن أُجزت من شَيْخَتِي (أم السعد) رحمها الله
 بالإفراد من طريقي الشاطبية والدرة

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ
أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِكْرًا
كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا
رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ
وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ
مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴾

إجازة

بالقرارات المشـر الصـفـرى من طريق الشاطبية والحدرة

المجاز :

امانى بنت محمد عاشور

المولوده : الإسكندرية - المقيمة بالرياض

المجيز : فضيلة الشيخ / محمد عبد الحميد عبد الله خليل

شيخ القراء بالإسكندرية

حفظه الله



البيان المفيد

الحمد لله الذي ختم أنبياءه بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الأنام .
 وأنزل عليه القرآن بأبلغ معنى وأحسن نظام ، وأورثه من اصطفاه من عباده ورفع مقامهم إلى
 أعلى مقام . وأدخلهم حزر الأمانى ، فبلغوا به القرب إلى أقصى مرام . واسعدهم بتيسير نشر
 قراءته ، وعمهم بجزيل فضله ، وفضلهم بعد النبيين والمرسلين على سائر الأنام . أحمدده حمد
 عبد مستمر على تلاوة كتابه ، محافظ على دراسته مخلص ببركته من الظنون والأوهام .
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة أدرهاها ليوم الزحام . وأشهد أن سيدنا
 محمداً عبده ورسوله نبي أدام الله شريعته إلى يوم القيام ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
 صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم يشفع القرآن فى أهله ويدخلهم الجنة بسلام .

وبعد ...

فيقول الفقير إلى لطف ربه الخفي محمد بن عبد الحميد عبد الله خليل ،
 المولود بالنقيدي مركز كوم حمادة مديرية البحيرة بتاريخ ٢٢ من شهر
 شوال سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ٥ مايو ١٩٢٦ م .

وأقام بالإسكندرية : إن أهم العلوم علم القراءات ، لاشتماله على جميع العلوم بالدلالات
 لذلك اعتنى به أهل العلم الأخيار ، ونبهاء الأنام من كبار وصغار ، ومن هؤلاء ابننا الشيخه
 أمانى بنت محمد عاشور فإنها قرأت على القرآن كاملاً بالقراءات العشر الصغرى فى خانمه
 كاملة بمضمن الكتائبين الشاطبية والدرة وذلك أثناء وجودى بالرياض للإقراء ، وقد أجزتها
 أجازة صحيحة بشرطها المعتبر عند أهل العلوم والنظر . وأجزتها أن تقرأ وتقرئ كل ذلك
 قراءة ورواية ووجهاً فى أى محل نزل من الأمصار والقرى فهى بذلك حقيقه بلا مرا وفقها الله
 لما فيه رضاه أمين .



وأخبره أنى تلقيت جميع القراءات العشر بمقتضى المتون الثلاثة الشاطبية والدرة والظبية عن الشيخ الأستاذ العالم العلامة وكيل مشيخه المقارئ وشيخ القراء بالإسكندرية صاحب التأليف المفيدة والتصانيف العديدة الشيخ المحقق / محمد عبد الرحمن الخليجي الحنفى الإسكندرى وهو قرأ ذلك على شيخه الشيخ الحافظ الثقة عبد العزيز على كحيل شيخ القراء بالإسكندرية وهو قرأ ذلك على شيخه الشيخ / عبد الله عبد العظيم الدسوقى شيخ القراء بالجامع البرهامى وهو قرأ ذلك على شيخه الشيخ / على الحدادى الأزهرى وهو قرأ ما ذكر على المحقق العمدة الفاضل السيد / إبراهيم العبيدى المقرئ الأزهرى وهو قرأ ما ذكر على الشيخ / عبد الرحمن الأجهورى المالكى الأزهرى وعلى العمدة الفاضل السيد / على البدرى وعلى الشيخ محمد المنير .

فأما الشيخ / عبد الرحمن فقرأ على محققى عصرهم الشيخ / أحمد البقرى والشيخ / عبده السجاعى والشيخ / أحمد الأسقاطى وبوسف أفندى زاده شيخ القراء بالقسطنطينية سنة إحدى وخمسين ومائة وألف (١١٥١ هـ) بقلعة مصر وقت قدومه للحج الشريف وكذا على الشيخ / محمد الأزيكاوى الشهير بنسب بالجامع الأزهر وكذا على الشيخ / محفوظ به برواق أبى معمر وكذا على الشيخ / عبد الله الشماطى وقت رحلته إلى المدينة المنورة ماراً بمصر سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف من الهجرة (١١٥٢ هـ) فأما الشيخ / عبده السجاعى فقد قرأ على محقق عصره / أبى السماح الشيخ / أحمد البقرى .

وأما الشيخ / أحمد الأسقاطى فقد قرأ على أبى النور الدمياطى وقرأ أبو النور على كلا من المحقق الشيخ / أحمد الشهير بابن البنا الدمياطى صاحب كتاب الإتحاف والشيخ / سلطان بن أحمد المزاحى محرر الفن وقرأ الشيخ سلطان على سيف الدين البصير وقرأ صاحب الإتحاف على الشيخ سلطان وعلى الشيخ / على الشيراملس .



وأما يوسف أفندي زاده فقد قرأ على مولانا الشيخ / علي المنصوري بالديار
الفسططينية وقت رحلته إليها وإقامته بها وقرأ المنصوري على الشيخ سلطان وعلى الشيخ /
علي الشراملس وقرأ الشيخ / أحمد البقري على الشيخ / محمد البقري وقرأ الشيخ /
الأزكاوي على الشيخ / محمد البقري وقرأ الشيخ / محفوظ على الشيخ / الرميلى وقرأ الشيخ
الرميلى على الشيخ / محمد البقري .

وقرأ الشيخ عبد الله الشماطي على كثيرين منهم الشيخ / محمد عبد الخالق
الشماطي المتصل سنده بشيخ الإسلام الشيخ / عبد الله الصبغى صاحب كتاب الأوقاف الشهير
المتصل سنده بأبي عمرو الداني .

وقرأ الشيخ / محمد البقري على الشيخ / عبد الرحمن اليمنى على والده الشيخ
/ شحادة اليمنى على الشيخ / أحمد بن عبد الحق السباطى ت . سنة ٩٥٠ هـ وقد قرأ الشيخ
/ علي الشراملس على الشيخ / عبد الرحمن اليمنى وقرأ سيف الدين البصير على الشهاب /
أحمد بن أحمد بن عبد الحق السباطى ت . سنة ٩٩٥ هـ وعلى الشيخ شحادة اليمنى وقرأ
الشيخ / أحمد بن أحمد بن عبد الحق على الشيخ / شحادة اليمنى وقرأ الشيخ / شحادة
اليمنى أيضاً على الناصر الطبلاوى وقرأ السباطى ت . سنة ٩٥٠ هـ والطبلاوى على شيخ
الإسلام / زكريا الأنصارى على شيخه / رضوان العقيى وعلى الشيخ / محمد النويرى شارح
الطبية وعلى الشيخ / محمد الفلقيلي ، على شيخ القراء والمحدثين / شمس الملة والدين
محمد بن محمد بن الجزرى محرر الفن صاحب كتاب النشر وطيبته وتقريبه وهو عن شيخه
الإمام الشيخ / أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على بن المبارك البغدادي الواسطي
ثم المصرى وهو عن شيخ قراء مصر / أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعروف
بالصانع وهو عن شيخ قراء مصر أيضاً الإمام العالم الحسيب النسيب / أبى الحسن على بن
شجاع المعروف بصهر الشاطبي وهو عن إمام الفن : الشاطبي وهو عن الشيخ / أبى الحسن
على بن هذيل وهو عن أبى داود سليمان بن نجاح وهو عن الإمام الحافظ أبى عمرو
الداني مؤلف التيسير .



وأخبره أيضاً أنني تلقيت هذه القراءات من طرق الشاطبية والدررة عن الأستاذة الفاضلة الكاملة الشيخة / نفيسة بنت أبي العلاء ابن أحمد بن محمد ضيف الإسكندرية بلداً المالكية مذهباً ، وهي قرأت ما ذكر على شيخ القراء بالإسكندرية الشيخ عبد العزيز على كحيل ، عن شيخه العمدة الفاضل الشيخ / محمد سابق عن شيخه / خليل عامر الطوبسي ، عن الشيخ على الحلو إبراهيم السنودي ، عن الشيخ سليمان الشهاوي ، عن الشيخ مصطفى الميهي . عن والده الشيخ على الميهي البصير بقلبه ، وهو نقل ما ذكر عن مشايخ اعلام ومحققين جهابذة فحام ، منهم أستاذه الفاضل الجليل الشيخ المحلي ، والشيخ إسماعيل ، وهو عن شيخه الرميلی ، وهو عن الشيخ محمد البقري .

وأخبر أيضاً الشيخ على الميهي أنه أخذ للأئمة الأربعة عشر عن شيخه المغدق عليه بالعتاء المزيد ، الحجة الحافظ الشيخ أحمد الرشيدى وهو عن شيخه / أحمد البقري وهو عن الشيخ محمد البقري .

وأخذ الرشيدى أيضاً عن الشيخ العباسي الشهير بالعتار ، وهو عن المشايخ الثلاثة : الشيخ سلطان المراحی ، والشيخ على الشبراملسي ، والشيخ محمد البقري

وأخذ الرشيدى أيضاً عن الشيخ الإمام : مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري ، وهو عن شيخه محمد المقرئ بأزمير ، وهو عن الشيخ عمر القسطنطينوني وهو عن الشيخ شعبان بن مصطفى ، وهو عن محمد بن جعفر الشهير بأوليا أفندي .

وأخذ الشيخ مصطفى الأزميري أيضاً عن الشيخ عبد الله بن محمد ابن يوسف أفندي زاده عن والده الشيخ يوسف عن الشيخ محمد بن جعفر .

وأخذ الشيخ مصطفى الأزميري أيضاً عن الشيخ حجازي عن الشيخ على ابن سليمان المنصوري ، وأخذ الشيخ على المنصوري عن المشايخ الثلاثة : الشيخ سلطان المراحی ، والشيخ الشبراملسي ، والشيخ / محمد البقري . سند القراء أبي عمرو الداني .



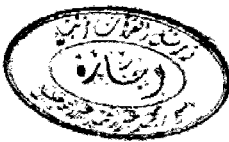
إسناد القراءة السبع من طريق الشاذلية والتيسير :-

قال أبو عمرو عن التيسير :-

إسناد قراءة نافع :-

وأما رواية قالون عنه فحدثنا بها أحمد بن عمر بن محمد الجيزي قال : حدثنا محمد بن أحمد بن منير حدثنا عبد الله ابن عيسى المدني حدثنا قالون عن نافع ، وقرأت بها القرآن كله على شيخى أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرئ الضير . وقال قرأت على إبراهيم بن عمر المقرئ ، وقال قرأت بها على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان ، وقال قرأت على أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث ، وقال قرأت على أبي نسيط محمد بن هارون ، وقال قرأت على قالون ، وقال قرأت على نافع .

وأما رواية ورش فحدثنا بها أبو عبد الله أحمد بن محفوظ القاضي بمصر قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جامع قال حدثنا أبو محمد بكر بن سهل قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ورش عن نافع ، وقرأت بها القرآن كله على أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن خافان المقرئ بمصر وقال لي قرأت بها على أبي جعفر أحمد بن أسامة النجيبى وقال قرأت على إسماعيل بن عبد الله النحاس وقال قرأت على أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق وقال قرأت على ورش وقال قرأت على نافع ونافع هو ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونه بن شعوب اللبثى خليف حمزة ابن عبد المطلب أصله من أصبهان ويكنى أبارويم ، قرأ على أبي جعفر يزيد بن القعقاع القارئ وأبى داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وشيبة بن ناصح القاضي ، وأبى عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاص وأبو روح يزيد بن رومان ، وأخذ هؤلاء القراءة عن أبي هريرة ، وابن عباس ، وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم .



إسناد قراءة ابن كثير :-

فأما رواية قبل فحدثنا بها أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي قال : حدثنا مجاهد قال قرأت علي قبل ، وقال قرأت علي أبي الحسن أحمد بن محمد بن عون القواس ، وقال قرأت علي أبي الأخریط وهب بن واضح وقال قرأت علي إسماعيل بن عبد الله القسط وقال قرأت علي شبل بن عباد ومعروف بن مشكان . وقال : قرأنا علي ابن كثير ، وقرأت بها القرآن كله علي فارس بن أحمد الحمصي المقرئ وقال قرأت علي عبد الله بن الحسين البغدادي ، وقال قرأت علي ابن مجاهد وقال قرأت علي قبل .

وأما رواية البري فحدثنا بها محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن موسى قال : حدثنا مضر بن محمد الضبي قال : حدثنا ابن أبي بزة قال : قرأت علي عكرمة بن سليمان بن عامر ، وقال قرأت علي إسماعيل ابن عبد الله القسط ، وقال قرأت علي ابن كثير نفسه كذا قال البري ، وقرأت بها القرآن كله علي أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد المقرئ الفارسي ، وقال لي : قرأت بها القرآن علي أبي بكر محمد بن الحسن النقاش ، وقال لي : قرأت بها علي أبي ربيعة محمد بن إسحاق الربيعي ، وقال قرأت علي البري وهذا هو البدر الثاني أبو معبد عبد الله بن كثير المكي ، مولى عمرو بن علقمة ، تابعي جليل ، وأصله من أبناء فارس ، وكان طويلاً جسيماً أشهل يخضب بالحناء ، قرأ علي عبد الله بن السائب المخزومي الصحابي ، وعلي أبي ، وعلي مجاهد بن جبير . ودرباس مولى ابن عباس . وأخذ مجاهد ودرباس عن ابن عباس ، عن أبي وابن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

إسناد قراءة أبي عمرو بن العلاء :-

فأما رواية أبي عمر الدوري فحدثنا بها محمد بن أحمد علي قال : حدثنا أبو عيسى بن أحمد بن قطن سنة ثمان عشرة وثلاثمائة قال : حدثنا أبو خلاد سليمان بن خلاد قال : حدثنا يزيد بن أبي عمرو ، وقرأت بها القرآن كله من طريق أبي عمر علي شيخنا عبد العزيز بن جعفر ابن محمد بن إسحاق البغدادي المقرئ ، وقال لي قرأت بها علي أبي طاهر عبد الواحد بن عمر ابن أبي هاشم المقرئ ما لا أحصيه كثرة ، وقال : قرأت بها علي أبي بكر بن مجاهد ، وقال قرأت علي أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبد وس ، وقال قرأت علي أبي عمر وقال قرأت علي يزيد وقال قرأت علي أبي



وأما رواية أبي شعيب فحدثنا بها خلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ قال حدثنا أبو محمد الحسن بن رشيق المعدل قال حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي قال حدثنا أبو شعيب - قال حدثنا يزيد بن أبي عمرو . وقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثلين والمتقاربين ، وبإدغامه على فارس بن أحمد المقرئ وقال لي قرأت بها كذلك على عبد الله بن الحسين المقرئ ، وقال لي قرأت بها كذلك على أبي عمران موسى ابن جرير النحوي . وقال : قرأت على أبي شعيب ، وقال قرأت على يزيد بن أبي عمرو وقال أبو عمرو : وحدثنا بأصول الإدغام محمد بن أحمد عن ابن مجاهد عن عبد الرحمن ابن عبدوس عن الدوري عن يزيد بن أبي عمرو ، وحدثنا بها أيضاً أبو الحسن شيخنا قال : حدثنا عبد الله بن المبارك عن جعفر بن سليمان عن أبي شعيب عن يزيد بن أبي عمرو وهذا هو البدر الثالث أبو عمرو بن العلاء البصري المازني من بني مازن كازروني الأصل ، عربي ، أسمر طويل ، والصريح الخالص النسب ، واختلف في اسمه فقيل اسمه كنيته ، وقيل زيان ، وقيل غير ذلك قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق : منهم ابن كثير ، وسجاهد ، وسعيد بن جبير ، علي ابن عباس على أبي علي النبي صلى الله عليه وسلم .

إسناد قراءة ابن عامر :-

فأما رواية هشام فحدثنا بها محمد ابن أحمد قال : حدثنا ابن مجاهد قال : حدثنا الحسن بن أبي مهران الجمال قال : حدثنا أحمد بن يزيد الحلواني قال : حدثنا هشام بن عامر ، قال حدثنا عراك بن خالد اليمري قال قرأت على يحيى بن الحرث الهمداني ، قال قرأت على عبد الله ابن عامر ، قال أبو عمرو : وقرأت بها القرآن كله على أبي الفتح شيخنا ، وقال لي قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ وقال قرأت بها على محمد بن أحمد بن عبدان ، وقال قرأت على الحلواني وقال قرأت على هشام .



وأما رواية ابن ذكوان فحدثنا بها محمد بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن يوسف التتليبي قال حدثنا عبد الله بن ذكوان قال حدثنا أيوب بن نعيم التميمي قال حدثنا يحيى بن الحرث البهماري قال قرأت علي ابن عامر . قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله علي عبد العزيز بن جعفر الفارسي المقرئ ، وقال لي : قرأت بها علي أبي بكر بن محمد بن الحسن النقاش ، وقال : قرأت بها بدمشق علي أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش ورواها الأخفش عن عبد الله بن ذكوان . وهذا هو البدر الرابع عبد الله بن عامر الدمشقي التابعي قرأ علي المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقرأ علي أبي الدرداء علي النبي صلى الله عليه وسلم.

إسناد قراءة عاصم :-

قال ابو عمرو الدانئ :-

فأما رواية أبي بكر فحدثنا بها محمد ابن أحمد بن علي الكاتب قال : حدثنا ابن مجاهد قال : حدثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي قال : حدثنا أبي قال حدثنا يحيى ابن آدم قال : حدثنا أبو بكر عن عاصم ، قال أبو عمرو : وقرأت بها القرآن كله علي فارس بن أحمد المقرئ وقال لي قرأت بها علي أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ ، وقال قرأت علي إبراهيم ابن عبد الرحمن بن أحمد المقرئ البغدادي ، وقال : قرأت علي يوسف بن يعقوب الواسطي ، وقال : قرأت علي شعيب بن أيوب الصريفييني وقال : قرأت بها علي يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم ، قال أبو عمرو : وقال لي فارس بن أحمد وقرأت بها أيضاً علي عبد الله بن الحسين ، وأخبرني أنه قرأ علي أحمد ابن يوسف القافلاني ، وقرأ أحمد علي الصريفييني عن يحيى ابن آدم عن أبي بكر عن عاصم .

وأما رواية حفص فحدثنا بها أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي الضريير المقرئ بالبصرة قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشماني قال : قرأت علي أبي محمد عبيد بن الصلت بن علي وقال : قرأت علي



حفص ، وقال قرأت على عاصم قال أبو عمرو : وقرأت بها القرآن كله على شيخنا أبي الحسن ، وقال قرأت بها على الهاشمي ، وقال قرأت على الأشناني عن عبيد عن حفص عن عاصم . وهذا هو البدر الخامس عاصم بن أبي النجود ، وكتبته أبو بكر تابعي ، قرأ على أبي عبد الرحمن : عبد الله بن حبيب السلمي وعلى ذر بن حبيش الأسدي ، وعلى سعد بن إلياس الشيباني وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود ، وقرأ السلمي وذر أيضاً على عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب ، وقرأ السلمي أيضاً على أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما وقرأ بن مسعود ، وعثمان ، وعلى ، وأبي ، وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة .

إسناد قراءة حمزة :-

وأما رواية خلف فحدثنا بها محمد ابن أحمد قال : حدثنا ابن مجاهد قال : حدثنا إدريس ابن عبد الكريم ، قال : حدثنا خلف عن سليم عن حمزة ، وقرأت بها القرآن كله على أبي الحسن شيخنا ، وقال لي : قرأت بها على أبي الحسن محمد بن يوسف بن نهار الحرثي البصري وقال لي : قرأت بها على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان وقال قرأت على إدريس بن عبد الكريم قبل أن يقروا باختبار خلف ، وقال قرأت قرأت على خلف ، وقال قرأت على سليم وقال قرأت على حمزة .

وأما رواية خالد فحدثنا بها محمد ابن أحمد قال : حدثنا أحمد بن موسى قال : حدثنا يحيى بن أحمد ابن هارون المزوق عن أحمد بن يزيد الحلواني عن خالد عن سليم عن حمزة ، وقرأت بها القرآن كله على أبي الفتح الضير شيخنا وقال لي : قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ وقال : قرأت بها على محمد بن أحمد بن شنبوذ ، وقال : قرأت على أبي بكر ابن شاذان الجوهري المقرئ ، وقال : قرأت على خالد وقال : قرأت على سليم وقرأ سليم على حمزة وهذا هو البدر السادس حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ، وكنى أبا عمارة ، كان كما وصفه الشاطبي : زكياً متورعاً صبوراً متحرراً عن أخذ الأجرة على القرآن صبوراً على العبادة ، لا ينام من الليل إلا القليل ، مرتلاً لم يلقه أحد من الصحابة يقرأ على



جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر على أبيه زين العابدين ، على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين ، على أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .
 وقرأ حمزة أيضاً على الأعمش وعلى حمران بن أعين على أبي الأسود على عثمان وعلى رضي الله عنهما ، وقرأ عثمان وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرأ حمزة أيضاً على الأعمش على يحيى بن وثاب على ابن مسعود ، وقرأ حمزة أيضاً على محمد بن أبي ليلى على أبي المنهال على سعيد ابن جبير على عبد الله بن عباس على أبي بن كعب ، وقرأ ابن مسعود وعلى ، وعثمان وأبي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

إِسْنَادُ قِرَاءَةِ الْكِسَانِيِّ :-

فأما رواية الدوري فحدثنا بها أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعدل قال : حدثنا عبد الله ابن أحمد قال : حدثنا جعفر بن محمد بن أسد النصيبي قال : حدثنا أبو عمر الدوري عن الكسائي ، وقرأت بها القرآن كله على أبي الفتح ، وقال لي : قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن وقال : قرأت على محمد بن علي بن الجلودي الموصلي ، وقال : قرأت على جعفر بن محمد ، وقال : قرأت على أبي عمر ، وقال : قرأت على الكسائي .

وأما رواية أبي الحارث فحدثنا بها محمد ابن أحمد قال : حدثنا ابن مجاهد قال : حدثنا محمد بن يحيى عن أبي الحارث عن الكسائي ، وقرأت بها القرآن كله على فارس ابن أحمد ، وقال لي قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي ابن الحسن ، وقال قرأت على زيد بن علي ، وقال قرأت على أحمد ابن الحسن المعروف بالبطنى ، وقال : قرأت على محمد بن يحيى وقال : قرأت بها على أبي الحارث وقال قرأت بها على الكسائي وهذا هو البدر السابع أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي مولى لبنى أسد ، كان من أولاد الفرس -- قيل له من أجل أنه أحرم في كساء ، قرأ على حمزة بن حبيب الزيات وقد تقدم سنده -- وقرأ أيضاً على عيسى بن عمر على طلحة ابن معروف على النخعي على علقمة على ابن مسعود رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : قرأت على الكسائي ، وقال : قرأت على الكسائي .



إسناد القراءات الثلاث المتمم للمشر من طريق الدرر الماضية لابن الجزري :- إسناد قراءة أبو جعفر :-

هو الأمام زيد بن القعقاع المحزوي المدني تابعياً كبيراً لقد أنتهت إليه رياسه القراء بالمدينة وكان يقرأ في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين . قال يحيى بن معين كان إمام أهل زمانه في القراءة وكان ثقة ومسحت أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه وهو صغير ودعت له بالبركة وصلى بآب عمر وكان شيخ نافع أحد القراء السبعة .

قال نافع : لما غسل أبو جعفر نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن وروى في المنام بعد موته فقال أقرئ إخواني السلام وأخبرهم أن الله قد غفر لكل من قرأ قراءتي وأحب فيهم دعوتي . وقد روى القراءة عن ابن جعفر كل من عيسى بن وردان وسليمان بن جماز .

فأما بن وردان فهو عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرئ حادق ضابط محقق راو وهو من جله أصحاب نافع وأبي جعفر وشيبه توفي في حدود الستين ومائة . وأما ابن جماز فهو سليمان بن مسلم بن جماز المدني مقرئ جليل ضابط نبيل توفي حدود السبعين ومائة .

إسناد رواية ابن وردان :-

قال ابن الجزري في التحيير :-

أما رواية ابن وردان فحدثنا بها الشيخ أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد المراغي بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي مشافهة عن الأمام أبو اليمن زيد بن الحسن اللغوي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي البغدادي أخبرنا الشريف أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الكازروني أخبرنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشطوي أخبرنا أبو بكر محمد أحمد ابن هارون الرازي أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين أخبرنا عيسى ابن مينا أقالون أخبرنا عيسى بن وردان .



وقرأت بها القرآن كله على الأمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي النحوي وأخبرني أنه قرأ القرآن كله على الإمام أبي عبد الله محمد أحمد بن عبد الخالق المصري قال قرأت بها القرآن على الكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس التميمي قال قرأت بها على أبي اليمن الكندي قال قرأت بها على الإمام أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادي قال قرأت بها على أبي القاسم عبد السيد بن عتاب المقرئ قال قرأت بها على أبي طاهر محمد بن ياسين الحلبي قال قرأت بها على أبي الفرج الشطوي قال قرأت بها على أبي بكر بن هارون قال قرأت بها على الفضل بن شاذان قرأت بها على الحلواني قرأت بها على قاتون قرأت بها على ابن وردان .

اسماء رواية بن جمار :-

قال بن الجزري عن التميمي :-

وأما رواية ابن جمار . فحدثنا بها أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حاتم الجذامي بقراءتي عليه عن أبي حفص عمر بن غدير بن القواس الدمشقي أخبرنا أبو اليمن بن الحسن البغدادي أخبرنا أبو محمد سبط الخياط أخبرنا أستاذ أبو محمد العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي أخبرنا الإمام أبو القاسم يوسف بن جبارة الهدلي أخبرنا أبو نصر منصور بن أحمد القهنتزي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخباز أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الفضل الجوهري أخبرنا محمد بن أحمد ابن الحسن الثقفي الكسائي أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاکر الصيرفي أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل الطيبان أخبرنا أبو عمران موسى بن عبد الرحمن البراز أخبرنا محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزین الأصبهاني أخبرنا سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي أخبرنا اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني أخبرنا سليمان بن مسلم بن جمار وقرأت بها القرآن كله على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحنفي وقرأ بها القرآن كله على محمد بن أحمد الصانع وقرأ بها على أبي اسحاق بن فارس وقرأ بها على أبي اليمن وقرأ بها على سبط الخياط وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الله بن الفضل بن الأصبهاني .



وقرأ بها علي أبي عمرو محمد بن أحمد بن عمر الحزقي وقرأ بها علي محمد بن جعفر الأشناني وقرأ بها علي ابن شاکر وقرأ بها علي أبي سهل الطيان وقرأ بها علي أبي عمران البزاز وقرأ بها علي ابن رزین وقرأ بها علي الهاشمی وقرأ بها علي جعفر وقرأ بها علي ابن جمتاز وقرأ بها ابن وردان وابن جمتاز علي أبي جعفر .

هذا وقد قرأ أبو جعفر علي مولاة عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة وعلي الخبر عبد الله بن عباس وعلي أبي هريره عبد الرحمن بن صخر الدوسي .

وقرأ هؤلاء الثلاثة علي أبي ابن كعب وقرأ بن عباس وأبي هريره علي زيد بن ثابت وقرأ زيد وأبي بن كعب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة جل وعلا .

إسناد قراءة الإمام يعقوب الحضرمي :-

هو الإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي البصري أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها وهو ثقة صالح انتهت إليه رئاسة القراءة بعد الإمام أبي عمرو وكان إمام جامع البصرة سنين عديدة .

قال أبو حاتم السجستاني : هو أعلم من رأيت بالحروف والقراءة وعللها ومذاهبها ومذاهب النحاه وهو أروى الناس لحروف القرآن ولحديث الفقهاء .

وقال المحقق بن الجزري : وكان يعقوب من أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو وغيره وكان أبوه وحده كذلك .

وقال الداني : وأتمم يعقوب في اختياره عامه البصريين بعد أبي عمرو وكانت وفاته رحمه الله في سنة خمسة ومائتين وله ثمان وثمانون سنة .
وقد روى عنه القراءة رواه رويس وروح .



أما رويس فهو الإمام أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس مقرئ حاذق وإمام ماهر فى القراءة . ضابط مشهور أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمى قال الإمام الدانى وهو من أصدق أصحابه توفى بالبصرة سنة (ثمان وثلاثين ومائتين) .

وأما روح فهو الإمام أبو الحسن روح بن المؤمن الهندى البصرى وهو مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور من أجل أصحاب يعقوب وأوتقهم توفى فى سنة خمسة وثلاثين ومائتين .

إسناد رواية رويس

قال الإمام محمد بن الجزوى فى التحبير :-

أما رواية رويس فحدثنا بها الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد ابن الخضر الحنفى بقراءتى عليه قال أخبرنا بها أبو العباس أحمد بن أبى طالب بن أبى النعم الصالحي قراءة عليه أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف ابن محمد القبطى فى كتابه أخبرنا أبو بكر أحمد بن المقرب الكرخي قراءة عليه أخبرنا أبو طاهر أحمد بن على المقرئ الأستاذ أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على الخياط أخبرنا الأستاذ الإمام أبو الحسن على ابن أحمد بن عمر الحمامي أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن سليمان النخاس بالمعجمة أخبرنا أبو بكر محمد بن هارون بن نافع التمار البغدادي أخبرنا عبد الله بن محمد بن المتوكل المعروف برويس . وقرأت بها القرآن كله على الإمام أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن على البغدادي وأخبرني أنه قرأ بها القرآن كله على الإمام التقي محمد ابن أحمد المصرى وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد الأسكندري وقرأ على زيد بن الحسن وقرأ بها على عبد الله بن على البغدادي وقرأ بها على الأستاذ أبى العز القلانسي وقرأ بها على الحسن بن القاسم الواسطى وقرأ بها على الحمami وقرأ بها على النخاس وقرأ بها على التمار وقرأ بها على رويس وقرأ بها على يعقوب .



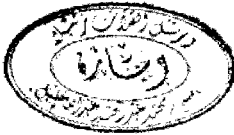
أسماء رواية روح :-**قال بن الجزير في التحرير :-**

وأما رواية روح ، فحدثنا بها الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن الشيرازي بقراءتي عليه عن الإمام الحسن علي بن أحمد المقدسي أخبرنا أبو اليمن الكندي شفاها أخبرنا أبو محمد البغدادي أخبرنا أبو الفضل عن الشريف المكي أخبرنا محمد بن حسين الفارسي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد إبراهيم بن خشانم السالكي البصري أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن معاوية التيمي أخبرنا أبو بكر محمد بن وهب ابن يحيى بن العلاء الثقفي البغدادي أخبرنا روح بن عبد المؤمن البصري .

وقرأت بها القرآن كله علي محمد بن أحمد بالقاهرة المحروسة وأخبرني أنه قرأ بها القرآن كله علي الأمام أبي عبد الله الصائغ وقرأ بها علي اسحاق الدمشقي وقرأ بها علي زيد بن الحسن وقرأ بها علي محمد بن علي وقرأ بها علي الأستاذ أبي طاهر بن سوار وقرأ بها علي أبي القاسم المسافر بن أبي الطيب بن عماد البصري وقرأ بها علي بن خشانم وقرأ بها علي أبي العباس التيمي وقرأ بها علي ابن وهب وقرأ بها علي روح وقرأ بها علي يعقوب .

هذا وقرأ يعقوب علي أبي المنذر سلام بن سليمان المزني مولاهم الطويل وعلي شهاب بن شريفه وعلي ابي يحيى مهدي بن ميمون المعولي وعلي أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي وقيل إنه قرأ علي أبي عمرو نفسه وقرأ سلام علي عاصم الكوفي وعلي أبي عمرو البصري وقرأ عاصم علي عبد الله بن حبيب السلمي وقرأ السلمي علي عثمان بن عفان وعلي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن مسعود وقرأ هؤلاء الخمس رضوان الله عليهم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة .

وقرأ أبو عمرو البصري علي بن كثير ومجاهد وسعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما وقرأ بن عباس علي أبي وقرأ أبي علي النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة .



وقرأ سلام الطويل أيضاً على أبي المحشر عاصم بن العجاج الجحدري البصرى وعلى أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار العبقي مولاهم البصرى وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصرى وقرأ الحسن بن علي حطان الرقاش عن أبي موسى الأشعري وعلى أبي العالية الرياحى عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة .

إسناد قراءة الإمام خلف الماشر :-

هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد الأسدى ويسمى خلف البزار ولد سنة خمسين ومائة .

حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً روى عنه أنه قال : أشكل على باب في النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال : عرفته .

وقد أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الله بن أبي حماد عن حمزة وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين رحمه الله .

وقد روى عنه القراءة كل من : إسحاق الوراق وإدريس .

فإما إسحاق فهو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي ثم البندادى الوراق وهو ثقة ضابط متقن قرأ على خلف في اختياره وقام به بعده وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين .

وأما إدريس فهو إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البندادى إمام ضابط متقن ثقة روى عن خلف روايته واختياره . وكانت تاريخ علم الأصمى سنة اثنين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة .



إسناد رواية إسحاق الوراق :-

قال الأصم بن الجوزي في التكميل :-

أما رواية الوراق فحدثنا بها أبو الحسن عمر بن الحسن بقراءتي عليه ظاهر دمشق عن شيخه الإمام الخطيب أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروقى الشافعى قال أخبرنا والدى قال أخبرنا أبو السعادات الأسعد بن سلطان الواسطى .

أخبرنا أبو العز محمد بن الحسين الواسطى أخبرنا أبو على الواسطى أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضز السوسنجردى أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة الطوسى المعروف بابن عمر النقاش أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق .

وقرأت بها القرآن كله على كل من الشيخين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى وقرأ بها على الكمال بن فارس وقرأ بها على زيد بن الحسن وقرأ بها على هبة الله أحمد بن الطبرى البغدادي وقرأ بها على أبى بكر محمد بن على بن موسى الخياط وقرأ بها على أبى الحسين السوسنجردى وقرأ بها على أبى عمر الطوسى وقرأ بها على إسحاق الوراق وقرأ بها على خلف .

إسناد رواية إدريس :-

قال ابن الجوزي في التكميل :-

وأما رواية إدريس ، فحدثنا بها أحمد بن محمد الحسين الفارسى بقراءتي عليه أخبرنا على بن أحمد فيما شافهني به عن زيد بن الحسن البغدادي أخبرنا أبو القاسم بن أحمد الحريرى أخبرنا أبو بكر محمد بن على الخياط أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الله الحداء أخبرنا إدريس بن عبد الكريم الحداد وقرأت بها القرآن كله على الشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد الواسطى وأخبرني أنه قرأ القرآن كله على محمد بن عبد الخالق المعدل وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد وقرأ بها على أبى بكر محمد بن على أبى محمد سبط الخياط فاحقرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على الإمامين الشريف أبى



الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي وأبي المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال فأما الشريف فأخبرني أنه قرأ بها علي الإمام أي العباس أحمد بن سعيد بن جعفر المطوعي وأما أبو العالي فأخبرني أنه قرأ بها علي الإمام القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن علي بن يعقوب وقرأ الواسطي بها من الكتاب علي الإمام أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي وقرأ القطيعي والمطوعي جميعاً علي إدريس وقرأ إدريس علي خلف . والله الموفق .

وقرأ خلف علي سليم صاحب حمزة وقرأ سليم علي حمزة بن حبيب الزيات وقرأ حمزة علي (أبي محمد سليمان بن الأعمش) عرضاً وقرأ (الأعمش علي يحيى بن وثاب) وقرأ يحيى علي زر بن حبيش وقرأ (زر علي عثمان وعلي بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقرأ (حمزة أيضاً علي الإمام جعفر الصادق) علي أبيه (محمد الباقر) علي أبيه زين العابدين علي أبيه (الأمام الحسين بن علي) علي أبيه (علي بن أبي طالب) عن النبي صلى الله عليه وسلم (بن جبريل) عن زب العزة جل وعلا وقرأ (حمزة أيضاً علي محمد بن أبي ليلى) علي أبي المنهال علي (سعيد ابن جبير) علي (عبد الله بن عباس) علي (أبي بن كعب) عن النبي صلى الله عليه وسلم .



البيان المفيد في علم التجويد

هذا وأوصيت أيتها الشيخة بتقوى الله تعالى في السر والعلانية ، وحفظ حدود الدين ، وتعظيم الكتاب المبين ، والقيام بوظائف خدمة القرآن وتجويده ، وإبدائه لراغبه ، والإعانة عليه ، والترغيب فيه ، وقد أجزتلك أن تروي عنى كل ما تجوز لي روايته مما تلقته مني بشرط التثبت والمراجعة والإتقان ، والعرض عند الاشتباه على أهل الفن والعرفان ؛ لأن الإنسان محل الخطأ والنسيان .

لا تنسيا تلك العهود فإنما سميت إنساناً لأنك ناس

وحافظ على ما أبديته لك ، جعلك الله من العاملين بكتاب الله المبين ، وكفالك شر خلقه أحسنين .

قاله بلسانه :- الفقير إلى الله / محمد عبد الحميد عبد الله خليل المالكي

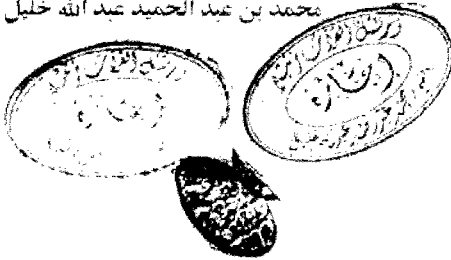
كتبه وراجعته الفقير إلى الله خادم القرآن الكريم /

محمد محمد عبد العظيم الحنفى السلفى السكندرى

بتاريخ الأثنين ١٢ ربيع الآخر سنة ١٤٢٥ الموافق ٣١ مايو لسنة ٢٠٠٤ وذلك بالرياض .

المحيز بما فيه

محمد بن عبد الحميد عبد الله خليل



إجازة

براوية حفص عن عاصم بن أبي النجود
من طريق طيبة النشر للإمام بن الجزرى
من طريق الفيل عن الحمامى من كتاب الصباح
لأبى الكرم الشهرزورى
المتوفى سنة خمسين وخمسمائة



المجاز : أمانى بنت محمد عاشور

المجيز

فضيلة الشيخ / محمد عبد الحميد عبد الله



شيخ القراء بالإسكندرية

حفظه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ختم أنبياءه بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الأنام . وأنزل عليه القرآن بأبلغ معنى وأحسن نظام . وأورثه من اصطفاه من عباده ورفع مقامهم إلى أعلى مقام . وأدخلهم حرز الأمانى ، فبلغوا به القرب إلى أقصى مرام . وأسعدهم بتيسير نثر قراءته ، وعمهم بجزيل فضله ، وفضلهم بعد النبيين والمرسلين على سائر الأنام . أحمده حمد عبد مستمر على تلاوة كتابه ، محافظ على دراسته مخلص ببركته من الظنون والأوهام . واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة أدرهاها ليوم الزحام ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله نبي آدم الله شريعته إلى يوم القيام ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم يشفع القرآن في أهله ويدخلهم الجنة بسلام .

وبعد ،،،،

فيقول الفقير إلى لطف ربه الخفي محمد بن عبد الحميد عبد الله خليل ، المولود بالقيدي مركز كوم حمادة مديرية البحيرة بتاريخ ٢٢ من شهر شوال سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ٥ مايو ١٩٢٦ م .

وأقام بالإسكندرية : إن أهم العلوم علم القراءات ، لاشتماله على جميع العلوم بالدلالات : لذلك اعتنى به أهل العلم الأخيار ، ونهتأ الأنام من كبار وصغار ، ومن هؤلاء الفضلاء ابنتنا / أمانى بنت محمد عاشور - المولودة في الإسكندرية المقيمة بالرياض أحياها الله الحياة الطيبة ، ولقاهها كل خير ، ووقاها كل ضير ، فإنها قرأت على حال إقامتي بالرياض للإقراء ختمة كاملة لحفص عن عاصم من طريق طيبة النشر من طريق الفيل عن الحمامي من كتاب المصباح للإمام أبي الكرم الشهرزورى المتوفى سنة خمسين وخمسمائة بشرطه حسب الجدول الملحق بالإجازة ، زادها الله بها رفعة وأجزلها له الأجر . وقد طلبت مني الإجازة بذلك فأجزتها به إجازة صحيحة بشرطها المعتبر عند أهل العلوم والنظر . أجزتها أن تقرأ وتقرئ من أراد القراءة عليها قراءة وراوية ووجهاً ، في أى محل نزل من الأنصار والقرى ، فيبى بذلك حقيقه بلا مرا ، وفقها الله لما فيه رضا .



وأخبره أنى تلقيت جميع القراءات العشر بمقتضى المتون الثلاثة الشاطبية والدرة والطيبة عن الشيخ الأستاذ العالم العلامة وكيل مشيخه المقارئ وشيخ القراء بالإسكندرية صاحب التأليف المفيدة والتصانيف العديدة الشيخ المحقق / محمد عبد الرحمن الخليجي الحنفى الإسكندرى وهو قرأ ذلك على شيخه الشيخ الحافظ الثقة عبد العزيز على كحيل شيخ القراء بالإسكندرية وهو قرأ ذلك على شيخه الشيخ / عبد الله عبد العظيم الدسوقى شيخ القراء بالجامع البرهامى وهو قرأ ذلك على شيخه الشيخ / على الحدادى الأزهرى وهو قرأ ما ذكر على المحقق العمدة الفاضل السيد / إبراهيم العبيدى المقرئ الأزهرى وهو قرأ ما ذكر على الشيخ / عبد الرحمن الأجهورى المالكى الأزهرى وعلى العمدة الفاضل السيد / على البدرى وعلى الشيخ محمد المنير .

فأما الشيخ / عبد الرحمن فقرأ على محققى عصرهم الشيخ / أحمد البقرى والشيخ / عبده السجاعى والشيخ / أحمد الأسقاطى وبوسف أفندى زاده شيخ القراء بالقسطنطينية سنة إحدى وخمسين ومائة وألف (١١٥١ هـ) بقلعة مصر وقت قدومه للحج الشريف وكذا على الشيخ / محمد الأزيكاوى الشهير بنسب بالجامع الأزهر وكذا على الشيخ / محفوظ به برواق أبى معمر وكذا على الشيخ / عبد الله الشماطى وقت رحلته إلى المدينة المنورة ماراً بمصر سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف من الهجرة (١١٥٢ هـ) فأما الشيخ / عبده السجاعى فقد قرأ على محقق عصره / أبى السماح الشيخ / أحمد المصطفى



وأما الشيخ / أحمد الأسقاطى فقد قرأ على أبى النور الحسينى وهو أبو النور على كلا من المحقق الشيخ / أحمد الشهير بابن البنا الدمياطى صاحب كتاب الإنحاف والشيخ / سلطان بن أحمد المزاحى محرر الفن وقرأ الشيخ سلطان على سيف الدين البصير وقرأ صاحب الإنحاف على الشيخ سلطان وعلى الشيخ / على الشبراملس .



وأما يوسف أفندي زاده فقد قرأ على مولانا الشيخ / على المنصوري بالديار القسطنطينية وقت رحلته إليها وإقامته بها وقرأ المنصوري على الشيخ سلطان وعلى الشيخ / على الشيراملس وقرأ الشيخ / أحمد البقري على الشيخ / محمد البقري وقرأ الشيخ / الأرتكاوي على الشيخ / محمد البقري وقرأ الشيخ / محفوظ على الشيخ / الرميلي وقرأ الشيخ الرميلي على الشيخ / محمد البقري .

وقرأ الشيخ عبد الله الشماطي على كثيرين منهم الشيخ / محمد عبد الخالق الشماطي المتصل سنده بشيخ الإسلام الشيخ / عبد الله الهبطي صاحب كتاب الأوقاف الشهر المتصل سنده بأبي عمرو الداني .

وقرأ الشيخ / محمد البقري على الشيخ / عبد الرحمن اليمنى على والده الشيخ / شحادة اليمنى على الشيخ / أحمد بن عبد الحق السباطي ت . سنة ٩٥٠ هـ وقد قرأ الشيخ / على الشيراملس على الشيخ / عبد الرحمن اليمنى وقرأ سيف الدين الصبر على الشهاب / أحمد بن أحمد بن عبد الحق السباطي ت . سنة ٩٩٥ هـ وعلى الشيخ شحادة اليمنى وقرأ الشيخ / أحمد بن أحمد بن عبد الحق على الشيخ / شحادة اليمنى وقرأ الشيخ / شحادة اليمنى أيضاً على الناصر الطبلاوي وقرأ السباطي ت . سنة ٩٥٠ هـ والطبلاوي على شيخ الإسلام / زكريا الأنصاري على شيخه / رضوان العقبى وعلى الشيخ / محمد النويرى وعلى الشيخ / محمد القلقبلى ، على شيخ القراء والمحدثين / شمس الملة والدين محمد بن محمد بن الجزرى محرو الفن صاحب كتاب النثر وطيبته وتقريبه قال ابن الجزرى فى النثر وقد قرأت بالقراءات العشر بما تضمنه كتاب المصباح لأبى الكرم المبارك بن الحسن ابن أحمد الشهرزورى على الشيخ المسند رحلة زمانه أبو حفص عمر بن الحسن بن المزيدي المراغى الحلبي وهو عن شيخه العالم المسند أبى الحسن على بن أحمد عبد الواحد المقدسى وهو عن الشيوخ أبو البركات داود بن أحمد بن ملاعب وأبو حفص عمر بن بكر بن أبو محمد عبد الوهاب بن سكينه وأبو محمد بن عبد الواحد بن سلطان أبو على حمزة بن على القبيلى وأبو الفتوح نصر بن الحصرى وأبو شجاع محمد بن علي المصطفى .



وقرأت به كذلك على الشيوخ الثلاثة ابن الصائغ وابن البغدادي وابن الجنيدي وقرأ هؤلاء على الأستاذ / أبي عبد الله الصائغ شيخ إقراء مصر وهو على الشيخ الإمام أبي الفضل محمد بن شجاع الضريبر المعروف بصهر الشاطبي وهو على الإمام أبي الحسن علي بن يوسف بن علي الغزنوي وقرأ الغزنوي على أبي الكرم الشهرزوري مؤلف المصباح وقرأ الشهرزوري على أبي الحسين المقرئ وقرأ أبو الحسين على الحمامي وقرأ الحمامي على الولي وقرأ الولي على الفيل وقرأ الفيل على عمرو بن الصباح وقرأ عمرو على حفص بن سليمان وقرأ حفص على عاصم بن أبي النجود وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي وعلى زر بن حبيش الأسدي وعلى سعد بن إلياس الشيباني وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود وقرأ السلمي وذر أيضاً على عثمان بن عفان وعلى علي بن أبي طالب وقرأ السلمي أيضاً على أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما وقرأ به مسعود وعثمان وعلى أبي زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام عن رب العزة جلا وعلا .



هذا وأوصيك أيها الطالب بتقوى الله تعالى في السر والعلانية ، وحفظ حدود الدين ، وتعظيم الكتاب المبين ، والقيام بوظائف خدمة القرآن وتجويده ، وإبدائه لراغبه ، والإعانة عليه ، والترغيب فيه ، وقد أجزتك أن تروي عنى كل ما تجوز لي روايته مما تلقيته مني بشرط التثبت والمراجعة والإتقان ، والعرض عند الاشتباه على أهل الفن والعرفان ؛ لأن الإنسان محل الخطأ والنسيان .

لا تنسيا تلك العهود فإنما سميت إنساناً لأنك ناس

وحافظ على ما أبديته لك ، جعلك الله من العاملين بكتاب الله المبين ، وكفاك شر خلقه أجمعين .

قانه بلسانه :- الفقير إلى الله / محمد عبد الحميد عبد الله خليل المالكي

كتبه وراجعته الفقير إلى الله خادم القرآن الكريم /

محمد محمد عبد العظيم الحنفي السلفي السكندري

المجيز بما فيه

محمد بن عبد الحميد عبد الله خليل



طريق الفيل عن الحمامي من كتاب (المصباح) لشهرزوري

كلمات الخلاف	طريقة الأداء
التكبير	وجهان : لا تكبير . التكبير لأواخر سور الختم
المد المنفصل	قصر (حركتان)
المد المتصل	طول (ست حركات)
الساكن قبل الهمز	تحقيق (لا سكت مطلقاً)
النون والتنوين عند اللام والراء	إدغام بغير غنة
(يبسط) و (بصطة) و (بمصطر)	بالصاد
(المصيطرون)	بالسين
(آتذكرين) و (آلآن) و (آله)	إبدال
(يلهث ذلك)	إدغام التاء في الال إدغاماً تاملاً
(أركب معنا)	إدغام الباء في الميم إدغاماً تاملاً
(ياسين والقرآن) و (نون والقلم)	إظهار النون في كليهما
(لا تأمنا)	إشمام
(عوجاً) و (مرقدنا) و (من راق)	سكت
و (بل ران)	
الياء في (عين)	توسط (أربع حركات)
(فرقى) وصلأ	تفخيم الراء
(فما آتان) وفقاً	حذف الياء
(ضعف) و (ضعفاً)	فتح الضاد
(سلاسلا) وفقاً	حذف الألف .



المراجع

المؤلف	المراجع	م
لأبي بكر الجزائري	أسر التفاسير لكلام العلي الكبير	١
الشيخ سليمان الجمزوري	تحفة الأطفال في تجويد القرآن	٢
للإمام بن الجزري	التمهيد في علم التجويد	٣
ابن الأثير الجزري	جامع الأصول من أحاديث الرسول	٤
الشيخ حسني شيخ عثمان.	حق التلاوة	٥
تحقيق د. حسن فرحات	الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي	٦
للإمام بن الجزري	شرح طيبة النشر في القراءات العشر	٧
عطية قابل نصر.	غاية المرید في علم التجويد	٨
ابن حجر العسقلاني	فتح الباري في شرح صحيح البخاري	٩
للمحافظ برهان الدين البقاعي.	القول المفيد في أصول التجويد	١٠
محمد فؤاد عبد الباقي	اللؤلؤ والمرجان	١١
للشيخ إبراهيم شحاته السمنودي	لآلئ البيان في تجويد القرآن	١٢
الأمام بن الجزري	المقدمة الجزرية في تجويد الآيات القرآنية	١٣
أبو عمرو الداني	المكتفى في الوقف والابتداء	١٤
د/ راوية غرابة.	منهاج التلاوة	١٥
ابن الجزري	النشر في القراءات العشر	١٦
للشيخ محمد مكي نصر الجريسي	نهاية القول المفيد في علم التجويد	١٧
عبد الفتاح المرصفي.	هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري	١٨

المؤلف	المراجع	م
محمد خالد عبدالعزيز المنصور	الوسيط في علم التجويد	١٩
عبد الفتاح القاضي.	الوافي في شرح الشاطبية	٢٠
الشيخ علي محمد الضباع.	الإضاءة في أصول القراءة.	٢١
محمد زكي الدين	هذا القرآن فأين المسلمون	٢٢
د/ مناع القطان	مباحث في علوم القرآن	٢٣
محمد عبدالرحمن الخلنجي	حل المشكلات وتوضيح التحريفات في القراءات	٢٤
صهيب أحمد زياد	جيرة الجراحات في حجية القراءات	٢٥
عطية قابل نصر	القبس الجامع لقراءة نافع	٢٦
	منجد المقرئين	٢٧
لأبي شامة	المرشد الوجيز	٢٨
محمد بن أبي بكر المرعشي	جهد المقل	٢٩
إبراهيم بن عمر الجعبري	شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة	٣٠
أحمد بن ثابت التلمساني. تحقيق (عبدالعظيم محمود عمران)	الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراءة	٣١
عبد الباسط حامد محمد	الأنوار البهية في حل الجزرية	٣٢
للشيخ / أحمد محمد الطويل	تيسير علم التجويد	٣٣
	موسوعة نضرة النعيم	٣٤
عبده عباس الواليدي	المجموع المفيد في علم التجويد	٣٥
عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل	شرح المقدمة الجزرية	٣٦

المؤلف	المراجع	م
شيخ المقارئ المصرية (محمد خليل الحصري)	أحكام قراءة القرآن الكريم	٣٧
د/ أحمد محمد القضاة د/ أحمد خالد شكري د/ محمد خالد منصور	مقدمات في علم القراءات	٣٨
سيف الدين بن عطاء الله	الجواهر المضيئة على المقدمة الجزرية	٣٩
	الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها	٤٠
العلامة الشيخ / شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي .	إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر	٤١
للعلامة أبي الفتح المزي	الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية .	٤٢
أحمد بن محمد الأشموني	منار الهدى	٤٣
الشيخ / أبو عبد الرحمن جمال القرش	أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء	٤٤
د/ أيمن سويد.	أشرطة مسجلة لمحاضرات	٤٥
	المذكرات التي تدرس في دورات المعلمات لمدارس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن.	٤٦
	التلقين من المشايخ بكيفية النطق الصحيح.	٤٧
	من كيفية النطق الصحيح	٤٨

فهرس

الموضوعات

الصفحة

الموضوعات

تقارظ الكتاب

٦	تقريب شيخ مقارئ اسكندرية (محمد عبدالحميد)
٧	تقريب شيخة قراء زمانها بالاسكندرية (أم السعد)
٨	تقريب جديد لشيخ مقارئ اسكندرية (محمد عبدالحميد)
٩	تقريب فضيلة الشيخ حسن سعيد السكندري
١٠	تقريب الشيخ السيد الصاوي السيد
١١	تقريب الأستاذ الدكتور (محمد أحمد علي طه)
١٤	تقريب الدكتورة (نمشة عبدالله الطواله)
١٥	مقدمة الكتاب
١٧	مقدمة الطبعة الثانية
١٨	مقدمة الطبعة الثالثة

الكتاب الأول

القرآن الكريم وآداب تلاوته وحفظه

٢٣	الفصل الأول : نزول القرآن الكريم
٢٥	الفصل الثاني : كيفية وصول القرآن الكريم إلينا
٢٥	أولاً: مقدمة
٢٥	ثانياً: كتابة القرآن في عهد النبوة:
٢٦	ثالثاً: جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق
٢٧	رابعاً: تدوين القرآن في عهد عثمان ؓ:
٢٧	خامساً: المصحف الإمام والمصاحف العثمانية:
٢٨	سادساً: كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا
٢٨	سابعاً: فائدة اختلاف القراءات:
٣٠	ثامناً: الفرق بين القراءة والرواية والطريق وأوجه الدراية والرواية

٣١	الفصل الثالث : جود الحروف وحكم من جدها
٣٤	الفصل الرابع : فضل تلاوة القرآن الكريم
٣٦	الفصل الخامس : فضل حفظ القرآن الكريم
٣٨	المبحث السادس : آداب تلاوة القرآن الكريم
٤١	المبحث السابع : آداب معلم القرآن ومتعلمه

الباب الثاني

مدخل إلى علم التجويد

٤٥	الفصل الأول : تعريف علم التجويد
٤٩	الفصل الثاني : أساليب القراءة غير الجائزة
٥١	المبحث الثالث : أركان القراءة الصحيحة
٥٢	أولاً: موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية
٥٣	ثانياً: موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالاً
٥٥	ثالثاً: صحة السند
٥٦	الفصل الرابع : الرواية التي نقرأ بها
٥٧	الفصل الخامس : مراتب القراءة
٥٨	الفصل السادس : اللحن في القرآن الكريم
٦١	الفصل السابع : أولاً: آلية حدوث الحرف
٦٢	ثانياً: كيفية إتمام الحركات
٦٤	الفصل الثامن : النبر في تلاوة القرآن الكريم
٦٨	الفصل التاسع : أحكام الاستعاذة والبسمة
٦٨	أولاً: أحكام الاستعاذة:
٧٢	ثانياً : أحكام البسمة

الباب الثالث

مخارج الحروف

٧٩	الفصل الأول : التعريف بالمخارج
٧٩	أ- التمهيد
٨١	ب- تعريف المخارج
٨٢	ج- مذهب العلماء في عدد مخارج الحروف

٨٦	الفصل الثاني: مخرج الجوف
٧٨	الألف المائلة:
٨٨	الفصل الثالث: مخرج الحلق
٨٨	الهمزة المسهلة
٨٩	الفصل الرابع: مخرج اللسان
٩٠	أولاً: أقصى اللسان
٩١	ثانياً: وسط اللسان
٩٣	ثالثاً: حافتا اللسان
٩٥	أ- مخرج حرف الضاد
٩٨	ب- مخرج حرف اللام
١٠٠	رابعاً: طرفا اللسان
١٠١	أ- حرف النون
١٠٢	ب- حرف الرا
١٠٣	ج- الحروف النطعية
١٠٥	د- الحروف اللثوية
١٠٧	هـ- الحروف الأسلية
١٠٩	الفصل الخامس: مخرج الشفتين
١١٠	الفصل السادس: مخرج الخيشوم
١١٢	الفصل السابع: ألقاب الحروف

الصفات الاربعة

الصفات الأصلية للحروف

١١٧	الفصل الأول: التعريف بصفات الحروف
١١٩	الفصل الثاني: الصفات الأصلية
١٢٠	المبحث الأول: الصفات التي لها ضد
١٢٢	أولاً: الهمس X الجهر
١٢٢	١- الهمس
١٢٢	٢- الفرق بين النَّسِّس والصوت
١٢٣	٣- الجهر

- ١٢٤..... ثانياً: الرخاوة X الشدة وبينهما التوسط
- ١٢٤..... ١- الرخاوة
- ١٢٤..... ٢- الشدة
- ١٢٥..... ٣- التوسط "البيئية"
- ١٢٧..... ٤- علاقة الحروف من حيث جريان الصوت وعدمه، وجريان النفس وعدمه
- ١٢٨..... ثالثاً: الاستعلاء X الاستفال
- ١٢٨..... ١- الاستعلاء:
- ١٢٩..... ٢- الاستفال:
- ١٣٠..... رابعاً: الإطباق X الانفتاح
- ١٣٠..... ١- الإطباق:
- ١٣٠..... ٢- الانفتاح: "وهو ضد الإطباق":
- ١٣١..... ٣- الفرق بين الاستفال والانفتاح:
- ١٣١..... ٤- الفرق بين الإطباق والاستعلاء:
- ١٣٣..... خامساً: الذلاقة والإصمات
- ١٣٣..... ١- الذلاقة:
- ١٣٣..... ٢- الإصمات: "وهي ضد الذلاقة":
- ١٣٥..... المبحث الثاني: الصفات التي ليس لها ضد
- ١٣٥..... أولاً: القلقة
- ١٤٢..... ثانياً: الصفير
- ١٤٣..... ثالثاً: الانحراف
- ١٤٤..... رابعاً: التكرير
- ١٤٥..... خامساً: التفشي
- ١٤٥..... سادساً: اللين
- ١٤٦..... سابعاً: الخفاء
- ١٤٦..... ثامناً: الغنة
- ١٤٨..... مراتب الغنة
- ١٥١..... مواطن الغنة الكاملة
- ١٥٢..... تاسعاً: الاستطالة
- ١٥٣..... الفرق بين نطق "الضاد" "الظاء"

١٥٥	الفرق بين نطق "الضاد" "الطاء"
١٥٦	الفصل الثالث: أزمدة الحروف الصحيحة
١٥٨	الفصل الرابع: الأخطاء الشائعة في النطق بالحروف
١٥٨	أولاً: الحروف الحلقية
١٦٢	ثانياً: الحروف اللهوية
١٦٣	ثالثاً: الحروف الشجرية
١٦٦	رابعاً: الحروف الذلقية
١٦٨	خامساً: الحروف النطعية
١٦٩	سادساً: الحروف اللثوية
١٧٠	سابعاً: الحروف الأسلية
١٧١	ثامناً: الحروف الشفوية
١٧٣	الفصل الخامس: أقسام الصفات الأصطبة من حيث القوة والضعف

الباب الحامس

الصفات العرضية للحرف

١٧٧	تمهيد عن مجمل الصفات العرضية للحروف
-----	-------------------------------------

الفصل الأول من الباب الخامس

١٨٣	صفنا التفخيم والترقيق "التعريف والكيفية"
١٨٥	أقسام الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق:
١٨٥	القسم الأول: الحروف المفخمة دائماً
١٨٧	مذاهب العلماء في مراتب التفخيم
١٩٢	ملخص كامل لمراتب التفخيم
١٩٣	القسم الثاني: الحروف المرققة دائماً
١٩٤	أخطاء النطق بالحروف المفخمة والمرققة
١٩٥	الحروف المرققة تارة والمفخمة تارة

الفصل الثاني من الباب الخامس

١٩٩ أحكام الراءات
٢٠٢ الراءات الدائرة بين الترقيق والتفخيم
٢٠٢ شرح كلمة ﴿فَرَّقَ﴾
٢٠٤ ملخص أحكام الراءات

الفصل الثالث من الباب الخامس

٢٠٩ المبحث الأول: التعريف بالنون الساكنة
٢١٠ التعريف بالتنوين
٢١٢ المبحث الثاني: الإظهار الحلقي
٢١٥ المبحث الثالث: الإدغام
٢٢١ المبحث الرابع: الإقلاب
٢٢٣ المبحث الخامس: الإخفاء الحقيقي

الفصل الرابع من الباب الخامس

٢٣٣ المبحث الأول: أحكام الميم الساكنة
٢٣٤ أولاً: الإخفاء الشفوي
٢٣٦ ثانياً: الإدغام الشفوي
٢٣٨ الثالث: الإظهار الشفوي
٢٤٢ المبحث الثاني: الميم الدالة على ميم الجمع

الفصل الخامس من الباب الخامس

٢٤٧ حكم النون والميم المشددين
-----	---------------------------------

الفصل السادس من الباب الخامس

٢٥١ المبحث الأول: المد والقصر
٢٥١ أولاً: تعريف المد
٢٥٣ ثانياً: تعريف القصر

٢٥٤	المبحث الثاني : المد الطبيعي
٢٥٧	أولاً: المد الطبيعي الكلمي
٢٥٩	ثانياً: المد الطبيعي الحرفي
٢٦٠	المبحث الثالث : المد الفرعي
٢٦٢	أنواع المد الفرعي:
٢٦٣	أولاً: المد الواجب المتصل
٢٦٤	المد المتطرف اهمز (المد المتصل العارض للسكون).
٢٦٦	تعريف الروم والإشمام
٢٦٧	ثانياً : المد الجائز المنفصل
٢٦٨	تنبيهه على (هاؤم)
٢٧٠	أحكام قصر المنفصل من طريق طيبة النشر
٢٧٣	ثالثاً: المد الجائز البديل
٢٧٥	كلمة (أتى) في القرآن
٢٧٦	رابعاً: المد الجائز العارض للسكون
٢٧٩	خامساً: المد اللازم
٢٨١	١- المد اللازم الكلمي المثقل
٢٨٢	٢- المد اللازم الكلمي المخفف
٢٨٢	٣- المد اللازم الحرفي المثقل
٢٨٣	٤- المد اللازم الحرفي المخفف
٢٣٨	أنواع الحروف المقطعة
٢٨٦	المبحث الرابع : مراتب المدود
٢٩٠	المبحث الخامس : ألقاب المدود

الفصل (السادس من الباب الخامس)

٢٩٥	أحكام اللامات السواكن
٢٩٦	المبحث الأول: لام التعريف (لام أل)
٢٩٧	١- الإظهار القمري
٢٩٨	٢- الإدغام الشمسي

٢٩٩	المبحث الثاني: لام الفعل
٣٠١	المبحث الثالث: لام الحرف
٣٠٢	المبحث الرابع: لام الاسم
٣٠٢	المبحث الخامس: لام الأمر
٣٠٣	ملخص أحكام اللامات السواكن

الصفات العرضية

الصفات العرضية الناشئة عن تلاقي الحروف.

٣٠٧	الفصل الأول: أنواع الحروف المتلاقية
٣٠٩	أقسام الحروف المتلاقية
٣١٠	الفصل الثاني: أحكام المتماثلين
٣١٠	المتماثلان الصغير
٣١٢	المتماثلان الكبير
٣١٢	توضيح لكلمة (تأمتا)
٣١٢	أنواع الإشمام في القرآن الكريم
٣١٤	المتماثلان المطلق
٣١٥	المبحث الثالث: أحكام المتجانسين
٣١٥	المتجانسان الصغير
٣١٧	المتجانسان الكبير
٣١٧	المتجانسان المطلق
٣١٨	المبحث الرابع: أحكام المتقاربين
٣٢٠	المتقاربان الصغير
٣٢٤	المتقاربان الكبير
٣٢٥	المتقاربان المطلق
٣٢٦	المبحث الخامس: أحكام المتباعدين
٣٢٦	المتباعدان الصغير
٣٢٧	المتباعدان الكبير
٣٢٧	المتباعدان المطلق
٣٢٨	مواضع الإدغام والعلاقلة الخفضي
٣٣٠	المبحث السادس: حكم التقاء الساكنين

الباب الثاني

أحكام الوقف والابتداء .

- ٣٣٧ **الفصل الأول: أحكام الهمزات**
- ٣٣٧ **أولاً: همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما**
- ٣٤٠ ١: همزة القطع
- ٣٣٨ ٢- همزة الوصل
- ٣٣٩ ٣- الفرق بين همزة الوصل والقطع
- ٣٤٠ **ثانياً: مواضع همزة الوصل**
- ٣٤٠ ١- همزة الوصل في الاسماء
- ٣٤٣ ٢- همزة الوصل في الافعال
- ٣٤٧ ٣- همزة الوصل في الحروف
- ٣٤٨ **ثالثاً: اجتماع همزتي الوصل والقطع معاً في كلمة واحدة**
- ٣٥٢ متى تحذف همزة الوصل في الرسم واللفظ
- ٣٥٤ **الفصل الثاني: الوقف**
- ٣٥٥ **المسألة الأولى: الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر**
- ٣٥٦ معنى الروم والاختلاس
- ٣٥٨ الأشمام
- ٣٥٩ الحذف
- ٣٦٠ الابدال
- ٣٦٢ **المسألة الثانية: أقسام الوقف بحسب الموقف عليه من الكلمة الصحيحة**
- ٣٦٢ ١- ما يوقف عليه بالسكون المحض
- ٣٦٥ أنواع التنوين في اللغة
- ٣٦٨ ٢- ما يوقف عليه بالسكون المحض والروم من غير إشمام
- ٣٦٩ ٣- ما يوقف عليه بالسكون والروم والإشمام
- ٣٦٩ **هاء الضمير**
- ٣٧٠ مذهب ابن الجزري في الوقف على هاء الضمير

٣٧١	الفرق بين هاء الضمير وهاء هذه
٣٧٢	الفرق بين تاء التانيث المربوطة والمفتوحة
٣٧٣	المسألة الثالثة: لوقف على الكلمة المعتلة الآخر
٣٧٥	صور الوقف على المعتل الآخر وحكم الوقف عليها
٣٨٢	الفصل الثامن: علم الوقف والابتداء
٣٨٢	أهمية دراسة احكام الوقف والابتداء
٣٨٥	أولاً: التعريف بالقطع والسكت
٣٨٥	التعريف بالقطع
٣٨٦	التعريف بالسكت
٣٨٩	ثانياً: التعريف بالوقف وأقسامه
٣٨٥	معنى الوقف
٣٩٠	القسم الأول: الوقف الاختباري
٣٩١	القسم الثاني: الوقف الاضطراري
٣٩١	القسم الثالث: الوقف الانتظاري
٣٩٢	القسم الرابع: الوقف الاختياري
٣٩٣	القسم الأول: الوقف التام
٣٩٤	الوقف اللازم
٣٩٤	الوقف التام المطلق
٣٩٥	أمثلة الوقف التام
٣٩٨	وقف جبريل عليه السلام
٣٩٩	القسم الثاني: الوقف الكافي
٣٩٩	الوقف الكافي
٤٠١	البيان الكافي
٤٠٢	القسم الثالث: الوقف الحسن
٤٠٤	حكم الوقف على رؤوس الآية
٤٠٧	الوقف اللازم
٤٠٧	أمثلة على اللازم التام " بيان "
٤٠٩	أمثلة على اللازم الكافي " بيان "
٤١٣	حكم التقيد بعلامات المصحف

٤١٤	القسم الرابع: الوقف الممنوع
٤٢١	القطع القبيح
٤٢٢	حكم القطع على رؤوس الأجزاء
٤٢٤	جدول بين أنواع الوقف وأحكامه وأمثله
٤٢٥	ثالثاً: الوقف على (كلا - بلى - نعم - ذلك - كذلك - هذا)
٤٢٥	١- الوقف على (كلا)
٤٢٥	٢- الوقف على (بلى)
٤٢٥	٣- الوقف على (نعم)
٤٢٥	٤- الوقف على (ذلك)
٤٢٥	٥- الوقف على (كذلك)
٤٢٥	٦- الوقف على (هذا)
٤٤١	رابعاً: التعريف بالابتداء وأحكامه
٤٤٢	١- الابتداء الحسن
٤٤٣	٢- الابتداء الممنوع
٤٤٤	قواعد في الوقف والابتداء
٤٤٦	خامساً: المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما
٤٥٨	الفصل الرابع: أحكام النئات
٤٥٩	أقسام الاسم المرسوم بالناء المفتوحة
٤٦٠	الكلمات المفردة المتفق عليها التي وقف عليها حفص بالناء المفتوحة
٤٦١	الكلمات مختلف بين الأفراد والجمع عند القراء
٤٦٢	المبحث الخامس: ما يراعى لحفص في بيان بعض الكلمات القرآنية
٤٦٢	الحالة الأولى: الكلمات التي فيها الحروف ترسم ولا تقرأ
٤٦٥	الحالة الثانية: الحروف المحذوفة رسماً ويجب التلفظ بها
٤٦٦	الحالة الثالثة: الكلمات التي لها أوجه في القراءة
٤٦٩	إجازة (بالقراءات العشرة الصغرى) للمجاز (أمانى عاشور)
٤٩٧	المراجع
٥٠١	فهرس الموضوعات